

الفوائد الحسنية

والقواعد البينية

تأليف

العلامة الجليل الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن ابراهيم
الدرازي البحراني (رحمه الله تعالى)

« الطبعة الثانية مصححة »

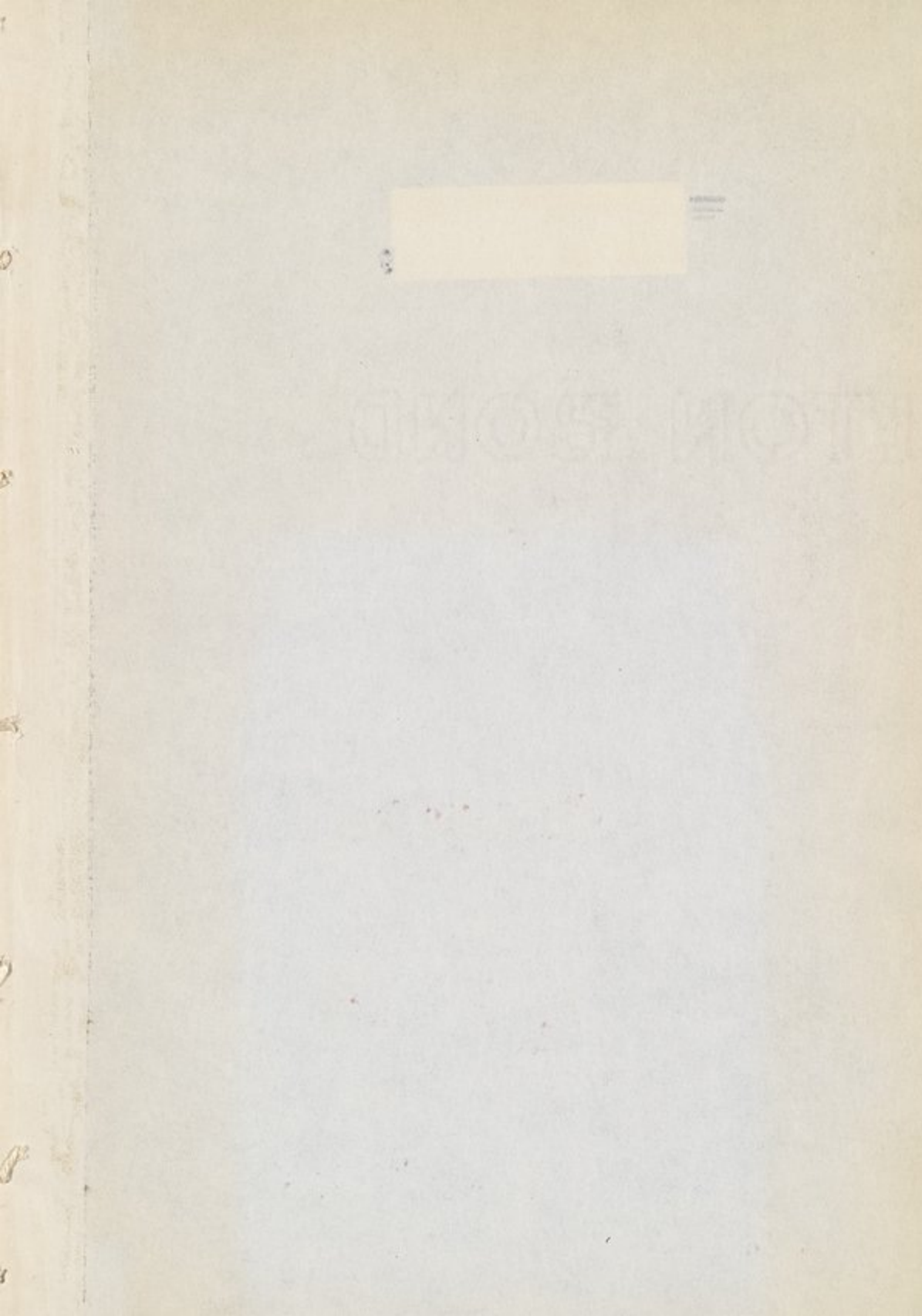
المطبعة الحيدرية - النجف



THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY
ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION
500 5TH AVENUE
NEW YORK 10017

THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY
ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION
500 5TH AVENUE
NEW YORK 10017

THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY
ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION
500 5TH AVENUE
NEW YORK 10017



al-Bahrānī, Husayn ibn Muḥammad

al-Fawā'id

الفوائد الحسينية

والقوادح البينية

الجزء الأول

تأليف

العلامة الجليل الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
الدرازي البجراي (رحمه الله تعالى)

« الطبعة الثامنة مصححة »

7 / 1376

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف

الفوائد الحسينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بَوَّهَ آلَ الرِّسَالَةِ مَقَاعِدَ الثَّقَى وَالْجَلَالَةِ ، بِمَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنْ سَفْكَ دِمَائِهِمْ بِسَيْفِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالَةِ ، فَأَرَبَقَتْ نَفُوسَهُمْ وَمَهَجَ حَيَاتِهِمْ بِأَسِنَّةِ النَّصَبِ وَنَبَالِهِ ، فَأَحْبَبُوا لِقَاءَهُ وَوَصَالَهُ ، وَخَلَعُوا لِبَاسَ الْبَقَاءِ فَعَزَفَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ لِلْقَائِمِ كَمَالِهِ ، فَصَارَتْ أَشْلَاؤُهُمْ فِي التَّرَابِ وَرُؤُسُهُمْ عَلَى أَطْرَافِ الْخُرْصَانِ مِشَالِهِ ، وَنَسَاؤُهُمْ مَسْبِيَّةٌ بَايَدِي أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَالرَّذَالَةِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ آدَفَ لَهُ الدَّهْرُ الْخَوَانَ سُمَّهُ النَّقِيعِ حَتَّى قَتَلَهُ وَغَالَهُ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِ سِهَامَ غَوَائِلِهِ وَنَصَالَهِ الْمَسْمُومَةِ الْقِتَالِهِ ، وَارْزَأَهُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى غَيَّبَ شَخْصَهُ وَخِيَالَهُ ، بَعْدَ أَنْ كَيْسَرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَضُيْعَتْ وَصِيَّتُهُ وَبَدَّلُوا أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ ، ثُمَّ عَاثُوا فِي بَنِيهِ بَعْدَهُ وَأَبَادُوا عَتْرَتَهُ وَآلَهُ ، وَعَلَى آلِهِ أَرْبَابُ الشَّرِيعَةِ وَمَنْ صَفَوْا مِنْهَا الْمُرُودَ وَيَبْنُوا حَرَامَهُ وَحِلَالَهُ ، وَانْقَضُوا عِبَادَهُ مِنْ ظِلْمِ الْغِيِّ وَالْجَهَالَةِ (وَبَعْدَ) فَيَقُولُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي فَضْلَ رَبِّهِ وَنَوَالَهُ ، الْمُؤْمِلُ أَنْ يَوْفَقَهُ وَيَحْسُنَ عَافِيَتَهُ وَمِثَالَهُ ، حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّرَازِيِّ أَحْسَنُ اللَّهِ حَالَهُ ، وَأَصْلَحُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَبَلَغَهُ آمَالُهُ ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ قَدْ أَكْبَوْا عَلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ

المنتخب لرب الفخر والعدالة ، وجعلوه في جميع أوقاتهم شعار والدثار بلا سأم ولا ملالة ، فتبوءوا بها المقامات السنية والقرب من أهل الفضائل والنبالة ، أحببت أن أجمع ما عسى أن يكون في موضع القبول عند آل الرسالة ، سالكاً طريقته ومنواله ، فعزمت على ذلك الشأن وشمرت عن ساق العزم أذيله ، ففوضت الأمر لخالقي وطلبت إمداده ونواله . لقصور باعي عن سعة هذا المسلك مع ضيق الوقت وشدة الملالة ، وقعود طالعي عن تحصيل هذه المتاجر والمثاله ، وقد رتبته على عشرين مصيبة ليقراً في كل ليلة ويوم مصيبة من العشر وكان ذلك إتمامه وإكماله ، شتملة كل مصيبة على ثلاثة فواحد متضمنة مصارعه وقتاله ، ومن ندبه ورثاه من المخلوقين والمخلوقات وبكى له ﴿ وسميته بالفواحد الحسينية والقواحد البينية ﴾ راجياً من الله أن يحسن لي خاتمه وكماله .

﴿ المصيبة الأولى ﴾

من الجزء الأول في الليلة الأولى من الشهر المعظم الموسوم بالشهر المحرم وفيها فواحد ثلاثة ﴿ الفادح الأول ﴾ : إعلموا أيها الشيعة الأبرار ، المتمسكون بأذيال حيدر الكرار أن المصيبة بالحسين (ع) فرخ النبي المختار ، ومهجة فاطمة الزهراء ذات الجلالة والفخار مما قصها الله سبحانه في كتابه على نبيه صلى الله عليه وآله . وأعلن بها في صريح خطابه ، ونقص بها طيب طعامه وشرابه ، وهو العلي الكبير في قوله جل شأنه بغير شك ومين وأوحينا إلى نبي إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ونأهيك بها من فادحة أفرحت عيون المصطفى ، وزعزت أركان البيت والصفاء ، وكدرت على أرباب الدين والوفا ، مناهل الشرب والصفاء ، وتقطرت منها الجلامد والصفاء ، والبست أهل الإيمان ذلاً إلى آخر الزمان ، وأصلت حوادثها أرباب الأديان ، فسر بلتهم سراويل الحن والاشجان ، فلداعة لهم بعدها ولا أطمينان ، ولا سلوة بعدها إلى الحشر والحساب بين يدي الديان ﴿ فروى ابن قولويه ﴾ في المزار عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين قال قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي عليهما السلام واتعلن علواً كبيراً قتل الحسين بن علي فاذا جاء وعد

أوليها قال إذا جاء نصر الحسين بن علي بمثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فنجاسوا
خلال الديار قال قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم (ع) لا يدعون لآل محمد وتراً إلا اخذوه
وكان وعد الله مفعولاً فيا لله من قصبات أحرزوها في ميادين السباق ، ومن اراكة
تفيؤا ظلالها الذي لا يستطيع له الوصول واللاحاق ، ومن منزلة قد نالوها بسفك مهجهم
ودهم المراق ، وفضيلة قدرتهم فيها الملك الخلاق ، وشدة قد التفت فيها الساق بالساق
ورزء عظيم لا يطاق ، قد ضاق به الخناق ، وطبق السبع الطباق ، والله در من قال :

فواهاً له من فادح جل خطبه	لموقعه عين المفاخر تدمع
سمى هامة العيوق كعب الغوى وفي	حضيض الثرى هام الهداية يودع
به نطقت آي الكتاب وسما	علواً كبيراً للمصيبة مودع
وليس له من آخذ ثاره سوى	إمام على رغم المعادين يرجع
وتقفوه أبرار اماجيد سادة	ليوث حماة في المضامير ركم
فلا عجباً لو طلق النوم كل من	وعاها ولا داناه نوم ومضجع
فيا مقاتي سحي الدموع فلا رعى	إله السما عيناً له ليس تدمع

فعمجوا عباد الله بالنياحة والعيويل على من بكاه محكم التنزيل ، وأعلن برزيتة جبرئيل في
الملا الأعلى بامر الواحد الجليل ، فتذكروا ذلك الخطب الجليل ، والبلاء الذي ليس له
مثيل ، ولقد أوحى الله الى عبده زكريا هذه المصيبة الكبرى ، فقصها عليه وجعل فيها
سلوته عما أصيب به في نفسه وبنيه وعليه جرى حتى هونت عليه رزيتة ، وحففت لديه
بليته ، فلزم محرابه ، ونجرج بعد ذلك مصابه . وحسأسم ذلك الرزء واوصابه (فروى
الصدوق) في كتاب الاكمل والنعاني في غيبته عن القائم (ع) حيث قال له سعد بن
عبد الله اخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل (كبيص) قال هذه الخروف من انباء
الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد «ص» وذلك ان زكريا (ع)
سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها . فكان زكريا اذا ذكر
الحسين «ع» خنفته العبرة ، ووقعت عليه البهرة ، فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت

اربعة منهم تسليت باصمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتشور زفرتي
فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيص قال كف اسم كربلا والهاء هلاك العترة
والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره ، فلما سمع زكريا لم يفارق
مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت
ندبته إلهي أنفجع خير خائفك بولده إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بفناء إلهي أنلبس علياً
وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحمّل كربة هذه الفجيعة بساحتها ثم كان يقول إلهي ارزقني
ولداً تقر به نبي عند السكبر واجعله وارثاً ووصياً واجعل محله مني محل الحسين «ع»
فاذا رزقتني فافتي بحبه ثم أجمعني به كما تفرج محمداً حبيبك فزرقه الله تعالى يحيى ونجعه به
وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين (ع) كذلك والله در من قال :

وفي زكريا عبرة مذوعى به دعى ربه إني به متشفع

وترزقني يحيى وتفجعني به اعلي به في رزؤهم أنفجع

فيا عيوني سمحي المدمع الهتان ، وبيا قلبي لا تأف الدعة والاطمينان ، وأقم العويل
والنياحة على الغريب العطشان ، النازح عن الأوطان ، الخارج من حرم الله خائفاً خروج
موسى بن عمران ، ولقد أصبح كتاب الله من اجل مصابه مهجوراً . ورسوله موجد عابه
وموتوراً ، وعلم الحق بعده منكساً مكسوراً ، فروى ابن قولويه في المزار عن برير بن
معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله (ع) يا ابن رسول الله اخبرني عن اسماعيل الذي
ذكره الله في كتابه حيث يقول (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبياً) أكان اسماعيل بن ابراهيم «ع» فان الناس يزعمون أن اسماعيل مات
قبل ابراهيم وابراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فقال «ع» وإلى من أرسل اسماعيل
إذا فقلت جعلت فداك فمن كان إذا ؟ قال ذلك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى
قومه فكذبوه وقتلوه وسلبوا جلده وجهه فغضب الله عليهم فوجه الله اليه سطا طائيل
ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطا طائيل ملك العذاب وجهي رب العزة اليك
لأعذب قومك بانواع العذاب إن شئت فقال له اسماعيل لاحتاجة لي في ذلك ياسطا طائيل

فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب أنك أخذت الميثاق لنفسك
 بالربوبية ولحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي
 من بعد نبيها وأنك وعدت الحسين أنك تكرّمه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك
 به فحاجتي إليك يا رب ان تكرّني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرّ الحسين
 فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ويكرّ مع الحسين بن علي فيا قلبي الوهّان بالاحزان ،
 دم في السكّابة والأشجان ، وابك على مصاب سيدي ولد عدنان ، وشنّفي عرش الملك
 الديان ومن ههنا الأوّل والمرجان والله در من قال :

يا له صيلماً له ناح حزناً	مذ وعاه النبي إسماعيل
سلخوا وجهه وقد كذبوه	فعدا بعد ذاك وهو القاتل
وله الرب أرسل الريح غيظاً	فأتى مسرعاً سطا طائيل
إنني مرسلٌ أعذب ممن	لك أردى وانت فينا جليل
قال لا حاجة إلي بهذا	وشبير سبط النبي قتييل
حاجتي ان تكرّني في مقام	فيه يغدو الكفور وهو الدليل

وروى ابن قولويه عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله «ع» قال لما حملت فاطمة بالحسين
 جاء جبرئيل إلى رسول الله (ص) فقال ان فاطمة ستلد ولداً تقتله امتك من بعدك فلما
 حملت فاطمة الحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه فقال ابو عبد الله «ع» هل
 رأيتم في الدنيا أمّاً تلد غلاماً تكرّاهه ولاسكنها كرهته علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه
 الآية (ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون
 شهراً) وفي رواية عنه «ع» يقول اني جبرئيل رسول الله (ص) فقال له السلام عليك
 يا محمد ألا ابشرك بغلام تقتله امتك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه فعرج إلى السماء ثم
 عاد إليه الثانية فقال مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فعرج إلى السماء ثم انقض إليه الثالثة
 فقال له مثل ذلك فقال لا حاجة لي فيه فقال ربك جاعل الوصية في عقبه فقال فنعم أو
 قال ذلك نعم ثم قام رسول الله (ص) فدخل على فاطمة فقال لها انت جبرئيل اناني

فبشرني بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت لا حاجة لي فيه فقال لها ان ربي جاعل فيه الوصية فقالت نعم اذا قال فانزل الله تعالى هذه الآية فيه (حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً) لموضع إعلام جبرئيل اياها بقتله فحملته كرهاً بانه مقتول ووضعته كرهاً بانه مقتول ، فوا لهفتاه على نسل فاطمة البتول ، ووا حزناه على فرخ النبي الرسول ، كيف رضته حوافر الخيول ، وسبت ذريته أبناء النغول ، فياله من رزء تنهد له شاحنات الاطواد والتلول ، واعمدت المنازل والطول ، ويا لها من بلايا لا يستطيع لها تصبر ولا حمول ، وكيف لانبكي لمن بكته السماء بالدما ، واقامت له الملائكة فوق سبع الطباق مأتما ، وقد اخبر الله عن ذلك البكاء في كتابه المبين بقوله تعالى (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين) ففي كامل الزيارة عن الحسن بن حكم النخعي قال سمعت امير المؤمنين وهو يقول في الرحبة وهو يتلو هذه الآية (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين) وخرج عليه الحسين بن علي من بعض ابواب المسجد فقال أما إن هذا سيقتل وتبكي عليه السماوات والأرض ، وفي رواية ابراهيم النخعي كما في الكامل قال خرج امير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع اصحابه حوله وجاء الحسين « ع » حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه الشريف وقال يا بني ان الله غير أفواماً في القرآن فقال (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وإيم الله لتقتلك أمة جدك من بعدي ثم تبكيك السماء والارض شعراً :

يا حسرة لا تنظني لهباتها	ومصاب صاب للكتابة أضرمها
لا غرو لو ناح الخليل واحمد	ونعاه جبريل واعلن في السما
وبكته أطباق السما حزناً وما	بكت السما شخصاً سواء عندما
بخأت عليه بقطرها لما اشتكى	حر الظما وبكته ميتاً بالدما
فبكاؤها لم يجده لما قضى	واحسرتاه لمن قضى بشكوا الظما
تلك الزواكي الطاهرات وجوهها	مبذولة لا راذل لن تهضما
ولكم ترى من حرّة حيرانة	مهضومة ما عودت أن تهضما

وكرائم مسلوطة وفواطم مشتومة من قبل ذا ان تشما

فيا لله من هذه الغادرة الكبرى ، والمصيبة التي عم رزؤها الوري ، والبلية التي شاب لها رأس الرضيع ، وهان دونها كل رزء فظيع ، وجعلت عالي الذرى من الشرع وضيع فعند الله نحتسب مصايها ، ونرجو من الكريم ثوابها ، وان يؤهلنا لفتح انواع شجوها وابوابها وان يدخلنا في زمرة قوامها واربابها ، وكيف لا تراق عليها شئون المدام الغزار ، وتنكسف من اجل مصايها شمس النهار ، وقد اصبح بها محمد موتوراً حزين ، وملائكة الله له من المعزين ، أما علمتم أن الله قد نوّه بها في سور القرآن وآياته وأشار اليها في فصوص محكمه ودينانه ، فقال جل مقاماً وشأناً : ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ، فهو ذلك المظلوم كما جاء في الخبر المشهور ووليه هو ذاك الامام الولي المنصور ، (ففي كتاب) الكامل والعياشي عن الصادق في تفسير هذه الآية قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفاً وهو قوله تعالى : (فلا يسرف في القتل لم يكن يصنع شيئاً يكون فيه مسرفاً) قال ابو عبد الله «ع» يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم وذلك لرضاهم وكذلك جاء في تفسير قوله تعالى عن ابي جعفر «ع» (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) قال الحسين بن علي منهم ولن ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل قتلة أي قتلة الحسين «ع» ولم يطلب بدمه بعد فيالك من مقتول قد نوه الجبار بمصيبته في القرآن ، ومن مظلوم قد عمت مصيبته الانس والجان ، ومن مستشهد لم ينتصر له بعد بذلك الولي والسلطان ، (وقد) جاء في بعض الاخبار عن أئمتنا الاطهار كما في كتاب المزار عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول في قول الله عز وجل : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) قال علي والحسن والحسين فواحرناً من رزء قد طبقت ظلمه انوار الاسلام ووا أسفاً من رزية قد نقضت تلك العهود والذمام ، ووا حسرتنا على المؤودة التي يسئل عنها يوم القيام ، كما اشار اليه سبحانه في صريح ذلك الكلام (ففي خبر) محمد بن أبي عمير عن بعض رجاله كما في الكامل والكافي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل : (واذا

المودة سُئِلْتُ بأي ذنب قتلت (ع) قال : نزلت في الحسين (ع) ، وجاء في رواية أخرى عن الصادق (ع) كما في هداية الحضيبي أنها نزلت في المحسن وهو ولدها السقط التي اسقطته تلك النفوس الملعونة بضربها المغضبة بفعلها لنبيها وربها وكم من آية في كتابه العزيز قد أعلنت بذلك المصائب ونوهت بعظيم ذلك الرزء في صريح الخطاب ، فيحق لنفوسنا أن تسكن الرموس والتراب حزناً وتلهةً على ما أصاب حملة الكتاب فكيف يستتر قلب مؤمن وهو يمثل مولاه الحسين مذبحاً بسيف أهل الضلال وقد اسرت من بعده عقائله وحرائر ربات الحجال وأريق دم الرسالة على تلك التلعات والرمال واتخذت أنوار الإمامة في تلك العرصات والإطلال بأيدي أولئك الكفرة والارذال ، فعلى مثله فليبك الباكون وعلى مصابه فليضج الضاجون ولنذرف الدموع من مقرحات الجفون أولاً تكونون كبعض من رثاه ونعاه وأراق عليه مدامع الشئون .

﴿ الفادح الثاني ﴾

من المصيبة الأولى من الجزء الأول في أول ليلة من عشر المحرم : استشعروا عباد الله شعار الأحران على إمامكم وعجوا بفنون النياحة والأشجان على أصل هدايتكم وأقيموا أعمدة المراتي مدة أعماركم وأزمانكم واجعلوها من أفضل أعمالكم وأورادكم واعلموا أنكم لو بلغت في البكاء عنان السماء وتبوأن من معالم الأحران منازل السكرماء وافضتم مدامعكم وزدتم على البحر العجاج إذا مد وطأ لما بلغت عشر المعشار من حقوقهم الواجبة عليكم قدما فالبسوا لهذا المصائب أثواب الحداد واجعلوا العمر مائتاً على أولئك الأجداد ولا تنهوا بلذبذ الطعام والشراب وصيروا كالحنايا من شدة الأحران والأوصاب فيا لله من قلوب قدسدت مصابهم ومن نفوس لم تتجرع غصصهم وأوصابهم كيف وهي رزية لم تلدأ الرزايا بمثلها ووقية قد عطلت الأفلاك من أجلها ومصيبة قد قلعت دوحة الإسلام من أصلها والله در من قال :

فواهاً له من مفضل هدم الملا وهد الرعان الشامخات وفطرا

وعطل أفلاك السما فبدورها عراها خسوف إذ بها النور كورا

وزعزع ركن الأرض والمجد بعده
ودين الخنثى بعد عز ورفعة
فلا غرو لو أبكى النبي محمداً
وأبكى عيون المكرمات وكل من
وأبكى وحوش القفر والطير في الهوى
ومن في بساط الأرض أبكاه حسرة
وأبكى الصفا والمروتين وزمزماء
فما عذر من والاه هل لا بكى له
سأبكي عليه في حياتي مواصلاً
سأبكي إلى أن تلف الروح حسرة
عليه سلامي ما بكى حرقلة له

غدأ من عظيم الخطب منهدم الذرى
هوى في حضيض الذل منقصم العرا
وقاطمة الزهرا البتول وحيداً
له خالق الأشياء في خلقه برا
وحيتان بحر حيث بالرزق قد درى
وما لا يرى حزناً أبكاه وما يرى
وأركان بيت الله حجراً ومشعراً
وأجرى عليه دمع عينيه أحمرأ
بكاي إلى أن أسكن اللاحد والثرى
وان لأمني فيه العذول واكثرأ
موال ومن وجد به طلق السرى

فقساعدوا يا اخوان الدين في اقامة العزاء على سبط سيد المرسلين وفلذة كبذ امير المؤمنين
وشاركوا الملائكة في البكاء والحنين على فرخ سيدة نساء العالمين (روى ابن قولويه)
في كامل الزيارة بسنده عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال قال امير المؤمنين « ع » زارنا
رسول الله (ص) ذات يوم وقد اهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً وقدمناه فاكل ثم قام إلى
زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحد منا
اجلالاً واعظاماً له فقام الحسين (ع) وقعد في حجره فقال له يا اباة لقد دخلت بيتنا فما
سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاءً غمماً فما أبكاك يا جد فقال يا بني أتاني
جبرئيل آنفاً فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا اباة فما لمن يزور قبورنا على
نشتها فقال يا بني اولئك طوائف من أمتي يزورونكم ويلتمسون بذلك البركة وحقيق
علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم يوم القيامة من أهوال ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة
فلا تفتمك هذه المربة الجليلة ايها الاخوان والمنزلة النبيلة ايها الخلال فتحنسروا عن مجاورتهم
في تلك المنازل العالية والمقامات السامية ولا تبخلوا بمدامع اهرقتموها على الاطلال الخالية

والرمم البالية فانه لا عاقبة لذلك سوى الندم والخسران ولا منفعة لها سوى البلاء والامتحان إلى آخر الزمان فشمروا الذيل واسهروا الليل وقوموا في هذا المصاب على ساق وفدم وشاركوا من أوجب الله عليكم صلتهم في الازل والقدم (روى ابن قولويه) في الكتاب المذكور عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال زارنا رسول الله (ص) ذات يوم فقدمنا اليه طعاماً واهدت الينا أم ايمن قصعة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمناه اليه فاكل منه فلما فرغ قت وسكت على يدي رسول الله ماءً فلما غسل يده ومسح وجهه وحلته بيلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخر ساجداً فبكى وطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجتري منا اهل البيت احد ان يسأله عن شيء فقام الحسين « ع » بدرج حتى صعد على فخذي رسول الله « ص » فاخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ثم قال يا ابت ما يبكيك فقال يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسألته لكم الخيرة فقال له يا ابة فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيتها فقال طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصليتي فاتعاهم في الموقف وأخذ بأعضادهم فانجيهم من احواله وشدائده فاشكروا ايها المؤمنون هذه النعمة الكبرى وواسوا في العزاء مولاناكم فاطمة الزهراء وابكوا على المنبوذين بالعرا لتحوزوا ذلك المقام الرفيع النبيل ولتعذوا من جرد حسامه بين يدي ذلك الامام القاتل والله در من قال :

أسفاً على بيت الرسالة قد خلا	من ذكرهم ومن الصلاة المسجد
القوا بكل رزية وكأنهم	بالقتل والفتك الفضيع تعودوا
فقبورهم شتى بكل محلة	ويوتهم لليوم فيها مرقد
فبأرض سامرا وبغداد ثوى	بعض وبعض بالغري ملحد
وبطوس قبر والبقيع وطيبة	وبكر بلا فيها الذين استشهدوا
فعلى القبور النازحات ومن بها	مني سلام دائم لا ينفد

فيحق لنا ان نروي تلك العرصات التي قطنوها والبغاع التي اقاموا بها واستوطنوها باسالة
سيول دموعنا الجارية وارقة شئون دماننا الخافية والبادية كيف لا وكبد محمد قد اصبغ
بهذا الرزء مقروحاً ولبه قد امسى بسيف هذا المصاب مجروحاً وصدر فاطمة الزهراء لم
يكن بعد صدوره مشروحاً ودمعها الممزوج بالدم ما برح مسفوحاً ووالده السكرار لم يزل
عن السلوة منزوحاً (فروى ابن قولويه) في الكتاب المذكور عن مسمع بن عبد الملك
عن ابي عبد الله «ع» قال كان الحسين مع امه فاطمة «ع» نحمله فاخذ رسول الله (ص)
من عندها فقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالكك ولعن الله المتأذين عليك وحكم الله
بيني وبين من اعان عليك فقالت فاطمة يا ابي اي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما
يصيبه بعدى وبعديك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصابة كانهم نجوم
السماء يتهبثون الى القتل وكأني انظر الى معسكرهم والى موضع رحلهم وتربتهم فقالت
يا ابة وابن هذا الموضع الذي تصفه لي قال موضع يقال له كربلاء وهي ذات كرب وبلاء
علينا وعلى الائمة يخرج عليهم شرار امتي ولو ان احدهم تشفع له من في السماوات
والارضين ما شفّعوا فيه فهم المخلدون في النار قالت يا ابة فيقتل قال نعم يا بنتاه وماقتل
قتله احد كان تبكيه السماوات والارضون والملائكة والوحوش والحيتان في البحار والجبال
ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم يحبوننا ليس في الارض اعلم بالله ولا
اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصاييح في ظلمات
الجور وهم الشفعاء وهم الواردون حوضي غداً أعرفهم اذا وردوا علي بسياهم واهل كل
دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الله الغيث
وذكر الحديث فتسابقوا في ميدان هذا الرهان وابكوا على الغريب العطشان النازح عن
عن الأهل والأوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان المعلى رأسه على سنان سنان والمشهرة
حرمة وذراية في البلدان أمر تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال
هداًء شعراً:

أجل حسـيناً أن يموت من الظما ومن دونه ماء الشريعة طـايـمـي

قضيت فلا زهر الربيع بناظري نضير ولا غيث السرور بهامي
وغبت فلاغب الكرى جفن مقلتي ولم يعل تاج الافتخار بهامي
وعن ساحتي قد قوض البشر والهنا وخيم ركبنا الضنا بخيامي
وصبت علي الحادثات مصائباً وهماً وأحزاناً بغير غمام
كانني به بالأهل والصحب مسرعاً يجوب الفلا لم يستمع لملام
فخاطوا به من كل فج ووجهة فقال على غير القتال سلاحي
فثار من الأنصار كل غضنفر هزبر صئول في الزال كعام
فجادوا وجالوا في رضاه وجاهدوا وحاموا وما حادوا بيوم زحام
إلى أن هم حان الحمام فجرعوا كؤوس لدان لا كؤوس مدام
أولئك حزب الله أنصار دينه فطوبى لهم فازوا بيوم قيام
على ظالمهم لعنة الله والملا وسوط عذاب محرق بدوام

فهنيئاً لكم ايها الشيعة الأخيار والأمناء الأبرار المشاركون لربي المختار ولحيدر الكرار
بلبس ذلك الشعار والمتابعة لهم في الإيراد والإصدار فاقموا أعمدة الأحران عليهم بالليل
والنهار ومدوا نطاق الأشجان على خيام الأعمار واغتموا الفرصة ما دامت بأيديكم أزمة
الاختيار وتصوروا تلك الواقعة التي كورت شمس النهار وزعزعت الدين والشرائع ومحت
تلك الآثار وغارت من أجلها المياه والبحار وحزنت من مصابها الجنة والنار وبكت لها
الوحوش في البراري والغفار فما حزنكم بالنسبة اليهم الا كقطرة من قطرات الامطار
فعدوا انفسكم يا إخواني من المقصرين في إقامة العزاء على أركان الهدى وأعمدة الدين
(روى الصدوق) بإسناده عن علي بن أبي طالب «ع» قال قال رسول الله (ص) يمثل
لفاطمة رأس الحسين متسحطاً بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاده فتصعق الملائكة
أصيحة فاطمة وينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل
ذلك أفعل به وبشيعة وأحبابه وأتباعه وإن فاطمة في ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة
مدبجة الجنين واضحة الخدين شهادة العينين رأسها من الذهب المصنفي وعنقها من المسك

والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر وجلالها منقصة بالجواهر على الناقاة هودج غشاؤه من نور الله وحشوه من رحمة الله خطاها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بذت محمد رسول الله تمر على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي (ص) ويلقى اعداؤها واعداء ذريتها في جهنم (وروى أيضاً) عن شريك يرفعه قال قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في ثلة من نساءها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنتظر إلى الحسين قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها هبب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها النقطي قتلة الحسين ومهملة القرآن فتلقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طالقة يا ربنا فبم أوجبت علينا النار قبل عبدة الأوثان فيأنيبهم الجواب من الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم فهل يحسن لشيعة وشيعة ابيه المتمسكين بدينه أن تقر عيونهم بعد ذبحه وقطع وتينه أبصبح من هذا مقامه عند الملك الديان معلى رأسه على رؤس الخرصان وجسده الشريف منبوذاً بالعراء قدرّض بخوافر الخيول في ذلك الميدان فيسا عيوني لا تألئى السكرى وإن نلت العاوى يا جفوني صبي بدل الدموع الجارية دما شعراً :

يا حسرة قد أطالت في الحشا شعفي	وقصرت في العزا عنه معاذيري
وشجوا قلب على الأحزان محتبس	ونعس طرف على التسهاد مقصور
يقضي الحسين ولم تبرد جوانحه	والماء يكرع فيه كل خنزير
ذا غلة في هجر الصيف حامية	وجانب من سحيق الدار مهجور
يا حسرتي لصريع الموت محتضر	قد قلبته بد الجرد الخناصر

يا عقر الله تلك الصافات بما
كانه ما قرأها في الطعان ولا
ولا مماها بباع غير منقبض
ها انه لم يكن عن سوء مقدره
جنت فما كان أولاهما بتعقير
أرخی الأنة عنها في المضامير
يوم الوغا وجنان غير مذکور
ليكنه حادث عن سوء مقدره

فتساعدوا يا اخواني على نيل هذه الفضيلة وبالغوا في احراز هذه المنقبة الجليلة ولا زلت
موفقين لكسب ذلك الثواب والاحتساء من كأس تلك الأوصاب على هذا الرزء الذي
بلغ مصابه غثان السماء وهد حزنه شاخ الأطواد وابكى عين المصطفى دماً فيها لها من بلية
ما أنجها وداهية دهياء ما أوجعها فاني فؤاد يستر بعدها بسرور وأي خاطر يتنى بشيء
من النعم والحبور فرحم الله امرأ تجلب بجلايب الأحزان وتدرع بشعار الموم
والأشجان ﴿ روى ابن قولويه ﴾ في الكتاب المذكور عن جابر عن ابي عبد الله «ع»
قال قال علي (ع) للحسين يا أبا عبد الله أسوة أنت قدماً فقلت جعلت فداك ما حالي قال
علمت ما جهلوا وينتفع عالم بما علم يا بني سمع وابصر من قبل أن يأتيك فو الذي نفسي
بيده ليسفكن بنو أمية دمك ثم لا يزالونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك فقال الحسين
والذي نفسي بيده حسبي أقررت بما أنزل الله وأصدق نبي الله ولا أكذب قول أبي
فعجبوا على مولا كم عجيج الثواكل ونوحوا عليه نوح الفواق في الزمن الساحل وجافوا
السوة بعد ذلك الخطب الهائل وواروا نيران أحزانكم على البلاء النازل ولا تصبوا الدمع
السائل على الأطلال والمنازل ﴿ روى ابن قولويه ﴾ في كتابه المذكور عن ابي بصير عن
ابي عبد الله «ع» قال ان جبرئيل أتى رسول الله «ص» والحسين يلعب بين يديه
فاخبره ان أمته تقتله قال فجزع رسول الله قال ألا أريك التربة التي يقتل فيها فحسف ما
بين مجلس رسول الله الى المسكن الذي قتل فيه الحسين حتى التقت القطعتان فاخذها منها
ودحيت أسرع من طرفة عين فخرج وهو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل
حولك قال وكذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فحسف ما بين منبر
سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان فاحضر العرش

قال سليمان تخيل لي أنه خرج من تحت السرير قال ودجيت أسرع من طرفه العين ،
 فشمروا الذيل وعجوا بالعويل والويل واسهروا الليل وقدموا لأنفسكم ذلك الزاد واعدوه
 ذخراً ليوم المعاد وتداركوا ما فاتكم من تلك السعادة وما انحسرت عنكم من نيل الشهادة
 وعجوا على فقد اولئك الامجاد وجانبوا السهاد والرقاد فان الله تعالى قد جعله لكم قائماً
 مقام الجهاد بين يدي خاتم الرسالة وسيد العباد ومن جاهد قائماً يجاهد لنفسه ، والى الله
 المصير والله در من قال :

يا عين إن سفحت دموعك فليكن	أسفاً على سبط الرسول بكك
وابك القتل المستظام ومن بك	لمصابه الاملاك في الافلاك
لهفي على الجسد المغادر بالعرا	شلاً تقبله حـدد ضباك
لهفي على الخد التريب تحده	سفهاً باطراف القنا سفهاك
لهفي لآلك يا رسول الله في	أيدي الطغات نوايحاً وبواكي
ما بين نادية وبين مروع	في أسر كل معاند أفاك
تالله لا أنساك زينب والعدا	قسراً تجاذب عنك فضل رداك
لم أنس لا والله وجهك اذ هوت	بالرد سـارة له يمناك
حتى إذا هموا بسلبك صحت	باسم أيك واستصرخت ثم أخاك

فيا أيها الاخوان شاركوا أولئك الانصار في جهادهم وتابعوهم في تلك المجاهدة في اصدارهم
 وإبرادهم وإن لم تدركو ذلك بالسنان والحسام فادركوه باجراء الدموع السجام على ذلك
 الامام فعلى مثله يكون صوب الدموع واضرام نيران الاحران إلى يوم القيامة أو لا تكونون
 كمن كفته تلك المصيبة والآلام فرثاهم وأنشأ فيهم أحسن المراثي والنظام

﴿ الفادح الثالث ﴾

من المصيبة الاولى في الليلة الاولى من العشر المحرم : سارعوا يا إخواني في الدين وشركائي
 في الحق واليقين إلى إقامة فنون الاشجان والحنين على ابن مولاكم أمير المؤمنين ومهجة روح
 سيد المرسلين وكتاب الله الناطق في العالمين وعجوا عليه عجيج الشكلا مدة الاعمار والسنين

فقد انطاعت لنقده اعلام الشرع المبين واشتغل بالتعداد له افضل ملائكة الله المقربين
وحزنت لأجله جميع الأنبياء والمرسلين فلو سمعتم ضجيج الملائكة في السماء على المدح
الزمل بنجيع الدماء لستمم البقاء والحياة ولتمتيم الغناء والمات ولشفقتهم القلوب فضلاً عن
الجيوب واظهرتم الداء الدفين المحجوب ﴿ روى الصدوق ﴾ في مجالسه باسناده الى دعبل
عن الرضا (ع) عن آبائه عن علي بن الحسين (ع) قال حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية
قالت قبلت فاطمة جدتك بنت رسول الله بالحسن والحسن قالت فلما ولدت الحسن جاء
النبي (ص) وقال يا أسماء هاتي ابني قالت فدفعت له في خرقه صفراء فرمى بها وقال ألم
اعهد اليكم ان لا تلعنوا المولود في خرقه صفراء ودعا بخرقه بيضاء فلفه بها ثم اذن في أذنه
اليمينى واقام في أذنه اليسرى وقال لعلي بم سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه
يا رسول الله قال وانا ما كنت لاسبق ربي عز وجل قال فهبط جبرئيل وقال إن الله يقرأ
عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك
فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي (ص) وما اسم ابن هارون قال جبرئيل شبر قال
قال ما شبر قال الحسن قالت أسماء فسماه الحسن ، قالت أسماء فلما ولدت فاطمة الحسين
نفسها به فجاء النبي (ص) فقال هلمي بابني يا أسماء فدفعت له في خرقه بيضاء ففعل به كما
فعل بالحسن قالت وبكى رسول الله ثم قال إنه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا
تعلي فاطمة بذلك قالت أسماء فلما كان في يوم سابعه جاثي النبي فقال هلمي بابني فأنتته
به ففعل كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن كبشاً املح واعطى القابلة الورك
ورجلاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وخلق رأسه بخلق وقال ان الدم من فعل
الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز علي ثم بكى فقلت بأبي انت
وأبي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو قال ابكي على ابني هذا تقتله فئة باغية
كافرة من بني امية لا انا لهم الله شفاعة يوم القيامة يقتله رجل يئس الدين ويكفر بالله
العظيم ثم قال اللهم اني اسألك فيها ما سألك ابراهيم في ذريته اللهم احبها واحب من يحبها
والعن من يبغضها ملا السماء والارض فيا قاتل الله ذلك اللعين المطرود والخائن الذمام

والناقض اليهود كيف اجتري على علة الوجود في قتله خير مولود فأذل رقاب المسلمين
وصعر منهم الحدود وصير قلب فاطمة الزهراء «ع» بسهامه مقدود وفؤاد رسول الملك
المعبود محزوناً إلى يوم الموعود ، شعراً :

فيا قلبي الوهان من مض حزنه	ومصرعه فاهجر لوصل رباب
ويا جفني المحزون فاسكب مدامعاً	وكن مرزباني الوكف سكب رباب
ويا خاطري من بعده فألف العزا	فليس الهنا بأوي مرار مصاب
أيجمل من بعد الحسين تلذذ	بطيب طعام أو بصفو شراب
فلهني له والذاريات بمورها	تستره من بعد سلب ثياب
ولهني له دامي الجبين مغفراً	على العفر منحوراً بعضب ضبابي
ولهني له والرأس في رأس أسمر	نخر له ذلاً أعز رقاب
مطل على الآفاق بشرق نوره	كبدت تجلي من حجاب سحاب
ولهني له والصحب صرعى بجنبه	فمن بين كهل اشوس وشباب
ولهني لربات الخدور حواء سرّاً	فمن حرة مسيبة وكعاب
يسار بهم رغماً على معطس الهدى	لوغد زنيم في سبي وسباب
فيامضجني لا تألف النوم والكرى	وسلوة قلبي فأذني بذهاب

فشأنكم والبكاء عليهم مدة الأعمار واعمروا به ربوع تلك الديار واطلبوا به ثواب الله بالعشي
والابكار وطهروا نفوسكم من درن الأوزار وزاحموا نبيكم وأتمتكم الاطهار في جنات
تجري من تحتها الانهار وتزودوا من هذا الزاد فانه أفضل زاد للمعاد وتقربوا بذلك إلى
رب العباد واجعلوه بدلاً عن الأذكار والأوراد (روى الصدوق) في مجالسه أيضاً
بسندهم عن النبي (ص) أنه لما اخبر فاطمة «ع» بتلك المصيبة قالت يا أبة إنا لله وإنا اليه
راجعون وبكت فقال لها يا بنتاه إن أفضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا نفوسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فما عند الله
خير من الدنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن

لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرني غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه ويسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أوليائه ويذود عنه أعدائه أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ويدخل من يشاء أما ترضين أن نظرى إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاضع عند الله فما ترين الله يصنع بقاتل ولدك وقاتلك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجته على الخلائق وأمرت النار أن تطيعه أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك وبأسف كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج البيت واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين وإذا مات مات شهيداً وإن بقي لم تزل الحنطة تدعوا له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمانه حتى يفارق الدنيا قالت يا أبة سلمة ورضيت وتوكلت على الله ومسح على قلبها وعلى عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقرب به عينك ويفرح قلبك ، فعزوا يا اخواني فاطمة البتول على ابنها المقتول وعالياً أباه فخل الدحول وجده افضل نبي ورسول ونصوروا ما وقع بهاتيك الطلول من حز رأسه ورضه بخير ابناه النغول فياله من مصاب انطمست من اجله معالم الدين القويم وباله من فادح تزلزلات منه اركان البيت والحطيم ، والله در من قال شعراً :

فوافاه في النحر المقدس غيطل	به اصبح الدين الحنيف عليل
فخر صريعاً عافراً عن جواده	خليلاً من الندب الجواد يجول
برزن اليه الطاهرات حواسراً	لهن على المولى الحسين عويل
فلهني وقد جاءت اليه سكيئة	تقبل منه النحر وهي تقول
ابي كنت بدرأ يرشد الناس نوره	فوافاه في برج الكمال أقول
وكنت مناراً لا هدى غالك الردى	فلم يبق للدين الحنيف كفيل
أبي كنت نور الله أطفى نوره	ولكن إلى الله الأمور تؤول

فيا لها من مصيبة افرحت المحاجروني بلاؤها دائماً إلى اليوم الآخر ورزوها مستطراً إلى
 ان تبلى السرائر فابكوا على من بكى لمصابه بحكم التنزيل ونعاه فوق السبع الشداد ملائكة
 الله وجبرئيل واشتغلت بعزائه الانبياء والرسل جيلاً بعد جيل ﴿ في كتاب العميون ﴾
 باسناده عن الهروي قال قلت لمرضا (ع) إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن الحسين
 لم يُقتل وأنه التي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن
 مريم ويحتجون بهذه الآية (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) فقال كذبوا
 عليهم غضب الله ولعنته وكفروا لتكذيبهم رسول الله (ص) في إخباره بأن الحسين
 سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن
 علي «ع» وما منا إلا مقتول وانا والله لمقتول باسم لا غتيال من بغاتي اعرف ذلك بعهد
 معهود إلي من رسول الله اخبر به جبرئيل عن رب العالمين واما قول الله عز وجل (ان
 يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) فانه يقول لن يجعل الله للكافر على المؤمن حجة
 ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله
 لهم على انبيائه سبيلاً من طريق الحجة فلا يداخلكم الشك والارتباب ايها الاخوان في
 هذا المصاب الذي لم يقع مثله في الازمان كيف وقد قصه الله تعالى في القرآن واتكل النبي
 والوصي وعزاهما مؤمنوا الانس والجان فيحقق لنا ان نتلف النفوس عليه اسعاً وندماً وان
 نشكوا هذه المصيبة إلى رب السماء وتمنوا دوام هذا الحال حتى المآل واتخذوه ذريعة لكم
 في النجاة من تلك الاهوال وشاركوا في الفرح والأحزان محمداً والآل وكلوا بذلك
 العقائد والايمان ، فان الايمان ليس محض قول اللسان ، بل هو اعتقاد بالجنان ، وعمل
 بالأركان ، شعراً .

فيا لك مقتولا تهدمت العملا	وثلت به اركان عرش المفاخر
فيا حسرة إذ لم اكن في اوائل	من الناس يتلى فضلهم في الاواخر
لا نصر قوماً ان يكن فات نصرهم	لدى الروع خطاري فافات خاطري
عجبت لأطواد الأخاشيب لم تمد	ولا اصبحت غوراً مياه الكوافر

والشمس لم تكسف والبلدر لم يحل وللشهب لم تقذف بأشام طائر
أما كان في رزه ابن فاطم مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر
فيا ويلها من امة قد كفرت بربها وقتلت إمامها بجرابها وحر بها ، وباسحقاً لتلك الأمة
الأموية وحزبها ، ألم تعلم انهم ودائع الرسالة ومنازل الرفعة والنبالة وهداة الدين ومعالم
الدلالة وافضل نتيجة للبي وسلالة ، اتصبح دماء اجساد الرسالة على الرمال مسالة ،
ورؤس رؤس الخلق على اطراف الاسل مشالة ﴿ روى الصدوق ﴾ في كتاب الاكمال
باسناده عن الأصمغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » ذات
يوم ويده في يد ابنه الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله (ص) ذات يوم ويدي
في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو إمام كل مسلم ومولى
كل مؤمن من بعد وفاتي ألا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت وخير الخلق وسيدهم بعده
ابني الحسن المظلوم بعد ايه كما ظلم ابوه وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين
المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلاء اياه واصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة
ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عبادته وامناؤه على وحيه
وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الارض نوراً
بعد ظلمها وعدلا بعد جورها وعلماً بعد جهلها والذي بعث اخي محمداً بالنبوة واختصني
بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل
رسول الله (ص) وانا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم
بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور إن عدتهم بعدة الشهور فقال السائل فمن هم
يا رسول الله فوضع رسول الله (ص) يده على راسي فقال اولهم هذا وآخرهم المهدي
من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد
ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني ، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر
بلاده وبهم يرزق عبادته وبهم ينزل القطر من السماء وبهم تخرج بركة الارض هؤلاء
اصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين ، فهل يحسن منكم يا اخواني المؤمنين ان

تصفوا إلى لوم العاذلين فليقتي شهادتهم في تلك الأيام وعرضت مهجتي ذريتهم للصارم
والحسام وجعلت خدي موطلاً لنعال تلك الافدام ولكن لم يرد الله ولا حول ولا قوة
إلا بالله فلئن قصرت عن نصرتهم بعضي فقد اجابهم سمعي وبصري وقلبي لاشتغالي
بعمارة ربوع مصيبتهم وتحزني وجزعي لجليل رزيتهم ﴿روى الصدوق﴾ في كتاب الاكمال
عن علي بن عاصم عن الامام محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
ابن علي «ع» قال دخلت على رسول الله (ص) وعنده ابي بن كعب فقال رسول الله
مرحباً بك يا ابا عبد الله يازين السماوات والارض فقال له ابي وكيف يكون يا رسول الله
زين السماوات والارض احد غيرك فقال يا ابي والذي بعثني بالحق نبياً ان الحسين بن
علي في السماء اكبر منه في الارض فانه مكتوب عن يمين العرش مصباح هاد وسفينة نجاة
وامام غير وهن وعز وفخر وبحر علم وكيف لا يكون كذلك وان الله عز وجل ركب في
صلبه نقطة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري ماء
في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعوا بها مخلوق إلا حشره الله
معه وفرج عنه كربته وقضى دينه وبسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهلك
ستره فقال ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول إذا فرغت من صلاتك وانت
قاعد اللهم إني أسألك بملكك وذكر الدعاء إلى آخره ثم قال فان الله عز وجل بسهل
أمرك وبشرح لك صدرك وبلغتك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك قال له
أبي يا رسول الله فما هذه النقطة التي في صلب حبيبي الحسين فقال مثل هذه النقطة كمثال
القمر ويباهي نقطة بنين وبنات يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه غوياً قال فما اسمه
وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم ياديموم ثم ذكر الدعاء وقال من دعى بهذا الدعاء
حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده إلى الجنة قال له أبي يا رسول الله فهل له من
خلف ووصي قال نعم له موارث السماوات والارض قال فما معنى موارث السماوات
والارض يا رسول الله قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون

قال فما اسمه قال اسمه محمد فان الملائكة تستأنس به في السماوات الحديث فهل يحسن للنفوس أن تستلذ بطيب المنام بعد فقد هؤلاء الأعلام وانطفاء انوار الاسلام وبعد ما بلغنا ما جرى عليهم من الأرزاء العظام فمعجوا عليهم بالنيابة مدة الأعوام وشاركوهم فيما ابتلوا به من المحن والآلام لنمحي عنكم الأوزار والآثام ونجاوهم في دار السلام وتجاوزوا الصراط على الاستقامة بالاقدام شعراً :

هم شفعاؤني والذين ادخرتهم	ليوم به لا ينفع المال والولد
هم العاملون العاملون بهم هـدوا	بواطنهم علم ظواهرهم رشـد
هم الصائمون الصابرون على الطوى	فما كلهم شكر ومشر بهم حمد
هم الزاكهون الساجدون ذوالنهي	اكفهم بر أناملهم رشـد
هم الذاكرون الله آناء ليلهم	نهارهم صوم وليلهم سهد
هم المصطفون الطاهرون من الخنا	فاخلاقهم عف واطباهم ود
منار هدى آياتهم كعبة الورى	ركوع سجود دون اعتابها الوفد
أصول لطوبى حين طاب فروعها	وطوبى لمن كانواله يوم لا يبدو
عليهم سلام الله ما اخضر يابس	وما بزغت شمس وما كوكب يبدو

فنوحوا عليهم ايها الأمناء الأعلام نوح الغاقدات من الحمام ، وضجوا على ما نالهم من أبناء اللثام ، وما تجرعوه من كاسات الحمام جاماً بعد جام ، فعلى مثلهم فليكن الباكون وليضحضج الضاجون ، أولا تكونوا كمن رثاهم واحسن فيهم النظام وندبهم بالمرائي والايات وعليهم العزاء أقام فقال بذلك أشرف مرام .

﴿ المصيبة الثانية في اليوم الأول من عشر المحرم وفيها فوادر ثلاثه ﴾

﴿ الفادر الأول ﴾

تمسكوا يا إخواني بحبل الله المتين ، وقوموا بالحقوق الواجبة عليكم لسيد المرسلين ، وتصوروا ما جرى على أمتكم من الظلمة الملحدين فقد أخرجوهم من ديارهم خائفين وضيقوا عليهم ومنعواهم ورد الماء المعين ، وعاثوا فيهم بالقتل والسبي والتوهين ، كأنهم ما سمعوا

ما نزل فيهم في الذكر المبين ، ولا فهموا الوصية فيهم من الرسول الأمين ، بل حملهم الحسد والداء الدفين على إهلاك عز المؤمنين ، وأركان الدين ، فعمدوا إلى خليفة الرسول ، وأظهروا فيه الاحقاد والدحول ، فاخرجوه ملبياً وخاطبوه مكذباً ، وأما فاطمة البتول فقد اسقطها أولئك النغول ، وعمدوا إلى منعها من إرثها والنحول ، فيا قاتلها الله من أمة اجترت على البضعة الحورا وقصدت إهانتها وظلمها سراً وجهراً ، كأن رسول الله (ص) لم يوصهم في حقها ، ولم يطلعهم على عصمتها وصدقها ، ثم بادروا إلى بعلمها الصديق الأكبر والفاروق الأطهر ، والعلم الأنور الأزهر ، فقابلوه بالتكذيب والعدوان ، وأخروه عن المرتبة التي جعلها الله له في صريح القرآن ، وشقوا رأسه في أشرف بقعة ومكان فتساعدوا بالبكاء والنحيب عليهم وضجوا على ما نالهم من مبغضهم وأعادهم ﴿ روى ورقة بن ﴾ عبد الله الأزدي كما وجد في بعض الاصول المعتمدة لبعض اصحابنا قال خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب رب العالمين فينما أنا أطوف وإذا بحجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول اللهم رب الكعبة الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ورب محمد خير الانام صلى الله عليه وآله البررة الكرام ان تحشرنى مع ساداتي الطاهرين وابنائهم الغر المحجلين الميامين ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتبرين أن موالي خيرة الاخيار وصفوة الاررار الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع ذكركم في سائر الامصار المرتدين بالفخار (قال) ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية إني لاظنك من موالي اهل البيت فقلت لها ومن انت من مواليهم فقلت انا فضة أمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى آيها وبعلمها وبنها ثم قلت لها يا فضة اخبرني عن مولاتك فاطمة الزهراء وما الذي رأيت منها بعد موت آيها محمد (ص) قال ورقة فلم سمعت كلامي تفرغرت عينها بالدموع ثم انتحبت نادبة فقالت يا ورقة بن عبد الله هيئت علي احزاناً ساكنة واشجاناً في فؤادي كانت كلمة قاسم الآن ما شاهدت منها (ع) إنه لما قبض رسول الله (ص) افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقيل له العزاء وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب

والغرياء والأنساب ولم يكن في أهل الأرض أشد حزناً وأعظم إلتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء (ع) وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد فجلست سبعة أيام لا يده لها أنين ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء حزنها وبكاؤها أكثر من اليوم الأول فلما كان اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن السكامن فلم تطق صبراً اذ خرجت وصرخت وكأنها من فم رسول الله قد نطقت فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل ناحية ومكان وأطفيت المصابيح لكيلا يتبين صفحات النساء وخيل للناس أن رسول الله قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد رهمهم وهي تندب وتنادي أباه يا أبتاه وا صفياه وا محمداه وا أبا القاسم وا ربيع الأرامل واليتامى من للقبلة والمصلى ومن لا بنتك الواهية التكللى ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهي لا يقصر شيء من عبرتها وتوآثر دمعها حتى دنت من قبر أبيها محمد فلما نظرت إلى الحجرة الطاهرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ودام نحيبها وبكاها إلى أن أغشي عليها فتبادرت النساء إليها فنضجن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت فلما أفاقت من غشاها عادت إلى عزائها وبكاها وهي تقول رفعت قوتي وخاتني جلدي وشتت بي عدوي واشتد لهي وكدي الحزن قاتلي يا أبتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انمخد صوتي وانقطع ظهري وتنقص عيشي وتكدر دهري فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لو حشتي ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضمف قوتي قد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل وانقلبت يا أبتاه بعدك الأسباب وتغلقت دوني الأبواب فانا الدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية لا ينفد شوقي اليك ولا ينمخد حزني عليك ثم نادى يا أبتاه يا أبتاه ثم انشأت تقول :

ان حزني عليك حزن جديد	وفؤادي والله صب عتيد
كل يوم يزيد فيه شجوني	واكتئابي عليك ليس يبيد
جل خطي فبان عني عزائي	فبكائي في كل وقت جديد
إن قلباً عليك يألف صبراً	أو عزاءً فانه لجليلد

وفؤاداً يروم عنك سـ لوأ واصطباراً فازله لحديد
فبكائي في كل وقت طوبل ونياحي في كل وقت يزيد
سوف أقضي عليك بالحزن دهري حيث خطي لما دهيت شديد
ستعيد الأحزان ما دمت رزءي وشجائي وسلوتي لا تعيد
فعليك الاله صلى دواماً ما أضاءت بالنور في الأرض بيد

ثم نادى يا أبتاه انقطعت بك الدنيا بأنوارها وذوت زهرتها وكانت يبهجتك زاهر فقعد
أسود نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق
يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق يا أبتاه من للأرامل واليتامى والمساكين ومن إلى
هذه الامة إلى يوم الدين يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا
معرضين ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين فأبي دمة لفراقك لا تنهمل
وأبي حزن بعدك عليك لا يتصل وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل وأنت ربيع الدين
ونور النبيين فكيف الجبال لا تمور والبحار بعدك لا تغور والأرض كيف لم تنزل
والجبال كيف لا تسير وتتحول رمتنا يا أبتاه بالخطب الجليل ولم تكن رزيتك علينا بالقليل
وطرقتنا يا أبتاه بالرزء العظيم والغادح المهل بكتك يا أبتاه الأملاك ووقفت عن سيرها
الأفلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال من مناجاتك وقبرك فرح بموارئك
والجنة مشتاقة اليك وإلى دعائك وصلائك يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك وأوقاتك فوا
أسفاً عليك إلى أن أقدم عليك عاجلاً واثكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك الحسن
والحسين وأخوك ووليك وحيبك وصفيك ومن ريته صغيراً واجتبيته كبيراً وأجل
أحبائك اليك وأعز اصحابك عليك من كان منهم سابقاً ومهاجر أو محيماً وناصر أو الشك
شاملنا والبكاء قاتلنا والآمى لازمنا ثم زفرت زفرة وأنت أنه كادت روحها ان تخرج
ثم قالت شعراً :

قل صبري وبان غني عزاني بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين فاسكي الدمع سحاً ويك لا تبخلي بفيض الدماء

يا رسول الله يا خير الله وكف الأيتام والضعفاء
 قد بكتك الجبال والوحش والطير جميعاً وكل من في السماء
 وبكك الحجون والركن والمشر يا سيدي مع البطحاء
 وبكك المحراب والدرس و القرآن في الصبح معلناً والمساء
 وبكك الاسلام إذ صار في الناس غريباً من سائر الغرباء
 لو ترى المنبر الذي كنت تعلق قد علاه الظلام بعد الضياء
 يا إلهي عجل إلي وفاي قد بغضت الحياة يا مولائي

فيحق لنا يا إخوان الدين إزهاق النفوس واسكانها الحفائر والرموس لما جرى على أولئك
 الرؤس من المصائب والبؤس فأيام السعود بعدهم نحوس والأقمار المضيئة مظلمة والشموس
 كيف لا وشموس الدين قد كسفت بأيدي النصاب وأقمار العالمين قد حجبتها غيوم المصائب
 فتجرعوا علقم تلك الاوصاب وأجازوا بالخزين والانتحاب على أولئك الارباب ولا
 تنهوا بطعام ولا شراب ولا منام ولا معاينة أتراب ان كنتم من الأولياء لهم والاحباب
 وإن نفوساً لا تتلف عليهم بالأسف والا ككتاب ولا نحن عليهم إلى يوم العرض والمثاب
 لا تنال شفاعته محمد وآله الأطياب . روى الصدوق في العلل عن عمرو بن ابي المقدام
 وزيد بن عبيد الله قال أتى رجل أبا عبد الله «ع» فقال له يرحمك الله هل تشيع الجنازة
 بنار ويمشي معها بحجارة وقنديل او غير ذلك مما يضاء به قال فتغير لون ابي عبد الله من
 ذلك ثم استوى جالساً ثم قال إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد المصطفى فقال
 لها أما علمت أن علياً خطب بنت ابي جهل فقالت حقاً ما تقول فقال حقاً ما أقول ثلاث
 مرات فداخلها من الغيرة ما لا تملك معه نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على
 النساء الغيرة وكتب على الرجال جهاده وجعل المحسنة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للرباط
 المهاجر في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة «ع» من ذلك وبقيت متفكرة حتى أمست
 وجاء الليل فحملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر وأخذت بيداهما
 كالثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي «ع» ودخل حجرته

الطاهرة فلم ير فاطمة فاشتد ذلك غمها وعظم عليه وجده ولم يعلم القصة فاستحي أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد فأتى عليه فلما رأى النبي (ص) ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه فدخل المسجد فلم يزل يصلي راكعاً وساجداً وكلما صلى ركعتين دعى الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك أنه خرج من عندها وهي تنقلب وتتنفس الصعداء فلما رآها النبي «ص» أنها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا نبية فقامت فحمل النبي الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتحى إلى علي «ع» وهو نائم فوضع النبي رجله على رجل علي فغمزه فقال قم يا أبا تراب فكم ساكت أزعمته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي واستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك إلى ما صنعت فقال علي «ع» والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت به نفسي فقال النبي صدقت وصدقت ففرحت فاطمة وتبسمت حتى روي ثغرها فقال أحدها لصاحبه أنه لعجب بجنبه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة ثم أخذ النبي بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي (ص) الحسن وحمل علي الحسين وحملت فاطمة أم كلثوم وأدخلهم النبي بيتهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل فلما مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدتين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة «ع» ويترضاها فبات ليلته في الصقيع فما أظله شيء ثم إن عمر أتى علياً فقال له إن أبا بكر رجل رقيق القلب وقد كان مع رسول الله في الغار فله صجة وقد أتيناهما غير ذي المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأتي إن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنرضاها فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي «ع» علي فاطمة فقال يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين

ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة وردديتها ولم تأذني لها وقد سألتني ان استأذن لها عليك فقالت والله لا آذن لها ولا اكلمها كلمة من رأسي حتى اتى أبي فأشكوها اليه بما صنعاه وارتكبه. فاني ضمنت لها ذلك قالت ان كنت ضمنت لها شيئاً فاليك بيتك والنساء تتبع الرجال ولا أخالف عليك بشيء. فاذن لمن أحيت فخرج علي فأذن لها فلما وقع بصرها على فاطمة سلمها عليها فلم تردعها وحولت وجهها عنها فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعات ذلك مراراً وقالت يا علي جاف الثوب وقالت للنسوة التي حولها حولان وجهي فلما حولان وجهها تحولا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكم من رأسي كلمة واحدة أبدأ حتى اتى أبي وأشكوها اليه وأشكوها صنيعكما وفعالكما وما ارتكبنا. فاني قالا إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا فالتمت إلى علي «ع» فقالت اني لا اكلمها من رأسي كلمة واحدة أبدأ حتى أسألها عن شيء سمعاه من رسول الله فان صدقاني رأيت رأيي قالا اللهم ذلك لها وأنا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً فقالت أنشدكما الله أنذركم ان رسول الله استخرجكم في جوف الليل لشيء. كان حدث في أمر علي فقالا اللهم نعم فقالت أنشدكما بالله هل سمعنا النبي يقول فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكم آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذايا في حياتي وبعد موتي والله لا اكلمها من رأسي كلمة حتى اتى أبي فأشكوها اليه بما صنعاه بي وارتكبه. فاني فدعى الأول بالويل والثبور وقال يا ليت أمي لم تلدني فقال الثاني عجيباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة ما لمن أغضبت امرأة امرأة الله در من قال :

يا ابنة الطاهر كم تفرع بالظالم عـصاك
غضب الله لخطب ليلة الطف عراك

ورعى النار غداً فظاً رعى أمس حماك
 مر لم يعطف لشكواك ولا استحي بكاك
 واقتدى الناس به بعد فاردوا والداك
 لهف نفسي وعلى مثلك فلتبك البواكي
 كيف لم تقطع يد مد اليك ابن صهاك
 فرحوا يوم أهانوك بما ساؤا اباك
 ولقد أخبرهم أن رضاه في رضاك
 وتعرضت لأمر تافه فانتهمـراك
 وادعيت النحلة المشهود فيهمـسا بالصكاك
 فاستشاطا ثم ما ان كُذبا إذ كذباك
 فزوى الله عن الرحمة زنديقـاً زواك
 ونفى عن بابه الواسع شيطاناً نفـاك

فيحق لنا يا ذوي الرتب والبصائر استشعار شعار الأجزان إلى اليوم الآخر وان لا نتبوء
 ارائك الا بتهاج والمفاخر وان نصب بدل الدروع الدماء من المحاجر او لا تكونون كمن
 كضته ام المصائب القوافر وتمثل لما جرى عليهم من الارزاء التي ليس لها مناظر فرثاهم
 وانشد فيهم والله دره من شاعر .

﴿ الفادح الثاني ﴾

من المصيبة الثانية في اليوم الأول من عشر المحرم : عجبا يا اهل الايمان الكامل عجيب
 الفاقدرات الشواكل على هذا الخطب الهائل والبلاء الشامل واركو بكاء الاطلال والمنازل
 فان ذلك من شعار الجاهل الغافل وامثلوا أمر أنتمكم الأفاضل فان مصيبة امامكم الحسين
 عليه السلام وأبنائه الكرام قد بلغت عنان السماء وبكت لها السماء والأرض بالدماء وناحت
 لها الوحوش والحيتان في لجج الماء واقامت الملائكة فوق السبع الطباق مأتماً ونضبت من
 أجالها مياه البحار والانهار وسكنت بسببها حركات الفلك الدوار كيف لا وقد أصبح

لحم رسول الله أشلاءً على التراب وأعضاؤه مفصلة بسيوف أهل البغي والنصاب ووجوه
بناته مهتوكة الستر والحجاب قد اشرعوا فيهم السلب والسباب فلا قرت العيون بعد ذلك
المصاب ولا التذت النفوس بلذيد الطعام والشراب فبعداً لها من أمة قتلت امامها وخذلت
مقدمها واطفأت سراجها واعتسفت منهاجها وهدمت أسها وكورت شمسها وابكت نبيها
وعادت وليها والله در من قال :

جعلت رسول الله من خصائها	فلبئس ما ادخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها	ودم النبي على رؤس صعادها
صفدت بمال الله ملاً اكفها	واكف آل الله في اصفادها
يا أمة ضاعت دماء محمد	وبنيه بين يزيدا وزيادها
ضربوا بسيف محمد ابنائه	ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
قف بي ولو لوث الازار فانما	هي مهجة علق الجوى بفؤادها
بالطف حيث غدا يراق دماؤها	ومناخ اينقها ليوم جلادها
الفقر من زوارها والطير من	طراقها والوحش من عوادها
تجري لها حجب الدموع وانما	حب القلوب يكن من امدادها
يا جد لا زالت ركائب حسرة	تغشى الضمير بكرها وطرادها

فيا لها من واقعة اضرمت على أهل العبا نيران القتل والسبا وصيرت تراث رسول الله
نهباً فاي كبد لا تتصدع وأي قلب لا يحزن ويتوجع وأي مهجة لا تنفطر وأي نفس
لا تنكسر هذا جزاء من أدأب نفسه الشريفة في الهداية واتعب بدنه في نصب أعلام
الدراية وتحمل الأذى في تمهيد الدين وازالة الغواية وجاهد في اصلاح الأمة في البداية
والنهاية حتى ذهبت حسيكة النفاق وقامت المدين الحنيفة راية فيا حزنه عليهم وباشوقاه
اليهم فلتستعده هذه الأمة للجواب وليتهيئوا للمناقشة يوم الحساب حين تأتي فاطمة الزهراء
للشكاية والخطاب بين يدي رب الأرباب ﴿ ففي كتاب ﴾ البصائر بسند عن ابن عباس
قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم

حتى تجوز فاطمة بنت محمد الصراط قال فتغض الخلائق ابصارهم فتأتي فاطمة «ع» على
نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ثم
تنزل عن نجيبها فتأخذ قيص الحسين «ع» بيدها مضمخاً بدمه فتقول يا رب هذا قيص
ولدي وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا
فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فيخرج من جهنم فيلتقط
قتلة الحسين كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب
ثم تركب فاطمة «ع» نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين
يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها فهذه الرزية أعظم رزية في الاسلام وهذه
البلية أعظم بلية جرت على النبي عليه الصلاة والسلام فهل يصلح للنفوس بشرائع المؤمنين الاسلام
والمتمسكة بحبل ولاهم إلى يوم القيام أن لا تريق عليهم المدمع السجام وان لا تتلف نفوسهم
بعد أن فاتهم الجهاد بين ايديهم يوم الزحام فاكثرا النياحة والاطام ومزقوا القلوب فضلا
عن الجيوب ان كنتم من اهل المودة لهم والاكرام فبعداً ليوم ترك بحار الدروع بعد
الجزر مداً ولمصاب تكاد السماوات تنفطر من تنشق الأرض وتخرب الجبال هذا فثله في
نفسك خارجاً من حرم جده الشريف خروج موسى بن عمران وهاربا عن الكنف المنيق
خوف طغاة بني سفيان مثقلا عن مسقط رأسه إلى أفقر مكان بعد أن التجأ الى الحرمين
الشريفيين فلم تطمئن به الدار ولم يحمه ذلك الجوارفت من ذلك التصور ولها وحزنا وتبدل
بعد السرور غصة وشجناً فيحق لنا ان نقول للقلوب احترق والدموع اندفقي وللأسلوة
انطلي وكيف لا تهزق احشائي على هذا المصاب ولا تهززع أركانني بعد ما تجرعوه
من الأوصاب والله در من قال :

سأقضي حياتي في بكى وتزفر واصرف عمري في غنا وتحسر
وأخلع سربال المسرة والهنا والبس ابراد الضنا والتضرر
وأجلاس في نادي العزا متذكراً لما قد عرى سبط النبي المطهر
أنساه في ريع الطفوف تحوطه عتاة بغاة من عدو ومحترى

x important
البيكاه ٥٩

يجول بهم في حومة الكر والوفا
 مجال علي في حنين وخيبر
 فيشرى بسوق الحزب أنفاس
 تسام عليه اذ غدا خير مشتري
 إلى أن رمى سهما فخر معفراً
 فواهاً له من خافض متعفر
 وجالت على جثائه الجرد فاغتدى
 كسير القرى مسلوب درع وميزر
 فلولاً الصبا القت عليه مرورها
 ثياباً على وجه الصفا لم يستر
 ولم يكفهم ما نال من حر حربهم
 وما ذاق ضرأ من عدو ومقتري
 إلى حيث حزوا بالحسام كريمة
 وشالوا به جهرأ على رأس أسمر
 تظن به بدرأ مطلا فثوره
 يفوق سنأ يزري على كل نير
 فيا مقلتي صبي ويا لوعتي زدي
 ويا حسرتي هي ويا سلوتي ايجري

فيا لها مصيبة تركت الرزية في قلوب المؤمنين فاحرقتها وبليت تجلبت السكابة لنفوس المسلمين
 فازهقتها مصيبة تهدمت بسببها أركان الدين وتضعفت من أجلها جوانب الشرع المبين
 وبدأت أهل الجنان بالصفو كدراً وبالخلو مرأ ووارت نار الأسى في جوانح المؤمنين طراً
 فيحق لمن انصف بالولاء والایمان أن يطلق السرور في كل الدهور والأزمان وان يألف
 الاحزان والأشجان على الغريب العطشان كيف ومصيبته قد هدمت من الدين الأركان
 (ففي كتاب الاقبال) بسند مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبي (ص) انه قال لما اراد
 الله أن يهلك قوم نوح أوحى الله اليه أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها
 فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت بهاماته الف مسار وتسعة وعشرون الف
 مسار فسمر مسامير السفينة كلها إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسار
 فاشرق وأضاء كما بضئ الكوكب الدري في أفق السماء فتخبر نوح فانطق الله المسار
 باسان طلق ذاق فقال أنا محمد اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل فقال له
 يا جبرئيل ما هذا المسار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله
 اسمره على أولها على جانب السفينة الآمين ثم ضرب بيده إلى مسار ثان فاشرق وأثار
 فقال نوح وما هذا المسار فقال هذا مسار أخيه وابن عمه سيد الأوصياء علي بن أبي طالب

فاسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها ثم ضرب بيده إلى مسار ثالث فزهر واشرق
 وأنار فقال جبرئيل هذا مسار فاطمة فاسمره إلى جانب أيها ثم ضرب بيده إلى مسار
 رابع فزهر وأنار فقال جبرئيل هذا مسار الحسن فاسمره إلى جانب أيه ثم ضرب بيده
 إلى مسار خامس فزهر وأنار وأظهر الندادة فقال جبرئيل هذا مسار الحسين فاسمره
 إلى جانب أيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه الندادة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين
 عليه السلام وما تعمل الأمة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله فتمكروا عباد الله الأخيار
 فيما جرى على أولئك الأنوار من الكفرة الفعجار حسدوهم على عظيم الفضائل والفخار
 والراتب العالية التي رتبهم فيها الملك القهار والمقامات السامية التي لا تصل إليها الأنظار
 فكيف تحسن منا السلوة والاصطبار بعد سماعنا ما جرى على عز الدين والافتخار من
 اللذل والهوان والاحتقار فيا ليت نفوساً لا تحزن لأجل هذا المصاب إن ينالها أشد العذاب
 وليت عيوننا لا يسح مدمعها السكاب أن يمسه العمى والذهاب والله در من قال :

يا ليتني كنت الفداء لفتية	رأوا المات حياتهم بقيام
حتى أذوق لصابهم وأكون قد	وافيت حسن شهادة وختم
كما أراحهم غداً في حظهم	في جنة عليا وخير مقام
وا حسرتنا إذ لم اكن في كربلا	عنه أذود بصارمي وحسامي
لله أقوام وفوا لامامهم	بعبودهم تحت الوغى وزحام
جادوا بانفسهم ولما ينشؤوا	جنباً ولا حادوا لخوف صدام
فتخالمهم تحت العجاجة والوغى	يهوون إذ يهوون كأس هام

فيحق لنا أن نثر درر المدامع على أولئك الأكابر وننوح على خلوتك المنازل والمحاضر
 وعلى وحشة تلك المساجد والمنابر (روى) الشيخ في كتاب الأمالي عن أبي المقدام عن
 عن أبي جبير عن ابن عباس قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من
 بيت أم سلمة زوجة النبي (ص) فخرج يتوجه بي قائدي إلى منزلها وأقبل أهل المدينة
 اليها الرجال والنساء فلما انتهيت إليها قلت يا أم المؤمنين مالك تصرخين وتولين فلم تجبني

وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبد المطلب اسعدنني وابكين معي فقد قتل
والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وربحائه الحسين
فقلت يا أم المؤمنين من أين علمت ذلك قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام الساعة
شعثاً مذعوراً فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين واهل بيته اليوم فدفنتهم
والساعة فرغت من دفنهم قالت فقمتم ودخلت البيت وانا اكاد لا أعقل فنظرت فاذا
بتربة الحسين (ع) التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال اذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً
فقد قتل ابنك وأعطانيها النبي (ص) فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة او قال في قارورة
ولتكن عندك فاذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين (ع) فرأيت القارورة الآن وقد
صارت دماً عبيطاً تفور قال فاخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك
اليوم مأتماً ومناحاً على الحسين فجاءت الركب ان يخبروه وأنه قتل في ذلك اليوم قال عمر بن
ثابت اني دخلت على ابي جعفر محمد بن علي (ع) منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت
له رواية سعيد بن جبير له عن عبد الله بن عباس فقال ابو جعفر (ع) حدثني عمر بن
أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة
القالبة رأيت رسول الله (ص) في منامي أشعث أغبر فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه
فقال لي ألم تعلم اني فرغت من دفن الحسين واصحابه فقال عمرو بن ابي المقدام فحدثني
سدير عن ابي جعفر ان جبرئيل جاء إلى النبي (ص) بالتربة التي يقتل عليها الحسين قال
أبو جعفر فهي عندنا فيحق لنا أن نتلف أرواحنا أسفأ عليهم وان نشاركهم في شدة البلاء
والحزن الصادر لديهم ونجدد ذكر هذه المصيبة العظيمة ونحيي ربوع هذه الداهية الدهيا
المقيمة ﴿ في كتاب المعراج ﴾ السكامل عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع)
اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحو من خمسين الفأمن الناس جميلة وجوههم
طيبة أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر
منهم أحداً فقال لي ابو عبد الله (ع) إنه مر بالحسين بن علي خمسون الف ملك وهو يقتل
فمرجوا إلى السماء فأوحى الله اليهم مررتم بآبن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى

الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غبراً إلى أن تقوم الساعة فيا شعبة حيدر الكرار هل
يجمل منكم الصبر الجميل والتسلي عن هذا الخطب الجليل الذي نعاها ملائكة الله وجبرئيل
وبكي عليه الوحي والتزليل وعطل من أجله التكبير والتهايل فلا تسأوا من النياحة
والعويل بل على مثل هذا الامام القليل فليبك الباكون وعلى مصيبته فليضح الضاحجون
أو لا تكونون ك بعض من رثاه وأقام نياحته وعزاه وانشد لسان الحال منه والمقال فقال

﴿ الفادح الثالث ﴾

من المصيبة الثانية في اليوم الأول من عشر المحرم : هل يحسن منكم يا أولي البصائر والرتب
المتمسكين بأقوى حجة وسبب اصغاء اسماعكم إلى عدل من عدل وعتب عن اقامة أعمدة
النياحة على سلاطين العجم والعرب ومن جعلهم الله الحجة على العباد وبهم ينال كل
مقصد ومطلب لواقعة الطاف التي انطامس من أجلها الدين والمذهب وأضرمت نيران
الفتن على ذوي الحسب والنسب فأبي مؤمن يظن بمدمه عن أن يراق ويسكب أو أن
يزوره الكرى أو يلتذ بمطلب ومارب فسيده شباب اهل الجنان وفلذة كبد رسول الملك
الديان قد اخذت السيوف منه مأخذها والخرصان وطحنت جناجن صدره بنات الأعوجية
في حومة الميدان واصبح رأسه معلى على سنان سنان ونساؤه الطاهرات مشهرات في
الاصقاع والبلدان فاني للنفوس بعد هذه الرزية المرزية السالوان واني للقلوب بعد الداهية
الدهيا الاطمئنان ﴿ روى الصدوق ﴾ في العلل باسناده عن فضيل الرسان عن جبلة المكية
قالت سمعت من ميثم القمار (رض) يقول والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر
بمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لسكان قد سبق في علم الله
تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين (ع) ولقد اخبرني انه يبكي
عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء وبكي عليه
الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السماوات
والارضين ورضوان ومالك وحلة العرش وتطر السماء دماً ورماداً ثم قال وقد وجبت
لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخرأ وكما

وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله توبته في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله يونس من بطن الحوت في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الأول ثم قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين ابن علي (ع) سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصرة فضجيت حينئذ وبكيت وقلت والله قتل الحسين فاي ضلال أعظم من هذا الضلال وأي كفر أعظم من هذا المقال وأي فعل يماثل هذه الأفعال أيتخذ يوم وتر فيه النبي (ص) والآل وصارت به فاطمة الزهراء في أسوأ الأحوال يوم عيد وبركة وسرور مع الاقرار لهم بالعصمة والطهور ما هذا إلا استهزاء وكفر ونجور وجحود ليوم الوعيد والنشور وقد جاء في العلل بسند عن ابن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» قال «من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء وجعله يوم حزنه ومصيبته وبكائه يجعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقر بنا في الجنان عينه ومن سعى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر في بيته فيه شيئاً لم يبارك الله له فيما ادخروا حشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله في أسفل درك من النار» [

فسحقاً لقوم في الضلالة هوموا	ومن جهلهم خيل الغواية ألجوا
لقد صبروا يوماً به سبط أحمد	قتيل لهم عيـداً لديه تنعموا
به انشبر حواصداً فدام سرورهم	وطاب لهم فيه شراب ومطعم

حسوا الكؤوس البشر جهلاً وأظهروا
على أنه يوم مهول لرزته
به عزي المختار والطهر حيدر
وعزي به الروح الأمين وانه
فمن قر عيناً فيه أو سر خاطراً
ومن ابصر البشري وصار متاجراً
فبشره في دنياه صفقة خاسر
سأهديهم لعني مداماً وانتي
وواليت اهل البيت آل محمد
وواسيتهم فيما أصيبوا فلو عتي
فنومي على طول الزمان محرم
علي وعمرى كل يوم محرم

فقليل لو قتلنا انفسنا على المقتول بالظلم والماء حوله قد طما واستمطرنا سحائب الجفون
بدل الدموع دماً وحرماناً على انفسنا طيب الرقاد وجعلنا العمر مأتماً وأعولنا على هذا
المصاب اعوالاً بلغ عنان السماء فلا تغتمكم يا اخواني فضيلة البكاء والتباكي عليهم والمساواة
لهم فيما أصيبوا به وأتيسر لديهم (ففي) كتاب كامل الزيارات باسناده عن عروة بن الزبير
قال سمعت أباذر وهو يومئذ قد أخرجه عثمان إلى الربدة فقال له الناس يا اباذر ابشر
فهذا قليل في الله فقال ما ابشر بهذا ولكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن علي « ع »
قتلاً أو قال ذبح ذبحاً والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة أعظم قيل منه وان الله
سيذل سيفه على هذه الأمة لا يغمده ابداً وسيبعث الله نافعاً من ذريته فينتقم من الناس
وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل
السماء من قتله لبكيتم والله حقاً حتى تزهق أنفسكم وما من سماء تمر به روح الحسين « ع »
إلا فزع له سبعون ألف ملك يقومون قياماً ترتعد مفاصلهم إلى يوم القيامة وما من سحابة
تمر وترعد وتبرق إلا اعنت قائله وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله « ص »

consequence
of suffering

فيلتقيان فيا نفس ذوبي من شدة هذه الأحزان الاواذع وياعيونني أسبلي الدماء بدل المدامع
ويا أركاني انهدي من هذا المصاب الفاجع وياحامئ نفسي غردي بالحن الندب والسواجع
ويا طرفي لا تلتذ بنوم الهاجع ويا جسمي المضنى لا تنهن بلين المضاجع فلا تسأموا أيها
الاخوان من ارافة الدموع وطلقوا لذات المهجوع وبدلوا السرور بالكآبة وشبوا
نيرانها بين الضلوع وامنعوا فجر بشرامك عن التنفس والطلوع فان شمس الرسالة قد
غابت فلا يرجى لها طلوع واقمار الامامة قد كسفت فما لها من رجوع (روي) في
الكتاب الكامل عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال : كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام احدثه إذ دخل عليه ابنه فقال له مرحباً وضمه وقبله وقال حقر الله من حقرم
وانتقم الله ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم ولياً
وحافظاً وناصرأ فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة
السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين «ع» أتاني ما لا أملكه بما
أوتي إلى ايهم واليهم يا ابا بصير إن فاطمة لتبكيه وتشقى فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة
يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق
اهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل
الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء وان البحار تكاد ان تنفث فيدخل
بعضها في بعض وما منها فطرة إلا وبها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها
باجنحته وجلس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال
الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون أهل العرش ومن حوله وترفع
أصوات الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتاً من اصواتهم يصل
إلى الارض لصعق اهل الأرض وتفلقت الجبال وزلزات الارض بأهلها قلت جعلت فداك
إن هذا الأمر لعظيم فقال غيره أعظم منه ما لم تسمع ثم قال لي يا ابا بصير أما تحب أن
تكون ممن يسمع فاطمة «ع» فبكيك حين قالها وما قدرت على النطق وما قدرت على
الكلام من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت

بطعام وما جاثي النوم واصبحت صائماً وجلاً حتى أتيتته فله رأيتته قد سكن سكنت وحدث
الله حيث لم ينزل عقوبته فياذوي الأديان والمذاهب تفكروا فيما جرى على اهل المقامات
والمراتب واستشعروا شعار ام المصائب والنواب وأجروا مدامع العيون السواكب
واستمروا حلو المطاعم والمشارب على اولئك الأفاضل الاطائب واقتدوا بالملائكة في
التعداد والنوادر والله در من قال :

خلت منهم تلك البقاع فاصبحت	مدارسهم تنعاهم والمضارب
وقد اوحشت بعد التلاوة والدعا	تحن بها الاطيار والبوم ناعب
فرزؤهم لا يستطيع تجلداً	وحزنهم في القلب لا شك ثاقب
ولاسيما السبط الشهيد بكر بلا	وقد نشبت فيه هناك الخالب
فذاك الذي ابكى السماء واهلها	ومن عظمت ارزاؤه والمصائب
فوا عجباً بعد الحسين وما جرى	عليه بأرض الطف تبدوا الكواكب
فيما عاذلي كف الملام فاتي	عليه لمسجور الحشاشة ذاهب
حقيق بأن يبكي عليه ولم تقم	على أحد إلا عليه النوادر
فداؤك روحي يا عزيزي بكر بلا	فانسك من بعد الانيس الثعالب
أما كنت تهدي للسبيل من العمى	أما انت في امر الاله مواظب

فواصلوا الاحزان بالاحزان واستوقدوا نيران الاشجان في السر والاعلان وأرضوا
بذلك الملك الديان واحفظوا المودة في القربى للرسول وذلك الاحسان وتبوءوا تلك
المقاعد العالية الشان في الجنان وجودوا بنفائس نفوسكم على اصول هدايتكم وسمودكم
وعلة بدايتكم ووجودكم (في كتاب الخراج) باسناده عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام
قال قال الحسين لاصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله «ص» قال لي يا بني انك متساق
إلى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمـ وراً
وأنت تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا :
(يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم

فأبشروا فو الله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ، قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من
تنشق الأرض عنه فأخرج خرقة توافق ذلك خرقة امير المؤمنين « ع » وقيام قائمنا
وحياة رسول الله (ص) ثم لينزلن علي وفد من السماء لم ينزلوا الى الأرض قطولينزان
إلي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي
وجميع من من الله عليه في حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم لينزلن محمد
« ص » لوائه وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم أنا نمكث بعد ذلك الى ما شاء الله ثم ان
الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ماء وعيناً من دهن وعيناً من لبن ثم ان امير المؤمنين
عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله (ص) ويدفعني الى المشرق والمغرب فما آتي على
عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى اقع الى الهند فأفتحها وان دانيال
ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين (ع) ويقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى
البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل
دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود
والنصارى وسائر الملل ولاخيرنه بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره
الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى أحد من شيعتنا إلا أنزل الله عليه مائة مسح عن وجهه
التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى منهم ولا مقعد
ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت ولينزلن البركة من السماء الى الأرض
حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله عز وجل فيها من الثمرة ولتا كل ثمرة الشتاء في
الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ﴿ ولو ان أهل القرى آمنوا وانفقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾
ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى ان
الرجل منهم يريد أن يعلم عمل أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون ، فيا قاتل الله تلك الفئة
الطاغية كيف لم تعمل بتلك الوصية البادية من الرسول بعترته الطاهرة الزاكية فكأنه أوصى
لهم أن قطعوا أوصالهم ولا تدرؤا لهم من باقية فهذا جزاء من أتعب نفسه في استنقاذهم

من الجهالة حتى كسرت رباعيته وشج رأسه وقذاله

يا وقعة في الدين عز مثلها بأعز مخلوق به ضرب المثل
ما عذر آل سمية لمحمد عن قتل ابنه السكرام اذا سأل
لو ان أوصى لهم أن قطعوا أوصالهم ما كان ذا منهم حصل
شحت على القرى ببلغتها وما شحت عليها قرية منها المقل
هـ لا على ساداتها سمحت وما شمت ولكن غرها غر الدول
طلبوا الذحول من الرسول فقتلوا أبناءه نسل البتول بلا مهـل
يا كربلا ما أنت إلا كربة حلت بآل المصطفى وبلاكِ جل
فعلى الذين ثووا بترك جملة مني السلام وغيث غفران هطل
لله شأن لم تنله طيبة كلا ولا لام القرى هذا حصل
فيك الملائك تستجير بقبه فيها يجاب دعاء مكروب سأل

فلا أعدمنا الله يا اخواني تلك النعمة الشاملة والرحمة النازلة فعلى مثلهم فلتسكب
الدموع الهاهظة أولا تكونون كمن كضته تلك المصيبة الهائلة والرزية القاتلة فأنشد وقال
فيهم وهو من بعض عبيدهم ومواليهم .

﴿ المصيبة الثالثة ﴾

في الليلة الثانية من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة

﴿ الفادح الاول ﴾

أيها المؤمنون الأعيان اجروا مدمعكم الهتان على الغريب العطشان النازح عن
الأهل والأوطان وكلوا بذلك العقائد والأديان وشاركوهم آله عليهم السلام خيرة
الملك الديان ولا تتقاعدوا عن نيل مراتب أهل الإيمان فتحسروا عن مقاعد أهل هذا
الشان وتصوروا ما وقع عليهم في هذه الأيام من الظلم والعدوان فقد أخرجوهم من أوطان
العز والأمان وعرضوا نفوسهم للبلاء والحدثان فما رى سوى مقتول بالصارم والسنان
أو بين مسموم في الطعام والشراب أو مغلول اليدين الى الأذقان فواصلوا الأشجان

بالأشجان وغردوا بالنياحة في السر والاعلان تغريد الحمام الفواقد على الأفنان فلا خير والله في دمع براق على المنارل والاطوان أو على الاحباب والحلان ويُبخل به وبصان على سادات الزمان كيف وقد نص في القرآن على فضيلة البكاء بما لا مزيد عليه في التبيان وكذا في السنة المتواترة عن أهل الفضل والاحسان وانها لا فضل العبادات عند الملك الديان وبها تبلغون المنازل العالية في الجنان وتخدمون فيها الحور والولدان ﴿ في كتاب كامل الزيارات ﴾ بإسناده عن أبي هارون المسكوف قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي أنشدني فأنشدته فقال كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره قال فأنشدته :

امرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية

قال فلما بكى أمسكت أنا فقال مر فمررت ، قال ثم قال زدني ، قال فأنشدته :

يا مريم فومي اندبى مولاك وعلى الحسين فأسعدي ببكائك

قال فبكى وتهايج النساء ، قال فلما سكبت قال لي يا أبا هارون من أنشد في الحسين فأبكى عشرة ثم جعل ينتقص واحداً بعد واحد حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة ، ثم قال ومن ذكره وبكى فله الجنة . ﴿ وروي ﴾ عن أبي عبد الله (ص) لكل سر ثواب إلا الدمعة . وفي رواية أخرى من ذلك الكتاب عن أبي هارون أيضاً قال قال أبو عبد الله (ع) يا أبا هارون أنشدني في الحسين صلوات الله عليه . قال فأنشدته فقال لا فأنشدوني كما تنشدون - يعني بالرفقة - فأنشدته : ﴿ امرر على جدث الحسين بكر بلا ﴾ قال فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الأخرى ، قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال لي يا أبا هارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة فله الجنة ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت له الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله ولم يمرض له بغير الجنة جزاء . وفي رواية أخرى من ذلك الكتاب أيضاً بإسناده عن عبد الله بن غالب قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فأنشدته مرثية الحسين بن علي

عليه السلام فلما انتهت الى هذا الموضع (ابلية) نسقوا حسينا بمسقطات الثرى غير التراب)
صاحت باكية من وراء الستر يا ابتاه . فلا تفتكم هذه الفضيلة النبيلة والمنزلة الجليلة التي
تساق اليها أهل العزم والرسل قبل وقوع مصابها وقبل أن يحتسي محمد (ص) من علقم
أوصابها وكم زفر عليها آدم من زفرة وأناخ مطايا حزنه بأبوابها وكم نفست على ابراهيم
مطعمه ومشربه حتى نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقد جاء في تفسيرها عن
الصادق (ع) قال سقيم لما يصنع بالحسين (ع) فيأله من مقام كريم لا يذله إلا من أتى
الله بقلب سليم . (وروي) في الكامل عن داود الرقي قال كنت عد اني عبد الله
إذ استسقى ماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قل لي يا داود
لعن الله قاتل الحسين (ع) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله إلا
كتب الله مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له الف درجة وكأنما اعتق مائة
الف رقبة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد والله در من قال شعراً :

الله أكبر يا لها من نكبة	ذرت على الأيام شبه رماد
رزق يقل لوقعه حطم الكلا	والعطى للأكباد لا الاراد
يا للرجال لسهم ذي حنق به	أودى وسهم قطيعة وعناد
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده	ورمى الهدى من قبل ذك الهادي
ياراس مفترس الضياغم في الوغى	كيف انثيت فريسة الأوغاد
ياخذأ لهب العدا كيف انتحت	نوب الخطوب اليك بالاحقاد
حاشاك ياغيظ الحواسد ان ترى	في الثنابات شماتة الحساد
ما خات قبلك ان عاري الضبا	ياوي الثرى بدلا عن الاغاد
أو تحجب الاقار تحت صفائح	الاحداد شر عصاب الاحقاد
ما بان بقيت من الموان على الثرى	ماقي ثلاثا في ربي ووهاد
لكن لكي تقضي عليك صلاتها	زمر الملائك فوق سبع شداد

فالبسوا يا اخواني أنواب المكآبة والحداد وشاركوا الملائكة في بكائهم فوق السبع

الشداد وصلوا فاطمة وأباها وبعلمها وبنيتها الأنجاد واعلموا ان أعمالكم تصل إليهم وانكم لتدخلون السرور عليهم بما تسدونهم لديهم ﴿ في ﴾ كامل الزيارات عن عبد الله بن بكر قال حججت مع ابي عبد الله (ع) فذكر حديثاً طويلاً قال فيه ، فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي (ع) هل كان يصاب في قبره شيء ؟ فقال يا ابن بكر ما أعظم مسائلك ان الحسين بن علي (ع) مع ابيه وامه وأخيه في منزل رسول الله (ص) ومعه برزقون ومجبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اياه الاستغفار له ويقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت والله أكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة ، فاذا كان يا اخواني هذه فضيلة البكاء على هذا المصاب الهائل والرزء المتناقل فلا تتقاعدوا عنه ولا يحل لكم عنه حائل بل رجحوه على سائر الأوراد والنوافل فلا عمل لكم من الأعمال يبلغ فضل البكاء والتباكى على الآل فانه لا يكون إلا عن لهبات الأنحزان المؤجج لها كمال التصديق والایمان فلا تنقصروا أيها القوم في هذا الرزء المشوم عما ارتكبه الطير والبوم فقد طلقت أوكارها وعافت المشروب والمطعموم وملت الهجوع والنوم وألفت البكاء والصوم ﴿ في صحیحة صفوان ﴾ كافي كامل الزيارات عن الحسين ابن ابي غندر عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول في البومة وقال وهل أحد منكم رآها بالنهار ؟ قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً ، قال اما انها لم تنزل تأوي العمران ابداً فلما قتل الحسين (ع) آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً وانها لا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنحها الليل فاذا جنحها الليل لا تزال ترثي على الحسين (ع) حتى تصبح ﴿ وفي ﴾ رواية اخرى ايضاً في ذلك الكتاب عن الحسين ابن علي بن صاعد البربري لما اتى الرضا (ع) فقال له ما يقول الناس ؟ قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك ، قال فقال لي ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله (ص) تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أما بهم فيرمى اليها

بالطعام وتُسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي (ع) خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وتقول بأُس الامة أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي ، فياخواني الزموا الصباية والأحزان وتواصلوا الكآبة والأشجان فان المصاب عظيم الشأن قد هد من الاسلام شاخ البنيان « شعراً » :

مالي أراك عن النصيحة مدبراً	ومفرطاً فيما امرت مقصراً
وزعمت انك شيعة لمحمد	ولا له شفعاك من دون الورى
هلا حزنك لحزنهم وبلائهم	وصيبت دمعاً من عيونك أحمرها
وشققت جيب الصبر يوم مصابهم	فمصابهم أوهى الصخور وفجراً
يفتر سنك بعدهم متبسماً	والقوم قتلى أو اسارى حسراً
فأنا المقيم على الكآبة والأسى	حتى اوارى في اللحد وانشرا
لورمت صبراً عنهم وتجلداً	لكفى بجسمي مظهرأ ومخبرها
مني خذوا وبى اقتدوا ولي اسمعوا	وتحدثوا بصباتي بين الورى
فأنا لمس البوس ادعى في الملا	أبواب لكن ما استطعت تصبرها
ودعيت يعقوباً لفرط صباتي	لكنه دوني أفاق وأبصرها
أنى له وكآتي وتحزني	كلا ولا مفقوده مثلي يرى
يعقوب قد اوتي له بقميص يو	سف بالدما من كيد اخوته اقترى
وقميص من وجددي عليه تلطخت	من فيض منجره عيطاً قد جرى
وعليه شقت امه الدهرا أسى	وشجت مصيبته الرسول وحيدرا

فيا عاذلي كف عن عدلي ، أيسلو مثلهم مثلي وكيف أسلوهم وهم قد ذاقوا مرارة البلا من الأعدا وكرعوا من كؤوس الردى فليت نفسي لهم الفدا ، وحيث قد فاتني من نصرهم ذلك الشأن وانحسرت عن بلوغ ذلك المكان فلا جعلن الأحزان عليهم دأبي ولا جعلن البكاء والتزفر طعامي وشرابي لعلي أتلافى بعض ذلك القصور وأجاورهم في تلك المنازل والقصور وأشرب من رحيق شرابهم في يوم العرض والنشور فيحقق على

مثلهم أن يسكب الدرع المنظوم والمشور أو لا تكونون كبعض مادحيهم ومن أقام عليهم العويل من نديهم ومراثيهم فنظم وقال فيهم وهو من شيعتهم ومواليهم .

﴿ الفادح الثاني من المصيبة الثالثة ﴾

أيها الشيعة الكرام والتمسكون بحب محمد وآله خيرة الأنام تفكروا فيما جرى على ساداتكم ومواليكم في مثل هذه الأيام من القتل والساب والذل والارغام وتشهير خفرات الرسالة بين الخاص والعام وتسييرها بأسوء الأحوال من الكوفة الى الشام أمر تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ﴿ في ﴾ كتاب كامل الزيارات عن الحسين بن أبي غندر عن حدثه عن أبي عبد الله «ع» قال كان الحسين بن علي «ع» ذات يوم في حجر النبي (ص) يلعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما أشد عجايبك بهذا الصبي ؟ فقال لها ويلك كيف لا أحبه وأعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني امان امان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي ، قالت يا رسول الله حجة من حججك ؟ قال نعم حجتين من حججتي ، قالت يا رسول الله حجتين من حججك ؟ قال نعم وأربع ، قال فلم يزل يزيد حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله (ص) بأعمارها ولله در من قال :

تضيء بهم أكناف عرصة كربلا	وتظلم منهم أربع ومشاهد
فيا كربلا طلت السماء وربما	تناول عفواً حظ ذي السعي قاعد
لأنت وإن كنت الوضيعة نلت من	جوارهم ما لم تنله الفراقـد
سررت بهم اذا نسوك وساء في	محاريب منهم اوحشت ومساجد
ليهلك ان أمسى ثراك لطيبه	تعطر منه في الجنان الخرائـد
وإن أنس لا أنسى النساء كأنها	قطى ريع عن أوكاره وهو هاجد
خوارج من أبيانها وهي بعدها	لأرجاس حرب بالحريق موافد
سوافر بعد الصون ما لوجوهها	براقع إلا أذرع وسواعد
إذا هن سلبن القلائد جددت	من الأسر في أعناقهن فلائد

فساء-دوا عباد الله ملائكة الله المفرين في ملازمة فنون الاسى والنياحة والحنين
وتصوروا ما جرى على يعسوب الدين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين مولاهم علي أمير
المؤمنين (ع) فقد شج رأسه أشقى الأولين والآخريين وهو ساجد بين يدي رب العالمين
فقد تهدمت بقتله أركان الدين وانطمست أعلام الحق واليقين وأعقب ذلك ما حل
بأولاده الغر الميامين من القتل والاسر والتهوين ﴿ في ﴾ كتاب المعراج للصدوق بسنده
عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (ع) قال قال النبي (ص) ليلة اسري
بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب (ع) ، فقلت
حيبي جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان تنظر الى صورة
علي (ع) فقالوا ربنا ان نبي آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشيا بالنظر الى علي بن
ابي طالب (ع) حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وأمينه فتعنا بصورته كما تمتع أهل
الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي (ع) بين أيديهم ليلا ونهاراً
يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية ، قال فأخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه
عليه السلام قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضربة في صورته
التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل
الحسين بن علي (ع) هبطت الملائكة ومهلت حتى أوقفته مع صورة علي (ع) في السماء
الخامسة فكلمها هبطت الملائكة من السماوات العلى وصعدت ملائكة الدنيا فمن فوقها الى
السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي عليها السلام متشحطاً
بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي (ع) الى يوم القيامة ، قال الاعمش
فاز لي الصادق (ع) هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا الى أهله ، فوا حسرتاه
لما تجرعه أهل البيت من الاعداء ووالهفتاه لما احتسوه من كؤوس الخن والردى فقد
لافوا أهوالاً لا نطاق وتحملوا شدائد قد ضاق بها الخناق وغضب من أجلها الملك الخلاق
وأشرف بها على الهوي شامخ الافلاك والسبع الطباق واظلم من أهوالها أقطار الارضين
والآفاق فلا غرو لو بكت عليهم محاجري الى يوم العرض والتلاق فقد أصبح لحم رسول

الله (ص) مجزراً بحدود البيض الرقاق ونسأؤه محمولات حسراً على ظهور النياق تتصفح وجوهها أهل الضلال والفساق رزه والله لا ينقضي أبداً وأحزان مجدداً طول المدى شعراً: هجرت رؤوسهم الجسوم وواصلت زرق الأسنة والوشيح الذبلاً يبكي أسيرهم لفقد قتيلهم أسفاً وكل في الحقيقة مبتلى هذا يميل على اليمين معفراً بدم الوريد وذو يساق مغللاً ومن المعائب أن تقاد أسودها أمرى وتغترس الكلاب الأشبالا لطفي لزبن العابدين يقاد في ثقل الحديد مقيداً ومكبلاً متقللاً في قيده متقللاً متوجعاً لمصابه متوجلاً أفندي الأسير وليت خدي موطناً كانت له بين المحامل محملاً

فيا عيوني صبي دمعك السجام ويا فؤادي لا تفق من الكتابة والآلام ويا جسمي المضنى لا تنه بلبذ الشراب والطعام فان ودائع رسول الملك العلام قد ضيعت فيها الدمام وأريق منها المهيج ولم ترع فيها حرمة الاسلام فليت اغاطمة عيناً تنظر جسم ابنها مطروحا على الرغام مرضوضاً بسنانك خيل اهل الضلال قد هشت منه العظام وبناتها محمولات على أفتاب الجلال يهدى بها الى الشام (روى) ابن قولويه عن عبد الملك بن مقرون عن ابي عبد الله (ع) قال اذا زرت ابا عبد الله (ع) فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحنطة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونهم من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء فأما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترقون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين أصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم ، قلت جعلت فداك وما الذي يسألونهم عنه وأبهم يسأل صاحب الحنطة أو أهل الحائر؟ قال أهل الحائر يسألون الحنطة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحنطة تنزل وتصعد ، قلت فما ترى يسألونهم عنه؟ قالوا انهم يبرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي (ص) عنده وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ممن مضى منهم فيسألونهم

عن أشياء وعن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائهم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا خفوهم بأجنحتكم حتى يجيئوا أمكنتهم فانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلمون ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في اثنيانه وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن السكر ويبين الف الف ملك يسعدونها على البكاء وانها لتشقى شهقة فلا يبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لها وما تسكن حتى يأتيها النبي (ص) فيقول لها يا بنية قد أبكيت أهل السموات وشغلتيهم عن التسبيح والتعديس فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر من حضر منكم فتسأل الله له من كل خير فلا تمأوا يا اخواني من البكاء على سادات الوري وساعدوا البتول العذراء فاطمة الزهراء في النوح على هذه المصيبة الكبرى التي زعزعت أركان الدين واشفت بها الجبال على المسرى والله در من قال :-

بدور بأرض الطف طاف بها الردى	فأهبطها من أوجها في قبورها
كواشر عقبان عليها تعاقبت	بغات بغات إذ نأت عن وكورها
عراة عراها وحشة فأذاقها	وقد رميت بالهجر حر هجيرها
قضت عطشاً والماء طام فلم تجد	لها منهل إلا دماء نحورها
ينوح عليها الوحش من طول وحشة	وتندبها الأصداء عند بكورها
ستسأل تيم عنهم وعديها	أوائلها ما قدمت لأخيرها
ويُسأل عن ظلم الوصي وآله	مشير غواة القوم من مستشيرها

فيا لله من أولئك الظلمة العتاة الذين بالغوا في استيصال الهداة وخالفوا وصية النبي في الأئمة والولادة فذبجوا الأبناء وأسروا البنات وأبكوا عين الرسول في الحياة والمعات وجذموها يد الدين بعد الظهور والبنات وحرقوا القرآن وحرقوا منه الآيات فيا ويلهم يوم تأتي فاطمة بتلك الشكايات بين يدي جبار الأرض والسموات . (روي) في كتاب

الخرايج عن سلمان الفارسي قال كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحي تطحن الشعير وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين «ع» في ناحية الدار يتضور من الجوع ، فقلت يا بنت رسول الله (ص) دبرت كفأك وهذه فضة ، فقالت أوصاني رسول الله (ص) ان تكون الخدمة لها يوما ولي يوما وكان أمس يوم خدمتها ، قال سلمان قلت اني مولى عتاقه اما ان أطحن الشعير أو ان اسكت الحسين لك ، فقالت أنا بتسكيتي أرفق وأنت تطحن الشعير فطحننت شيئا من الشعير فاذا أنا بالاقامة للصلاة فضيت وصليت مع رسول الله (ص) فلما فرغت قلت لابي «ع» ما رأيت فبكى (ع) وخرج ثم عاد إلينا فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله (ص) قال دخلت على فاطمة وهي مستلقية على قفاها والحسين نائم على صدرها وقدامها رحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله (ص) وقال يا علي أما علمت ان لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمدا وآل محمد الى ان تقوم الساعة ، فيا قاتل الله اهل الزبغ والفساد والبغي والعدا كيف فعلوا بسادات العباد الانجاد وأضرموا العداوة والاحقاد حتى ضيقوا عليهم رحب البلاد أما علموا انه ريحانة المصطفى وقرّة عين المرتضى وسرور فؤاد الزهراء بل علموا والله وحالوا عن موالاتهم وأنحرفوا عن طريق هدايتهم كأنهم نسوا المعاد ولم يراقبوا رب العباد (ففي) كتاب البصائر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها ، فتأتي فاطمة (ع) ابنتي عليها ريحان خضر او ان حوالها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الرأس ، فتقول للحسن من هذا ؟ فيقول هذا اخي ان امة أليك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما أريتك ما فعلت به امة أليك لأنني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت تعزيتك اليوم اني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولائك معروفان ليس هو من شيعتك قبل ان أنظر في محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة الجنة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفان

ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل (لا يحزنهم الفزع الأكبر) قال هو القيامة (وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً من ليس من شيعتها ، فيا ذوي البصائر والعقول والمتمسكين بأذيال حب آل الرسول لا تغفلواكم شواغل الدنيا عن إقامة العزاء على قرة عين البتول وثمرة فؤاد علي فخل الفحول فان المصاب بهم عظيم مهول والبلاء ثقیل لا يستطيع له حمل والذكاء من أجله قد أشرف على الذهاب والافول كيف لا وقد أصبح لحم رسول الله (ص) مرمياً على الأوعار والنلول وخفراته مسببات بأيدي اوائك النغول ، أو لا تكونون كمن كضته تلك المصيبة الدهما والرزية العظما فعلى مثلهم فليبك الباكون وعليهم فليضح الضاحون جعلنا الله وإياكم مما هدت أركانه تلك المصيبة العصبية فأنشأ يقول رائيأ لهم ولمصابهم المهول .

﴿ الفادح الثالث من المصيبة الثالثة ﴾

تصوروا ايها الاخوان مصيبة الطفوف وما قد حل بساحة إمامكم العطوف الرؤوف ومن أصبحوا حصائد الرماح والسيوف فانها رزية قد انطمس بها المعقول والمعروف وعلا بها يدور الكمال الخسوف والكسوف ، فاذروا لها الدماء بدل الدمع الذروف وعزوا محمدآ (ص) في مقابلة ذلك الاحسان والمعروف : وأدخلوا السرور على فاطمة سيدة النساء وواسوها في الحزن والأسى واستمروا من مطعمكم ما طاب وحلا ، إن كنتم من أهل الايمان والولا (فني) كتاب السكامل باسناده عن حريز بن عبد الله قال قلت لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخاق اليكم ؟ فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف ان أجله قد انقضى وأناه النبي (ص) ينعي اليه نفسه وأخبره بما له عند الله وان الحسين صلوات الله عليه قد قرأ صحيفته التي أعطياها وفسر له ما يأتي وما يقي وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج الى القتال وكانت من تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فكشفت تستعد للقتال وتناهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقضت مدته وقُتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يارب

أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته ، فأوحى الله تعالى إليهم أن الزموا قبره وقبته حتى يرويه قد خرج فأنصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وقد خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته الحسين «ع»

وناحت له الأملاك والجن والملا	وكادت له السبع الشداد تيميل
وزلزات الأرض البسيط لأجله	وماجت جبال فوقها وسهول
ومزقت الدنيا جلايب عزها	عليه وقلب الكائنات ملول
فأبقي له بالطف ملقى ورأسه	سنان به فوق السنان يحول
ولله امر فادح شمل الورى	ورزه علا الاسلام منه خمول
وخطب جليل جل في الأرض وفعه	عظيم على اهل السماء ثقیل
بنو الوحي في ارض الطغوف حوامر	وأبناء حرب في القصور نزول

فاقتدوا عباد الله بملائكته المقرّبين وأنصروه في هذه الدار بالبكاء والحزن فإنه قائم مقام الجهاد بين يدي سيد المرسلين ولا تصرفوا جواهر هذه الأعمار والدر الثمين في غير خدمتهم وطاعة رب العالمين واعلموا أن في ذلك كمال الإيمان والدين وأنه لا عمل أفضل من ذلك ولو صرتم من جملة الرّاكعين والساجدين فإن تلك العبادة ذات شرائط قلّ من يحوزها من المتعبدين بخلاف البكاء والتباكى على أئمتكم المعصومين ولقد بكتهم الوحوش في الفلوات والحوث في لجج البحار وجملة المخلوقين وكان ديدن رسول الله (ص) إحياء رسوم هذه المصيبة وجميع المرسلين «ففي» كتاب كامل الزيارات عن عبد الله بن محمد الصغاني عن أبي جعفر (ع) قال قال كان رسول الله (ص) إذا دخل الحسين «ع» جذبته إليه ثم يقول لأمير المؤمنين (ع) أمسكه إلي ثم يقع فيقبله ويبكي فيقول يا أباه لم تبكي؟ فيقول يا بني أقبل موضع السيوف منك وأبكي ، قال يا أبة أو أقتل؟ قال إي والله وأبوك وأخوك وأنت ، قال يا أبتاه فصار عنا شتى؟ قال نعم يا بني ، قال فمن يزورنا من أمتك؟ قال لا يزورني وأباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمتي ، والله در من قال :

ظمان مجروح الجوارح لم يجد مما سوى دمه البدد منهلا
ولصدره تطأ الخيول وطالما بسريره جبريل كلن موكلا
عقرت أما علمت لأي معظم وطأت وصدر غادرته مفصلا
ولثغره يعلو القضيبي وطالما شرفاله كان النبي مقبلا
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ لهفاه معولة تجاوب معولا
ونسأوه من حوله يندبته بأبي النساء الناديات الثكلا
يندبن أكرم سيد من سادة هجروا القصور وآسوا وحش الفلا
بأبي بدور آفي المدينة طلعا أمست بأرض الغاضرية أفلا
آساد حرب لا يمس عفافها ضر الطوى ونزبلها لن يخذلا

تسابقوا يا اخواني في ميادين الولا والنصرة وتفكروا فيما وقع على قتيل العبرة ،
فكيف لي بفاطمة البتول وقد شاهدت مهجة قلبها مرميا فوق الأوعار والتلول والخيول
الأعوجية تطارد على صدره وتجول ورأسه الشريف معلى على رؤوس الأرماع وجسمه
الطاهر مقطع بحدود الصوارم والصفاح ودم أوداجه قد ملا الأودية والبطاح فأنى للنفوس
الأفراح وأنى للصدور الانشراح فالعجب لشيئته ومواليه كيف لا تتأف منهم الأرواح
﴿ فني ﴾ كتاب الكامل عن المعلى بن خنيس قال كان رسول الله (ص) أصبح صباحا
فرأته فاطمة كئيبياً حزينا فقالت مالك يا رسول الله فأنى ان يخبرها فقالت لا آكل ولا
أشرب حتى تخبرني ، فقال ان جبرئيل أتاني بالتربة التي يُقتل عليها غلام لم تحملي به
بعد ولم تكن حملت بالحسين (ع) وهذه تربته . وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عن
أبيه قال ان الحسين (ع) خرج من مكة قبل التروية بيوم فقبه عبد الله بن الزبير فقال
يا ابا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتى العراق ؟ فقال يا ابن الزبير لأن أدفن
بشاطى الفرات أحب إلي من ان ادفن بفناء الكعبة ، فيا لله من نفوس لا تجزع على
هذا المصاب ويا لله من قلوب لا تنفطر لتلك المحن والأوصاب ويا لله من عيون لا تجود
بمدمعها السكب فوا أسفاه على فوات النصره ومواسات حملة الكتاب وواحر قلباه

على أقمار الهداية كيف غابت تحت أطباق التراب ﴿ فني ﴾ رواية أبي جميلة عن شهاب ابن عبد ربه عن أبي عبد الله (ع) انه قال لما صعد الحسين بن علي (ع) عقبة البطن قال لأصحابه ما أراني إلا مقتولا ، قالوا وما ذلك يا أبا عبد الله ؟ قال رؤباً رأيته في المنام ، قالوا وما هي ؟ قال كلاباً تنهشني وكان أشدها علي كلاباً أبقع ، ﴿ وروى ﴾ الحسين بن أبي العلاء والحلي قال سمعنا أبا عبد الله يقول ان الحسين (ع) صلى بأصحابه الغداة ثم التفت إليهم فقال ان الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر ، وفي رواية أخرى والذي رفع اليه العرش لقد حدثني أبي بأصحابي لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون رجلاً تقتدي بهم هذه الامة كما اقتدت بنوا اسرائيل يوم السبت ، فقلت يوم السبت يوم عاشوراء ، فتمنوا أيها الشيعة المحاصون مشاركتهم في هذا الابتلاء لتتألوا مقاماً كريماً وليكرر كل واحد منكم باليمني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً وتواصوا بهذه المصيبة ولو كنتم رفقاءً رمية وستلقون البشرى يوم لا ينفع جميع حميا والله در من قال :

غداة غدا في أهله في عصابة	يجوب بها البيدا بغير تواني
غداة دعوه فيم أقبلت قاصداً	لأنت مريب قاصد عن ببيان
غداة دعا كاتبتموني فأقبلت	هجائن عزمي نحوكم وهجاني
غداة دعوا فانزل لحكم أميرنا	وإلا فخر يا حسين عوان
غداة دعا إن لم تنيوا لربكم	فخلوا سبيلي والرجوع لشأني
غداة أبوا أن يرجع السبط فأنثى	وما هو فيما بينهم بمعان
غداة استمحت اليعملات فلم تسر	وقد ضربت في كربلا بجران
غداة دعا أنصاره الآن فازلوا	نزول تغان لا نزول تهان
ففي هذه حقاً محط رحالنا	وقطع أكف يئنا وبنان
وفي هذه حقاً تُعلى رؤوسنا	على مستقيمت السكوب لدان
فدارت بهم خيل الاعادي فجرعوا	كؤوس المنايا والحتوف دنان
فلم يبق إلا السبط يحمل فيهم	كذي لبد في حومة الجولان

الى حيث أوداه سنان برمحـه خـر كـلـود من هضاب رعان
 فلا زلتم يا اخواني ساجدين في بحار التوفيق وملتقطين لدرر تلك الخيرات الناهجة بكم
 سواء الطريق وغرس في قلوبكم غرائس حبهم الانيق وجعل فيه نجاتكم وأخرجكم بهم
 من المضيق ﴿ فني ﴾ كتاب كامل الزيارات عن أبان بن تغلب عن ابي عبد الله (ع) قال
 كاذبي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله « ص » فينتفض
 هوبها فستدير عليه فيغشاها الخداجة من استبرق ويركب فرساً ادهم بين عينيه شتر اخ
 فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرونه معهم في بلادهم فينشر راية رسول
 الله (ص) عمودها من عمود العرش وسائرهما من خير لا يهوي بها الى شيء إلا هتكه
 الله فاذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً
 ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حين ينزاورون في قبورهم
 ويتباشرون بقيام القائم «ع» فيهبط عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر
 ملائكة ، قلت كل هؤلاء من الملائكة ؟ قال نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين
 كانوا مع ابراهيم حين القي في النار والذين كانوا مع موسى حين فاق البحر لبني اسرائيل
 والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه وأربعة آلاف ملك مع النبي (ص) ومومنين
 والف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال
 مع الحسين «ع» فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة
 ورئيسهم ملك يقال له المصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه
 ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد
 موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم «ع» الى وقت خروجه وفقنا الله
 وإياكم أيها الاخوان للجهاد بين يدي صاحب الزمان واطهار كلمة الحق وإطعام نائرة
 عبدة الأوثان وحلها وإياكم ذلك اللطف والاحسان وأرانا ذلك الانتقام والانتصار من
 ذوي الظلم والعدوان « شعراً » :

متى ينطفي حر الغليل ويشتفي فؤاد بآلام المصاب عليل

ويجبر هذا الكسر في ظلة دولة لها النصر جند والأمان دليل
وينشر المهدي عدل وينطوي به الظلم حتما والعناد يزول
هنالك يضحى دين آل محمد عزيزاً ويُبسي الكفر وهو ذليل
ويطوى بساط الحزن بعد كتابة ويُنشر نشر للهنا وذبول
فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ليوم به فصل الخطاب طویل

فيا لها من فادحة أحرقت قلوب العالمين وفادحة أفرحت جفون سيد المرسلين (ص)
وبلية عم بلاؤها الى يوم الدين وحادثة قطعت من الدين المتين الوتين رزه والله لا ينقضي
ابداً وأحزان مجدداً طول المدا ، ﴿ في ﴾ كتاب كامل الزيارات عن سلمان الفارسي
قال لما ولد الحسين (ع) لم يبق ملك في السماوات لم ينزل الى رسول الله فيعزيه على ولده
الحسين (ع) ويغبره بشواب الله إياه ويحمل اليه تربته التي يكون مصروعاً عليها مذبحاً
مقتولاً مخذولاً فقال رسول الله (ص) اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذهب من
ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن الغنوي في حديثه هذا فوالله لقد عوجل الملعون
يزيد لعنه الله بعد قتله الحسين «ع» ولقد اخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً
كأنه مطلى بقار اخذ على اسف وما بقي احد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا
أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثه نسلهم ، فتقربوا الى الله ايها الشيعة
بلعنهم والبراءة من فعلهم أو لا تكونون يا اخواني في الدين كمن كضته أحزانهم وأسقمتهم
مصائبهم وأشجانهم فتمثل وقال فيهم وهو من شيعتهم ومواليهم .

﴿ المصيبة الرابعة ﴾

في اليوم الثاني من عشر المحرم وفيها فوادح ثلاثة

﴿ الفادح الاول ﴾

أيها الاخوان المرتدون برداء الايمان لا تشغلكم الشواغل عن تذكر ام المصائب
واسبلوا لها من مياه العيون مدامعكم السواكب ولا تصغوا بأسماعكم الى قول قائل ولا
عذل عاذل ونوحوا على خلو تلك المرافق والمنازل والهجروا التلذذ بالغانيات والزموا العزاء

على أتمتكم الهداة فان المعزى خير البريات ومن خلقت لأجله الأرضون والسموات فعلى مصاب سيد الشهداء فليبك الباكون وايضج الضاجون أين الحسين وأين أبناء الحسين فاضل بعد فاضل وكامل بعد كامل فوا أسفاه عليهم وواشوقاه اليهم حتى نكون تحت الجنادل ﴿ فني ﴾ كامل الزيارات باسناده عن معمر بن خلاد عن أبي الحسين الرضا (ع) قال بينما الحسين «ع» يسير في جوف الليل وهو متوجه الى العراق واذا رجل يرتجز

ويقول : يانا فتى لا تدعري من زجر وشمري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر حتى تجلي بكرم القدر

بما جد الجد وحيب الصدر أثابه الله بخير أمر

ثمة أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي (ع) :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

ووامى الرجال الصالحين بنفسه وخالف مبشوراً وبابن مجرماً

فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً

فوا لهف نفسي على ما أصيب به من هذا الرزء الفادح الذي قامت عليه قبل مصدره النوادب والنوائج واستكنت نيران احزانه في القلوب والجوانح وبكته الملائكة بدمعها السافح ﴿ فني ﴾ كامل الزيارات عن عمر بن جابر عن محمد بن علي «ع» قال لما هم الحسين «ع» بالخروج من المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب واجتمعن للنائحة حتى مشى فيهن الحسين «ع» فقال انشدكن الله أن لا تندبن فان هذا الأمر معصية لله ورسوله قالت له نساء بني عبد المطلب امانحن فلن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وام كاؤوم فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من اهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون شعراً :

وان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قریش فذلت

حيب رسول الله لم أكُ فاحشاً أبانت مصيبتك الأنوف فحلت
وقلن أيضاً شعراً :

ذكرنا حسينا سيداً	ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتموا	ولقتله أنكسف القمر
واحر آفاق السماء	من العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد	بهم وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب	به الخلائق والبشر
اورثنا ذلاً به	جدع الأنوف مع الفرر

فهذه يا اخواني هي المصيبة التي أحرقت القلوب وأغضبت عظام الغيوب وألبست
النبي (ص) وآله حلة الأحزان والسكراب ونقصت عليهم المطعوم والمشروب فأبي عين
تحبس دمعها المسكوب وأي قاب يلتذ بالهنا والمطلوب بعد فقد هذا المحبوب ﴿ فني ﴾ كتاب
كامل الزيارات عن أحمد بن عمر بن مسلم الميثمي قال ان خمسة من الكوفة أرادوا نصر
الحسين بن علي عليهما السلام فعرضوا بقريه يقال لها شامي اذ اقبل عليهم رجلان شيخ
وشاب فسألما عليهم فقال الشيخ أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا
الرجل المظلوم ، قال فقال لهم الجني قد رأيت رأياً ، فقال الفتية الانسيون وما هذا الرأي
الذي رأيت ؟ قال رأيت ان أطير فأتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة ، فقالوا له نعم
ما رأيت ، قال فغاب بومه وليلته فلما كان من الغداة فاذا هم يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول شعراً :

والله ما جئتم حتى بصرت به	بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم	مثل المصابيح يملون الدحي نورا
وقد حثت قلوبهم كي ألقاهم	من قبل ما أن يلاقوا الخرد الحورا
كان الحسين سراجا يستضاء به	الله أعلم اني لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف	وللبتول وللطيار مسرورا

فأجابه بعض الفتية من الانسيين :

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه الى القيامة يُسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلا كنت سالكه وقد شربت بكأس كان مقرورا
وفتية فرغوا لله أنفسهم وفارقوا المال والأجباب والدورا

فساعدوا أيها الاخوان مؤمني الملائكة والجان على مصاب أحد شئني عرش الرحمن
وقرة عين الرسول وثمره فؤاد البتول ومهجة علي نخل الفحول فلا خير والله بعدهم في
الحياة ولا تمتع بنفائس الطيبات كيف وقد أصبح رسول الله (ص) بهذا الرزء حزينا
ودين الحق تحت الرجم دفيناً (فني) كتاب كامل الزيارات عن محمد البصري عن ابي
عبد الله (ع) قال سمعت ابي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة فقال له من تزور
ومن تريد ؟ فقال من قال الله فيه تبارك وتعالى من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها
وجه الله لقي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه والله يكرم زواره
ويمنع النار أن تنال منه شيئاً فان الزائر له لا تنهاه له دون الحوض وامير المؤمنين «ع»
قائم على الحوض بصاحبه وبرؤيه من السماء وما يسقيه احداً إلا أوردته الحوض حتى
يروى ثم لينصرف الى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل امير المؤمنين «ع» بأمر
الصراط ان تذلل له وبأمر النار ان لا تصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها ومعه الرسول
الذي بعثه امير المؤمنين «ع» شعراً :

هذا الولي لأمركم فتمسكوا بحباله يوم القيامة تُسعدوا
هذا هو الساقى اذا اشتد الظما يوم الوعيد بكم وضاق الموعد
ذو المعجزات الباهرات ومن له الآيات والحكم التي لا تجحد
كرجوع شمس الافق بعد مغيبها بعراض بابل والخلائق تشهد
وميته فوق الفراش وقلبه بالأمن ملآن الحواس مسدد
وصعوده كتف النبي وكسره ما كان من دون المهيمن يُعبد

فتمسكوا بحبل ولا إمامكم الأعظم وركن دينكم الأفوم ونور الله الذي تهتدي به

الامم وعزوه على ثمرة فؤاده ومهجته وقرّة عينيه ومهجته ﴿ففي﴾ كتاب كامل الزيارات
 ايضاً عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) في حديث له طويل قال أتاه رجل فقال
 يا ابن رسول الله هل يُزار والدك؟ قال فقال نعم ويصلي عنده وقال ويصلي خلفه ولا
 تتقدم عليه، قال فما لمن أتاه؟ قال الجنة إن كان يأتى به، قال فما لمن تركه رغبة عنه؟
 قال الحسرة يوم الحسرة، قال فما لمن أقام عنده؟ قال كل يوم بألف شهر، قال فما
 للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده؟ قال درهم بألف درهم، قال فما لمن مات في سفره
 اليه؟ قال تشيعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن
 وتكفنه فوق أكفانه وتفرش له الريحان عنده وتدفع الأرض عنه حتى تصير بين يديه
 ثلاثة أميال ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك وعند رجله مثل ذلك ويُفتح له
 باب من الجنة الى القبر ويدخل عليه روحها ويريحانها حتى تقوم الساعة، قلت فما لمن
 صلى عنده؟ قال من صلى عنده لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، قال فما لمن اغتسل من
 ماء الفرات ثم أتاه؟ قال اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريد تساقط عنه خطاياها
 كيوم ولدته امه، قال فما لمن يحجز اليه ولم يخرج لعله تصيبه؟ قال يُعطيه الله بكل درهم
 أنفقه مثل أحد من الحسنات ويخاف له أضعاف ما أنفق ويصرف عنه من البلاء ما قد
 نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله، قال قلت فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله
 قال أول قطرة من دمه يُغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى
 يخلص كما خلصت طينة الأنبياء المحاصنين ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين
 أهل الكفر ويُغسل قلبه ويُشرح صدره ويملؤه إيماناً فيلقى الله وهو مخلص من كل ما
 يخالطه الأبدان والقلوب ويكتب له شفاعته في أهل بيته وألف من اخوانه وتتولى الصلاة
 عليه الملائكة مع جبرئيل (ع) وملك الموت ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسع قبره
 عليه وتوضع له مصابيح في قبره ويفتح له باب من الجنة وتأتيه الملائكة بالطرف من
 الجنة ويُرفع ثمانية وعشرين يوماً الى حضرة القدس فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى
 تصيبه النفخة التي لا تقي شيئاً فاذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أول من

بصافه رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأوصياء وبيشرونه ويقولون له الزمنا وبأتون به على الحوض فيضرب منه ويسقي من أحب ، قالت فما لمن حبس في إتيانه ؟ قال له بكل يوم يحبس ويعتم فرحة يوم القيامة ، قلت فإن ضرب بعد الحبس في إتيانه ؟ قال له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة ويحى عنه ألف ألف سيئة وترفع له بها ألف درجة ويكون من محدثي رسول الله (ص) حتى يفرغ من الحساب وبصافه حمله العرش ويقال له سل ما أحببت ويؤتى بضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء ويؤخذ بضبعه حتى ينتهي به إلى ملك فيجره ويتحفه بشربة من الخيم وشربة من الغسلين ويوضع على مقال في النار ويقال له ذق ما قدمت يدك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته ويؤتى بالمضروب إلى باب جهنم ويقال له انظر إلى ضاربك وما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتص لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسول الله (ص) منه ، فيألفها من فضائل لم ينلها غيرهم من الأفاضل ومقامات عجز عن إدراكها الأواخر والأوائل وكرامات بلغت أعلى المراتب والمنازل فلا تهتك يا أخواني في الدين الفرص في تحصيلها ولا تأخذكم في الله لومة لائم في تقديمها وتفضيلها ، شعراً :

لارال فيك ربوع الطف منسجباً	ذيل النسيم وبلته يد السحب
يا كربلا أين أثمار شرقت بهم	وكنت فيهم مكان الأفق للشهب
يا كربلا أين بدر قد زهرت به	حتى تحجب تحت الأرض بالحجب
صدقت فيك كلام الفيلسوف بأ	ن البدر يخسف من حيلولة الترب
كانوا غمام علوم جمّة وسخى	روبت من دمه المغدودق العذب
فما ارتشافك ريق العاديات وقد	سغبت من مائه يرويك من سغب
ولا ترأسل خطاب الحمام وقد	فطبت يكسيك فيها حلة الطرب
لله وقعك السوداء كم سترت	بغيمها قرأ من قبل لم يغب
أعجبت من حالك البرق الموع فما	تربنه ضاحكاً إلا من العجب
وفتية برزوا يوم البراز بها	بكل أجرد جاري الجري منسكب

كم خيمة من مشار النقع ما جعلوا لها سوى الذابل الخطي من طنب
 جلوا بها البيض في بيض الا كف فذي بيض البروق وذي بيض بن السحب
 بيض عشقن نفوس القوم فانبعثت تحيض من فورها منهن بالأرب
 كم عمووا بطلا بالسيف فانتشرت عليه برده الحراء باللهب
 فلا أعد منا الله ثواب هذا المصاب وجعلنا من المشار كين لمحمد وآله الانتجاب فيما
 جرى عليهم من البلايا والمحن والأوصاب وحشرنا الله معهم في يوم العرض والحساب
 فعلى مثل هذا الشهيد المظلوم والسيد المبتلى المعضوم فليكن الباكون وعلى مثله فلتندرف
 الدموع من العيون أو لا تكونوا كبعض مادحيهم وقد أجاد المدح والرثاء فيهم .

﴿ الفادح الثاني من المصيبة الرابعة ﴾

أيها المؤمنون الأبرار والتقيا الأختيار أية مصيبة جرت على الأنام وأية بلية هتكت
 حرمة الاسلام وأية نازلة أحرقت نارها الأفئدة والقلوب وأية داهية غضب من أجلها
 علام الغيوب ، هي والله مصيبة إمامكم الذييح العطشان وعلة وجودكم واطهار الامكان
 والبر بكم والاحسان من الملك الديان ، ﴿ فني ﴾ كتاب مختصر البصائر باسناده الى ابن
 عباس قال كان رسول الله (ص) ذات يوم جالسا إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى
 ثم قال إني إني يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين (ع)
 فلما رآه بكى ثم قال إني إني يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبلت
 فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى وقال إني إني يا نبيه فما زال يدينها حتى أجلسها بين يديه
 ثم أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فلما رآه بكى ثم قال إني إني يا أخي فما زال
 يدينه حتى أجلسه الى جانبه الأيمن ثم قال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً من
 هؤلاء إلا بكيت ؟ قال يا ابن عباس لو ان الملائكة المقرئين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا
 على بغضه ولم يفعلوا لعذبه الله في النار ، قلت يا رسول الله هل يبغضه أحد ؟ فقال يا ابن
 عباس نعم قوم يذكرون انهم من امتي ان يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً ، يا ابن عباس
 ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبياً ما خاق الله

نبياً اكرم عليه مني وما خالق وصياً اكرم عليه من وصيي علي ، قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله (ص) ووصاني بمودته وانه لا أكبر عملاً عنده ثم قضى من الزمان وحضرت رسول الله (ص) الوفاة فحضرته فقلت له فذاك ابني وامي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا أعدوه ولياً ، قلت يا رسول الله لم لا تأمر الناس بترك مخالفتي ؟ قال فبكي (ص) حتى أغني عليه قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحدهم خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة ، يا ابن عباس اذا أردت وجه الله ولقائه وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومثل معه حيث ما مال وارض به إماماً وعاد من عاداه ووال من والاه ، يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر . شعراً :

فعلي نفس محمد ووصيه	وأمينه وسواه مأمون فلا
وشقيق تبعته وخير من اقتفى	منهاجه وبه اقتدى وله تلا
مولى به قبل الميمن آدمياً	لما دعا وبه توسل أوّلاً
وبه استقر الفلك في طوفانه	لما دعا نوح به وتوسلا
العالم العلم الرضي المرتضى	نور الهدى سيف العلا وأخو العلا
من عنده علم الكتاب وحكمه	وله تأويل متقناً ومحصلاً
لا جده تيم بن مرة لا ولا	أبواه من نسل النفيل تنفلا
ومكسر الأصنام لم يسجد لها	متعزراً فوق الثرى متذلاً
لكن سجدت له مخافة بأسه	لما على كتف النبي علي علا
تلك الفضيلة لم يقم شرفاً بها	إلا الخليل أبوه في عصر خلا

فاصغوا بأسماعكم لهذه الوصية من آل الرسول وتمسكوا بأذيال نخل الفحول وحب الحسين وفاطمة البتول فان أعمالكم لا تنفعكم بدون حبهم ولا تكون في محل القبول كما نطق به الدليل والبرهان من المعقول والمنقول ﴿ ففي ﴾ كتاب الدلائل للحميري باسناد

يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيا اللهم اني أشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده برىء واني سلم لأمرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله (ص) بذئ قار فأخرج لي صحيفة وقال لي أملاها رسول الله خطي بيدي قال فأخرج لي الصحيفة فقالت يا امير المؤمنين اقرأها علي فقرأ وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله (ص) وكيف يقتل الحسين (ع) ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاءً شديداً وأبكاني وكان فيما قرأه وكيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن (ع) وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيامة وكان فيما قرأ امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم وكيف يقع على علي بن ابي طالب (ع) ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وأمر الحكيم وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى الى قتل الحسين (ع) فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يصفّر ، فلما أدرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال لا ولا يكن محدثك بما فيها من أمر بنيك ولذلك وهو امر فضيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فأكره ان تسمعه فتغمم ولاكني احديثك اخذ رسول الله (ص) عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران وهو يشير إلي بذلك فلما خرجت قال لي ما قال لك رسول الله ؟ فخذتني بما قال لي فخركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا ، يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال أول من يملك ولذلك من بني هاشم فيفعلون الأفاعيل ، قال ابن عباس لان نسختي ذلك الكتاب كان أحب إلي ممن طلعت عليه الشمس فواحسرتاه لذل آل الرسول ووا أسفاه لظلم آل البتول كم نجرعوا من الأهوال أهوالا لا تطاق وتحملوا شدايد من أهل الغدر والنفاق

حتى أدى الحال الى ذهاب النفوس وقطع راس رئيس الرؤوس فلقد أصيب بمصابه الدين وحزن من أجله سيد المرسلين ونعاه من فوق سبع الطباق جبرئيل الأمين وما زال صلوات الله عليه طريدة للملاعين حتى لم يقر له بهذه البسيطة قرار ولم يحمه الالتجاء الى بيت الله والجوار بل عزموا على سفك دمه الشريف بين الركن والمستجار فانا لله وإنا اليه راجعون فعلى الديار بعدهم العفا والدمار والله در من قال :

سأبكي لبنت السبط فاطم إذ غدت	قريحة جفن وهي تبكيه معولا
تحن فيشجي كل قلب حنينها	وتصدع من صم الصياخيد جندلا
تقول أبي أبليك ياخير من مشى	ومن ركب الطرف الجواد المحجلا
أبي كنت الدين الخفيف موضحاً	ومذ شكلك البيض أصبح مشكلا
أبي يا ثمال الأرملة وكهفها	إذا عاينت خطباً من الدهر معضلا
أبي يا ربيع المجد بين ومن به	نغات من السقيا إذا العام امحلا
أبي يا غياث المستغيثين والذي	غدا لهم كنزاً وذخراً وموثلا
أبي إن سلا المشتاق أو وجد العزا	فان فؤادي بعد بُعدك ما سلا
سأبكيك تبكيك العقائل والنهى	سأبكيك تبكيك المسكارم والعللا
سأبكيك تبكيك المحارب شجوها	وقد فقدت مفروضها والشفلا
سأبكيك تبكيك المناجاة في الدجى	سأبكيك يبكيك الكتاب مرتلا
سأبكيك تفرى السهمري مقصداً	سأبكيك تروي الشرفي المغللا
سأبكيك إذ يبكيك مجد مؤئل	وليس له إلاك مجداً مؤثلا
سأبكيك إذ تبكي عليك سكينه	ومدمعها كالغيث جاد وأسبلا
ونادت رباب امتاه فأقبلت	وقد كضها فقد الحسين وأثكلا
وقالت لها يا امنا ما لوالدي	مضى من معاً عنا الرحيل الى البلا
ألا يا أبي قد شئت الين شملنا	وجرنا في الكاس صبراً وحفظلا

فوا حزناه على ما لقيه آل الرسول من اللذ والهوان ووا لهفتهاه على ما نجرعوه من

حوادث الزمان فكم ضاق بهم الفسيح وأوحش من أجلهم الرحب الشريح فكم من شريف طعنوه بالرماح وكم من فاضل أئخذوه بالجراح فقد والله نقضوا فيهم العهد والوصية وأوقعوهم بكل فادحة وبلية فمالأ أعداء الله يتفقدون في آل رسول الله (ص) الفرص ويسقونهم كأسات المحن والغصص ويحيلون النظر في أهلاكهم ويبدلون الجهد في استيصالهم ﴿روي﴾ في كتاب الشافي بسنده عن عمر بن سعيد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطفووا ويكفروا إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله إن علمنا أهل البيت يُستنكر ويُبطل ويُقتل رواه ويُساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي (ص) ، يا ابن اليمان إن النبي (ص) تفل في فمي وأمر يده على صدري وقال اللهم أعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وأمانتي ووالي وولي حوزي وناصري على عدوك وعدوه وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم وما أعطيت نوحاً من الحلم وما أعطيت إبراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلا وما أعطيت داود من الشدة عند المنازلة الأقران وما أعطيت سليمان من الفهم لا تخف عن علي شيئاً حتى من الدنيا تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلالة موسى واجعل في نسله شبيهه عيسى اللهم إنك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان ، اللهم إن بغت قریش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون إذ غاب عنه موسى ، ثم قال يا علي كم لك من ولد فاضل يُقتل والناس قيام ينظرون إليه لا يغيرون فقبحت أمة ترى أولاد نبيها يُقتلون ظلماً ولا يغيرون إن القاتل والآمر والمساعد والذي لا يغير كلهم في الآثم واللعان مشتركون ، يا ابن اليمان إن قریشاً لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري ألسنتها ببيعة علي وموالاته إلا على الكره والعمى والطغيان ، يا ابن اليمان ستبايع قریش علياً ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظام وبعد علي تلي الحسن وستنكث عليه ثم تلي الحسين (ع) فيقتل فلعلت أمة تقتل ابن بنت

نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لجيشها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين (ع) ابني في ظلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البسيع وابطال السنن واختلاف وقياس مشبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلذذ والتسكع مالك يا بني امية لا هديت يا بني امية ومالك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان إلا ظلم معتد متمرد على الله قتال لولدي هناك استر حرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات في أودية الدما حتى اذا تغيب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس لفقده أو بقتله أو بموته أطلعت الفتنة ونزلت البلية وانتجت العصبية وغلا الناس في دينهم واجتمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحتج حجج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواحيهم للتمكن والتعسس عن خاف الخلف فلا يرى له أثر ولا يُعرف له خاف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها أعداؤها وغلبت عليها الأشرار والفساق لا حتجاجها حتى اذا تعبت الامة واكثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلية في دورها وقصورها جوالة في شرق الأرض ومغربها يسمع الكلام يرى ولا يرى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولدي علي وشيعة علي ، فسرخوا أيها الشيعة الأبرار بريد النظر والأفكار فيما جرى على أيديكم الأظهار أو لا تكونون كبعض من غص بالشجاء على انطفاء تلك الأنوار وانكشاف تلك الشموس والآثار فنظم وقال فيهم ورثاهم ببعض الأشعار وهو من المؤمنين والشيعة الأبرار .

﴿ الفادح الثالث من المصيبة الرابعة ﴾

أيها الأخ الصالح اصنع سمعك لقول الناصح وأرق مدمعك السافح واستشبه نيران أحزانك في الجوانح فان المصيبة بالحسين (ع) وقد طبقت الفضا وضاق بها الرحيب الفاسح وقامت عليها في جميع الآفاق النوادب والصوائخ فتمسك بهذا العمل الصالح وثقل ميزانك بهذا الفعل الراجح واتخذ من أعظم التجاير والمراجيح وكيف تقرأ العيون بالسلوة

ورسول الله (ص) ناء عنها ونازح ، (ففي) تفسير العسكري قال «ع» في قول الله عز وجل «ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون» قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم - وساق الحديث ان أن قال - قال رسول الله (ص) لعلي بن ابي طالب (ع) وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي «ع» ما أحسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة أحسن منها ثم الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك علي «ع» يقول ما أحسنها ويقول رسول الله (ص) لك في الجنة أحسن منها ثم بكى رسول الله (ص) بكاءً شديداً فبكى علي «ع» لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال يا أخي يا ابا الحسن ضعائن في صدور قومي يبدونها لك بعدي ، قال يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال في سلامة من دينك ، قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فلا يسوءني ذلك ، فقال رسول الله (ص) لذلك جعلك الله لحمد تالياً والى رضوانه وغفرانه داعياً وعن أولاد الرشدة والبعي يحبهم لك وبغضهم مبيناً وللاواء محمد (ص) يوم القيامة حاملاً واللائبىء والرسل الصابرين تحت لوائى الى جنات النعيم قائداً ، يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلاً وخالفوا خليفته وستخذ امتي بعدي عجلاً ثم عجلاً ثم عجلاً ويخافونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهئون اولئك في اتخاذهم العجل ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا فى الرفيق الأعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فى نار جهنم خالدين مخلدين ، فتفكروا ايها الاخوان فى علو هذا المقام والشأن الذي لم يصل اليه مخلوق كان فهل هو الحقيق بمقام رسول الملك الديان والحل لأعباء الدين والتولية لامور المسلمين أم الذين فروا عن الرسول وولوا الأدبار فى الجهاد الواجب عليهم ولم ينالوا بما يؤل ومن تعمّدوا ليلة الدباب هلاك الرسول ومنعوا فاطمة البتول من إرثها والنحول ومارقت منهم القلوب بل أصروا على مخالفة علام الغيوب ، والله در ابن الجوزي حيث يقول :

ما المسلمون بامة لمحمد كلا ولكن شيعة لعتيق
جاءتهم الزهراء تطلب ارثها فتقاعدوا عنها بكل طريق

وتعاهدوا لقتال آل محمد لما آتته ابنة الصديق
 ففعدوهم عن هذه وقيامهم مع هذه يغني عن التحقيق
 ألا وإن تلك المردة والأوغاد قد أضمروا العداوة لآل الرسول والأحقاد وتعاهدوا
 على قتل الآباء منهم والأولاد وهدم ما بناه النبي (ص) وأشاد ومنعهم ما خصهم الله به
 من الطارف والتلاد فتبا لها من أمة كفرت بربها ونبيها وغصبت حق إمامها ووليها واتبعت
 هواها لشقاها وضلت عن سبيل نجاتها وهداها ، (في) كتاب كامل الزيارات بسنده
 عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله « ع » قال لما أسري بالنبي (ص) قيل له إن الله
 مختبرك بثلاث لينظر كيف صبرك ، قال اسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا
 بك فما هن ؟ قيل أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لأهل الحاجة ، قال
 قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما الثانية فالتكذيب والخوف
 الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم
 من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح ، قال يا رب قبلت ورضيت
 وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل أما
 أخوك فيأتي من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل
 فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر ، وأما ابنك فتُظلم وتُحرم ويؤخذ
 حقه غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حرمةا ومنزلها بغير إذن
 ثم يمسها هوان وذلل ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك
 الضرب ، قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ،
 ويكون لها من أخيك ابنان يُقتل أحدهما غدرآ وبسلب ويطعن تفعل به ذلك امتك ،
 قال قبلت يا رب وإنا لله وإنا إليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما ابنتها
 الآخر فتدعوه امتك إلى الجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته
 فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على ما بين
 قطريها فتبكيه أهل السماوات والأرض جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم

أخرج من صلبه ذكرأ به انصرك وإن سجد عني تحت العرش يملأ الأرض بالعدل
ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يسأل فيه ، قالت إنا لله وإنا إليه راجعون ،
فقل له ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت الى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم
ريحاً والنور بسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فأقبل إلي وعليه ثياب النور وسجا كل خير
حتى قبّل ما بين عيني ونظرت الى ملائكة حفاوا به لا يحصيهم ألا الله عز وجل فقلت
يا رب لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء . وقد وعدتني النصر فيهم وأنا انتظر منك
فهؤلاء أهلي واهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لأعطيته النصر
فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبّلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على
الصبر ، فقل لي أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً أفلج حجته على الخلائق يوم
القيامة واوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم وأجعل عليه جهنم برداً وسلاماً
يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل منزلتكم في درجة واحدة
من الجنة ، وأما ابنك المقتول الخذول وابنك المغرور المقتول صبراً فانهما مما ازين بهما
عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يحضر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء
فعلي فتوكل ولكل من أتى قبره من الخلائق بالكرامة لأن زواره زوارك وزوارك
زواري وعلي كرامة زائري وأنا اعطيه مأسأل واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى تعظيمي
له فيما أعددت له من كرامتي ، وأما ابنتك فاطمة فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله
قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكي فيه بما أحببتي فاني اجيز حكومتك
فيهم فتشهد العرصة فاذا اوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول الظالم يا حسرتاه على
ما فرطت في جنب الله ويتعنى الكرة وبعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلاً يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً ، « الحديث » . فيا عباد الله هل سمعتم
برزية تشبه هذه الرزية واخبرتم في الامم السالفة والقرون الخالية بمثل هذه الداهية والبلية
فكيف تمرحون وتفرحون بكرة وعشية أم كيف تغفلون عن إقامة العزاء والانتحاب الى
يوم العرض والحساب على هذا الرزء الهائل والمصاب فسادوا فاطمة عليها السلام وابتاتراب

إن كنتم لهم موالى وأحباب والله در من قال شعراً :

فيا لك عيناً لا تقر دموعها وناراً يذيب القلب حر زفيرها
على مثل هذا الرزء يستحسن البكا وتقلع منا أنفـس من سرورها
منازل وحي أفـفرت فـصدورها لوحشتها تبكي لفقد صدورها
تظل صياماً أهلها وفطورها التلاوة والتسبيح فضل سحوها
إذا جن ليل زان فيه صلاتهم صلاة فلا يحصى عداد يسيرها
فما نسأل الدار التي درس البـلا معالمها من بعد درس زبورها
متى أفلت عنها شمس نهارها وأظلم ظلمات جـوها من بدورها

منعوم من حقوقهم اللازمة ونقضوا عهدهم الواجبة وسفكوا دماءهم المحقونة واغتموا أموالهم المحترمة المصونة فغدروا بهم بعد أن أجابوا الدعوة في الظاهر واكنوا لهم العداوة والبغضاء في الضمائر فظلموا آل الرسول وحرصوا على قتل أولاد البتول وقد نطق بذلك الكتاب المنزل وأخبر به النبي المرسل والـكـنه (ص) عاملهم بالظاهر والله سبحانه يتولى السرائر لمصالح وحكم يترتب على ذلك وامور من الله أوجبت الحال كذلك ولو لم يكن من ذلك ألا اظهار ظهور مسلمين من أصـلابهم وتناسل مؤمنين من أعقابهم ولئلا تقول الناس والوسواس الخناس غدر بأصحابه بعد ما أجابوه وصدقوا به وما كذبوه فتحصل منهم الردة عن الدين وينكصون على الأعقاب مدبرين لعدم رسوخ الايمان في ضميرهم وتعشعش النفاق في قلوبهم ألا فهو صلى الله عليه وآله عالم بنفاقهم وبما أضمره من كفرهم وشقاقهم (روى) الكليني في الكافي باسناده عن الصادق (ع) قال قال الله لرسوله (ص) في قوله تعالى ﴿ قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقصي الأمر بيني وبينكم ﴾ قال لو اني أمرت ان اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي لكان مثلكم كما قال الله (كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله) يقول أضاءت الأرض بنور محمد (ص) كما نضيء الشمس فضرب الله مثل محمد (ص) الشمس ومثل علي القمر وهو قوله عز وجل (وهو الذي جعل الشمس

ضياء والقمر نوراً) وقوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) قال سبحانه (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) يعني قبض محمد (ص) وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل البيت وقوله تعالى (وان تدعهم إلى الهدى لا يسمعون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) فتفكروا يا اخواني في هذه المصيبة التي هدمت أركان الدين والمباني والرزء الذي ليس له مشبه في الارزاء ولا ثاني خطب والله ليس له في الخطوب مداني قسما بالقرآن والسبع المثاني لا يثنيني عن لوايع الاحزان ثاني ولوانهدت لذلك اركاني وطبق الحزن جناني كيف لا وهم علل وجودي وامكاني فعلى مثلهم فلتبك العميون ويبرز كل دمع مكنون اولا تكونون أيها الاخوان كن أشجته تلك الأشجان وترادفت عليه تلك الحن والاحزان فقال فيهم بعض ما يناسب ذلك الشأن .

المصيبة الخامسة

(في الليلة الثالثة من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة)

« الفادح الأول » : تزودوا أيها الاخوان زاداً لا آخرتكم واتخذوا ملاذاً وعماداً لعاقبتكم فانكم قادمون على أهوال شداد ، واثقال واغلال وانكاد ، وبلايا ومحن ليس لها انقطاع ولا نفاذ ، تعجز عن حملها رواسي الجبال والأطواد ، ولعمري انه لا مانع لكم يمنعكم عنها سوى موالات الآل والمتابعة لهم في جميع الأحوال ، ومشاركتهم في الفرج والاحزان ، والاقامة لعزائهم في كل وقت وآن ، فيما ليت شعري لو رأيتم ست النساء وثلاثة أحباب الكساء وهي مشاهدة لصغيرها المقتول مقطوع الوريدين معفر الخدين مكبوا على التراب عاريا من الثياب مكسر الأضلاع بحوافر الخيول محزوز السكفين من أبناء النغول يدار برأسه فوق عالي السنان ونساؤه محمولات على عجف المطي بشهرون في البلدان تصفح وجوههن الأرجاس من العدوان إلى أي شيء كان يؤل أمركم وإلى أي حال يبلغ صبركم ، فهذه الرزية والله ما مثلها من رزية ، وهذه البلية اصل كل بلية والله در من قال شعراً :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات

إذاً لاطمت الخد فاطم عنده
 أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
 قبور بكوفان وأخرى بطمية
 وأخرى بارض الجوزجان محلها
 وأخرى بجرجان فيا وبع مقلتي
 وقبر ببيغداد لنفس زكية
 وقبر بطوس يالها من مصيبة
 إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
 وأما المصيبات التي لست بالغاء
 قبور بجانب النهر من ارض كربلا
 توفوا عطاشاً بالفرات فليتنى
 إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
 وأجريت دمع العين في الوجنت
 نجوم سماوات بارض فلاة
 وأخرى بفتح نالها صلواتي
 وأخرى بباخرا لدى الغربات
 نصب دموع العين منسكبات
 تضمنها الرحمن في العرفات
 ألحت على الأحشاء بالزفرات
 يفرج عناهم والكربات
 مبالغها مني بكنه صفات
 معرهم منها بشط فرات
 توفيت فيهم قبل أن وفاتي
 سقتني بكأس الذل والفضعات

ففي كتاب كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت فاطمة (ع) على
 رسول الله (ص) وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وأفاق ثم قال
 يا بنية أنت المظلومة من بعدي وأنت المستضعفة بعدي فن آذاك فقد آذاني ومن
 غاضك فقد غاضني ومن سرك فقد سرنني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني
 ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن ظلمك
 فقد ظلمني وانك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال (ص)
 إلى الله أشكو ظالميك من أمتي ثم دخل الحسن والحسين فانكبا على رسول الله « ص »
 وهما يبكيان ويقولان أنفسنا لنفسك الفدا يا رسول الله فذهب علي لينحيهما عنه فرفع
 رأسه اليه ثم قال دعهما يا أخي بشماي وأشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما مقتولان
 بعدي ظلماً وعدواناً فلعن الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم
 لمن انت خصمه يوم القيامة فياعباد الله المؤمنين وشيعة علي الخالصين تفكروا فيما فعله أبناء

اللاثام واغضبوا به الملك العلام من قتل ذلك الامام الهام والبطل الضرغام حتى سقوه
كاسات الحمام جاماً بعد جام عفروا منه الجبين والهام على الرغام وأوطئوا صدره الشريف
أنجس الأقدام وقدموا على هتك حرمة الايمان والاسلام فلا رعى الله تلك الدمام وما
قدمت عليه من الذنوب والآثام فيا سلوة الايام اذهبي إلى يوم القيام ، والله در من قال

فعلوا بمولاي الحسين ورهطه فلا تكاد له الجبال تأود
والأرض ترجف خيفة مما جرى منهم واضطرب السماء وترعد
كتبوا اليه صحائف مملوءة بالندم مذبيض الصحائف سودوا
حتى اذا وافاهم غدروا به والغدر شيمة كل من هو ملحد
منعوه من ورد الفرات وشربه وسقوه كأس الموت وهو مبرد
وا حرقناه عليه يقضي قبل أن يقضي اننى ظمناً ولا يتبرد
ما بقى على الرمضاء ظمئان الحشا في كل عضو منه بحر يورد
تعدو سنابك خيل آل أمية صدرأ به العلم العميد مؤيد
وترض منه جوارحاً وجوانحاً أبدأ لها أحشاء طه وقد

فشمروا ذبول الجذ والاجتهاد في اقامة الندب عليهم والتعداد فانهم الملاذ في يوم المعاد
فواصلوا السهاد وجانبوا الرقاد ولغوا أجنحتكم على شواك القتاد وتعوضوا بالمئاتم عن
الأعياد فقد بلغ فيهم الغاية أهل الجنا والاحقاد وغادروهم في الأهلين والأولاد ، فما
لحزنهم من تقص ونفاد ولا لمصيبتهم ونيران تضرهما من اتحاد فالبسوا لها ثياب الحداد
وارتدوا بارديه المصاب والسواد واعلنوا بالنيابة على رؤس الأشهاد (روي في الكافي)
عن عبد الملك عن ابي عبد الله (ع) قال سأله عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم
فقال تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين واصحابه بكر بلا واجتمع عليه خيل اهل الشام
وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا الحسين
 واصحابه وأيقنوا أن لا يأتي الحسين ناصراً ولا يمدده أهل العراق بابي المستضعف الغريب
ثم قال وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين (ع) صريعاً بين اصحابه واصحابه حوله

صرعى عرى أفصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم ما هو
إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح
وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرارهم وذلك يوم
بكت جميع أهل الأرض خلا بقعة الشام ، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد
ممسوخ القلب مسخوطاً عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله نفاقاً إلى يوم يلقاه
وانتزع البركة عنه وأهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك فوالهف نفسي من
أهل العراق أصحاب الغدر والنفاق كيف قدموا على قتل ذرية الرسول وثمرة فؤاد فاطمة
الزهرا البتول فقساتلوه قتلاً يشيب له رؤس الولدان وطعته للمعون سنان بسنان فارداه
صريعاً عن ظهر الحصان وناهيك بانصاره الذين بذلوا نفوسهم بميدان القتل وخاضوا في
لجج تلك الأهوال هذا وقد قل لهم الحسين « ع » في ذلك المقام هذا الليل وقد ارخى
لكم بسدوله فمن شاء منكم فليمض لحاله وسبيله فليس للقوم مطالب سواي وهذا أنا بين
أيديهم يفعلون بي ما يشاؤون وفي ذلك رضاي فاجابوه بأعظم مقال لا تعدل عن الحال
التي انت عليها إلى حال بل نقاتلهم أشد القتال ونرضى بذلك الرسول والملك المتعال فلا
برحنا عنك أبداً ولا رضينا غير أن نكون لك فداً فنهيتناهم حيث كشف الله عن ابصارهم
ورأوا في الجنان علو منزلهم ومقامهم فما زالوا على ذلك البلاء قادمين وللحجور العين
والمنازل السامية مشتاقين ، فرأوا ضرب السيوف في ابدانهم والقلل وذوق الختوف
لأرواحهم أحلى من العسل فاسالوا تلك النفوس الزكية على الأسل وطالبوا رضى الله
تعالى بهذا العمل ونالوا به أشرف غاية وأمل والله در من قال :

حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت	عن ساقها وذكى من وقدها شغل
تبادرت فتية من دونه غرر	شم العرائين ما مالوا وما نكلوا
كانهم يجتنى حلواً لأنفسهم	دون المنون من العسالة العسل
تسربلوا في متون السابقات دلا	ص السابقات والخطية اعتقلوا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية و	ارتاحوا إلى جنة الفردوس وارتحلوا

تراءت الحور في أعلى الجنان لهم كشفاً فـان عليهم ماله بذلوا
 سالت على البيض منهم انفس طهرت نفيسة فعلوا قدراً بما فعلوا
 أن يقتلوا فلـكم في كل معترك قد قاتلوا ولـكم من مارق قتلوا
 لـهني لسبط رسول الله منفرداً بين الطغاة وقد ضاقت به الحيل
 يلقي العداة بقلب لا بخامره رعباً ولا راعه جبن ولا فشل
 كأنه كلما مر الجواد به سيل تمكن في أمواجه جبل
 التي الحسام عليهم راكعاً فهوت في الأرض ساجدة من وقعه القتل

وفي الكافي أيضاً عن جعفر بن عيسى قال سألت الرضا «ع» عن صوم عاشورا وما تقول
 الناس فيه ؟ فقال عن صوم ابن مرجانة تسأني ذلك يوم صامه الأديباء من آل زياد
 لقتل الحسين (ع) وهو يوم تشأم به آل محمد صلوات الله عليهم وتشأم به أهل الاسلام
 واليوم الذي يتشأم به أهل الاسلام لا يصام ولا تبترك به - هو يوم الاثنين يوم قبض
 الله فيه نبيه (ص) وما أصيب آل محمد إلا في يوم الاثنين فتشأمتنا به وتبترك به اعداؤنا
 ويوم عاشورا قتل الحسين (ع) وتبترك به ابن مرجانة وتشأم به آل محمد فنصام يوم
 عاشورا أو تبترك بها لقي الله تعالى ممسوخ القلب وكان محشره مع الذين سنوا صوم
 عاشورا وتبتركوا بها فيا ويلاً ولئلك الفئة الباغية وبأسحقاً المأوية الطاغية ما أجرام
 على الله وعلى انتهك حرمة رسول الله (ص) كأنهم تيقنوا أن لا معاد ولا حساب ولا
 ثواب ولا عقاب فأسسوا أساساً بني على الباطل والبهتان وقالوا قولاً ما أنزل الله به من
 سلطان فزعموا أن يوم عاشورا من جملة الأعياد وأنه مسنون الصوم على مدى الآباد
 ووضعوا في ذلك أحاديث كذبوا بها على النبي المختار ولم يبالوا بما قاله (ص) في مقام
 الانذار من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار (وفي كتاب كامل الزيارات)
 عن الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس بن ضبيان والمفضل بن عمر وابو سلمة السمرج
 جلوساً عند ابي عبد الله «ع» فكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنناً وذكر حديثاً
 طويلاً ثم قال ابو عبد الله (ع) ان أبا عبد الله «ع» لما مضى بكت عليه السماوات

السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الحنة والنار من خلق ربنا ما يرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله (ع) إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه لا البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان بن عفان فهذه والله هي المصيبة التي ليس مثلها مصيبة والداية العظمى والبليّة العصبية كم تركت من نائح ونائحة في العالمين وصارخ وصارخة إلى يوم الدين وبكى من أجلها قبل وقوعها سيد المرسلين وأوجعت قاب علي أمير المؤمنين وأفرحت بكبد فاطمة واجفعت الملائكة المقربين وناحت السماوات من أجلها وجميع المخلوقين فالمشتكى إلى الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم شعراً:

بنفسي وأهلي عافر الخد حوله	لدى الطف من آل النبي قبيل
كأن حسيناً فيهم بدر هالة	كواكبها حول النساء حلول
قضى ظامياً والماء طام تصده	شرار الورى عن ورده ونقول
وحز وريد السبط دون وروده	وغالته من أيدي الحوادث غول
وآب جواد السبط يهتف ناعياً	وقدملاً البيداء منه صهيل
ولما سمعن الطاهرات نعيه	لراكبه والسرج منه يميل
برزن سليمان الحلي نوادبا	لمن على الندب الكريم عويل
بنفسي أخت السبط تعلن نديها	على نديها محزونة ونقول
أخي يا هالالا غاب بعد طلوعه	وحاق به عند الكمال أفول
أخي كنت شمساً يكسف الشمس نورها	ويخسأ عنه الطرف وهو كليل
وغضناً يروق الناظرين نضارة	تغشاه بعد الأخضرار ذبول
أبقتل ظمئناً حسين وجده	إلى الناس من رب العباد رسول

فيا نفسي لا تألني السرور بعد تلك المصائب الصعاب التي فجرت الهم الصياخيد الصلاب وأورت نيران الآسى في قلوب أولي الأبواب وعطأت بعد مصدرها السنة والكتاب ووارت أحكام الله في التراب وكسفت شمس الفضائل والآداب، فلا تتقاعدوا عن مساعدة ساداتكم الأكرمين الأطياب، واحتسأ كؤوس تلك الأوصاب، فانها دالة على

نجاة من طهر عنصره وطاب ، فلا خير والله في الحياة بعدهم ولا لذ فيها طعام ولا شراب
ولا معانقة كواعب أتراب ، أو لا تكونون كمن أغلق أبواب السرور وفتح من الأحزان
الأبواب ، وقدحته هذه الرزية فكشف اللثام والنقاب عن مكنون الأحزان والمدمع
السكاب وتصور ما جرى على أبواب الكتاب ، وأمرء الكلام والخطاب ، فراثهم بما
تيسر له من الأشعار والآيات اللائقة بهذا المصاب فقل وهو من بعض شيعتهم الاحباب
« الفادح الثاني » : أيها الاخوان المومنون والانقياء المخلصون فكروا فيما فعل
الاشقياء بالعترة النبوية والسلالة الطاهرة الحمديدية وما أوقعوه بهم من الافعال وار تكبوه
فيهم من فضيحات الاهوال كأنهم ما سمعوا وصية الرسول الامين ولا وعوا ما مدحهم به
ربهم في كتابه المبين بلى والله قد سمعوا ووعوا وفهموا وعصوا وعلموا ومارعوا حسدوهم
على ما فيه من السكالم وما خصهم الله به من الكرامات والاجلال فخرصوهم على أن
يبيدوهم عن جديد هذه الارض وضيقوا عليهم رحبها في الطول والعرض فوا اسفاه على
ما نالوه من الاذى ويا طول حزنائه على ما سقوه من كاسات الردى فليتني كنت لهم
الغدا وواسيتهم بنفسى واهلي في ميدان الردى شعرا :

سهم أصاب حشاك يا ابن محمد	ظلماً أصاب حشا البطين الانزع
وأصاب قلب المصطفى والبضعة	الزهراء والحسن الزكي الاوذعي
شلت بدا الرامي الكفور أمادري	من ظل بري مرفقاً في المنزع
فلقد رمى قلب الهدى فتصدعت	أركانها والله أي تصدع
أسفي لمسلوب الملبس جسمه	بسوى دم الاوداج لم يتسلع
أسفي على أسد هزبر باسل	ظفرت به اظفار كلب ابقع
سلب المزنم درعه وانكم برى	منهم بجذ السيف كل مدرع
يا للرجال لكلب سوء أجرب	قد صار يسلب درع ليث ادرع
أسفي لرأس رئيس ارباب العـلا	كالبدر يزهو فوق لدن مشرع
ما خلت بدر التـم يحمل قبـله	يا للسلا فوق الرماح الشـرع

ففي كتاب الكافي عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي (رض) قال :
كنت جالسا بين يدي رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه فدخات فاطمة «ع»
فلما رأت ما بأيها صلوات الله عليه من الضعف بكيت حتى جرت دموعها على خديها
فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت له يا رسول الله أخشي الضيعة على
نفسي ولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله «ص» بالبكاء ثم قال يا فاطمة أما
علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حكم الفناء على جميع خلقه وأن
الله تبارك وتعالى اطلع إلى الارض اطلاعة فاختارني منها وجعاني نبيا واطلع إلى الارض
اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فلوحي الله إلي أن أزوجهك إياه وإن اتخذه وليا ووزيرا
وأن أجعله خليفتي في أمتي وأبوك خير أنبيائه ورسله وبعلك خير الاوصياء وأنت أول
من يلحق بي من أهل بيتي ثم اطلع إلى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدت لك فانت
سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي
إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون والاصفياء بعدي علي وحسن وحسين ثم تسعة من
ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عز وجل من درجتي ودرجة
أوصيائي وابي ابراهيم أما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل ايك أن زوجك خير
أمي وخير أهل بيتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما فاستبشرت فاطمة «ع»
وفرحت بما قاله لها رسول الله (ص) ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب إيمانه بالله ورسوله
قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وأيس
أحد من أمتي بعلم جميع علمي غير علي إن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيره وعلم
ملائكته ورسله علما فانا اعلم به وامرني الله عز وجل ان اعلمه إياه ففعلت فليس أحد من
أمتي بعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية انا أهل بيت اعطانا الله عز وجل
سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها أحد من الآخرين غيرنا
نبينا سيد المرسلين وهو أبوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء
وهو حمزة ابن عبد المطلب وهو عم ايك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين

قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء وجعفر
ابن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أمي
وسيدا شباب أهل الجنة معنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة والذي يملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت فاي هؤلاء الذين سميت أفضل قال علي «ع»
بعدي أفضل أمي وحزرة جعفر أفضل أهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد أبي الحسن
والحسين وبعد أبناء أبي هذا وأشار إلى الحسين ومنهم المهدي «ع» إنا أهل بيت
اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله (ص) إليها وإلى بعلمها
وإلى ابنائها فقال يا سلمان اني أشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنهم
معي في الجنة ثم أقبل على علي «ع» وقال يا أخي انك ستبقى وستلقى من قریش شدة
ومن تظاهروا عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك
وان لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولا تاتق بها إلى التهلكة فانك مني بمنزلة هارون
من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر اعظم قریش
إياك وتظاهروا عليك فانك بمنزلة هارون من موسى ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك
وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا
يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضل ذا الفضل
فضله ولو شاء لعجل النعمة حتى يكذب الظالم ويعلم الحق ابن مصيره ولكن جعل الدنيا
دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليعجزني الذين أسأوا بما عملوا ويعجزني الذين
أحسنوا بالحسنى فقال علي «ع» الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه ، فتفكروا يا
إخوان الدين فيما خص به أمير المؤمنين وما أكده في حقه سيد المرسلين فيا قاتل الله
اولئك المردة والملاعين تركوا الامام الأعظم ورغبوا عن الطريق الأقوم فوقعوا في الخيرة
والخسران وخالفوا الرسول والقرآن وتاهت عقولهم والأحلام عن أن يدرکوا وصف
ذلك الجذاب والشان أو فضيلة من فضائله التي خصه بها الملك الديان أفلا يتدبرون القرآن
أم على قلوب أفاهاها أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون والله در من قال :

وقفت على آيات آل محمد فسكانها وحش واكتافها صفر
مدارسهم بعد الدروس ودوارس وأعلامهم بعد القوام بها كسر
كان لم يكن فيها تلاوة محكم ولم يك من بعد النبي بها ذكر
أنادي بها أربابها وجماعتها فهل لم تكونوا أم ألم بكم شمر
فلم استمع منها مقالة قائل سوى الحال أبدى ما يضيق به الصدر
بلى نحن كنا أهلها فإبادنا صروف الليالي واستمر بنا الضر
فلم يبق إلا ذكرنا ورسومنا وحزن إلى يوم النشور له نشر
فقلت على الدار العفا بعد بعدهم فقد لذعندي الموت وامتنع الصبر
وأعظمهم رزء الحسين بكر بلا فديجور حزني فيه لبس له فخر
سأبكي عليهم ما حييت تحسراً بدمع غزير في الحدود له نثر

فيا أيها المدمع المصان إلى متى تألف الأجفان وحتام لا تراق على الغريب العطشات
النازح عن الاوطان المدفون بلا غسل ولا اكفان المعلى رأسه على عامل السنان والمطاف
بنسوته في الاسواق والبلدان فاي بدن لا تنهد منه الاركان وأي قاب لا ينصدع بلواعج
الاشجان وكيف يحسن من مدعي المحبة والايمان أن يقابل هذا الرزء بالصدود والسلوان
ويريق مدامعه على فقد الاهلين والخلان ما هذا فعل ذوي العقول والاذهان ﴿روى
الصدوق﴾ في كتاب الامالي عن زيد عن ابي عبد الله الصادق عن جده عليهم السلام
قال مرض النبي (ص) المريضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء «ع» ومعها
الحسن والحسين (ع) وقد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى
وهما يمشيان وهي بينهما حتى دخلا منزلاً عائشة فقعد الحسن على جانب رسول الله (ص)
الايمان والحسين على جانب رسول الله الايسر فاقبلا بغمزان بينهما من بدن رسول الله
فلما أفاق من نومه قالت فاطمة للحسن والحسين حييي ان جدكما قد غفا فانصرفا من
ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعا اليه فقالا لسننا بيارحين في وقتنا هذا فاضطجع
الحسن على عضد النبي الايمان والحسين على عضده الايسر فغفيا فانتبها قبل أن ينتبه النبي

وقد كانت فاطمة (ع) لما نأما انصرفت الى منزلها فقالت لعائشة ما فعلت أُنما قالت لما نأما رجعت إلى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لها نور فلما نور لم يزل الا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أنيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان ابن يأخذان فقل الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى ابن نسلك فلا عليك الا ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين (ع) دونك يا اخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه ونأما فالتب النبي (ص) من نومته التي ناما فطلبهما من منزل فاطمة فلم يكونا فيه فافتقدهما فقام قائماً على رجليه وهو يقول إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من الحمصة والحجاة اللهم انت وكلي عليهما فسطع للنبي (ص) نور فلم يزل يمشي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا هما نأمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تُمطر كالشد مطر مارآه الناس قط قد منع الله عز وجل المطر عنهما في البقعة التي فيها نأمان لا تُمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصرها النبي (ص) تنحنح فانساب الحية وهي تقول اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي (ص) أيتها الحية ممن انت قال انا رسول الجن اليك قال وأي الجن قالت من نصيين نفر من بني طيخ نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثت اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك مسالمين صحيحين واخذت الحية فانصرفت فاخذت النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر فخرج علي «ع» فلاحق برسول الله فقال له بعض اصحابه يا بني انت وأمي ادفع إلي أحد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك

وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال له بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخنف عنك فقال ارض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي « ع » فقال له بابي انت وامي يا رسول الله ادفع الي أحد شبلي وشبليك حتى اخنف عنك فالتفت النبي (ص) إلى الحسن فقال هل تمضي إلى كنف ابيك فقال له والله يا جداه ان كنتك لأحب إلي من كنتف ابي ثم التفت إلى الحسين (ع) فقال يا حسين هل تمضي إلى كنف ابيك فقال له والله يا جداه اني لأقول لك كما قال لك أخي الحسن ان كنتك لأحب إلي من كنتف ابي فاقبل بهما إلى منزل فاطمة «ع» وقد ادخرت لهما تمرات فوضعتا بين أيديهما فاكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي «ص» قوما الآن فاصطربا فقاما يصطرعان وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي وهو يقول أيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت له يا أباه وا عجباه أنشجع هذا على هذا تشجع الكبير على الصغير فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول شد يا حسن على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه ، فوا حسرتاه على اذلالهما بعد ذلك الدلال ، ووا لهفتاه على وحدتهما بعد فقد عزهما فيسألان فلا يجاب لهما السؤال ، ويتضرعان فلا يرحمان عند التضرع والاذلال بل قصدوها بضروب الذل والوبال وتبعوها بكل مصيبة ونكال فقد والله ضاق بهم الغميسح وأوحش لديهم الرعب الشريح وسارع اليهما أهل الطغيان بالخيول والفرسان فمنعوها من القرار والاطمئنان وطعنوها بالرماح وأثخنوها بالجراح ونقضوا فيها العهد والوصية وأوقعوها بكل فادحة وبلية أولا تكونون كمن شجاه ذلك الخطب الجليل فرثا وندب بما احسن من الشعر والقول الجليل .

﴿ الفادح الثالث ﴾ : اعلوا عباد الله ان المصيبة بالحسين ومن قتل معه من ابنائه وقرة العين وانصاره الذين حازوا المرتبتين وخصوا باكرم الشهادات ولم يبالوا بالحين ولا سقطوا بين بين فاسبلوا عليهم دماء المقاتلين وتصوروا ما حل بام الحسين وساعدوها على ذلك لتغوزوا بالحسينين وتحوزوا الخيرات المعدودة لكم في النشأتين فحقيق أن نفتش بعد هذه المصيبة شوك القتاد وان نقد بسيوف الاحزان القلوب والا كباد ونحرق

بلغنى الأشجان سويدا الفؤاد وتمخذل نوح دأباً على أولئك الأجداد ومعالم الدين الشاخنة
والأطواد فابكوا على اصل هدايقنا والعماد ومن طبقت ظلم مصابهم الأرض والسبع الشداد
سيا مصيبة الامامين الشهيدان ابي محمد الحسن واخيه ابي عبدالله الحسين في كتاب العلال
باسناده عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال قلت لأبي عبدالله (ع) جعلت فداك من
أين جاء الفضل لولد الحسين على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد فقال (ع) لا
أراكم تأخذون به ان جبرئيل نزل على محمد (ص) وما ولد الحسين بعد فقال له يا محمد
يولد لك غلام تقتله امك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثاً ثم دعى
عليماً (ع) فقال ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امك من
بعدك فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب علياً ثلاثاً ثم قال انه يكون فيه وفي ولده
الوراثة والخزانة فارسل إلى فاطمة (ع) فقال لها ان الله يبشرك بغلام يقتله امي من
بعدي فقالت فاطمة لا حاجة لي فيه يا ابة فخاطبها ثلاثاً ثم ارسل اليها لا بد أن تكون فيه
الامامة والوراثة والخزانة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعلمت بالحسين وحمت
سته أشهر ثم وضعت ولم يش مولود قط استه أشهر غير الحسين بن علي (ع) وعيسى
ابن مريم فكفله أم سلمة وكان رسول الله (ص) يأتيه في كل يوم فيضع لسانه الشريف
في فم الحسين فيمصه حتى يروى فانبت الله عز وجل لجه من لحم رسول الله (ص)
ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها ابناً قط فلما انزل فيه (وحملة وفصالة ثلاثون شهراً حتى
اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعلم صالحاً وترضاه واصالح لي في ذريتي) فلو قال اصلح لي ذريتي اسكنوا كلهم
أمة لكن خصها هكذا فيلها من مصيبة أرجفت الدنيا من اجلها واطلم شرقها وغربها
باهلها واسود جنوبها وشمالها من حالها وضجت عليها الملائكة في السماوات وناحت عليها
الجن والانس وجميع الكائنات فيا ضيعة الدنيا والدين وهلاك الفقراء والمساكين شعرا
الله وقعة عاشوراء إن لها في هامة المجد جرحاً غير مندمل
طافوا بسبط رسول الله منه رداً في الطف خال من الخللان والخلول

أبدوا خفايا حقوقك بسترها من قبل خوف حدود الصارم الصقل
فقابلوه بيـدر إن ذا عجب أبطلبون رسول الله بالدحل
لم أنسه في فيافي كربلاء وقد حام الحمام وسدت أوجه الحيل
في فتية من قريش طاب محتها تخشى القراع ولا تخشى من الأجل
رموا بأسهم نغي عن قسي ردى من كف كفر رماها الله بالشال
فغودروا في عراض الطف قاطبة صرعى تعجد حسام الغدر والذحل
سقوا بكأس القنا خمر الفنا فغدا الحمام يشدو بيت صار كالمحل
لله كم قر حاق المحاق به وخادر دون باب الخدر منجدل
نجوم سعد بارض الطف آفلة وأسد غيل دهاها حادث الغيل
وأصبح السبط فرداً لا نصير له يلقي الحمام بقلب غير منذهل
فد تباعد فعل الخير واقترب الردى واصبح دين الله في عطل
هوى عن الفرص الميمون منجدلا بنصل سهم مشوم من يدي رذل
مصيبة بكت السبع الشداد لها دماً ورزماً عظيم غير محتمل

فكيف تلتذ بشمرة الحياة بعد هذا الرزء العظيم والبلاء الشامل المززع لأركان الدين
القويم فياله من خطب جليل استوسع وهنه ، واستوهن فتقه ، وعم بلاؤه وانفتق رتقه
واظلمت الأرض من اجله وانكسفت الشمس والقمر من فعله وانتثرت النجوم لمصيبته
وتعطلت الأفلاك الدائرات من عظم بليته فنلك والله النازلة السكبرى ما مثلها نازلة ،
والمصيبة العظمى والبلىة الهائلة ﴿ في كتاب المذكور ﴾ عن محمد بن خالد بن ابراهيم عن
أبيه قال أتيت الأعمش سليمان بن سمران أسأله عن وصية رسول الله (ص) فقال أت
محمد بن عبد الله فأسأله قال فأتيته فحدثني عن زيد بن علي قال لما حضر رسول الله الوفاة
ورأسه في حجر علي (ع) والبيت عاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد
قدامه قال رسول الله يا عباس أنقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي ؟ فقال اني
امرؤ كبير السن كثير العيال لا مال لي فأعادها عليه ثلاثاً كل ذلك يردّها عليه فقال

رسول الله (ص) سأعطيها رجلا يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول يا علي اتقبل وصيتي
وتفرض ديني وتنجز مواعيدي قال فحنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه واقد رأى رأس
رسول الله (ص) يذهب ويجيء في حجره ثم أعاد عليه فقال علي (ع) نعم يا بني انت
واي يا رسول الله فقال يا بلال مات بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال انت بريئة
رسول الله (ص) فأتى بها ثم قال يا بلال انت ببغلة رسول الله وسرجها ولجامها فأتى بها
ثم قال يا علي قم فاقبض هذا بشهادة المهاجرين لثلاث تنازع في ذلك ، فيا عباد الله المؤمنين
تمسكوا بحبل الله المتين وصراطه الواضح المبين ووصي رسول رب العالمين فيا سعد من
علقت يدها بحبله ويا شقاوة منكرك حقه وفضله ، فشمروا يا اخواني الذيل واسهروا الليل
ونوحوا على من يحق لهم النوح والندب وابكوا على المذبوحين بغير ذنب ولا سبب
وارضوا الرب الجليل وشاركوا النبي النبيل فكيف يحسن منكم حبس سواكب الدموع
عن الجريان بعد ما وقع على أمتكم وساداتكم الأعيان وشفعائكم عند الملك الديان ومن
لهم المنة عليكم في نيل الاسلام والايمان فذكركوا ربوع الصبر والسلوان وحرموا على
أنفسكم الدعة والاطمئنان فان المصاب بذلك قرّة عين الرسول وفاطمة ذات الشأن وعلي
رب الأديان ومن شهد بفضل القرآن فاي فؤاد لا يحترق بنيران الأشجان واي بدن
لا تنهد منه القوى والأركان وهو يمثل مولاه الحسين مذبوحا وهو عطشان شعرا :

لي شاغل عن هوى الغيد الحسان و	لابيض الملاح بذكر الفادح الجلل
مصاب خير الورى السبط الحسين	شهيد الطاف نجل امير المؤمنين علي
الفارس البطل ابن العارس البطل	ابن العارس البطل ابن الفارس البطل
سليل حيدرة الهادي وفاطمة الز	هراء أفضل سبطي خاتم الرسل

فيا أيها الشيعة المتوالون بحيدر الكرار ، طهروا نفوسكم من الذنوب والآوزار ، بسكب
المدامع الغزار على سادات بني هاشم ونزار ، ومن هم الجنن الواقية لكم من النار والسبب
الكلي في دخولكم الحنان مع الأبرار ، فلا خير في عين لا تدري عليهم مدامعها الغزار
ولا في فؤاد يألف بعدهم السلوة والاصطبار وكيف تنسى هذه الرزية التي لا انقضاء

لحزها إلى مدى الأعصار وقد سكنت من أجلها حركات الفلك الدوار وانكسفت لها
 الشمس والاقمار وتفجرت الصخور بالدماء والأحجار وأفرحت عيون المختار وفاطمة
 وحيدر الكرار (روي في كتاب العلل) بإسناده عن ثابت بن دينار إلى أبي حمزة
 الثمالي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يا ابن رسول الله لم سمي علي (ع)
 أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يوجد في أحد بعده فقال لأنه ميرة والعلم
 يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره قال قلت يا ابن رسول الله فلم سمي ذا الفقار فقال لأنه
 ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في
 الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت
 فلم سمي القائم قائماً قال لما قتل جدي الحسين (ع) ضجت عليه الملائكة إلى الله عز وجل
 بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا انتقم من قبل صفونك وابن صفونك وخيرتك
 من خلقك فوحي الله إليهم قروا ملائكتي وعزني وجلالي لا انتقم منهم ولو بعد حين
 ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا
 أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك انتقم منهم فيألفها من مصيبة ابكت أعين
 ملائكة الله المقربين وهدت شامخات العلي وأركان الدين وقطعت من الشرع المتين
 الوتين وأصاب سهامها قلب سيد المرسلين وفاطمة الزهراء وعلي أمير المؤمنين واستطارت
 نيرانها على جميع العالمين فكيف تجوز الغفلة منا والاهمال والتشاغل بزينة الدنيا من
 الأولاد والأموال وما لا خير فيه ولا ثمرة له في المثال ومولاً كم الحسين عليه السلام يذبح
 بالذل والأرغام ويرمى بجسده الشريف على الأوغار والآكام وبشال كريمه الشريف
 فوق القناة وترض عظامه بحوافر خيل أولئك الطغاة فقد قل في ذلك هجر التسلي والهجوم
 وإسالة دم للحاجر بدل الدموع شعراً :

ولا مثل رزه ائكل الدين والعلا	واضحت عليه سادة الخلق باكيننا
مصائب سليل المصطفى ووصيه	وافاطمة العز الهدات الميامينا
فأهني لمقتول بعـرصـة كربلا	لدى فتية ظلماً على الشط ظلمينا

سقوا كملاً كأس المنون فاصبحوا
 نشاوى بلاخر على الأرض ثاوين
 كأنهم فوق البسيطة انجم
 زواهر صاروا من علا الأرض هاوين
 واقمار علم غالها الخسف والردى
 وكانت بهم في الدهر أيضاً ليايينا
 وشوش بارض الطف طاف بها الردى
 وأسد عربن في لظى الشمس عارينا
 على الدهر من بعد الحسين ورهطه
 سلام شج قد صار بالحزن مفتونا
 أفرح قلب والحسين بكر بلا
 قتيل وصحب عد نيفاً وسبعيناً

روى الصدوق في الكتاب المذكور بأسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله « ص »
 لعلي بن ابي طالب « ع » لما خلق الله عز ذكره آدم وندخ فيه من روحه واسجد له
 ملائكتته وزوجته حوى أمته واسكنه جنته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور
 مكتوبة قال آدم « ع » يا رب من هؤلاء قال عز وجل هؤلاء الذين اذا تشفعوا إلى خالقي
 بهم شفعتهم فقال آدم يا رب بحق قدرهم عندك ما اسمهم فقال عز وجل أما الأول : فانا
 الحمود وهذا محمد واما الثاني فانا العالي وهذا علي واما الثالث فانا فاطر السماوات وهذه
 فاطمة واما الرابع فانا المحسن وهذا الحسن واما الخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين
 كل يحمد الله عز وجل فيا اخواني المؤمنين من تمسك بحبلهم نجوا وسلم ومن تعاق بولابتهم
 ربح وغنم وليس ذلك مجرد دعوى بالالسان من غير عمل بالأركان واظهار الجزع والاحزان
 على ما أصابهم من الكفر والطغيان ، فعلى مثل هذا الرزء العظيم والبلاء النازل المقيم ،
 فليبك الباكون ، وعلى مثله فليضج الضاجون ، جعلنا الله واياكم من المقيمين لعزاه ،
 والطالين لجواره ورضاه .

المصيبة السادسة

(في اليوم الثالث من عشر المحرم وفيها فواديح ثلاثة)

« الفاديح الأول » أيها الشيعة الانجاد المتمسكون بعروة الله الوثقى والعماد شبوا
 نيران أحزانكم في سويدى الفؤاد واهجروا مضاجعكم وسلوا من جفونكم لذيد الرقاد
 وحرموا على انفسكم طيب اللذات الى مدى الآباد ولا تنسوا رزء هذه المصيبة الى يوم

التناد فانها مصيبة قد هدت شاحنات الجبال والأماواد وبلية لا يسكن لها نيرانها إلى يوم المعاد كيف لا وهي قد اتممت الخلق من علة حياتهم والابحاد وتعطل بها الفلك والسبع الشداد واصبح رسول الله مصابا في الأهل والأولاد وفاطمة الزهراء لا بسة ثياب الحزن والسواد وتبدل تسبيح الملائكة بالنعيب والتعداد (روى الصدوق) في العلل عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول سألت جعفر بن محمد (ع) فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد أن أسألك فقال ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وان شئت فسل قال قلت له يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) وقول رسول الله (ص) : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) لم يطق حمله علي « ع » عند حط الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشده وما ظهر منه في قلع باب القوم بخير والرمي به الى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله اربعون رجلاً وكان رسول الله « ص » يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي « ع » في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فاخبرني فقال ان علياً برسول الله (ص) تشرف به ارتفع وبه وصل إلى ان اطمأ نار الشرك وابطال كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي « ص » لحط الأصنام لكان بعلي « ع » مرتفعاً وشريفاً وواصلاً الى حط الأصنام ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه ألا ترى ان علياً قال لما علوت على ظهر رسول الله « ص » شرفت وارتفعت حتى لو شئت أنال السماء لنتيتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد قال علي (ع) انما من احمد كالضوء من الضوء أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما وآلهما كانا نورين بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع لامع فقالت إلهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري

أصله نبوة وفعره امامة أما النبوة فله محمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حقيقي ووالي
ولو لاهما ما خلقت خلقي أما علمت أن رسول الله (ص) رفع علياً (ع) بغدير خم حتى
نظر الناس الى بياض ابطنها فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد حمل الحسن والحسين يوم
حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكان
هما وأبوها خير منهما وانه «ص» كان يصلي باصحابه فاطال سجدة من سجدياته فلما سلم
قيل له يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة فقل (ص) إن ابني انتحاني فكروه
أن أعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك رفعهم واشرافهم قالني «ص» رسول نبي وعلي
أمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطبق لحل أثقال النبوة قال محمد بن حرب الهلالي
فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال انك لأهل الزيادة ان رسول الله حمل علياً على
ظهره يريد بذلك انه أبو ولده وامام الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء
وأراد أن يعلم اصحابه بذلك انه تحول الجذب حصباً قال قلت له زدني يا ابن رسول الله
فقل احتمل رسول الله «ص» علياً يريد أن يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر
رسول الله ما عليه من الدين والعداوة والأذى عنه من بعد قال فقلت له يا ابن رسول الله
زدني فقال احتمله لتعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل له إلا لانه معصوم لا يحمل وزراً
فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال النبي «ص» لعلي يا علي إن الله تعالى
حملني ذنوب شيعتك فغفرها لي وذلك قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وانما انزل الله عليكم انفسكم قال النبي أيها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم وعلي نفسي واخي اطيعوا علياً فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم
تلا هذه الآية «وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين» قال محمد بن
حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد «ع» ايها الامير لو اخبرتك بما في حمل النبي علياً
عند حط الاصنام عن سطح الكعبة زادها الله شرفاً وتعظيماً من المعاني التي ارادها به
لقلت جعفر بن محمد مجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقامت اليه وقبات رأسه ويديه
وقلت قال الله عز وجل الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فتمكروا أيها الاخوان في علو هذا

المقام والشان لم يصل اليه مخلوق كان فهل هذا احق بمقام رسول الملك الديان والقيام
بأعباء الشريعة والرجوع اليه في الاديان أم الذي قدمه أهل الفساد والطغيان وجعلوه
مقدماً على امير المؤمنين بالزور والبهتان ، شعراً :

مالوا اليها سرعاً والوصي برزؤ	المصطفى عنهم لاه ومشتغل
وقلدوها عتيقاً لا أباً لهم	أنى تسود أسود الغابة المهمل
فخاطبوه أمير المؤمنين وقد	تيقنوا انه في ذاك منتحل
وأجمعوا الامر فيما بينهم وغوت	لهم أمانيتهم والجهل والامل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة	فياله حادثاً مستصعباً جليل
بيت لمن كان جبرائيل سادسهم	من غير ما سبب بالنار يشتعل
وأخرج المرتضى عن عقر منزله	بين الاراذل محتف به وكل
يا الرجال لدين قل ناصره	ودولة ملكك ملاكها السفلى
أضحى اجير ابن جذعانه خلفنا	برتبة الوحي مقرون ومتصل
فاين أجلاف تيم والخلافة و	الحكم الربوبي لولا معشر جهلوا
ولا فخار ولا زهد ولا ورع	ولا وقار ولا علم ولا عمل
وقال منها أقيلوني فلست إذا	بخيركم وهو مسرور بها جدل
ونصها وهو منها المستقيل على	ثان فني أي قول يصدق الرذل
تداولوها على ظلم وأرثها	بعض لبعض فبئس الحكم والدول

فوا عجيباً من قساوة قلوب تلك العصابة الذين لم يسمعو قول النبي بالوصية في الآل
والقراية ولم يخافوا من المناقشة في يوم الحساب ولم يخشوا في يوم القيامة اليوم العذاب وما
رقت منهم القلوب بل اصرروا على مخالفة اعلام الغيوب (روى الصدوق) في العلل ايضاً
باسناده عن عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن عباس لم كنى ' رسول الله (ص) علياً
أبا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها
ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول انه اذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله

تبارك وتعالى لشيعته علي (ع) من الثواب والكرامة قال : يا ليتني كنت ترابا
أي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) وفي
رواية أخرى في الكتاب المذكور عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله (ص) الفجر
ثم قام بوجه كئيبي فقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة «ع» فابصر علياً نائماً بين يدي
الباب على الدفعا فجلس النبي وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فذاك أبي وأبي
يا أبا تراب ثم اخذ بيده ودخلا منزل فاطمة «ع» فبكثا حنيئته ثم ممعنا ضحكاً عالياً ثم
خرج علينا رسول الله (ص) بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله صلى الله عليك وآلک
دخلت بوجه كئيبي وخرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح وقد اصلحت بين اثنين هما
أحب أهل الأرض إلى أهل السماء (وفي رواية ثالثة) عن ابن عمر قال بينما أنا مع
رسول الله (ص) في نخل المدينة وهو يطلب علياً (ع) اذ انتهى إلى حائط فاطلع فيه
فنظر علياً وهو يعمل في الأرض وقد اغبر فقال ما لوم الناس اذ يكتونك ابا تراب
فلقد رأيت علياً قد تمرغ وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي «ص» : ألا
أرضيك يا علي قال نعم يا رسول الله فاخذ بيده وقال انت اخي ووزيري وخليفتي في
أهلي تقضي ديني وتبرء ذمتي من احبك في حياة مني فقد قضي له بالجنة ومن احبك في
في حياة منك من بعدي ختم الله له بالأمن والايمان ومن احبك بعدك ولم يرك ختم
الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفرع الأكبر ومن مات وهو يفضك يا علي مات ميتة
جاهلية يحاسبه الله عز وجل بماعمل في الاسلام فلو لب من لم يتمسك بجبل ولا هم والخبية
والخسران لمن بفضهم وعاداهم أيحسن من ذوي العقول والألباب ان لا يتمسكوا بجبل
ولاء ابي تراب وأبنائه الأطياب حملة الكتاب ومرجع الانام يوم الحساب ، شعراً :

امام برى زند الظلام وقد وري	زناده الهدى والمشرق كوت دھول
ومولى له من فوق غارب أحمد	صعود به للحاسدين نزول
وكسر أصنام الطغاة بصارم	دبت الغنايا في شباه نمل
تصدق بالقرص الشعير لسائل	ورد عليه القرص وهو أفول

وبيعه خـم والنبي خطيبها لها في قلوب المشركين نصول
واحمد من فوق الحدائق رافعا يمين علي المرتضى وبقول
ألا فاسمعوا ثم ابلغوا كل غائب وبصفي عزيز منكم وذليل
فمن كنت مولاه فمولاة حيدر علي وعن رب السماء أقول
علي أمير المؤمنين ومن دعي سواه بهذا مبطل وجهول
فاصفوا باسماعكم أيها المؤمنون الكرام اجمع فضائل أعيانكم وساداتكم عليهم افضل الاملاء
والسلام وطهروا نفوسكم بذلك من دنس الذنوب والآثام وتقربوا بنشر فضائلهم وسماعها
الملوك العلام وشاركوهم في الاحزان والآلام واجروا عليهم من الآمق المدح السجام
أولا تكونون ممن كضته هذه المصيبة فرثاهم بما يناسب المقام .

﴿ الفادح الثاني ﴾

انظروا يا اخواني فيما ابتلى الله به هذه الدرية المصطفوية وملاقوه من الفئة الأموية الباغية
ضيقوا عليهم من الارض رجب الاودية وفعلوا بهم الافاعيل المهلكة المردية فقتلوا بقتلهم
الاسلام والايمان وهدموا بيت الله الحرام والاركان واظلمت الدنيا وتعطلت الاديان
وبكيتهم السماء والارض بدم قان فالعجب من اهل هذا الزمان وتشاغلهم عن اظهار
الكتابة والاحزان كأنهم ما سمعوا بالواقعة العظمى والداهية الدهاوقعة الطف التي ابكت
الارض والسماء فحقيق أن نجعل العمر كله مأتما وان نحرم على انفسنا لذيق الطعام والماء
أن يجدل الحسين على التراب وتقطع منه الاوصال او تلك القردة والكلاب وينهر كالمشاة
من قفاه ويدوس الشمر اللعين على صدره فما اجراه ويدار برأسه الشريف على رأس
السنان من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ويسبي حريمه كل من نهم عنيد ويجعل في اعناق
بنيه أعلال الحديد ويحملون بالذل والهوان هدايا الى ابن زياد ويزيد كأنهم اسارى الكفر
والعبيد هذا والدموع جامد ونيران الاحزان خامدة ، أتم في غفلة ساهون وبزخارف
هذه الدنيا الدنية لاهون أم لم تعلموا ان المعزى سيد المرسلين وأخوه علي أمير المؤمنين
وفاطمة سيدة نساء العالمين ما كان هذا حقهم الواجب عليكم ولا جزاء فضلهم الواصل

اليكم بل والله يحق لكم الجزع والاكتئاب على اولئك السادة الانجذاب

فلنفي له ملتي بوجود نفسه صريعاً ولا ذنب جناه ولا جرم
 بأهلي وبني أفديه والشمر قد علا على صدره وهو الامام الذي يسمو
 فم لا درى ان الوصي له أب وفاطمة بنت النبي له أم
 ولهي له والشمر ينحدر نحره وكم ناله من جده المصطفى ثم
 ومن حوله الانصار صرعى كأنهم وفود على وفد المليك قد التوا
 سكارى ولكنهم بكاس الردى سقوا وقتلى ولكن في الملاحد ما ضمو
 عطاشا على شاطئ الفرات قضوظا وما شربوا منهم ولكنهم هو

روى الصدوق في العلل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي (ص) يقول
 اذا سأتم الله لي فأسأله الوسيلة فسالنا النبي عن الوسيلة فقال هي درجة في الجنة وهي
 الف مرقاة ما بين المرقاة والرقاة حصر الفرس الجواد شهر آو هي ما بين مرقاة جوهر
 إلى مرقاة ياقوة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتي بها يوم القيامة حتى ينصب مع
 درجة النبيين وهي في درجات النبيين كالقمر بين النجوم فلا يبقى يومئذ نبي ولا
 صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي مناد يسمع النداء
 جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد قال رسول الله فاقبل أنا
 يومئذ مؤتزرأ بربطة من نور متوجاً بتاج الملك والملائكة الكرام وعلي بن ابي طالب
 امامي ولوائي بيده وهو لواء الحمد مكتوباً عليه لا إله إلا الله المفاحون هم الفائزون بالله
 فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان ولم
 نعرفهما ولم نرها واذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلى الدرجة وعلي
 يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة ويده لوائي فلا يبقى
 يومئذ نبي ولا وصي نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤسهم إلى بقولون طوبى لهذين العبدین
 ما اكرهما على الله عز وجل فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع
 الخلق هذا حيي محمد وهذا ولي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه

قال النبي (ص) لهي (ع) يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة احد يحبك إلا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حرباً أو جحدك حقاً الا اسود وجهه واضطربت قدماه ثم قال رسول الله (ص) فيينا انا كذلك اذا ملكنا اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنان واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم علي فيقول السلام عليك يا رسول الله فارد عليه السلام واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم علي ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنان امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فادفعها اليك فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد علي ما انعم به علي ادفعها الي اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الي علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك ما انكر رؤيتك واقببح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان آتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد علي ما فضاني به ادفعها الي علي بن ابي طالب فيدفعها فيرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليذ النار حتى يقف على عجرة جهنم فيأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شرارها فتنادي جهنم جدي يا علي فقد أطفأ نورك لمي فيقول علي قري يا جهنم خذي هذا عدوي اتركي هذا وايي لجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهبها بسرة ولجهنم يومئذ مطاوعة لعلي «ع» فيما يأمرها به في جميع الخلائق فتمسكوا بامامكم قسيم الجنة والنار وتقربوا الى الله باقامة المآثم عليه -م بالليل والنهار والعشي والابكار واجروا الدموع الغزار على ساداتكم الاطهار فان تلك الدموع الجارية هي المطمنة عنكم لهب النار والمكفرة لذنوبكم والاوزار والمقربة لكم عند النبي المختار وحيد الكرار وفاطمة وابنائها الابرار فلا تفتكم الفرص فانها كالسحاب المسار وشاركوا في الجهاد الاعظم لاولئك الانصار الذين بذلوا مهجهم وعرضوها لاصارم والخطار فان البكاء والتباكي عليهم قد جملة الله قائماً مقام الاستشهاد بين ايديهم وبراً منكم واصلاً اليهم والله در من قال شعراً :

يا من له شرف الذي لا ينتهي معناه والفخر الذي لا ينفد
 هادي الورى ومبيد فرسان الوغى عند الاقى وهو الشجاع المفرد
 صنو النبي وصهره ووصيه وأمينه ومعينه والسعد
 وشقيقه وصديقه وصفيه ووفيه ووليّه والمنجسد
 خلق أرق من النسيم وعزّة عند اللقاء منها يذوب الجليد
 هو اشرف الثقلين في حسب وفي الهيجاء منصور الاواء مؤيد
 سهل الخلائق يوم سلم وهو في يوم الوغى صعب العريكة انكد
 كلاله --- ر إلا انه لا ينفي والبحر إلا انه لا ينفد
 هذا هو الساقى اذا اشتد الظما يوم الوعيد بكم وضاق الموعد

فهذه والله المصيبة التي قصمت ظهور المسلمين واذلت رقاب المؤمنين وزعزعت أركان الدين وناحت عليها زمر ملائكة الله المقرين وأفرحت عيون سيد المرسلين وأصبح بها من المعزين أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء من اعظم الحزوين فلو اعلمتم بنوح الملائكة المقرين بعددتم انفسكم من المقصرين ولوددتم أن تكونوا من المعدومين والهالكين روى الصدوق في العمل باسناده عن ابي سعيد عن الصادق « ع » قال قلت لاجسن بن علي بن ابي طالب يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه واماماً عليهم بعد ابي قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي الحسين هذان امامان قاما أو قعدا قلت بلى قال انا اذاً امام اوقت واماما لو قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة وبني اشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل يا ابا سعيد اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما أتيت به من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيت به ملتبساً ألا ترى الى الخضر لما غرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه فعله لأشبهه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي

هكذا انا سخطتم علي بجهالتكم وجه الحكمة فيه ولو لا ما اتيت لما ترك من شيعتنا علي وجه الأرض أحد إلا قتل فيما أولي البصائر والأذهان ويا ذوي الاسلام والايمان سلموا لسادانكم في كل ما صدر منهم وكان وان القوا نفوسهم في مهاوي البلاء والحدثان اما هم العالمون بالحكم والاسرار والمطلعون على خفايا القضية والأقدار امامهم الباذلون حياتهم في مرضاة خالقهم الجبار اما هم الشفعاء لكم في يوم الدين وبهم نجاتكم من النار ﴿ روى الصدوق القمي ﴾ في العلل ايضاً باسناده عن سلمان الفارسي قال مر ابليس بنفر ينالون من علي أمير المؤمنين (ع) فوقف امامهم فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال شوهاً لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قالوا له من أين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له انت من مواليه وشيعته فقال ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكنني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة أفنقول في علي شيئاً فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والفاستين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما هلك الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فخرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله عز وجل في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينما نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدس له اذ من بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله تعالى ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور علي بن ابي طالب والله در من قال :

يا برق ان جئت الغري فقل له	اتراك كل من لم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكلیم وبعده	عيسى بقیة واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميکال واسرا	فيل والملائكة المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله	لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي	المجتبى فيك البطون الأنزع

الضارب الهام المقنع في الوغى بالخوف للبهمة الكفاة تقنع
والسهرية تستقيم وتنحني فكأنها بين الأضالع اضلع
ومبدد الأبطال حيث تألبوا ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
والله أولا حيدرما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمة---

فكأنهم ما سمعوا فيه النص من الرسول النبيل ولا وعوا ما مدحه به الملك الجليل في
بحكم التنزيل بلى والله قد سمعوا ووعوا ولكنهم قد تمردوا واطعنوا وعلوا ونصروا وحملتهم
الدحول والاحقاد على الدخول في بهامة العناد وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور (روى الصدوق) ايضاً في كتاب العمل باسناده عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله (ص) اذ بصرنا برجل ساجد وراكع
ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال « ص » هذا هو الذي اخرج اباكم
من الجنة فمضى له علي (ع) غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى
واليسرى في اليمنى ثم قال لا قتلتك ان شاء الله فقال ان تقدر على ذلك الى أجل معلوم
من عند ربي مالك تريد قلبي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت بنطاتي إلى رحم أمه
قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد فقال النبي « ص » صدق
يا علي لا يبغضك من قریش إلا سفاحي ولا من الانصار إلا يهودي ولا من العرب إلا
دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقمية - وهي التي تحيض من
دبرها ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال
جابر بن عبد الله الانصاري فكنا نعرض محبته (ع) على اولادنا فمن احببه علمنا انه
من اولادنا ومن ابغض علينا تبرأنا منه فكيف لانتمسك بهم في السر والاجهار ونجعل
الموالات لهم العماد والمدار وننوح على فقدانهم بالعشي والابكار ونحزن على خلو منا برهم من
المواظ والاذكار وعلى فقد صلواتهم وصلاتهم بالأسحار وكيف يحمل منا السلوة
والاصطبار بعد فقداننا لتلك المصاييح والانوار وانكشاف شمس الهداية والاقمار أو لا
تكونون كبعض من احترق بنيران احزانهم ذات الاستعمار فقال فيهم ما تيسر له من

المرائي والاشعار وهو من شيعتهم ومواليهم الأبرار .

(الفادح الثالث)

أيها المحبون لآل الرسول الامين والتمسكون بحبل ولاية أمير المؤمنين اما تنظرون لما وقع على أيتكم الاكرمين وساداتكم ومواليكم الميامين وما امتحنهم الله به على ايدي أعدائه الظالمين فقد شردوهم عن الاوطان وتبعوهم في كل ناحية ومكان فإزالت سيوفهم تقطر من دمائهم والسجون مملوءة من أجسادهم ، وجنتهم الطاهرة مرمية على الاوعار ، وابدانهم مأوى الوحوش والاطيار وخات منهم تلك المساجد والديار فلا راحم يرحمهم على ما لقوا من البلايا والاططار ولا حامي يحمي عن تلك الحرم والاطفال الصغار ولا ذاب يذب عن ذلك العليل المشهر به في البلدان والاعصار فوا أسفاه على ما حل بهم من الذل والانكسار ووا حزناه على مصيبتهم التي لم يسمع بمثلها في الاعصار ، شعراً :

بنو الوحي عودوا للمساجد والدعا	وقوموا بها بالذكر في الليلة الدجنا
بنو الوحي عودوا للمدارس اصبحت	دوارس فيها اليوم بعدكم سكنى
بنو الوحي عودوا للمنابر وانظروا	عليها العدا تهديكم السب واللعنا
وقد ساءني لما وقفت بداركم	أظنكم فيها فاخلفتم الظننا
فعاينتها فقراً أضربها الندوى	فعمت بهـا ابكيكم بدم أفتى
فوا طول حزني بعدكم وصباتي	فما دمتي ترقى ولا مقاتي وسنى
سأندبكم حتى تقوم قىـامتي	واعدل عن عدل العذول اذا اخنى
كفى حزناً ان الشرائع عطلت	وأن عداة الشرع أفنوكم ضغننا
عليكم سلام الله يا آل أحمد	متى سكبت سحب السما رحمة منا

روى ابن قولويه في كتاب كامل الزيارات باسناده عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال : قال علي بن الحسين (ع) بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله احياناً فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله

ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا اجفل بسخط من سخط ولا يكبرني صدري مكروه
يناني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقات والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً
واقولها ثلاثاً فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلا خبرتك بخبر كان عندي في النحب الخزون
إنه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقُتل أبي وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر
أهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم
يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما ارى منهم قلبي فكادت نفسي تخرج وتبينت
ذلك مني عمي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي
وإبي واخوتي فقلت كيف لا اجزع واهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعموتي مصرعين
بدمائهم مرملين بالعراسيلين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم
بشر كأنهم اهل بيت من الدليم والخزرج فقالت لا يجوز عليك ما ترى فوالله ان ذلك
لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الاعضاء
المترفة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك
سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الايام وليجتهدن أئمة
الكفر واشياع الضلالة في محوه وطمسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً وأمره إلا علواً فقلت
وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني أم أيمن أن رسول الله « ص » زار فاطمة
في يوم من الايام فعملت له حريرة وأتاه علي « ع » بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن
فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله « ص » وعلي وفاطمة والحسن والحسين
من تلك الحريرة وشرب رسول الله « ص » وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل واكلوا
من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله « ص » يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ
من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى فاطمة وعلي والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه
السرور في وجهه ثم رمق بطرفه الى السماء ملياً ثم وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدهو
ثم خر ساجداً وهو ينشيج فاطمات النشوج وعلى نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق
إلى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزن علي وفاطمة والحسن والحسين وحزنت

معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي «ع» وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكي الله لك عينا فقد اقرح قلوبنا منك فقال له يا اخي سررت بكم وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا اني سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لا انظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل «ع» فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى علم ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق يدك وبينهم يحبون كما تحب ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضى على بلوى ينالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي الناس ينتحلون ملكك ويزعمون انهم من امتك برآء إلى الله منك خبطاً خبطاً وقتلاً قتل شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لك فيهم فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه فخدمت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امته متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله شر الخاق والخلقية واشقى البرية نظير عاقر الناقة يلد تكون اليه هجرته وهي معرس شيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصائبهم وان سبطك هذا واوى بيده الى الحسين «ع» مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بصفة الفرات بارض تدعى بكر بلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على يد اعدائك واعدا ذريتك في اليوم الذي لا ينقضى كربها ولا تنفى حسرتة وهي اطهر بقاع الأرض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتابات اهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار باعواجا وماجت السماوات باهلها عضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينهتك من حرمتك واشهر ما تكلف به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرته اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحى الله الى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن أني أنا الله الملك القادر الذي

لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي
 لأعذب من وتر رسولي وصفي وانتكح حرمة وقتل عترته ونبد عهده وظلم أهله عذاباً
 لا أعذبه أحداً من العالمين فعند ذلك يجمع كل شيء في السماوات والأرضين يلعن من
 ظلم عترتك واستحل حرمتك فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عز وجل
 قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت
 والزمررد مملوءة من عين الحياة وحلل الجنة وطيب من طيب الجنة فيغسلوا جثثهم بذلك
 الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم ثم بيعت الله
 قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية
 فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق
 وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ونحفة لملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة
 ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً
 من امتك متقرباً إلى الله واليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائيرهم وبلدانهم ويسمون في
 وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خيرة الأنبياء فإذا كان
 يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تفتش منه الأبصار يدل عليهم
 ويعرفون به وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا ومعنا من ملائكة الله ما
 لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله
 من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك
 أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز وستجد أناس ممن حقت عليهم من الله
 اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحووا أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم
 إلى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله (ص) فهذا ابكاني واحزنتي قالت زينب فلما ضرب
 ابن ملجم أبي ورأيت أثر الموت منه قلت له يا ابت حدثني أم أيمن بكذا وكذا
 واحيت أن اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن وكأني بك وبنيات
 أهلك سبياً بهذا البلد أذلاء خاشعين يخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي

فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم
ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير
فرحاً فيجول الارض كلها في شياطينه وغاربه فيقول يا معشر الشياطين قد ادركننا
من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة
فاجعلوا شغلهم بتشكيك الناس فيهم وحملمهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى
تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهـ و
كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاةكم ذنب غير
الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين بعد ان حدثني بهذا الحديث خذ اليك اما لو
ضربت في طلبه آباط الابل حولاً لكان قليلاً فتفكروا يا اخواني المؤمنين ما حال سيد
المرسلين لو عابن قرة عينه طريقاً على الرمال مرضوضاً بحوافر خبول اهل الكفر والضلال
او رأى ذلك الشمر اللعين قد ركب على صدر ابن سيد الوصيين وهو يفضض من تحته
برجله واواغ السيف في ليته ونحره وقد نخلت الاملاك تبكي من اجله وهو يستغيث فلا
يغاث وقد اضر العطش بفؤاده ولبه وكيف حال امير المؤمنين سيد الابطال لو شاهد
مهجة قلبه على تلك الحال وهو ملقى على الاوعار مسلوب العمامة والأوزار فاقد للحياة
والانصار نائي المزار على الزوار أم حال امه ست النساء وثلاثة اصحاب الكساء لو ابصرت
نور عينها وثمره فؤادها محزوز الرأس من القفاء ضريبة بسيوف الاعداء فانا لله وانا اليه
راجعون يا له مصاباً لا يماثله مصاب وبلاء عم الخلائق ظلمة الى يوم الحساب ورزءاً أذل
من المسلمين الرقاب والله در من قال :

يا غيرة الله تسمي آل صفوته	دون الوري بين مقتول ومسنون
رؤسهم في صعاد والجسوم على	الصعاب مسيبة كاترك والصين
الله رافعها والخضم خافضها	والذل ناصبها من كل ملعون
بالرجال لاجسام مرملة	حمر الثياب بقفر غير مسكون
وردن منها سيوف تب موردها	أمضت مضاربها ايام صفين

كانها في نواحي الطف قد لبست أجسام نور فجلت ظلمة البين
 حلت يا كبر بلا في سعد أجنبية دون البقاع بسعد الذبح مقرون
 فكنت مهبط أملاك ومنقذ هلا لك وكشف العنا عن كل مغبون
 سقى الاله قبوراً فيك رحمة وبل أحداث حرب وبل غسليين
 فادروا الدماء بدل المدامع من العيون وابكوا على المقتولين بلا جرم حتى تردوا المنون
 فكيف لا ننوح عليهم وهم سادات الأنام وشعاعونا عند الملك العلام او لا تكونون كن
 تذكر ذلك المصاب الشديد وشجاء الرزء الذي لا يحول ولا يبيد فانشد منه لسان الحال
 والمقال وراثهم بما يناسب المقام فنظم فيهم وقال وهو من بعض مواليمهم الابدال

المصيبة السابعة

(في اليوم الرابع من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة)

« الفادح الأول » ثبتكم الله يا اخواني على الطريق المستقيم ونجاكم من احوال
 عذاب اليوم العظيم واحسن الله لكم العزاء واثابكم على هذا الحزن افضل الجزاء فلا
 تساموا وتعاونوا على هذا الخطب الجليل وتوازرروا على اقامة العزاء على هذا الامام القليل
 فوا عجباً لمن يسمع هذا المصاب ولا تسح عينه بالمدمع السكاب فيا لها من عين ما انجلها
 فليت الله يميل العمى قد اكحلها ووا عجباً لقلب لا يذوب لتذكر مصاب قرة عين الرسول
 والمحبوب عجباً للعجبال الشاخصات كيف لا تمور وللبحار الطاميات كيف لا تنضب وتغور
 وللشمس لا ينكسف منها الضوء والنور وللافلاك كيف تتحرك وتدور (روى الصدوق)
 في كتاب الاكمال باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا
 عن ابيه عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله ما خلق الله خلقاً افضل ولا اكرم
 عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله أفأنت افضل أم جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك
 وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
 والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محيينا يا علي
 الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم وحوى ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظوا وأمرنا فسبحنا لتعلم الخلائق انا خلق مخلوقون وانه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا كبر عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا اله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر من أن ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه من فرض الطاعة فينا قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحسن الله ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فينا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتهليله وتسبيحه وتحميده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم «ع» وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لشأننا واكراماً وكان سجدتهم لله تعالى عبودية ولآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني ثم قال تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل أتقدم عليك قال نعم لأن الله تعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ولما انتهيت إلى حجب النور قال لي تقدم يا محمد ان هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي زجة في النور حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله عز وجل من مكنونه فنوديت يا محمد أنت عبيدي وانا ربك فايامي فاعبدوا علي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي في برتي لمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت نارِي ولاوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي فقلت يارب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصيائك المكتوبون على ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي أمتي فقلت يارب أهؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي وأحبائي واصفيائي وحججي بعدك على برتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلمين بهم كلتي ولاظهرن الأرض بأخرم من

أعدائي ولأمكنته مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له الرقاب
الصعاب ولأرضينه في الأسباب ولا نصرنه بجندي ولا مدنه بملائكتي حتى تملودعوني
وتجتمع الخلق على توحيدي ثم لادين ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي إلى يوم القيامة
فارسلوا محبوس المدامع في صفحات الحدود واندبوا ساداتكم ومواليكم وابدلوا في ذلك
كمال المجهود فان المعزى بهذا المصاب رسول الملك المعبود وعلي وفاطمة والحسن افضل
الموجود فشاركوهم في البلوى والسرور كما هو شأن السيد والمسود فياله مصابا لا ينقضي
حزنه إلى اليوم الموعود كيف لا وعلة الایجاد ونظام العالم مفقود ، شعراً :

بدور تم علاها الخسف فاحتجبت	تحت التراب فما ابيضت ليا ليا
لفقد هم شق جيب المجد وانصدت	اركانه وهوت منه اعاليها
فالدهر يبكي عليها والهأ حزناً	والدين يندبها والشرع يرثها
لو انها تقتدي مما تكابدها	لكنت بالنفس والاهلين أفديها
تلك النفوس الزواكي في الهجير قض	ت ظمئانة ماسقاها غير صاديا
ما غابت الشمس حتى الله اكرمها	جواره في جنان الخلد يقريها
ان كان قد نشفت اكبادها ظمأ	فجدها أحمد في البعث يرويها
او كان قد مكثت عريانة زمناً	فسوف تسكن في اعلا عواليها
على قبور حوت ابدانهم وبها	أرواحهم من الرضوان تسقيها

فيا لله من مصيبة لا يزال في قلوب المؤمنين حرها ورزية شمل الخلائق بلاؤها وضرها
وحادثه لا ينقطع إلى يوم الدين نشرها وذكرها وواقعة اظلمت الدنيا بها وعطل برها
وبحرها فاسكبوا من الحاجر الدما فقد كسف ذك الشريعة وبدرها والزمو الحداد على
مدى الآباد فقد فقد ضوءها ونورها (روى) ابن قولويه في الكامل باسناده عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الاصم قال حدثنا مدلج عن محمد بن مسلم قال خرجت من المدينة وأنا
وجع فارس إلى ابو جعفر شراباً مع الغلام مغطى بمنديل فتناولني الغلام وقال اشربه فانه
قد امرني أن لا ابرح حتى تشربه فتناولته فاذا رائحة المسك منه فاذا هو شراب طيب

الطعم بارد فلما شربه قال لي الغلام يقول لك مولاي فاذا شربت فتعال ففكرت فيما قال لي وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال فانبت بابه فاستأذنت عليه فصوت بي صح الجسم صح الجسم ادخل فدخلت عليه وانا بك فسلمت عليه وقبالت يده ورأسه فقال لي ما يبكيك يا محمد فأت جعلت فذاك أبكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقام علي عن الجلوس عندك انظر اليك فقال لي اما قلة القدرة فكذلك جعل الله اوليائنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم مريعا وأما ما ذكرت من الغربة فان المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من بعد الشقة فلك يا بني عبد الله «ع» أسوة بارض يأتيه عناء بالفترات واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا واما لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك فجزاؤك عليه ثم قال لي هل تأتي قبر الحسين قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان في هذا اشد بالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في اثنيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي (ص) ودعى له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله ثم قال لي كيف وجدت الشراب فقلت اشهد انكم اهل بيت الرحمة وانك وصي الاوصياء فقد اتاني بما بعثت وما أقدر ان استقل على قدمي ولقد كنت آيسا من بقيتي فناولني الشراب فشربه فما وجدت مثل ريحه ولا اطيب من ذوقه وطعمه ولا ابرد منه فلما شربه قال لي الغلام انه امرني ان أقول لك اذا شربه فاقبل إلي وقد علمت شدة ما بي فقلت لأذهبن اليه ولو ذهبت نفسي فاقبلت اليك فكأنني نشطت من عقال فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعةكم فقال يا محمد ان الشراب الذي شربه فيه من طين آبائي وهو أفضل ما استشفي به فلا تعدان به فاننا نسقيه صبياننا ونسائنا فنرى فيه كل خير فقلت له جعلت فداك انا لناخذ منه ونستشفي به فقال يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد أظهره فلا يمر به احد من الجن به عاهة او اذية ولا شيء به آفة إلا شمه فتذهب بركته فتصير بركته لغيره وهذا الذي يتعالم به ليس هكذا ولولا

ما ذكرت لك ما تمسح به شيء ولا يشرب منه إلا أفاق من ساعته وما هو إلا كاللجر الأسود أتاه صاحب العاهات والكفر والجاهلية وكان لا يتمسح به أحد إلا أفاق قال أبو جعفر (ع) وكان كايض ياقوتة فاسود حتى صار الى ما رأيت فقلت جمعت فداك وكيف اصنع به فقال تصنع به مع اظهارك اياه ما يصنع غيرك يستخف به فيطرحه في خرجه وفي أشياء دنسة ودنية فيذهب ما فيه مما يريد له فقلت صدقت جعلت فداك قال ليس يأخذه أحد إلا وهو جاهل يأخذه ولا يكاد يسلم من الناس فقلت فداك فكيف لي أن آخذه فقال لي أعطيك منه شيئاً فقلت نعم قل اذا اخذته فكيف تصنع به قلت اذهب به معي قال في اي شيء تجعله قلت في ثيابي قال فقد رجعت الى ما كنت تصنع اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله فانه لا يسلم لك فسقاني منه مرتين فما اعلم اني وجدت شيئاً مما كنت أجد فانصرفت ، فتأملوا عباد الله في احوال ائمتكم وساداتكم وما جعله الله من الكرامات لمواليكم وهداكم ولا سيما امامكم الحسين حيث جعل الشفاء في تربته واستجابة الدعاء تحت قبته فقوموا بوظائف العزاء والندب وابكوا على المقتولين من غير جرم وسبب وتقرّبوا بذلك الى رب العباد واتخذوه زاداً وملاذاً الى يوم المعاد فعلى مصابهم فلتسكب المدامع من العيون وعلى مثلهم فليبك الباكون وليضيح الضاحجون أولاً تكونون كبعض من كضته هذه الرزية فانشأ يقول وهو من الفرقة الاثني عشرية .

﴿ الفادح الثاني ﴾

أما تنظرون ايها الشيعة المخلصون والأتقياء الصالحون فيما جرى على آل الرسول الكرام وخلفاء الملك العالم من ابناء العواهر واللثام وكيف حملهم حب هذه الدنيا الدنية على استيصال الذرية المصطفوية ولم يراقبوا فيهم العزيز الجبار ولم يخشوا ما توعدهم من العذاب ودخول النار فكل امر مكروه بهم قصدوه كانوا لا يقتاهون عن منكرك فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ويلهم أي قلب لرسول الله جرحوه وأي حبيب له ذبحوه ما أجرأهم على الله وعلى انتهك حرمة رسول الله فانا لله وانا اليه راجعون فيا لها من مصائب عجزت عن حملها الجبال وبلايا طبقت غياها ظلمها على الآل ﴿ روى ﴾ ابن

قولويه باسناده عن ابن عباس كما في الكامل قال الملك الذي جاء إلى محمد (ص) يخبره
 بقتل الحسين «ع» كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيًا صارخًا قد حمل
 من تربته وهي تفوح كالمسك قال رسول الله «ص» وتفالج أمة تقتل فرخي او قال
 فرخ ابنتي قال جبرئيل يضرهم الله بالاختلاف فتخاف فلو بهم فسادوا افضل الملائكة
 جبرئيل في البكاء والتباكى على هذا المصاب الجليل والرزء الذي ليس له مثل فلو قتاتم
 أنفسكم وشققتم قلوبكم فانه والله على ذلك لقليل كيف ورسول الله «ص» أمسى من
 هذا الرزء عليل وعلي فاطمة قد علا منها الندب والعيوب وتعطل من اجله الدين
 والاسلام اضحى خاضعًا ذليل ﴿روى الصدوق﴾ في العيون باسناده عن عبد العظيم بن
 عبد الله الحسيني عن جده ان محمد بن علي الباقر «ع» جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي
 ثم اخرج اليهم كتابًا بخط علي واملاء رسول الله مكتوبًا فيه هذا الكتاب من الله العزيز
 الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من رب العالمين عظم
 يا محمد اممائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انا الله لا اله الا انقاصم الجبارين ومذل
 الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انافن رجي غير فضلي وخاف غير عذابي
 عذبه عذابا لا اعذبه احداً من العالمين فايبي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت
 ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على
 الاوصياء واكرمك بشيبيك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت الحسن معدن علمي
 بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت الحسين خازن وحيي واكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة
 فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة عندي جعلت الكلمة التامة معه والحجة
 البالغة عنده بعترته اثير واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي الماضين انه شبيه
 جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكي سيهلك المرتابون في جعفر الزاد عليه كالراد
 علي حق القول مني لا كرم من مشوى جعفر ولا سرته في اشياعه وانصاره واوليائه وانتخب
 بعده موسى وانتخب بعده فتنة عمياء هندسية لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا
 تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية

من كتابي فقد افترى علي فويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبيدي موسى
وحبيبي وخبرتي ان مكذب الثامن مكذب لكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع
عليه اعباء النبوة وامنحه بالاستطلاع بقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد
الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لا قرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده
فهو وارث علمي ومعن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين من اهل بيته وكلهم قد استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري
والشهيد في خلقي وأميني على وحبي اخرج منه الداعي الى سبيلي الخازن لعلي الحسن ثم
اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب يستدل اوليائي
في زمانه وتهادي رؤسهم كما تهادي رؤس الترك والديلم ويقتلون ويحرقون ويكونون
خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض من دمائهم ويفشو الويل والزنين في نساءهم
اولئك اوليائي حقاً بهم اذفع كل فتنة عمياء حنسية وبهم اكشف الزلزال وارفع الآصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فاستمسكوا بعباد
الله بعروة وثقاها التي ليس لها انفصام ونوروا قلوبكم بنور المحبة والولاية ليكمل لكم
الايمان والاسلام وقوموا بالحقوق الواجبة عليكم من الملك العلام وادفعوا بها الشدائد
واهوال يوم القيام وثبتوا بذلك على الصراط المستقيم الاقدام ، شعرا :

هم شفعاي والذين ادخرتهم	ليوم به لا ينفع المال والولد
اذا افتخروا فالناس غير نظيرهم	ملوك على اعتابهم يسجد الجسد
أيادي عطاهم لا تطاول في النداء	وأيدي علام لا يطاق لهارد
مطاعم للعاني مطاعين في الوغى	مطاعين ان قالوا لهم حجج لد
مفاتيح الداعي مصاييح للهدى	معالم للشاري بها يهتدي النجد
نزيلهم يحمي ونازلهم لقي	منازلهم أمن بها يبلغ القصد
فضائلهم جلت فواضلهم حلت	مدائحهم شهد منائحهم ند
كرام اذا عاف عني منه معهد	وصوح من خضرائه السبط الجعد

زكوا في الورى أمأوجداً ووالداً فطابوا وطاب الأم والأب والجد

فيا عباد الله المؤمنين وشيعة آل محمد الطاهرين جدوا في البكاء والحنين مدة الأعوام
والسنين على اولئك السادة الانجيين فقد انطمس بفقدهم الدين وصار غريباً في العالمين
وساعدوا في ذلك الملائكة المقربين ومحمداً صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وفاطمة وعلياً
أمير المؤمنين ﴿ روى الصدوق ﴾ في كتاب العيون باسنادة عن الفضل بن عمر عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عن أمير المؤمنين «ع» قال قال رسول الله (ص)
لما أسري بي إلى السماء وأوحى إلي ربي جل جلاله يا محمد اني اطلعت إلى الأرض
اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك اسماً من اسمائي فانا الحمود وانت محمد ثم
اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك
وشققت له اسماً من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن والحسين
من نوركائهم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين يا محمد لو ان عبداً
عبدني حتى يصير كالشن البالي ثم اتاني منكراً لولايتهم لما اسكنته جنتي ولا اظلل
عرشي يا محمد تحب أن تراهم قلت نعم فقال عز وجل ارفع رأسك فوق فاذا انا بانوار
علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن في
وسطهم كأنه كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي
يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي
قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحررهما
فلتقة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري فاستمسكوا ايها الفرقة الناجية
بجبل ولاهم وابكوا على ما اصابهم من البلاء ودهاهم وعجوا بالبكاء والحنين على فقد آية
الله في العالمين وهجر كتاب الله الواضح المبين وانطامس انوار معالم الدين وانتكس اعلام
الاسلام والمسلمين فيا لها من مصيبة خرت لها الجبال والاطواد واطفأت انوار الهداية
والارشاد والله در من قال شعراً :

فيالك خطباً أنكل الدين والهدى وغارت به عين المكرم والندى
 واصبح دين الله في القبر ثاوياً وناحت له الآيات مذتركت شدا
 فيا أدمعي لا تجمدي بعد رزئه ويا مهجتي ذوبي فقد بلغ العدا
 بنفس رسول الله ما بلغت به طوائف اهل الشرك نفسي له الفدا
 فيالك مقتولا علمت بهجة العدا ظلامات كفر لا يزال مجـدا
 وقدخب منه غارب المجد والتوى لوقعته أعلام أحكام أحمدا
 فياشمس بشري بالكسوف تدري ويا بدر صبري فاسكن الرمس سرمد
 ويا همتي لا تعتلي وتقهـاصري فان ركود المجد منهـدة الردا
 وان عيون المكرمات باسرها نضبن وطير السعد ما قط غردا
 وكيف وانوار الرسالة قد خبت وعطل ذاك الرزء هذا المجددا

فكيف يفرح قلب المؤمن بعد هذه الطامة الكبرى او يألف مراجع السلوان والبشرى
 وتهدمت من الدين عاليات الذرى وساخت الجبال الرواسي واطلمت أم القرى ونبت
 الشرع المبين بالعرى وانقصمت من المجد الشريف اوثق العـرى ﴿ روى الصدوق ﴾
 أيضاً في العيون باسناده عن ابي بصير قال احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة
 لابنه الصادق « ع » ليعهد اليه عهداً فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في بائـمال
 الحسن والحسين لجوت أن لا يكون اثبت منكراً فقال لي يا ابا الحسن ان الامامة ليست
 بالتمثال ولا اليهود بالرسوم انما هي أمور سابقة عند حجج الله عز وجل ثم دعا جابر بن
 عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت
 على مولاتي فاطمة (ع) بنت رسول الله لاهنيها بمولودها الحسين فاذا ييدها صحيفة بيضاء
 من درة فقلت لها يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء
 الأئمة من ولدي فقلت ناولينني انظر فيها فقالت يا جابر لو لا النهي لكنت أفعل لكنه
 قد نهى ان يمسهـا إلا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي وليكنه مأذون لك أن تنظر
 إلى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المنصفي امه

آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
أبو محمد الحسن بن علي البر الزكي وأبو عبد الله الحسين بن علي النقي أمهما فاطمة بنت
محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهر بانو بنت يزيد جرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر
أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه
أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم أمه جارية
حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي
ابن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرقيق أمه جارية اسمها
سمامة وتكنى أم الحسن أبو القاسم محمد بن الحسن حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس
صلوات الله عليهم أجمعين ، فتدبروا إليها الإخوان بدروع الاسلام والايمان والجن
الواقية من لهب حر النيران وأسبلوا عليهم المدمع الهتان والزمو الكآبة والأشجان
مدى الأزمان فان المصاب عظيم الشأن والبلاء هدم البيت والاركان ، فاي قلب يا لف
الدعة والاطمئنان أو الصبر والسلوان على الذبيح العطشان فشمروا الذبول وابكوا على
آل الرسول فلا عمل لكم من الأعمال يواسي الحزن والبكاء على الآل فاتخذوه زاد المعادكم
وخففوا به ثقل ذنوبكم واوزاركم ﴿ روى ابن بابويه ﴾ في كتاب اكمل الدين باسناده
عن جابر بن يزيد الجعفي قال دخل جابر بن عبد الله الانصاري على علي بن الحسين (ع)
فبينما هو يحدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر « ع » من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو
غلام فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وكل شعرة على بدنه ونظر اليه ثم قال له يا غلام
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قام فدنى منه
وقال ما اسمك يا غلام فقال محمد فقال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فدنك
نفسى فاذا انت الباقر قال نعم ثم قال فابلغني ما حملك رسول الله (ص) فقال جابر
يا مولاي ان رسول الله بشرني بالبقاء إلى أن الفاك وقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام
فرسول الله « ص » يا مولاي يقرأ عليك السلام قال أبو جعفر يا جابر على رسول الله
السلام ما قامت السماوات والارض وعليك يا جابر بما بلغت السلام وكان جابر بعد ذلك

يختلف اليه ويتعلم منه فسأله محمد بن علي (ع) عن شيء فقال له جابر والله لاحات عن نهي رسول الله فقد اخبرني انكم الانمة الهداة من اهل بيته من بعده احكم الناس صغاراً واعلم الناس كباراً وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم قال ابو جعفر عليه السلام صدق جدي رسول الله اني لاعلم بما سألتك منك وقد اوتيت الحكم صبيّاً كل ذلك بفضل الله ورحمته لنا اهل البيت فعلى مثاهم فليبك الباكون وليضج الضاجون ولتذرف الدموع من مقرحات الجفون اولا تكونون كمن شجاه مصابهم فأنشد فيهم وهو المتيّم الحزون .

﴿ الفادح الثالث ﴾

عباد الله المؤمنين لا تسمعوا لوم اللّاعين ولا عدل العاذلين في اقامة العزاء على ابن سيد المرسلين ولا تنكصوا بعد الافدام ولا تشرّكوا بعد الايمان والاسلام وتفكروا في مصابهم المهول وما جرى عليهم بتلك المنازل والعلول فقد نزل لذلك والله الصبر والسلوان وفيض الاعين بدل المدامع بالدم القان فوا اسفاه على جسد غذاه الرسول وظالمنا كان على عانقه محمولا بهشم بجوافر افراس اولئك النعول وتساق اولاده كالاماء والعبيد ويفعل زين العابدين باثقال الحديد ويفعل بهم كل امر شديد لرضا ابن زياد ويزيد وتحمل نساؤه عرايا فوق اعجاف المطايا بعد التنعم والحدور والترهف والاستورفاين وصية جدها المختار وابن عمها حيدر الكرار عزيز عليهم ان يروهم بايدي الاشرار تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار من غير ذنب اذنبوه ولا جرم اكتسبوه ﴿ روى الشيخ ﴾ في كتاب المجالس والاعخبار باسناده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي « ص » الراية يوم خيبر إلى علي بن ابي طالب « ع » ففتح الله عليه وواقفه يوم غدیر خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقايل على التأويل كما قانلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هــارون من موسى وقال له انا سلمة لمن سالمته وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه (واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) وقال له

انت الآخذ بسنتي والذاب عن ماتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي
وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها
والحسن والحسين وفاطمة وقال له ان الله اوحى إلي ان اقوم بفضلك ففعلت به في الناس
وبلغتهم ما امرني الله تعالى بتبليغه وقال اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها
إلا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي « ص » فقبل بم بكاء
يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقبضونه ويقتلون ولده
ويظلمونه بعده واخبرني جبرئيل عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعات
كلتهم واجتمعت الامة علي محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر
المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر
القائم فيهم قال النبي « ص » اسمه كاسمي واسم ابيه كلسم اخي وهو من ولد ابنتي يظهر
الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيا فيهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال
وسكن البكاء عن رسول الله « ص » فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد
الله لا يخاف وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأنهم
واعزمهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير والله در من قال شعراً :

يا من اذا عدت مناصب غيره	رجعت مناقبه وكان الافضل
اتي لأعذر حاسديك على الذي	أولاك ربك ذو الجلال وفضل
إن يحسدوك على علاك فانما	متسافل الدرجات يحسد من علا
إحياءك الموتى ونطقك مخبراً	بالغائبات عذرت فيك لمن علا
وبردك الشمس المنيرة بعد ما	أفلت وقد شهدت برجعته الملائ

فيا حبذا ذلك المقام الرفيع والمجد الأتبل والعز المنيع فوا عجيباً من يروي مثل هذه
الاخبار وينكر النص على حيدر الكرار ويقول ان الرسول مات ولم يوص إلى أحد بسر
والاجهار فهم من الذين قال الله فيهم (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي

في الصدور) فشمروا يا اخواني الذيل واسهروا الليل ونوحوا على من يحق لهم المناج
وابكوا على المغسلين بدماء الجراح فقد قل والله في رزءهم تلف الأرواح وتطليق الملاذ
والأفراح (روى الصدوق) في كتاب الاكمال باسناده عن ابن عباس قال : سمعت
رسول الله (ص) يقول ان الله ملكا يقال له دردايل له ستة عشر الف جناح ما بين
الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوما يقول في نفسه أفوق
ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان
وثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه أن طر فطار مقدار خمسين عاما فلم يبل
رأس قاعة من قوائم العرش فلما علم الله انعابه أوحى اليه ايها الملك عد إلى مكائك فانا
عظيم فوق كل عظيم وليس فوق شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنته ومقامه من
صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي (ع) وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة
أوحى الله عز وجل الى مالك خازن النيران أن أخدم النيران على اهلها كرامة لمولود ولد
لمحمد وأوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها كرامة لمولود ولد لمحمد
في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى الى المحور العين أن تزينوا وتزودوا لكرامة مولود
ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل الى الملائكة ان قوموا صفوفًا بالتسبيح
والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى إلى
جبرئيل أن أهبط إلى بيت محمد في الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول
بلق مسرجه ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقل لهم الروحانيون
بايديهم أطباق من نور أن هنوا محمدًا بمولودوا خبره يا جبرئيل اني قد سميت الحسين وهنه
وعزه وقل له يا محمد يقتله شر امتك من شر الدواب فوبل المقاتل ووبل للسائق ووبل
للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه يأتي يوم القيامة مع الذين يزعمون
أن مع الله إلها آخر والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الى الجنة فقال فيما جبرئيل
يهبط من السماء الى الدنيا اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرائيل ما هذه الليلة في
السماء هل قامت القيامة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد

بعثني الله اليه لأهنيه به فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقتني وخالقك اذا هبطت الى محمد فاقراءه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك عز وجل ان يرضا عني ويرد علي اجنحتي ومقامي في صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي فهذه كما امره الله عز وجل وعزاه فقال النبي « ص » تقتله أمتي فقال له نعم يا محمد فقال النبي ما هؤلاء أمتي انا بريء منهم والله عز وجل بريء منهم قال وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي (ص) على فاطمة فهنأها وعزأها فبكت فاطمة ثم قالت يا ليتني لم الده ثم قالت قاتل الحسين في النار فقال النبي (ص) وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الأئمة الهادية بعدهم قل الأئمة عدي الهادي والمهدي والناصر والمنصور والشافع والنافع والأمين والموثقن والامام والفعال والعالم ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم المهدي فسكنت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي بقصة الملك وما اصاب به قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف في خرقة فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحفك عليه وعلى جده محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن درداثيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فرد الله عليه أجنحته ورده الى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنة إلا أن يقال هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) والله در من قال شعراً :

واني لمشتاق الى نور بهجة	سنا فجرها بجلو ظلام فجورها
ظهور اخي عدل له الشمس آية	من الغرب تبدو معجز آفي صدورها
متى يجمع الله الشتات ويجبر	القلوب التي لا جابر لكسيرها
متى يظهر المهدي من آل هاشم	على سيرة لم يبق غير يسيرها
متى تقدم الرايات من ارض مكة	ويضحكني بشرا قدوم بشيرها
وتنظر نفسي بهجة علوية	ويسعد يوماً ناظري من نظيرها
وتهبط املاك السماء كتائباً	لنصرته عن قدرة من قديرها

وفرسان صدق من لوي ابن غالب تسير المنايا رهبة لمسيرها
تخالهم فوق الخيول أهلة ظهروا من الأفلاك أعلى ظهورها
هنالك تعلو همة طال همها لادراك ثار مدرك من مثيرها
فيا ذلة الاسلام بعد اولئك الاعلام ويا خيبة الايام بعد انطفاء مصابيح الاحكام ويا ويل
هذه الأمة بعد اندكك تلك الأطواد العظام فأني نفس لا تموت اسفاً عليهم ولا تندبهم
إلى يوم القيام وأي عين لا تجود بدمعها على اولئك البدر بدور التمام فيا سلوة الأيام
عليك بعد فقدهم السلام ولله در من قال شعراً :

ففي كل أرض للهدات مصائب وفي كل سجن للنهي جـسـوم
وفي كل يوم ماتم ونوائح وحزن جديد في الأنام عظيم
وأمر له فوق السماء صوائح وخطب بكته مروة وحطيم
وفي كل حي رشحة من دمائهم وكل صغير من أيه يتيم
وكم أسرة أمسى نساء وصبية وكم من شريف في القيود سقيم
فأحيوا يا اخواني ربوع هذا المصاب واطلبوا من ربكم الجزاء والثواب وساعدوا في ذلك
سيدة النساء وعلياً أبا تراب فقد ابتلياً في ابتائهما الانجذاب فعلى مثلهم فليندب النادبون
من شيعتهم الأطياب أو لا تكونون كن تراكت عليه ظلم تلك الرزية الدها والفادحة
العظمى فأنشد وقال فيهم وهو من شيعتهم ومواليهم .

المصيبة الثامنة

﴿ في اليوم الرابع من عشر المحرم وفيها فوادر ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الأول ﴾ هلا أدبتم يا شيعة ابي تراب ما فرض عليكم من حقوق أئمتكم
الانجذاب واقامة العزاء مدة الأعوام والأحقاب وهجر الطيبات ولذيد الطعام والشراب
أما تعلمون من تعززون وعلى من تبكون وتوحدون انكم لتعززون سيد المرسلين وتبكون
ريحانة امير المؤمنين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين ﴿ روى ابن قولويه ﴾ باسناده عن
ابن عمر قال قال رسول الله « ص » اذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل

زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولها مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين فيقوم الحسن على احدهما والحسين على الآخر يزبن الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزبن المرأة قرطاطها « روى الشيخ » في كتاب مسائل البلدان باسناده عن ابن محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب أمير المؤمنين « ع » قال دخل سلمان الفارسي « رض » على أمير المؤمنين « ع » فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وانا خازنها عليهم حقاً أقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي في الملا الأعلى قال ثم دخل الحسن والحسين (ع) فقال يا سلمان هذان شغفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان واما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفر السفراء قل سلمان يا امير المؤمنين وقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وأمي يا قتيل كوفان والله لو لا ان يقول الناس واشتواه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشتم منه النفوس لا لك حجة الله به تاب الله على آدم وبه انجي يوسف من الحب وانت قصة ايوب وسبب تغيير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين أتدري ما قصة ايوب وتغيير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبياء لانطق شك ايوب وبكى وقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب أنشك في صورة أقمته أنا اني قد ابتليت آدم بالبلا فوهبته وصفحت عنه بالتسليم له بامرة المؤمنين وأنت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزني لا تنفك من عذابي او تتوب إلي بالطاعة لا امير المؤمنين ثم أدر كنه السعادة بي يعني انه تاب إلى الله واذعن بالطاعة لا امير المؤمنين فيا سعد من علقت يدها بحبله ويا شقاوة منكر حقه وفضله ، شعرا :

مولي به قبل الميمن آدم
لما دعى به توسل اولاً
وبه استقر الفلك في طوفانه
لما دعى نوح به وتوسلاً

وبه جنت نار الخليل واصبحت برداً وقد أذكت حريقاً مشعلاً
 وبه دعى يعقوب حين اصابه من فقد يوسف ما شجاه وانقلا
 وبه دعى الصديق يوسف اذ هوى في هوة وأقام أسفل أسفلاً
 وبه أطمأ الله ضر نبينه أيوب وهو المستكين المبتي
 وبه دعى عيسى فاحي ميتاً من قبره واهال عنه الجنيدلا
 وبه دعى موسى فاوضحت العصا طارفا ولجة بجرها طام مـلا
 وبه دعى داود حين غشاهم جالوت مقتحماً يقود الجحفلا

روى الكليني بإسناده عن ابن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله «ع» قال ان فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت اول امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت أبر الناس برسول الله «ص» فسمعت رسول الله وهو يقول ان الناس يحشرون يوم القيامة احواة كما ولدوا فقالت واسوأ تاه فقال لارسول الله فاني أسأل الله ان يبعثك كاسية وممته يذكر ضعفه القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله (ص) فاني اسأل الله تعالى أن يكفئك ذلك وقالت لرسول الله يوما اني اريد ان اعتق جاريتي هذه فقال لها ان فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت اوصت إلى رسول الله وامرت ان يعتق خادمها واغتسل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ايماءً فقبل رسول الله (ص) وصيتها فيينا هو ذات يوم قاعد اذا تاه أمير المؤمنين «ع» وهو يبكي فقال له رسول الله ما يبكيك فقال ماتت امي فاطمة فقال رسول الله أمي والله فقام «ع» مسرعاً حتى دخل عليها فنظر اليها فبكي ثم امر النساء ان يغسلنها فقال «ع» اذا فرغتن فلا تحدثن حتى تعلمنني فلما فرغن اعلمنه ذلك فاعطاهن أحدى قميصيه اللذين على جسده وامرهن أن يكفننها فيه وقال للمسلمين اذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فاسألوني لم فعلته فلما فرغن من غسلها وكفننها دخل (ص) فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول

لها ابنك ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها وسمعه يقول لا اله الا
 الله اللهم اني استودعك اياها ثم انصرف فقال له المسلمون انا نراك فعلت أشياء لم تفعلها
 قبل اليوم فقال اليوم فقدت أم أبي طالب انها كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني على
 نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة فقالت واسواناه فضمنت
 لها أن يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله
 ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكبت عليها فلقيتها ما تسأل عنه
 فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فقالت فاجابت وسئلت عن امامها فارنج
 عليها فقلت ابنك ابنك ابنك ، فيا عباد الله المؤمنين تمسكوا بأذيال ولاية امير المؤمنين
 وكلوا بها عقائدكم وأصول الدين وسارعوا في تحصيل الخيرات باسبال العبرات من
 العيون المقرحات واظهار الزفرات على مصاب أيمتكم الهداة وسفن السلامة لكم والنجاة
 وعدوا ذلك من اعظم القربات لرب الأرضين والسموات وتبرأوا من اهل العناد والشقاق
 وذوي البغضاء والنفاق واعجبه كيف قدموا هذا الاقدام وما عذرهم يوم القيام اذا حضروا
 للخصام بين يدي رسول الملك العلام وجاءت فاطمة وعلي عليهما السلام فيم يجيبون حين
 يسألون وبم يعتذرون حين يستعقبون كلا ورب البيت انهم لذائقوا العذاب الأليم بما
 كانوا يفعلون ﴿ روى الكليني ﴾ ايضا باسناده عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر
 عليه السلام قال لما قبض رسول الله « ص » بات آل محمد صلى الله عليه وعليهم باطول
 ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا ارض تقاهم لأن رسول الله (ص) وتر الأقربين
 والأبعدين في الله فيبيناهم كذلك اذا اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام
 عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة
 ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
 النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم
 وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه
 وعصى عزه وضرب لكم مثالا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء

الله فان الله تعالى لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقه واثتافت الكرامة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدبر فاصبروا لعواقب الأمور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه ودعيته واستودعكم اوليائه المؤمنين في الأرض فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله « ص » وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل أو انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت ابا جعفر « ع » عن اناهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى ، والله در من قال :

مات النبي فخل الضيم ساحتها	وشئت بعدها ظلماً ذراريها
حتى قضت بغليل كان ملتجئاً	بقلبيها وشكت لله باريها
وبعلمها حيدر أردوه مفترضاً	وخضبوا شبيهه السافي بقانيها
ونجها الحسن الزاكي نجرع من	سم النقيع كؤساً من طواغيها
فهل ترى أمة من قبلها فعلت	في أهل بيت نبي فعلها فيها
ووقعة بعراض الطاف هائلة	منها تكدر صافيها وحاليها
أمسى الحسين بها في كربلا هدماً	لهفان ذا غلة حرى يصالها
نفسى فداه وقد أودى بمهجته	نيل القسي بلا ذنب يقاسيها
فخر يكبو على الرضاء منعراً	على المحي تريب الخد داميها
كادت تسيخ جبال الارض حين هـ	وى لولا تماسكها من حلم داحيها
لم تسقه السبع غيثاً من شكي عطشاً	ومذ قضى نجبه جادت بقانيها
فليتها سمحت من قبل مقتله	بقطرها وروت قلباً لظاميها

فهل تألف العين الكرى بعد ما نبذ سبط المصطفى بالعرى ففتح ايها المدعي الولاء على

ما نال مواليك من العدى فقد بلغوا في استيصالهم الغاية والى محسودهم على كلاتهم
 الفائقة فخر صواعلى اطفاء انوارهم المشرقة فقصودهم بكل اذية واوقعوهم فى كل محنة وبلية
 حتى اذا قوهم مرارة الخوف واغمدوا فى رقابهم مرهفات السيوف فابادوا منهم الابطال
 وأسروا النساء والأطفال فانا لله وانا اليه راجعون (روي) فى كتاب المناقب لمحمد
 ابن شهر آشوب عن موسى بن عقبة انه قال لما قيل لمعاوية ان الناس قد زعموا أبصارهم الى
 الحسين «ع» فلو قد امرته بصعد المنبر ويخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم
 معاوية قد ظننا ذلك بالحسن قبله فلم ينزل - حتى عظم فى أعين الناس وفضحنوا فلم يزوالوا
 حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين «ع» المنبر فحمد الله
 وأثنى عليه ثم صلى على النبي فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين نحن
 حزب الله الغالبون وعتره رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين
 جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفضيل كل شيء لا يأتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا فى تفسيره ولا يبطئنا تأويله بل تدع حقائقه
 فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله مقرونة قال الله تعالى : (اطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعت فى شيء فردوه الى الله والرسول)
 وقال (ولو ردوه الى الرسول وإلى اولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ولو لا
 فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) وأحذركم الاصفاء الى هتوف الشيطان
 فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني
 جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقل اني بريء منكم فتلقون لاسيوف ضربا
 وللرمح وزداً وللعمد حطاً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من
 قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابغيت فيا لك من
 حصن حصين فى التوقي به كمال الامتناع ويا لك من امام اوجب الله على عباده الافتداء
 به والاتباع كيف صار عرضة لهؤلاء الاغراب الاجشاع فكيف لا تبكي عليه محاجري
 وكيف لا نشب نيران اشجاني بين الاضلاع وكيف تنهى نفسي بالمسرة وعيناي بالاضطجاع

بل الصبر والسلوان مما لا يستطاع ﴿ ففي كتاب المناقب ﴾ والاحتجاج عن محمد بن السائب
انه قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي (ع) لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون
علينا فوثب الحسين وكان «ع» شديد القبضة فقبض على حلقه فعضره ولوى عمامته
على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين على جماعة من قريش فقال أنشدكم بالله
إلا ما صدقتموني ان صدقت أنعلمون ان في الأرض حبيبين كانا احب الى رسول الله
مني ومن أخي او على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي قالوا لا قال وأني
لا اعلم أن في الارض ملعوناً ابن ملعون غير هذا وابيه طريد رسول الله والله ما بين
جانبين وجانبين احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام
أعدى لله ورسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك مذ كان علامة قولي فيك انك اذا
غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض
وسقط رداؤه عن عاتقه فتبها لها من نفوس ردية جيات على الزيف والفساد وطبائع ملعونة
طبعت على الاحقاد والعناد لاهل الهداية والرشاد وعقول ضالت عن طارق الحق الواصلة
الى رضا رب العباد فيا قاتلها الله كيف اجترت على اطباء انوار الله في البلاد وشفعاء
الخلق في يوم المعاد قتلت الآباء وأبتمت الاولاد وأسرت النساء كالعبيد هدية ليزيد
وابن زياد فالمنشكى الى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله والله در من قال :

فله خطب أورث الدهر وقعه	حادث لا يقنى لهن دوام
أبقتل فرخ المصطفى وابن فاطم	ولم ترع منه حرمة وذمام
وبنم من شرب المباح كأنما	بجذواه لم يسق الانام غمام
وتهتك أستار من اللاه شيدت	لهن على هام الفخار خيام
سبين كما تسبي الاما ومن العدا	تصفح منهون الوجوه طغام
وسلبن اسلاباً كساهن بعدها	من السلب ضرب موجع واطام
هوانف يسكنن الدموع بحرقة	تذوب لها دون القلوب رخام
ينعن مناح الفاقدات فراخها	من الورق لكن ما لهن سنام

فعلى مثل الحسين عليه السلام وابنه السادة الكرام فليرق المدمع السجام واتواصل
الاحزان بالا حزان الى يوم القيام أو لا تكونون كمن أثرت مصائبهم العظام في أحشائه
اليم الكلام فانشد وقال فيهم ما يناسب المقام .

﴿ الفادح الثاني ﴾

ايها الشيعة المخلصون والأمناء المتقون اما علمتم ما حل بساداتكم الاطائب من عظيم
الارزاء والنوائب ضيقوا عليهم الطارق والمذاهب ونقصوا عليهم المطاعم والمشارب فإني
أراكم معرضين عن القيام بحقهم الواجب منغمسين في بحار الغفلة عن لبس ثياب الحداد
على هذه المصائب فلا تتقاعدوا عن تحصيل عاليات المراتب ولا توقروا الامماع عن
اجماع تلك الصوائخ والنواذب فان من ادعى الولاء ولم يسلم مدمعه الصائب فانه اني
ما ادعاه كاذب وعمله باثر عاطب لا ينتفع به وان ملأ المشارق والمغارب فتوقوا به صولة
المحاسب وعدوه من أعظم الذخائر والרגائب فلا خير والله في نفوس لا تحن اليهم ولا
عيون لا تجود بمدامعها عليهم ﴿ روي ﴾ في كتاب الخرائج والجرائع باسناده عن المقداد
ابن الاسود الكندي ان النبي (ص) خرج في طلب الحسن والحسين وقد خرج من
البيت وانا معه فرأيت افعى على الارض فلما احسنت برطي النبي (ص) قامت فنظرت
فكانت أعلى من النخلة واضخم من البكرة يخرج من فيها النار فها اني ذلك فلم اراها
رسول الله صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله «ص» فقال ألا تدري ما تقول
هذه يا أخا كندة قلت الله ورسوله أعلم قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني
حارساً لابني رسول الله وجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة لا أعرفها
بذلك الموضع لاني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت بعد ذلك اليوم
أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة أظلتها بورق وجاس النبي بينهما فبدأ بالحسين
فوضع رأسه على فخذه الايمن ثم وضع الحسن على فخذه الايسر ثم جعل يرخي لسانه في
فم الحسين فأنقبه الحسين «ع» وقال يا أبة ثم عاد في نومه فأنقبه الحسن وقال يا أبة وعاد
في نومه فقلت كأن الحسين اكبر فقال النبي (ص) ان للحسين في بواطن المؤمنين

معرفة مكتومة سل أمه عنها فلما انتبها حملها على منكبه ثم أتيت فاطمة فوقفت بالباب فانت حمامة وقالت يا اخا كندة قلت من اعلمك اني بالباب فقالت أخبرني سيدتي أن بالباب رجلا من كندة من أطيبها أخياراً يسألني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين ادخل على رسول الله (ص) في منزل أم سلمة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين قالت انه لما ولدت الحسن أمرني أن لا البس ثوباً أجد فيه اللذة حتى أفضمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمص النوى فقال فطمته قلت نعم قال اذا أحب علي الاشتغال فلا تمنعه فاني أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سحنة فقلت لأبي ذلك فدعى بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل فيه وقال اشربيه فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبساً في بطني كديب النمل فيما بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فو الله لقد تحرك وانا بعيدة من المطعم والشرب فعصمني الله كأنني شربت لبناً حتى تمت الثلاثة الأشهر وأنا أجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الأربعة أنس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا الحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت السنة كنت لا احتاج في الليلة الى مصباح وجعلت اسمع اذا خلوت في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ازدادت قوة فذكرت ذلك لأم سلمة فشد الله بها أزرعي فلما زالت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقامت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قماي فقامت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأديت أربعاً ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فاقعدني ورقاني وعودني فاصبحت وكان يوم أم سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي (ص) إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك لابي فقال ابشري اما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي

ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني إليه فقال وأما الثالث
فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولذلك فرجعت فنزل تمام الستة فيا لها من مقامات انحطت
دونها شامخات الجبال والأطواد وفضائل لا تحصى ولا يأتي عليها الحصر والتعداد ومناقب
كثيرة ليس لها من نقاد إلى يوم المعاد فيا ويل مبغضيهم أهل الضلالة والعناد كيف اضمروا
لهم العداوة والبغضاء لما علموا ما خصهم به رب العباد وواقعهم بكل بلية يذوب من
أجلها الفؤاد وتنقد نار احزانها في القلوب أعظم اتقاد فعاشوا في هذه الدنيا الدنية
مقهورين وماتوا مذبحين أو مسمومين فاضلمت بعد رحلتهم الديار وخلت المساجد من
صلواتهم والأذكار وانطمس بعدهم الدين وأتمحت منه الآثار وعطلت الشرائع وخسفت
منها الأبقار ، شعراً :

زادوا عليه بحبس الماء غلته	فيا لرأي فريق فيه مغبون
نالوا أزمة دنياهم ببغيتهم	فليتهم سمحوا منها بماعون
حتى يصيح بنفسه رابها	يا فرقة الغي يا حزب الشياطين
أنهزؤن برأس بات منتصباً	على القناة بدين الله يوصيني
أمنت ويحكم بالله مهتدياً	وبالني وحب المرتضى ديني
فجدلوه صريعاً فوق جبهته	وقطعوه بأطراف السكاكين
وأوقروا صهوات الخيل من أجن	على أسارهم فعل الفراعين
مصنفدين على اقتاب أرحلهم	محمولة بين مضروب ومطعون
أطمال فاطمة الزهراء قد فطموا	من الثدي بانياب الثعابين
يا أمة ولي الشيطان رايتها	ومكن الغي منها كل تمكين
ما المرتضى وبنوه من معاوية	وما الفواطم من هند وميسون
آل الرسول عباديد السيوف فمن	هام على وجهه خوفاً ومسجون
يا عين لا تدعي دمعاً لغادية	تهمي ولا تدعي شيئاً تحزون
قومي على جدث بالطف فانتقي	بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

فيا أهل المحبة والولاء جددوا ربوع المصيبة والبلاء ونوحوا على المفتولين بعرضات كربلاء
فقد بكتهم السماوات العلى وناحت عليهم الوحوش والطيور في الملا وندبتهم الأوراد
والمساجد ورشتهم الأصول والقواعد فهذه الدعوات بعدد همهم ومهملة والعبادات مهجورة
معطلة والدين مستضعفان مهجورون أو كذاب الله متروكا مهجورا أو أولياء الله مستضعفين يخافون أن
يتخطفهم شرار العالمين فبحق أيمانكم أيها الإخوان لما اشعفتهم بهم بالنياحة والاحزان
واظهار الكآبة والأشجان مدة الآباد والأزمان ﴿روى القمي﴾ في تفسيره عن أبي
بصير عن أبي عبد الله (ع) أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله (ص)
هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا
حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين
حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبرى وهي التي في
إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية
ذاعرة فلم يخبر رسول الله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله بحمار فأركب عليه فاطمة
وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين «ع» من المدينة كما رأت فاطمة في نومها
فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت
فاطمة حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله «ص» شاة كبرى كما رأت
فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها تنحت فاطمة ناحية عنهم تبكي
مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله (ص) حتى وقع عينه عليها وهي تبكي فقال ما شأنك
يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيت فتنحيت
عنكم فلا أراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل
فقال له يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي أرى فاطمة هذا الرؤيا ويؤذي
المؤمنين في نومهم بما يغمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال أنت أريتها هذا
الرؤيا فقال نعم يا محمد فبرق عليه ثلاث برقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل
لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه وارى أحد من المؤمنين فليقل اعوذ

بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت
ومن رؤياي وبقراءة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات
فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله أما النجوى من الشيطان فهل يحسن من أمة
محمد بعد معرفة فضل البضعة الطاهرة والدرة الفاضلة الفاخرة ان تلجى بأعظم السباب
وتضرم النار في منزلها وتضغط بالباب وتمنع من ارتها ونخلتها وتسام الخسف والهوان في
نبيها وعترتها والله در من قال :

فيا أمة لم يرضها بعد سلبها	ظبا البغي الاهام أهل الهدى عمد
قطعتم لحبل أوجب الله وصله	عليكم ولم يرع الوعيد ولا الوعد
فتباً لهم قوم جزوا خيرة الورى	بشر الجزا اذدوحة المجد قد قدوا
وحلوا عقوداً بعد أحكام شدها	وما تبعوا آل الرسول بل ارتدوا
فلا قدست من أمة خاب سعيها	وسادت على ساداتها الالعبد اللد
أبقتل خير الخلق جدأ ووالدأ	وأماً ولا يرعى ذمام ولا عهد
وبوسر أهل الكفر آل نبيها	وتشفى صدور قر قدماً بها الحقد
وتضحى بنو حرب نزول قصورها	وآل رسول الله في يدها تبدو

روى ابن طاوس في كتاب المهج باسناده عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال
خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله (ص) بعشرة أيام فلقيني علي بن ابي طالب
فقال لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله (ص) فقلت حبيبي ابا الحسن مثلكم لا يخفى
غير ان حزني على رسول الله قد طال فهو الذي منعني من زيارتكم فقال (ع) يا سلمان
أت منزل فاطمة بنت رسول الله فانها اليك مشتاقة تريد ان تتحفك بتحنه قد اتحنف بها
من الجنة فقلت لعلي « ع » قد اتحنف فاطمة بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله قال
نعم بالأمس قال سلمان الفارسي فهرولت الى منزل فاطمة بنت محمد فاذا هي جالسة
وعليها قطعة عباء اذا خمرت رأسها انكشف وانجلي ساقها واذا غطت ساقها انكشفت
رأسها فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت يا سلمان جفوتني بعد وفاة ابي قلت حبيبي

أجفاكم قالت فيه اجلس واعقل ما أقول لك اني كنت جالسة في هذا المجالس بالأمس
وباب الدار مغلق وأنا أفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا فاذا
بالباب قد انفتح من غير أن يفتحه أحد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤن كحسنهن
ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا اذكي من ريحن فلما رأيتن قت اليهن مشكرة
لهن قلت يا بني اتين من اهل مكة أو المدينة فقلن يا بنت محمد لسنا من اهل مكة ولا من
أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً غير اننا جوار من الحور العين من دار السلام
أرسلنا رب العزة اليك يا بنت محمد انا اليك مشتاقات فقلت لاتي اظن أنها اكبر سنأ ما
اسمك قالت مقدودة قلت ولم سميت مقدودة قالت خلقت للمقداد بن الأسود الكندي
صاحب رسول الله فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت ولم سميت ذرة وانت في عيني
نبيلة قالت خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله فقلت للثالثة ما اسمك قالت
سلمى قلت ولم سميت سلمى قالت أنا سلمان الفارسي مولى ابيك رسول الله فقالت فاطمة
ثم أخرجوا إلي رطباً أزرق كالمشال الخشكناج الكبار أبرد من الثايج واذاكي ريحاً من
المسك الاذفر فقالت لي يا سلمان أفطر عليه عشينك فاذا كان غداً فائتني بنواه او عجمه
قال سلمان فاخذت الرطب فمأ مررت بجميع من اصحاب رسول الله « ص » إلا قالوا
يا سلمان أمعك مسك قال نعم فلما كان وقت الافطأو أفطرت عليه فلم أجده عجمها ولا
نوى فضيت إلى بنت رسول الله « ص » في اليوم الثاني فقلت لها اني أفطرت على ما
اتحفتني به فما وجدت له عجمها ولا نوى فقالت يا سلمان لم يكن له عجم ولا نوى وانما هو
نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه ابي « ص » وكنت أقوله غدوة وعشية قال
سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت ان سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت
في دار الدنيا فواظب عليه قل سلمان علمتني هذا الحرز فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله النور إلى آخره قال سلمان فتعلمته فو الله لقد علمته اكثر من الف نفس من
أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل منهم بريء باذن الله تعالى فتمسكوا أيها الاخوان
الكرام بحب فاطمة وایها وبعلمها وبنيتها عليهم الصلاة والسلام فانهم خيرة الملك العالم

والعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وبهم نجاتكم من النار الحاطمة يوم القيام والآن من الأهوال والشدائد العظام والنور بنيل الكرامة في دار السلام ، شعراً :

إذا كان كل الناس سبعين فرقة ونيفاً كما قد جاء في واضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل
أفى الفرقة الناجين آل محمد أم الفرقة المهلاك أيهما قل لي
فان قات هلاك كفرت وان تغل نجاة فلم قد قدم الغير بالفضل
رضيت علياً لي اماماً وسيداً وانت من الباقيين في واسع الحل

فيا اخواني المؤمنين جدوا في البكاء والحزن على سبط سيد المرسلين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين وفرخ علي سيد الوصيين فلا يحسن الحزن والأحزان إلا على الغريب العطشان ، ألا تكونون ممن تراكت عليه المحن والأشجان ، فندبه ورثاه رجاء الثواب والغفران .

﴿ الفادح الثالث ﴾

ما لي اراكم يا اخواني قد الفتم الاضطبار عن هذا النصاب وتنعتم بمعانقه الكوابع الأتراب وصفيتكم الموارد واستعذبتكم الطعام والشراب وقد سمعتم ما جرى على امامكم من الكفرة النصاب من عظيم الارزاء والاصواب تركوا جسمه الشريف عارياً من الثياب مرمياً على الاوعار والتراب عرضة للوحوش والذباب فكيف لا تقتلون انفسكم وتعرضونها للذهاب ، وتتواصون بذلك إلى يوم العرض والحساب وترضون به رب الارباب ، وتساعدون محمدا وفاطمة وعلياً أبا تراب وابنائهم الأئمة الانجذاب فاني لاعمون طيب الرقاد بعد انسانها وللنفوس السلوة وقد هد ركن ايمانها فلا تبخلوا على انفسكم بما فيه نجاتكم وأعدوا ذلك ذخراً لآخرتكم ومعادكم واعلموا ان المصيبة بامامكم الحسين «ع» والذرية المصطفوية مما جعله الله لكم طريقاً للسعادة الابدية والرحمة النازلة من الحضرة الصمدية فاحمدوا الله على هذه النعمة بكرة وعشية وكونوا من المعزين لسيد البرية وتبرؤا من التيمية والعدوية والعباسية والاموية ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون والله در

من قال :

يا الرجال الفـاحص صعب له
والبيت والركن الحطيم مع الصفا
يا للكمة ويا لفرسان الوغى
لمصيبة حلت بآل نبيكم
هذا الحسين رئيسكم وامامكم
وبنوه والانصار بين مبضع
هل رافع نعشا له هل حافر
هل من موار جسمه في التراب أو
بكت السما حزناً بدمع أحمر
والكمة الغراء ثم المشعر
من آل هاشم كل ليث قسور
وبسطه الفرخ الذبيح الازهر
أمسى فريسة كل رجس مجتري
من حوله ومقطع ومقطر
قبراً له ما بين تلك الاقبر
داع مصل للصلاة مكبر

روى الصدوق في المجالس بسنده عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين في خروجه إلى صفين بنينوى وهو بشط الفرات فقال باعلى صوته يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال علي « ع » لو عرفته كعرفتني لم تكن تجوزه حتى تبكي ابكائي قال فبكي طويلاً حتى اخضت لحية وسالت الدموع على صدره وبكىنا معاً وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان ولآل حرب حزب الشيطان واوالياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد اتى ابوك مثل الذي اتى منكم ثم دعا بقاء فتوضا وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه لاول إلا انه نعى عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انقبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي فقلت نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين فقال رأيت كأنني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلعب وقد خطوا حول هذه الارض خطاً ثم رأيت كأن هذا النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكأنني بالحسين سحلي وفرخي ومضعتي ونخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة اليك يا ابا عبد الله مشتاقاً ثم

يعزوتي ويقولون يا أبا الحسن ابشر فقد أقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين
ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم أني سأراها
في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كربلا ويدفن فيها الحسين وسبعة عشر
رجلا من ولدي وولد فاطمة وأنها في السماء معروفة تذكر بارض كرب وبلا كما تذكر
بقعة الحرمين وقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعز الظبا فوالله
ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها
مجمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي « ع » صدق
الله ورسوله ثم قام يهرول إليها وحملها وشتمها وقال هي هي بعينها أنعم يا ابن عباس ما هذه
الآبعاد قد شتمها عيسى بن مريم وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هنا الظباء مجمعة
وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون معه فبكي وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم
جلس ولم يبكي فقالوا يا روح الله وكلمته فما يبكيك قال أنعمون أي أرض هذه فقالوا لا
قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الخيرة الطاهرة البتول شبيهة أمي بلحد
فيها طينتها أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد
الأنبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربته الفرخ
المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى هذه الصرار فشمها وقال
هذه بعز الظبا على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له
عزاء وسلوة قال قال فبقيت إلى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كربلا
أرض كرب وبلا ثم قال بأعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعنيين
عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم
أفاق فاخذ البعر فصرها في رداثة وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس إذا
رأيتها تتفجر دما عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن قال
ابن عباس فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل وأنا
لا أحلها من طرف كمي فينما أنا نائم في البيت إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً وكان

كمي قد امتلأ دماً عبيطاً فجلست وانا بك فقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبني علي «ع» في حديث قط حديثه ولا اخبرني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله «ص» كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففرغت وخرجت وذلك عند الفجر ورأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت حيطان المدينة كأن عليها دماً عبيطاً فجلست وانا بك فقلت والله قد قتل الحسين «ع» وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول فقد قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين يبكاء وعويل ثم بكى بكاء شديداً بأعلى صوته وبكيت فاثبتت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضيئة من فوجده قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث الذين كانوا معي فقلوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى انه الحضر فابكوا أيها المؤمنون لهذا المصاب المهول وعزوا محمداً الرسول وعلياً نخل الفحول وفاطمة الزهراء البتول فلا خير والله في نفوس لا نحن اليهم ولا تنال بالأحزان عليهم فقد ابكت مصيبتهم النبيين واهل السماوات والأرضين وتركت الملائكة الكروبيين في بكاء وحزين إلى يوم الدين ، فشمروا الذيل ، وأسهروا الليل ان كنتم من الموالين والمحبين والله در من قال :

فيا حسرة أو هت فؤادي وامرضت	حشاي وسافنتني لحزن ملازم
بنفسي اماماً عمم السيف رأسه	برغم العلام من قبل خلع العمام
بنفسي رضيعاً عاجل القوم ذبحه	على ظلم من قبل حل التمام
بنفسي جسوماً كالأضاحي على الثرى	تجررك العباس والندب قاسم
فمن بين مشقوق الجبين معفر	ومن بين مرضوض القفا والحيازم
بنفسي نساء في السباء حواسراً	تهادى باقتاب القلاص الرواسم
تنوح نباح الطير ان رجع سر به	وتشكوا وهل يشكى الى غير راحم
ألا يا بني الاسلام هبوا فما الذي	أصبتكم به من مفضعات العظام

وأبن حمة الجار من آل غالب ومحمودي الآثار من آل هاشم
 هلموا فقد أمسى فريداً أمامكم بعيد المدى بين القنا والصوارم
 وإن تقعدوا جنباً عن النصر فاطلبوا تناواته من بعد شد العزائم
 وإلا فواروا في ثرى الأرض جسمه وفادوا بنييه من سياق الغنائم

فيحق لنا أن نمزق القلوب فضلاً عن الجيوب ونحرق الضمائر على البلاء الشامل إلى اليوم
 الآخر ونحرم على أنفسنا لذات المغاخر ونسيل الدماء بدل المدامع من المحاجر ونسوح
 نوح الفاقد الحزين ونصل بذلك سيد المرسلين كيف لا ولواعج مصابة بين الجوانح راسبة
 ونيران احزانه مستطيرة لاهبة فن الواجب علينا مدة الأزمان أن نلبس شعار السكابة
 والأحزان ﴿روى الراوندي﴾ بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري في
 كتاب الخرائج عن أبي إبراهيم «ع» قال خرج الحسن والحسين «ع» حتى أتيا نخل
 العجوة لاختلا فموا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمى الله بينهما
 بجدار بستر أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وصار
 في الموضع عين ماء وجنتان فتوضيا وقضيا ما أرادا وانطلقا حتى صارا في بعض الطريق
 عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما أما خفتما عدوكما من أين جئتما فقالا اننا جئنا من
 الخلا فهم بهما فسمعوا صوتاً يقول يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد وقد علمت بالأمس
 ما فعلت وناويت أهما وأحدثت في دين الله وسلبت غير الطريق فاغظ له الحسين
 عليه السلام فهو يده يضرب وجه الحسين فايدسها الله من منكبه فاهوى باليسرى
 ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني فقال
 الحسين اللهم أطلقه واجعل له في ذلك عبرة واجعل عليه في ذلك حجة فاطلق الله يديه
 فاطلق قدامهما حتى أتيا علياً وأقبل عليه بالخصومة فقال أين دستهما وكان هذا بعد
 يوم السقيفة بقليل فقال «ع» ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً حتى شق رداه
 وقال الحسين الرجل لا اخرجك الله من الدنيا حتى تبلي بالديانة في اهلك وولدتك وقد
 كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين لأحسن «ع»

سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس بن متى إذ أخرجه الله من بطن الحوت والقاء
 بظهر الأرض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عيناً من تحتها فكان يأكل من
 من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول أما العين فلكم وأما اليقطين فانتم
 عنه أغنياء وقد قال الله في يونس (وأرسلناه إلى مائة الف أو يزيدون) ولسنا نحتاج
 إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فاخرجها لنا وسرسل إلى اكثر من ذلك
 فيكفرون ويتمتعون إلى حين فقال الحسن « ع » قد سمعت هذا فبالله عليكم ايها الاخوان
 الأبرار تفكروا فيما جرى على أئمتكم وساداتكم الأطهار من اولئك الكفرة الفجرة من
 أنواع الأذى والأضرار فقتلوا سيد الوصيين ساجداً في محرابه بين يدي رب العالمين ثم
 عمدوا إلى سبطي الرسول وقرني عين علي والبتول فسقوا الحسن الزكي السم النقيع
 فامسى وهو على الفرش صريع وسقى الحسين كاسات الختوف بمحذود البيض السيوف
 بارض الطفوف فاظلمت بعد رحلتهم الديار وخبت بعد فقدهم من الشرع المبين تلك
 الأنوار فوا ضيعة الفقراء والمساكين وانكسار عز المؤمنين والمسلمين فهل يحسن من ذوي
 العقول والأذهان اظهار الكآبة والاحزان على الاظلال والرسوم الخالية والرسم النخرة
 البالية بل والله انما يحمل النوح منهم لآل الرسول واولاد علي والبتول أو لا تكونون ممن
 ترادفت عليه تلك الاحزان وهدت منه القوى والأركان فجاد بدمعه الهتان وانشد وقال
 وهو من شيعتهم الابدال

﴿ المصيبة التاسعة ﴾

﴿ في الليلة الخامسة من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الأول ﴾ عباد الله أية جناية جناها الرسول وأي ذنب اقترفه ابناء البتول
 فيستحقوا هذا البلاء الم هول والشدائد التي لا يحول ضررها ولا يزول أما هم الحجاج البالغة
 من الله على العباد وأنواره المشرقة في الآفاق والبلاد أما بهم تحصل النجاة من النار وتحط
 الذنوب والأوزار وبهم تاب الله على نبيه آدم وجعلهم علة لايجاد هذا العالم وبهم نصر
 الله الأنبياء والمرسلين وتم نظام الدنيا والدين وبهم أبان الله الحلال والحرام وشرف

الـكعبة وزمنهم والمقام وبهم تمام الصلاة والصيام والحج والنسك والاحرام وبهم تاب الله على صلصائل وافتخر على ملائكة الله المقربين جبرئيل فهل هذا جزاء تلك النعم البادية والآلاء الظاهرة والخافية فنبأ لا ولتلك الفئة الباغية وسحقاً لله صابة المارقة الطاغية كيف فعلوا بهم هذا الظلم الشنيع والجور المتناهي الفضيع وضيعوا تلك الوصية وتواثبوا على اهلاك العترة النبوية كأنهم نسوا المعاد الى رب العباد ﴿ في كتاب تفسير القمي ﴾ عن بعض أصحابه يرفعه قال كانت فاطمة « ع » لا يذكرها أحد لرسول الله إلا أعرض عنه حتى آيس منها وأراد أن يزوجها من علي « ع » أسر اليها فقالت يا رسول الله انت أولى بما تريد غير أن نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحاح البطن طويل الذراعين ضخيم الكراديس أنزع عظيم العينين لسكنته مشاش كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله (ص) يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختراني على رجال العالمين ثم اطلع فاختر علياً على رجال العالمين ثم اطلع فاخترك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته يوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدة المنتهى وجدت مكتوباً عليها اني انا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته ونصرته يوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيه فن من افنانها وأعلائها اسقاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الأخرى على ألوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة و ظلها ظل ممدود عرضه كعرض الجبة وعرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعها وذلك قوله تعالى وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامها متدل في بيوتهم يكون في القضييب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله وكلاميخني منه شيء نبت مكانه آخر لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منه الانهار

الأربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهم من غسل مصفى يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه
القبر واول من يقوم معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى
إذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة وأول
من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم خنامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة وأعد له في الجنة اذا كان
في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملوء من علم خصه الله به واكرمه من بين
أمتي وأما ما قلت إنه انزع عظيم العين فان الله تعالى خلقه بصفة آدم وأما طول يديه
فان الله طولها ليقول أعداءه وأعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه
يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث
والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة يا فاطمة ما بعث الله
نبياً إلا جعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية
فقلت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احداً من أهل الارض فزوجها رسول الله ص
علياً « ع » فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفوف غير علي (ع) فهل سمعتم
يا اخواني في الدين وشر كلّي في طلب اليقين بمثل هذه المراتب لاحد غير أمير المؤمنين
وأبنائه الغر الميامين أم هل يحسن لاحد أن يتمسك في امر الدنيا والدين باحد غيره من
المنتحلين والقرآن العربي المبين ينادي لا ينال عهدي الظالمين هيهات هيهات ظلت العقول
والاحلام ، وتاهت الأمة الى يوم القيام ، اذا تبعوا من ليس لهم من الله بامام ، ولا
باب لمدينة العلوم والاحكام ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم شعراً

عجبا لقوم أخروك وكعبك العا	لي وخذ سواك أضرع أسفل
ان تمس محسوداً فسوددك الذي	أعطيت محمود المحل مبجل
غضب تجزبه الرقاب يمهده	رأي بغرمته يجز المفصل
وعلوم غيب لا تنال وحكمة	فصل وحكم في البرية فيصل

عجباً لهذي الارض يضمر ترها أطواد مجـدك كيف لا تنزلزل
عجباً لافلاك السماء يفوتها نظر لوجهك كيف لا تنهبل
يا أيها النبأ العظيم فهتـد في حبه وغـواة قوم ضلل
يا أيها النار التي شب السنا منها لموسى والظلام مجلل
يا فلاك نوح حيث كل بسيطة بحر يمور وكل بحر جدول
يا وارث التـوراة والانجيل و الفرقان والحكم التي لا تعقل
لولاك ما خالق الزمان ولا دجا غب ابتلاج الفجر ليل أليل

ففارقوا يا اخواني بعدهم اللذة والسرور وطلقوا البهجة والخبور واهجروا طيب الكرى
والهجوم وتصوروا ما وقع عليهم في تلك المجاني والروع واندبوا المقتولين بغير ذنب
منهم جرى ونوحوا على المنبوذين بالعرى واطلمت لهم أم القرى وهدمت من الدين
شامخات الدرى فليت نفسي بعدهم فارقت الحياة وعيني لا تقر حتى المات كيف لا وقد
طمست أنوار الهداية ورفعت اعلام الضلالة والغواية (روى الطبرسي) في المسكارم عن
زرارة عن ابي جعفر (ع) قال كان رسول الله (ص) اذا أراد السفر سلم على من اراد
التسليم عليه من اهل بيته ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة فيكون وجهه إلى سفره من
بيتها واذا رجع بدأ بها فسافر مرة وقد اصاب علي شيئاً من الغنيمة فدفعه الى فاطمة
فخرج فاخذت سوارين من فضة وعلفت على بابها سترأ فلما قدم رسول الله « ص »
دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحة إلى ابيها وصباية وشوقا
اليه فنظر فاذا في يدها سواران من فضة واذا على بابها ستر فقعد رسول الله حيث ينظر
اليها فبكت فاطمة وحزنت وقالت ما صنع هذا بي قبلها فدعت ابنها فنزعته الستر عن
بابها وخلعت السوارين من يدها ثم دفعت السوارين الى احدهما والستر الى الآخر ثم
قالت لهما انطلقا إلى ابي فاقراه عني السلام وقولا له ما احداثنا بعدك غير هذا فشأنك
به فجاءه فابلاغه ذلك عن امهما فقبلها رسول الله (ص) والتزمهما واقعد كل واحد منهما
على فخذه ثم امر بدينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعاً ثم دعى اهل الصفة قوماً من

المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمة بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يوزر الرجل فاذا التف عليه قطعه حتى قسمة بينهم أزرأ ثم أمر النساء لا يرفعن رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤسهن وذلك انهم من صغر أزرهم اذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة ان لا يرفعن النساء رؤسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ثم قال رسول الله (ص) رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحليهن الله بهذين السوارين من حلية الجنة فيحقق لنا أن ندرى عليهم الدماء بدل الدروع ونهجر في حقهم لذيق الرقاد والهجوع ونستمر بل بسرايل الحن والاشجان ونلزم العزاء مدة الاوقات والازمان أو لا تكونون أيها السامعون كمن عرته لوعة الشجون وأراق عليهم الدمع الهتون من مقرحات الجنون فنظم وقال فيهم وهـ و
المغرم المفتون .

﴿الفادح الثاني﴾

تسابقوا يا اخوان الدين إلى ما حباكم به رب العالمين وخصيتهم به ببركة سيد المرسلين وكونوا اليه من المعزين على أيتمكم الميامين ومن صرتم بهم مؤمنين فقد اصبحوا في الافطار مشقتين وعن الاوطان مطرودين ولا تشغلكم زهرات هذه الدار وما فيها لكم من الاموال والبنين عما فيه نجاتكم وسلامتكم يوم الدين ابلذ لكم طيب الرقاد والمهاد وقد ضيقوا عليهم القيود والاصفاد وحملوا اسارى ليزيد وابن زياد فيا عين صبي دمعك السجام وبا قلب لا تفرح مدة السنين والاعوام ﴿ففي كتاب الاحتجاج﴾ قال وفد الحسن بن علي «ع» على معاوية وحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء القوم وهم مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان ففخر كل رجل منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا أشياء أساءت الحسن وبلغت منه فقال الحسن انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثماراً زكية وابداناً قائمة عالية فيها أصل الاسلام وعلم النبوة

فعلونا حين شمع بنا الفخر واستظلمنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال
شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيئات يا حسن نحن والله
الملوك السادة والأعزة القادة لا تنحجز فليس لك مثل عزنا ولا فخر كمخزنا ثم انشأ يقول
شفينا أنفساً طابت وقوراً ونالت عزها فيمن بليناً
وأبنا بالغنيمة حيث أبنا وأبناء الملوك مقريننا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لأبيك فلم يقبل النصيح لو لا كراهية قطع
القرابة لكنت من جملة أهل الشام فيكون يعلم أبوك أني أصدر الوارد عن مناهلها بزراعة
قيس وحلم ثقيف ونجارها للامور على القبائل فتكلم الحسن « ع » فقال يا مروان
أجبناً وخوراً وضعفاً وعجزاً أتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت بانفي
وانا سيد شباب أهل الجنة وانما يندخ ويتكبر ويملك من يريد رفع نفسه ويتحجج من
يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخبرة وكنز الايمان
ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك أمك قبل أن ارميك بالهوائل واسمك
يمسح تستغني به عن اسمك فاما اياك بالنهاب والملوك في اليوم الذي وليت فيه مهزوماً
وانحجزت مذعوراً فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلمحة حين غدرت به فقتلته قبحاً
لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوراً فالتفت اليه الحسن
فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فاخارك اجهلتني يا ويلك وانا ابن خير الاماء
وسيدة النساء غدا نارسول الله « ص » يعلم الله تعالى فعلنا تأويل القرآن ومشكلات
الاحكام لنا العزة العليا والكلمة العليا والفخر والسنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية
نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة اليبوث ومجاشة
الافران نحن السادة ونحن الداوود القادة نحى الدمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن
نجيبات الابكار ثم اثمرت وزعت وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبحجورك
أعلم وكنت للرد عليك منه اهلاً لو عزك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيئات لم يكن
ليتخذ المضلين عضداً وزعت انك لو كنت بصفين بزراعة قيس وحلم ثقيف فيماذا ثكلتك

أملك العجز عند المقاومات وفرارك عن المجاحشات أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلت أنه لا تمنعه عنك الموانع ولقامت عليك المرات الهوالع ، وأما زعارة قيس فما انت وقيساً إنما انت عبد آبق فذسمى ثقيفاً فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج الزراريب اعرف منك بالحروب فلما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم تمتيت لقاء أمير المؤمنين فذاك من قد عرفت أسد بأسل وسم قاتل لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة وكيف ترومه الضبعان وتناله الجعلان بمشيتها القهقري وأما وصلتك فنكولة وقرابتك فمجهولة وما رحك منه إلا كبئات الماء من خشغان الظبا بل انت أبعد منه نسباً فوثب المغيرة والحسن «ع» يقول عنرنا من بني أمية أن تجاوزنا بعد مناطق القيون ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغير هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المداويد ثم أقسم على الحسن بالسكوت فهل يحسن من ذوي البصائر الناظرة والعقول والأذهان الباهرة أن يتقاعدوا عن إقامة الميثاق على ملوك الدنيا والآخرة وأركان الدين وتيجانه الفاخرة وقد نالت منهم ما نالت الفرقة الباغية الكافرة حتى تتبعوهم في كل ناحية ومكان وضيقوا عليهم شريح الأرض والبلدان فوا لهفتاه عليهم ووا طول حزني وشوقي اليهم والله در من قال شعراً :

لله وقعة عاشوراء ان لها	في هامة المجد جرحا غير مندمل
طافوا بسبط رسول الله منفرداً	بالطف خال من الخلان والخول
أبدوا خفائا حدود كان يسترها	من قبل خوف حدود الصارم الصقل
فقابلوه ببدر ان ذا عجب	أبطالون رسول الله بالذحل
لم أنسه في فيافي كربلاء وقد	حام الحمام وسدت أوجه الحيل
في فتية من قریش طاب محتها	تغشي القراع ولا تخشى من الأجل
قوم اذا الموت أبدى عن نواجده	ثنوا له عطف مسرور به جدل
خواض ملحمة فياض مكرمة	فضاض معضلة خال من الخلل
أبدت له نفسه يوم اللقاء شرفا	أن لا نسيل على الخرصان والاسل

ان طال اوصال في يومي عطا وسطاً فالغيث في خجل واليـث في وجل
 فهل يحسن منا التسلي والاصطبار بعد حدوث هذه الواقعة بساداتنا الاطهار وطبقت
 ظلمها البراري والبحار وطوت أعلام الشريعة بعد الانتشار وكورت شمس الهداية
 والانوار وأبكت عيون فاطمة الزهراء وناحت لها خديجة الكبرى واناثت جيوش المسلمين
 بعد النصر كسر القرآن المبين بعد التلاوة هجراً ﴿ روى ﴾ الحضيـني في هدايته عن المفضل
 ابن عمر عن الصادق « ع » أنه قال كان ملك من الكرويين يقال له صلصا ئيل بعثه الله
 في بعث فابطأ فسلبه ربشه ودق جناحه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر الى ليلة ولد
 الحسين « ع » فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنية جده رسول الله وتهنية امير المؤمنين
 وفاطمة « ع » فاذن الله لهم فنزلوا أفواجا أفواجا من العرش من سماء إلى سماء فـروا
 بصلصا ئيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي إلى ابن
 تربدون وفيـم هبطنم فقالت له الملائكة يا صلصا ئيل قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود
 ولد في الدنيا بعد جده رسول الله (ص) وایيه وأمه فاطمة واخيه الحسن وهو الحسين
 وقد استأذنا الله في تهنية حبيبه محمد بولده فاذن لنا فقال صلصا ئيل يا ملائكة الله اني
 أسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد وبهذا المولود أن تحملوني معكم الى حبيب الله وتسالونه
 وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويحبر كسر
 جناحي ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين فحملوه وجاؤا به إلى رسول الله « ص »
 فهنوه بآبائه الحسين وقصوا عليه قصة الملك وسأله مسألة الله تعالى والاقسام عليه بحق الحسين
 أن يغفر له خطيئته ويحبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه من الملائكة المقربين فقام رسول الله
 فدخل على فاطمة فقال ناوإني ابني الحسين فاخرجه اليه مقموطاً بناغي جده رسول الله
 فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهلأوا وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه
 فتوجه إلى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصا ئيل
 خطيئته وتحبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله من النبي ما
 أقسم به عليه وغفر لصلصا ئيل خطيئته وجبر كسر جناحه وردده الى مقامه مع الملائكة

المقربين ، فتمسكوا يا اخواني بحبهم واستشفعوا به من خالقهم وربهم فقد استشفعت بهم
الملائكة المقربون واقرت بفضلهم الأنبياء والمرسلون فادعوا رحمكم الله على البكاء والعيول
وضجوا على من تاب الله به على صامئيل وفخر بهز مهده جبرئيل ، فواطلول حسرتي
عليهم وعظيم تفردي وشوقي اليهم صلوات الله وسلامه عليهم ، والله در من قال :

نزلات الأرضون من عظم رزئه وكادت له الشم الرواسي تنهد

وضاق الفضا والأفق اظلم نوره عليه ووجه الشمس بالحزن مرتد

وناحت عليه الطاهرات بفجعة وكم فطرت من عظم فجعته كب

وكم نسوة أسرى وزينب اذغدت تضمهم خوفا وقد حكم الجند

ولهي النسوان الحسين بوازرأ أسارى وفوق العملات لها شد

بغير وطاء ناحفات جسومها وفي السير ابناء اللثام بها تحدو

ولم أنس ما بين الطغاة سكينه وقد سلبت منها القرائط والعقد

ولهي لزين العابدين مغفلا بايدي طغاة القوم يوله الصفد

أولا تكونون كمن كضته تلك المصيبة التي اهتز لها عرش الله المكين ونعاهها فوق السماء

جبرئيل الأمين وهو الواله الحزين فانشد وقال فيه وهو من خلص شيعته ومواليه

﴿ الفادح الثالث ﴾

أدعوا رحمكم الله على لبس شعار التقوى وعجوا بالنيابة على انفصام عروة الوثقى
وابكوا على الذبيح العطشان وشاركوا النبي وآله في النيابة والأحزان فان المقتول نجل
الرسول وفرخ علي فخل الفحول وقررة عين الزهرا البتول ليت شعري اي ذنب اذنبه
المصطفى وأي جرم اجترمه علي المرتضى ليكون ابناؤهم أهلا لهذا الهوان ومحلا لحوادث
أهل الزيف والبهتان فتفقدوا فيهم الفرص وجرعوه كاسات الغصص فتركوه بين مسموم
وذبيح وغير على وجه الأرض وجريح ومأسور بالحديد فوق اقتاب الجبال وموثوق
بالقيود والأغلال وكم من حرة عزيزة تهان وخفرة مشهورة في الأسواق والبلدان وكم ذي
شبهة دمه على الأرض مسفوح ومرضع قبل اوان الغطام مذبح فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ روى الحضيبي ﴾ في هدايته باسناده إلى الفضل بن عمر بن الصادق «ع» قال يا مفضل انه سيقوم الحسن «ع» في الرجعة إلى جده فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم «لع» فوصاني بما وصيته به وبلغ الاعمين معاوية قتل ابي فأنفذ زياداً إلى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل وأمره بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخوتي واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان يأخذ علينا البيعة لمعاوية فنأبى منا ضرب عنقه وسير الى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطراب فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كننا نتوقع تمام هذه الآية وتأويلها قال الله عز وجل (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) فلقد مات والله جدي رسول الله وقتل ابي وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيها لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب منادياها ولا يخاف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات أهل الشقاق وتكلمت جيوش اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجعجج والنور الذي لا يطفى والحق الذي لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكأف الظلمة فوالذي فاق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لان قام إلى عصبة بقلوب صافية ونيات مخلص لا يكون فيها شوب نفاق ولا ينة افتراق لا جاهدن بالسيف قدماً ولا ضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سناكبها فكلّموا رحمكم الله فكثما الجوا بالجام الصمت عن اجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً فانهم قاموا إلي وقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا انفسنا وسيوفنا فمن نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رأيك صادرون فأمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر احداً غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله

حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما اكمل له الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت رأسي نحو السماء اللهم انك أمرتني فأنذرت وأمرت ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وفي طاعته مقصرين ولأعدائه ناصرين اللهم انزل عليهم رجلك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزات ثم خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة فجؤني يقولون إن معاوية سرى سراية إلى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاّله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انهم لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم واخبرتهم ، فجددوا ايها المنسكون بحبل ولاهم ربوع نديهم وعزاهم وتذكروا ما حل بهم من عداهم من المصائب التي اخذت انوارهم وسنهم وهدمت رفيع مجدهم وعلاهم وكيف يسلم من ذاق علقم مصابهم وبلاهم أم كيف لا تتلف نفوس شيعتهم حزناً لما نالهم وعراهم وقد علموا أن عين الرسول مقروحة لما دهاهم وفاطمة مفجوعة بقتلهم وسباهم فاننا لله وانا اليه راجعون والله در من قال :

فم الردى بعد اقدام وتسمير	لله ملق على الرضاء عض به
عن النواظر أذيال الأعاصير	نحو عليه الربا طلا وتسـتره
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور	تهابه الوحش إن تدنو لمصرعه
جرت اليه المنايا بالمصادير	ومورد غمرات الموت عزته
جنى الزمان عليه بالمقادير	ومستطيل على الأيام بقدرها
وسعيه ليزيد غير مشكور	أعرى به ابن زياد لوم عنصره
وكان ذلك كسراً غير مجبور	وود أن يتلافى ما جنته يد
والدين غض المبادي غير مبتور	تسبي بنات رسول الله بينهم
فطاماً عاد ريان الأظافير	ان يظفر الموت منه باین منجية
وقع القنا بين تضميسخ وتعفير	يلقى القنا يجبين شات صفحته

من بعد ما رد أطراف الرماح به قلب فسيح ورأي غير محصور
والنقع يسحب من أذياله وله على الغزالة جيب غير مزرور
في فيلق شرق بالبيض تحسبه برقاً ترقى على الاكام والنور

فوا عجباً لنفوس بقيت في الحياة بعد هذه الرزية وضائراً لم تحترق بنيران هذه المصيبة
والبلية مصيبة تابشرت به الفرقة الأموية وشقت من أجملها القلوب الفاطمية وجزت
النواصي عليها الطاهرات العلوية فالبسوا لهائيب الحداد وحرموا على انفسكم طيب الرقاد
والزموا العزاء إلى يوم التناد وساءلوا فاطمة الزهراء وبنها الأجداد فيما اصيدوا به من
البلايا الشداد وعدوا مصابهم اعظم من مصائب الآباء والأجداد فقد ذلك والله شامخات
الجال والأطواد (روي) في كتاب الخرائج والجرائح ان عمر بن العاص قال لمعاوية
إن الحسن بن علي رجل عبي وأنه اذا صعد المنبر ورمقوه باصبارهم خجل وانقطع لو اذنت
له فقال معاوية يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظت فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله
انا ابن رسول الله انا ابن نبي الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن من
بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث للجن والانس انا ابن من خير خلق الله بعد رسول الله
انا ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا ابن
المدفوع عن حقه انا واحد سيدي شباب أهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكة
ومني انا ابن المشعر وعرفات ، فاغتاض معاوية وقال خذ في نعت الرطب ودع ذا فقال
الريح تنفخه والحري يضجه والبرد في الليل يطيبه ثم عاد فقال انا ابن الشفيع المطاع انا ابن من
قاتل معه الملائكة انا ابن من خضعت له قرش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول الله
فخشي معاوية أن يفتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفي ما جرى فتنزل فقال له
معاوية ظننت أن ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن «ع» انما الخليفة من سار
بكتاب الله وسنة رسول الله ايس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا أبا
وأما ملك ملككم مع به قليلا ثم ينقطع وتبقى تبعته وحضر الحفل رجل من بني أمية وكان

شأباً فاغلظ للحسن «ع» كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولآبيه فقال الحسن اللهم
غير ما به من النعمة واجعله أنثى ليعتبر به فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد
بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته فقال الحسن «ع» اغربي مالك ومحفل الرجال
فانك امرأة ثم ان الحسن سكت ساعة ثم نفض اثوابه ونهض ليخرج فقال ابن العاص
اجلس فاني أسألك مسائل فقال «ع» سل عما بدا لك قال عمرو اخبرني عن الكرم
والنجدة والمروة فقال اما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والنجدة فالذب
عن المحارم والصبر في المواطن عن المسكاره واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه
من الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام فخرج فعدل معاوية إلى عمرو فقال افسدت
أهل الشام فقال عمرو اليك عني ان اهل الشام لم يحبوك بحجة ايمان ودين وانما أحبوك
لدنيا ينالونها منك والسيوف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب
الأموي وأنت زوجته إلى الحسن «ع» فجعلت تبكي وتتضرع فرق لها ودعى فجعله الله
كما كان ، فيا لها من امة قد بغت في دينها واهلكت اهل بيت نبيها وامينها وقتلت امامها
ونقضت عهودها وذمامها فلم تستكفي الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله شعراً :

بنى امية قد ظلت حلومكم	ظلال منغمس في الغي مغمور
أدوحة قد تفتأتم أظلتها	نلتهم بواسق أعلاها بتكسير
أخذتم من اياديهم سيوفهم	قهرأ واغدموها في المناخير
يا فجعة اوسعت في قلب فاطمة	الزهراء جرح مصاب غير مسبور
فهل درت ان خلا من سلاتها	وهو المؤمر منقاد لمأمور
وان من لم ين له السبي تأسره	بدا طليق بيوم الفتح مأسور
وان رأساً ثوى في حجرها زمناً	تشدو القيان عليه في انقاصير
يؤتى به ساطعاً في طشت من ذهب	ويسفك الراح بشرأ في القوارير

اولا نكونون ايها الاخوان كمن خلع أثواب المسرة والسلوان والبسة هذه المصائب سرايل
الكرب والاشجان وتصور ما جرى على أئمة الخلق والورى فرثى وقال وهو من الشيعة الابدال

المصيبة العاشرة

(في اليوم الخامس من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة)

(الفادح الاول)

هلا بذلتكم يا اخواني الجهد في اقامة شعار الاحزان مدة الأعمار والازمان واجريتم
الدموع على الحدود والأذقان وندبتم ساداتكم وواليكم وفقتم في النوح والندب على
فاقدات الحمام ألم تعلموا أن اولئك المردة والغول قد بغوا وتمردوا على آل الرسول
فضيقوا عليهم الرحب الفسيح وطردوهم عن كل مكلت شريح وجعلوا أجسادهم نهبا
للصارم والخطار وحرموا عليهم ماء الفرات والأنهار وتركوا جثثهم مأوى الوحوش
والاطيار فاي عين لا تبكي عليهم بالمدمع المذرار وأي نفس لا تهجر فيهم لذيد الرقاد
والقرار وهو يمثل مولاه الحسين خليا من الحماة والانصار وقد احاطت به جموع الاعداء
من الكفرة الفجار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار مناديا لهم باعلى الصوت يا شيعة
المختار ان لم تكونوا مسلمين فكونوا احرار فاياكم والتعرض لحرم رسول الله (ص) بالغتلك
وهتك الاستار ما دمت حيا بينكم وعيني ناظرة لتلك الآثار فلم يجيبوه لشيء مما طلب
بل أرادوا نهبا واحراقها بالنار فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون (روى) سعد بن عبد الله في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن الصادق
جعفر بن محمد (ع) قال قال جابر لابني جعفر (ع) جعلت فداك يا ابن رسول الله
حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (ع) اذا اناحدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال
ابو جعفر حدثني ابي عن جدي عن رسول الله (ص) قال اذا كان يوم القيامة نصب
للانبياء والرسل منابر من نور ويكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد
اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر
من نور وينصب لوصي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى
منابرهم ثم يقول الله لعلي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب
لأولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وربحاتي ايام حياتي منبر

من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من اولاد الانبياء والمرسلين
بمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل ابن فاطمة بنت محمد ابن خديجة بنت خويلد ابن
مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقمن فيقول
الله تبارك وتعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي وفاطمة والحسن
الله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا أهل الجمع آني جعلت الكرم لمحمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين يا أهل الجمع طأطأوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى
الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مديحة الجنين خطامها من الاواؤ الخفق الرطب
عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركها فيبعث الله اليها مائة الف ملك فيسيرون
على يمينها وبعث الله اليها مائة الف ملك فيسيرون على يسارها وبعث اليها مائة الف
ملك يحملونها على اجنحتهم حتى بصيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت
فيقول الله يا ابنة حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي فتقول يا رب احببت أن
يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا ابنة حبيبي ارجعي فانظري من كان في
قلبه حب لك أو لاحد من ذريتك خذي بيده فادخله الجنة قال ابو جعفر «ع» والله
يا جابر انها ذلك اليوم تلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب النقي من الحب الردي
فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله
يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون ياربنا احبنا أن يعرف
قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم فاطمة
وانظروا من أطعمكم فاطمة وانظروا من كساكم فاطمة وانظروا من سقاكم
شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خدوا بيده وادخلوه الجنة
قال ابو جعفر «ع» والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق فاذا صاروا بين
الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق هميم فيقولون فلو ان لنا
كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر «ع» هيئات هيئات منعوا ما طلبوا ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فيا اولياء الله المؤمنين وشركائي في الحق واليقين

أصغوا باسماعكم السليمة وتأملوا بانظاركم المستقيمة الى هذه الفضائل الكريمة والمنازل العظيمة التي أوجبها الله لغاطمة وابيها وبعلمها وبنيتها قزاحوم في تلك الدرجات العالية والكرامات التي ليست بمتناهية والنعم الدائمة الباقية واحمدوا الله عليها بكثرة وعشمة ونوحوا على اهلاك العترة النبوية وخلوا تلك المنازل الشاخنة العلية فتمسكوا بحجة أيمتكم واجتهدوا في خدمة ساداتكم وتقربوا الى الله باقامة عزاهم وارضوا ربكم بتذكر مصائبهم وبلاهم والله در من قال شعراً :

ابني المفاز والذنب علا	لهم على همام السهى القدر
أعماؤكم في الذكر معلنة	تجلو محاسنها لنا الذكر
شهدت لها الاعراف معرفة	والنحل والانفال والزم
وبراة شهدت بفضلكم	والنور والفرقان والحشر
وتعظم التوراة قدركم	فاذا انتهى سفر حكي سفر
واسم مناقب قد احاط بها	الانجيل حار لوصفها الفكر
ولكم علوم الغائبات فمنها	الجامع الخزون والجفر
هذا ولو شجر البرية أفلام	وسبعة ابحر حبر
وفسيح هذي الأرض مجلة	طرس فمنها السهل والوعر
والانس والاملاك كاتبة	والجن حتى ينقضي العمر
ليعددوا ما فيه خصمكم	ذوالعرش حتى ينفد العمر
لم يدركوا عشر العشير وهل	يحصي الحصى او يحصر الدر

فادوا يا اخواني لسادات الملا ما اوجبه عليكم الايمان والولا وشار كوه في الحن والاوصاب والبلا وأقيموا النياحة على صريع كربلا كما ندبتم اليه في صريح المقال وحثتم عليه من النبي والآل فلا خير في الاعمال بدونهم ولا انتفاع ولا كمال للايمان ولا اجتماع .

(روى الصدوق) في ثواب الاعمال باسناده عن ابي خيبر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله (ص) يمثل الله تعالى لغاطمة رأس الحسين متشحطاً بدمه فتصيح والداه

واثمة فؤاده فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادي أهل القيامة قتل الله قاتل ولديك قال فيقول الله تعالى سأفعل به وبشيئته واتباعه وإن فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مديحة الجانبين واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصق وعنقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الأخضر رحائلها در منفض بالجواهر على الناقة هودج غشاؤه من نور الله وحشوه من رحمة الله خطاها فرسخ من فراسخ الدين - يا يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله تمر على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي « ص » ويلقى أعداؤها وأعداء ذريتها في جهنم ، فيأبها الإخوان اغتصموا الفرص فانها تمر من السحاب وتذكروا ما حل بساحة محمد وآله الأطياب من شديد المحن وعظيم الأوصاب ولا تشغلهم الشواغل عن إقامة العزاء على هذا المصاب فتخسرون عن ذلك المقام الرفيع وتشوبون إيمانكم بنقص التضييع فاي عين تحبس دمعها المذرار واي نفس ترجو بعدهم القرار في هذه الدار ، لا والله ما هذا شأن المحبين لآل الرسول ، والقائمين لأعدائهم النقول ، شعرا :

ألا يا رسول الله عقدك قد وهى	وفي الآل لم يحفظ ذمام ولا عهد
أصيب مفداك الحسين بكر بلا	وعفر من فوق الرغام له خد
وظلت سيوف القوم ثم تنوشه	وليس له عون بقيه ولا عضد
ورضض جسمانا وطيف برأسه	على رأس رمح فهو كالبدراذبيدو
وعترته الأطهار والصحب حوله	أييدوا وأقنى جمعهم معشر لد
ولم يكفهم حتى استباحوا حريمه	فها هن من بعض الغنائم قدعدوا
لقد هتكت أستارها بعد صونها	وربع حشاها حين عاث بها الجند
فن كاعب بالعنف ينزع قرطها	ومن ناهد من جيدها يفصم العقد
ومن ثا كل حسرى تلوذ بايم	حصان ومنها المثن بالضرب مسود

سين وركبن المطي بلا وطأ الى الشام لا بلت معاهدها العهد
 روى الحيري في دلائله باسناده عن ابن عباس يرفعه الى سلمان الفارسي قال كنت واقفا
 بين يدي رسول الله « ص » أسكب الماء على يديه اذ دخلت فاطمة وهي تبكي فوضع
 النبي يده على رأسها وقال ما يبكيك لا ابكي الله عينيك يا حورية قالت مررت على ملا
 من نساء قريش وهن مخضبات فلما نظرن الى وقعن في وفي ابن عمي فقال وما سمعت
 منهن قالت قلن كان قد عز على محمد ان يزوج ابنته من رجل فقير قريش واقلهم مالا
 فقال لها يا بنية ما زوجتك ولكن الله زوجك من علي فكان بدؤه منه ولذلك خطبك
 فلان وفلان فعند ذلك جعلت امرك الى الله تعالى وامسكت عن الناس فينما انا صليت
 يوم الجمعة صلاة الفجر اذ سمعت حفيف الملائكة واذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفاً
 من الملائكة متوجين مقرطين مدملجين فقات ما هذه القمعة من السماء يا اخي جبرئيل
 فقال يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها من الرجال علياً ومن
 النساء فاطمة فزوج فاطمة من علي فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها وقالت رضيت
 بما رضي الله ورسوله فقال (ص) ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة قالت بلى قال لا يرد
 على الله عز وجل ركباً اكرم منا ونحن اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي
 العضباء وانا على البراق وبعلك علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة فقالت صف
 لي الناقة من اي شيء خلقت قال ناقة خلقت من نور الله عز وجل مدبجة الجنين صفراء
 حمراء الرأس سوداء الخدق قوائمها من الذهب خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من
 الياقوت وبطنها من الزبرجد الأخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها
 وظاهرها من باطنها خلقت من عفو الله عز وجل تلك الناقة من نور الله لها سبعون ركناً
 بين الركن والركن سبعون الف ملك يسبحون الله بالوان التسبيح لا يمر بملاً من الملائكة
 إلا قالوا من هذا العبد ما اكرمه على الله عز وجل أترأه نبياً مرسلأ أو ملكاً مقرباً أو
 حامل عرش أو حامل كرسي فينادي مناد من بطنان العرش أيها الناس ليس هذا نبياً
 مرسلأ ولا ملكاً مقرباً هذا علي بن ابي طالب فيبدرون رجلاً رجلاً فيقولون انا لله

وانا اليه راجعون حدثونا فلم نصدق ونصحونا فلم نقبل والذين يحبونه تعلقوا بالعرورة الوثقى كذلك ينجون في الآخرة يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة فقالت زدني يا ابتاه قال النبي « ص » ان علياً اكرم على الله عز وجل من هارون لان هارون اغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعث اباك نبياً ما غضبت عليه يوماً قط وما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغضب عني يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة فقالت زدني يا نبي الله قال هبط علي جبرئيل وقال يا محمد اقرأ علياً مني السلام فقامت فاطمة « ع » وقالت رضيت بالله رباً وبك يا ابتاه نبياً وبابن عمي بعلا وولياً، فهل يحسن من ذي بصيرة ويقين أن لا يتعاق باذيال ولا امير المؤمنين وابنائهم السكرام الانجيين ولا يسيل عليهم من المحاجر الدر الثمين ويمزجه بدمه في برسيد المرسلين وينوح عليهم مدة الأعمار والسنين جزعاً علي ما أصابهم من الطغاة الملحدن كيف لا وقد قتلوا بقتلهم الشرع والدين وضيقوا على شيعتهم ومواليهم المؤمنين واغضبوا فيهم رب العالمين فلا قرت العيون بعد فقدهم لحظة وحين اما انهم ظل الله الظليل وصراطه المبين وبابه المفتوح للسائلين والمتوسلين أفلا تكونون يا اخواني في الدين كمن ابلته هذه الرزايا العظام واورثته العال والأسقام فخركه الوجد والهيام فنظم وقال فيهم خير رثاء ونظام .

﴿ الفادح الثاني ﴾

أيها الشيعة الكرام والأمناء الأعلام تمسكوا بالعرورة الوثقى التي ليس لها انفصام ومن بهم تم النظام وتحركت الأفلاك العظام ونوحوا على مصيبة ابن الامام فقد نكست من الشرائع الأعلام وهدمت من الدين الأركان والقوام فاقى بعدها ذائد عن الاسلام ولا رافع منه المباني والأعلام فاي قلب لا يحزن من اجلها أو أي فؤاد لا يذوب من كدها فليت عين فاطمة الزهراء ناظرة إلى ما صنع بولدها وقره عينها وفلذة كبدها فتراه مرماً على الصعيد دامي النحر مقطوع الوريد فاي ماذا يبلغ صبرها أم إلى أي حال يؤل امرها ﴿ في كتاب المناقب ﴾ باسناده عن الكريمة فاطمة بنت أحمد باسناده عن ابن عباس قال خرج أعرابي من بني سليم يبدو في البرية فاذا هو بضرب قد نفر بين يديه فسعى وراءه

حتى اصطاده ثم جعله في كمه واقبل يزدنف نحو النبي « ص » فلما ان وقف بازائه ناداه
يا محمد يا محمد وكان من اخلاق رسول الله « ص » اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل
له يا أحمد قال يا أحمد واذا قيل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل يا رسول الله قال
لبيك وسعديك ويتهلل وجهه فرحاً فلما ان ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد قال له النبي يا محمد
يا محمد قال له انت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة
هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك الى الأخضر
والأسود واللاء والعزى لو لا اني اخاف أن قومي يسموني العجول لضررتك بسيفي هذا
ضربة أقتلك فيها فأسود بك الأواين والآخري فوثب له عمر بن الخطاب ليعطش به
فقال النبي « ص » اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبياً ثم التفت النبي الى
الأعرابي فقال له يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب يتهمون علينا في مجالسنا ويجهلوننا
بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبياً ان اهل السماء السابعة يسمونني أحمد
الصادق يا اعرابي أسلم تسلم من النار ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون اخانا
في الاسلام قال فغضب الاعرابي فقال واللاء والعزى لا أومن بك يا محمد أو يؤمن هذا
الضرب ثم رمى بالضرب عن كمه فلما ان وقع الضرب على الأرض ولّى هارباً فناداه النبي
أيها الضرب اقبل إلي فاقبل الضرب ينظر إلى النبي « ص » قال فقال له النبي أيها الضرب
من انا فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال أنت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي « ص » من تعبد فقال اعبد الله عز وجل
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ثم انشأ يقول

ألا يا رسول الله أنك صادق فبوركت مهدياً وبوركت هادياً

شرعت لنا دين الحنيفة بعدها عبدناك أمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعو ويا خير مرسل إلى جنبها والانس لبيك داعياً

ونحن أناس من سليم واننا أتيناك نرجو ان ننال العواليا

أتيت يرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول زاكياً

فبوركت في الأحوال حياً وميتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال ثم أطبق على فهم الضب فلم يجر جواباً فلما نظر الاعرابي إلى ذلك قال وا عجباه ضب اصطدنه من البرية ثم أنيت به في كي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل بكلام محمداً بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثراً بعد عين مُدِّعِينِكَ فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه ثم التفت النبي « ص » إلى أصحابه فقال علموا الاعرابي سوراً من القرآن قال النبي هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبياً إنا أربعة آلاف رجل من نبي سليم ما فيهم أفقر نبي ولا أقل مالا ثم التفت النبي إلى أصحابه فقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة قال فوثب إليه سعد بن عبادة قال فذاك أبي وامي عندي ناقة حمراء عفراء وهي للاعرابي فقال له النبي يا سعد تفخر علينا بناقك أنا أصف لك الناقة التي نعطيكم بدلها من ناقة الاعرابي فقال بلى فذاك أبي وأمي فقال يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعينها من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الأخضر وسنامها من الكافور الأشهب وذقنها من الدرو خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ثم التفت النبي « ص » إلى أصحابه فقال لهم من يتوج الاعرابي أضمن له على الله تاج التقي فذكر من صنفته قال فنزع علي « ع » عمامته فعمم بها الاعرابي ثم التفت النبي « ص » وقال من يزود الاعرابي واضمن له على الله زاد التقوى قال فوثب إليه سلمان الفارسي فقال فذاك أبي وامي ما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان آخر يوم من الدنيا لعنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فان انت قلت لقيتني ولعنتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك أبداً قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله « ص » فلم يجد عندهن شيئاً فلما ولى رجع ناظراً إلى حجرة فاطمة فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة ففرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال لها أنا سلمان الفارسي فقالت له يا سلمان فما تشاء فشرح قصة الاعرابي والضب مع النبي (ص)

قالت له يا سلمان والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن لنا ثلاثاً ما طعمنا وأن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ولكن لا أرد الخير عن أبي يا سلمان خذ درعي هذا ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له تقول لك فاطمة بنت محمد افرضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من الشعير أرده عليك إن شاء الله تعالى قال فآخذ سلمان الدرع وأتى به إلى شمعون اليهودي قال فآخذ شمعون الدرع ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه يذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فحسن إسلامه ثم دفع إلى سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير فأتى به سلمان إلى فاطمة « ع » قطحنه بيدها واختبرته خبزاً ثم أتت به إلى سلمان فقالت له خذ وامض به إلى النبي قال فقال لها سلمان يا فاطمة خذي منه قرصاً تملين به الحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء أفضيناه لله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئاً قل فأخذه سلمان فأتى به النبي فلما نظر النبي « ص » إلى سلمان قال له يا سلمان من ابن لك هذا فقال من منزل بذك فاطمة قال وكان النبي لم يطعم طعاماً منذ ثلاث قال فوثب النبي حتى ورد إلى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان إذا قرع النبي صلى الله عليه وآله الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة فلما ان فتحت له الباب نظر النبي إلى صفار وجهها وتغير حذقتها فقال لها يا بنية ما أرى من صفار وجهك وتغير حذقتك فقالت له يا أبة إن لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان قال فانتاشها النبي (ص) فأخذ واحداً على فخذه الايمن والآخر على فخذه الايسر فاجلس فاطمة بينهما واعتنقها النبي « ص » ودخل علي « ع » فاعشق النبي من ورائه ثم رفع النبي رأسه نحو السماء فقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد حتى دخلت إلى مخدع لها فصفت قدميها فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت الهي وسيدي هذا ابي نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي انزل

علينا مائدة كما أنزلت على بني إسرائيل اكلوا منها وكفروا بها اللهم انزلها علينا فانا
 بهامؤمنون قال ابن عباس والله ما استتمت الدعوة فاذا هي بقصة من ورائها يغور قنارها
 واذا قنارها أذكى من المسك الأذفر فاحتضنتها فانت بها الى النبي (ص) وعلي والحسن
 والحسين «ع» فلما ان نظر اليها علي بن ابي طالب قال لها يا فاطمة من اين لك هذا ولم
 يكن عهدنا عندك شيئاً فقال له النبي (ص) كل يا ابا الحسن ولا تسأل الحمد لله الذي
 لم يمقني حتى رزقني بنتاً مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
 عندها رزقاً قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب قال فاكل النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وخـ رج النبي (ص)
 وتزود الاعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل فلما
 ان وقف في رحلهم ناداهم باعلى صوته قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما سمعوا منه
 هذه المقالة أسرعوا الى سيوفهم فجردوها ثم قالوا له صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب
 فقال لهم ما هو بساحر ولا كذاب ثم قال يا معاشر بني سليم ان إله محمد خير إله وإن
 محمداً خير نبي أتيته جائعاً فاطعمني وعارياً فكساني وراجلاً فحملني ثم شرح لهم قصة
 الضب مع النبي (ص) وأنشدهم الشعر الذي أنشده في النبي ثم قال يا معاشر بني سليم
 اسلموا تسلموا من النار فاسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف وهم أصحاب الرايات الخضراء وهم
 حول رسول الله (ص) فيا أيها الفرقة الناجية من النار المتمسكة بولاء حيدر الكرار
 شقوا جيوب الاصطبار وأريقوا المدمع المذرار فقد انكسفت شمس الهداية والاقمار
 وهوت شرافات النجد والفخار وغابت النجوم التي يهتدي بها في الظلم والاسحاروا كثروا
 من النوح والبكاء عليهم وعجوا بالصراخ على ماحل بساحتهم ونادى بهم أما علمتم ان المقصر
 في حقهم ضعيف الايمان والمتلاهي عن شأنهم غير حري بالاحسان والمتقاعد عن نصرتهم
 خفيف الميزان فدعوا للتشاغل بالأهل والولدان وتذكر المنازل والأوطان فلاخير في ذلك
 كائننا من كان شعراً :

أجل حسينا أن يمثل شخصه يمثله قتل كان غير جديرهـ

يدير على رأس السنان برأسه سنان ألا شات يمين مديرها
ويؤتي بزيت العابدين مكبلا أسيراً ألا روعي الفدا لأسيرها
يقاد ذليلاً في القيود ممثلاً لا كفر خلق الله وابن كفورها
ويمشي يزبد رافلاً في حريره ويمسي حسين عارياً في حرورها
ودار علي والبتول وأحمد وشبرها مولى الوري وشيرها
معالمها تبكي على علمائها وزايرها تبكي لفقد مزورها
منازل وحي أقفرت فصدورها بوحشتها تبكي لفقد صدورها
فيا يوم عاشوراء حسبك انك المشوم وان طال المدى من دهورها
لأنت وان عظمتنا عظم فجعة وأشهر عندي بدعة من شهورها
فما نحن الدنيا وان جل خطبها تشاكل من بلواك عشر عشرها

فتفكروا يا اخواني وخلاني في هذه المصيبة التي ليس لها ثاني والبلية التي لا مشبه لها ولا مداني فقد هدمت من الدين المباني وأشعلت نيران الأشجان في خاطري وجناني فوالهفتاه على ما أصيب به الفرق الثاني ووا حزناه على ما صنع به اولاد الزواني ايركب صدره الشريف بنعاله شمر اللعين ويفري منه بقاطعه الأوداج والوتين وهو ربحانة سيد المرسلين وقرة عين على امير المؤمنين ومهجة فاطمة سيدة نساء العالمين فياضاً ثري اخترقي وياعين بالدماء اندفقي أولا تكونون كمن دهمته هذه الرزية وابلت قواه وتصور حال امامه الحسين وما لاقاه فانشد فيه ورثاه .

الفادح الثالث

أعلموا ايها الاخوان الابدال أن الله تعالى قد ندبكم لخير الأعمال وحشمكم على اسماع مراثي الآل وأمركم بالبكاء والتباكى عليهم على كل حال فكيف تركبون متون الغفلة عن ذلك والاهمال ما هذا شعار المحبين ولا شأن شيعتهم المخلصين بل الواجب عليهم مشاركتهم في الفرح والسرور ومواساتهم الى يوم ينفتح في الصور فبالله عليكم يا اخوان الصفا وأرباب الحفاظ والوفاء ساعدوا ساداتكم الشرفاء آل محمد المصطفى باظهار الجزع

والاشجان وابرار النياحة والأحزان فقد حكمت فيهم بحورها الايام وجرعوا كاسات
الحمام من أبناء الكفرة اللثام فعلى الاسلام بعدم السلام أيجدل حبيب حبيب الله على
الرمال وتقطع منه الأوصال بالنصال وترض اضلاعه بحوافر الخيول ولها من فوقه صعود
ونزول وتحمل بنات علي والرسول وخفرات الزهراء البتول بارزات من الحجال غير
محبوبات عن الرجال على ظهور النياق يطاف بها في الأسواق يتصفح وجوههن القريب
والبعيد والاحرار والعبيد (أي عين بدمعها لا تجود وفؤاد من ذكرهم لا يبيد * كل قلب
من بعد ملك صبر أو سلوا * فانه لحديد) (روى) سليم بن قيس الهلالي باسناد عن سلمان
الفارسي وعبد الله بن عباس في حديث وفاة فاطمة انهما قالا فبقيت فاطمة «ع» بعد
وفاة ابيها أربعين ليلة فلما اشتد بها الأمر دعت علياً وقالت يا ابن عمي ما اراني إلا لما
بي مية وأنا أوصيك أن تزوج بامامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي
نعشاً فاني رأيت الملائكة يصفونه لي وأن لا نشهد أحداً من اعداء الله جنازتي ولا دفني
ولا الصلاة علي قال ابن عباس فقبضت فاطمة من يومها فارجت المدينة بالبكاء من الرجال
والنساء فدهش الناس فصار كانه اليوم الذي مات فيه رسول الله (ص) فاقبل ابو بكر
وعمر يعزيان علياً ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على بنت رسول الله فلما
كان الليل دعى علي «ع» العباس والمقداد والفضل وسلمان وابا ذر وعماراً فتقدم العباس
فصلى عليها ودفنوها فلما أصبح الناس أقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على
فاطمة «ع» فقال المقداد قد دفننا فاطمة البارحة فالتفت عمر إلى ابى بكر فقال ألم أقل
لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت أن لا تصليا عليها فقال عمر لا تكون
يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدأ ان هذه الضغائن التي في صدوركم ان تذهب والله
لقد هممت أن أنبشها فاصلى عليها فقال علي «ع» لورمت ذلك يا بن صهاك لارجعت
اليك يمينك اني سلت سبني لا أعمدنه دوق ارهاق نفسك فانكسر عمر فسكت وعلم أن
علياً إذا حلف صدق ثم قال علي يا عمر ألت الذي هم بك رسول الله وارسل إلي
فجئت متقلداً سبني ثم أقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل (ولا تعجل عليهم انما

نعد لهم عدا) فادعوا رحمكم الله على ما نديتم اليه من البكاء والعويل واندبوا على من
اهتز لقتله عرش الله الجليل وبكاه من فوق السبع الطبايق ملائكة الله وجبرئيل وناحت
عليه الطير في الهواء وبكته الأرض والسماء وغارت له البحار والانهار ونضب منها الماء
فيا عاذلي كف عن عذلي ويا لائمي لا تلم مثلي فان بلائي عظيم ومصابي جسيم جسيم
فالمشتكي إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله والله در من قال شعرا :

البضعة الزهراء اضحى ارثها	من أحمد نهياً لكل مضلل
حملت كرباً من طغاة فأصبحوا	في معزل والدين كان بمعزل
فقضت بغصتها وحرقة قلبها	تشكو ظلامتها لمولاه العلي
وابو محمد الزكي المجتبي	رب النوال الغمر سمح الأمل
خبي له ملفوظ هند حنفيه	في منهل فقضى بذاك المنهل
وأجل مرزية لفاطم وقعة	تبدل الدنيا ولم تبدل
يوماً بايمن نهر عرصة كربلا	لله من يوم هنالك مهول
يوماً به رميت أنوف ذوى الحجى	وبني العلى بترغم وتذل
يوماً به ضاق الفجاج ورجبه	ذرعاً علي ابن المرتضى الهادي علي
حشدت له ابناء حرب جحفلا	فقضى الهدى من بغى ذاك الجحفلا
بابي وبني افدي ابن فاطم والوفا	متسعر بغلي كغلي المرحل
يسطو على قلب الخيس كأنه	صبح يزبل ظلام ليل اليل
حتى تبدل في الصعيد مغفراً	نفسى الفدا للعافر المتجدل
فتزلزلت شم الرعان واظلم	العصران من حزن عليه مطول
وبكت له السبع الشداد بمدمع	قان كرجاف العشي مسلسل
ونعاه جبريل الامين فأعولت	زمر الملائك محفلا في محفل

فسحقاً لأقوام قصرُوا في اقامة العزا على هذا المصاب كيف انحسروا عن مساعدة محمد
وآله الانجباب المتوسمين للاخلاق يوم العرض والحساب اما علموا انهم يرون الباكين عليهم

ويسيرون ويدعون لهم ويستغفرون فكيف يحسن منكم التلاهي عن التعزية لهم والاحتشام
واكثار اللفظ بأنواع الكلام في ذلك المقام فكانكم غير مفكرين فيما اليه ندمتم ولا لما ذا
اجتمعتم وجلستم ما هذا فعل العاقل اللبيب ولا شأن الموفق المصيب أجازنا الله وإياكم
من كل فعل ذميم وغواية الشيطان الرجيم ﴿ في كتاب كشف الغمة ﴾ مرسلًا قال روي
أن فاطمة « ع » قد بقيت بعد وفاة أبيها أربعين صباحاً ولمّا حضرته الوفاة قالت لأسماء
إن جبرئيل أتى النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمة اثلاثاً ثلثاً لنفسه
وثلثاً لعي وثلثاً لي وكان أربعون درهما فقالت يا أسماء آتيني ببقية خنوط والذي من
موضع كذا وكذا وضعه تحت رأسي فوضعت ثم انشجت بثوبها وقالت أنتظرنني ههنا
ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت أكرم من حملته النساء يا بنت خير
من وطأ الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب
عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على
أبيك رسول الله فاقريه عن أسماء بنت عميس السلام فينما هي كذلك اذ دخل الحسن
والحسين فقالا يا أسماء ما يقيم أمنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست أمكما
نائمة بل فارقت الدنيا فوقع الحسن يقبلها مرة وهو يقول يا أماء كلبني قبل ان يفارق
روحي بدني قالت فاقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا أماء وانا ابنك الحسين كلبني
قبل أن ينصدع قلبي فاموت قالت لها أسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى أبيكما واخبراه
بموت أمكما فخر جاحتي اذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرا جميع الصحابة
فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكي الله لكما عيناً لعلكما نظرتما إلى موقف
رسول الله جدكما فبكيكما شوقاً اليه فقالا أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة قال فوقع علي « ع »
على وجهه وهو يقول بمن العزا يا بنت محمد كنت بك تعزى من العزاء من بعدك ، ثم
قال شعراً :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون المات قليل
وان افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال يا أسماء غسليها وحنطليها وكفنيها قال فغسلوها وحنطوها وكفنوها وصلوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر فيمحق لنا أن نغزق القلوب ونشكو هذه المصيبة لعلام الغيوب ونطلق السرّات سرّاً وجهرّاً ونكثر البكاء على فاطمة الزهراء فيا ويل أهل الشقاق والعناد وذوي الكفر والاحاد كيف أجروا على بضعة النبي المختار وحليلة حيدر الكرار فغصبوا حقها وتراثها وحرّقوا عليها بيتها واثائها واضغطوها بالباب حتى أسقطوها حملها وأوجعوها ضرباً بالمها وعلها فيا ويلهم ما أجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله كأنهم لم يسمعوا ما أوصاهم الرسول في حقها من إيجاب طاعتها ومودتها إلى الله قد سمعوا وعصوا وفهموا وما رعوا :

فراقك أعظم الأشياء عندي وفقدني فاطما أدنى ثكول
وما صبري على نظري حبيبي رسول الله إلا بالبتول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً على أم مضت أسنى سبيل
ألا يا عين جودي واسعديني فخرني دائماً ابكي خيلي

روى الصدوق في كتاب العلل بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد «ع» انه كان يقول إن لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة «ع» بين عينيها محباً فتقول الهي وسيدي مميتي فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولي ذرتي من النار وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني مميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار وعدي الحق وانا لا اخاف الميعاد وانما أمرت بعبدني هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك وليتبين لئلا تكفي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرأني بين عينيها مؤمناً فخذني بيده وادخله الجنة ﴿ وفي كتاب المجالس ﴾ للشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين (ع) قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله أوصت إلى علي «ع» أن يكتم أمرها ولا يؤذن أحداً يمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على

استرار بذلك كما وصت به فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين «ع» أن يتولى امرها ويدفنها ليلاً ويعني قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنين ودفنها وعنى ووضع قبرها فلما نفذ يده عن تراب القبر هاج به الحزن وأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزارتك والنائية في الثرى ببقعتك المختار لها الله سرعة الاحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي الا أن في التأسي لي بسنك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي ولقد وسدتك في ملحودة قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي نعم وفي كتاب الله انعم القول انا الله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقببح الخضراء والغبراء يا رسول الله أما حزني فسرمد واما لبلي فسهل لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيح سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبؤك ابنتك بتظاهر امك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدورها لم تجدا الى صبه سبيلا وستقول وبحكم الله وهو خير الحاكمين سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لاسام ولا قال فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً وانتلبت عندك معكوفاً ولأعوات احوال التكلّي على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ويهضم حقها قهراً ويمنع ارثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك اجمل العزاء فصلوات عليها وعليك ورحمة الله وبركاته (وروي) انه لما صار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها فانصرف علي (ع) وروى عبد الرحمن الهمداني وحيد الطويل انه (ع) انشأ في تلك الحال على شفير قبرها ما في الديوان المرتضوي شعراً :

ذكرت ابا ودي فبت كأنني	برد الهموم الماضيات وكيـل
ألا هل إلى طول الحياة سبيل	وأني وهذا الموت ليس يحول
واني وان اصبحت بالموت موقفاً	فلي أبل من دون ذاك تطويل

الصائب ورثا بما يحسن في هذا المقام ويناسب ، وصلى الله على محمد وآله السادة الأطائب في هذه الجزة

والله - ر ألوان تروح وتفتدي
بمنزل حق لا معرج دونه
قطعت بأيام التمه - رز ذكره
أرى علل الدنيا علي كثيرة
واني لمشتاق إلى من أحبه
واني وإن شطت بي الدار نازحا
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وان افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكيف هناك العيش من بعد فقدم
سيمعرض عن ذكرى وتنسى مودتي
وليس خليلي بالمول ولا الذي
ولكن خليلي من بدوم وصاله
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه
وليس جلي - لارزه مال وفقده
لذلك جنبي لا يواتيه مضجع

وان نفوساً بينهم تسيل
لكل امرئ منهم اليه سبيل
وكل عزيز ما هناك ذليل
وصاحبها حتى المات عليل
فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وقد مات قبلي بالفراق جميل
أضر به يوم الفراق رحيل
وكل الذي دون الفراق قليل
دليل على أن لا بدوم خليل
لعمرك شيء ما اليه سبيل
ويظهر بعدي للخليل عديل
إذا غبت برضاه بذاك بديل
ويحفظ سري قلبه ودخيل
فان بكاء الباكيات قليل
وليس إلى ما يبتغيه سبيل
ولكن رزه الأكرمين جميل
وفي القلب من حر الفراق غليل

الاول بهون الملك الواهب ، ويتلوه الجزء الثاني أعان الله الهذب والكنز ، والحمد لله

قدم أيها المتوالي بامتلك الانجاب على ما انت عليه من لبس شعار هذا المصاب واحتس
كلمات علقم تلك الاوصاب ولا تفتنن بذكر فقد أحد من الأحاب فان المصيبة العظمى
قد حلت بحملة الكتاب ووارت انوارهم تحت أطباق التراب واهتزت لها السماوات واذنت
الأرضون بالانقلاب فلا تتلاه عن الجزع والا كتئاب باكتساب لذات الطعام والشراب
وجمع ما عاقبته النقاد والذهب وثمرته إما حساب وعقاب أو عتاب أو لا تكونون
يا اخواني في الدين كمن ترا كمت عليه غياهب هذه المصاب فارسل على خديه سيل دمه -

هـ - ذا

هو المجلد الثاني
من كتـاب الفواحد
الحسينية للعالم الـيـاني
والعارف الصمداني الشيخ حسين
ابن العلامة الشيخ محمد
البحراني من آل عصفور
أعلى الله مقامـه
ورفع درجانه

١٣٧٦ هـ

الجزء الثاني من الفوائد الحسينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ما ابتلانا به من الفوائد الحسينية التي البستنا شعار المصائب ، والشكر له على فدحنا به من الفوائد البينية التي سر بلتنا سرايل الأشجان والنوائب ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وآله الأطائب ﴿ وبعد ﴾ فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الفوائد الحسينية الذي الفناه في مرآتي الحسين (ع) لتستشعر به شعار تلك النوادب ، وقد رتبته ايضاً على عشر مصيبات كما في الجزء الأول في كل مصيبة ثلاثة فوائد سائلا من الرب الوهاب أن يوفقنا لاتمامه ويبلغنا به كمال المطالب .

﴿ المصيبة الأولى ﴾

﴿ من الجزء الثاني في الليلة السادسة من عشر المحرم وفيها فوائد ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الاول ﴾

لو تصورتم يا اخواني في الدين وشركائي في الحق واليقين مانذب اليه امامكم الحسين من القدوم على الشهادة والارتقاء إلى اعلى درجات المجد والسعادة لبذاتم كمال المجهود وأديتم ما اوجبه عليكم الملك المعبود لتفوزوا بالحلول في منازل السعود وتنبؤا مقاعد

الحسنى في جنات الخلود وتقوا أجسادكم من النار ذات الوقود فشاركوا سادات الشهداء فيما نالوه فاعطوهم على ما فازوا به وحصلوه فقد بذلوا نفوسهم النفيسة في ميادين الكفاح وجعلوها عرضة لضرب السيوف وطعن الرماح فكيف تبخلون عليهم بالندب والنياس وسكب المدامع بدل دماء الجراح ما هذا شأن المحب لهم والموالي ولا حال العبيد مع الموالي والله در من قال شعراً :

السادة الشهداء صرعى في الفلا	كل باحقاف الرمال موسدا
فاولئك القوم الذين على هدى	من ربهم فمن افتدا بهم اهتدى
والسبط حران الحشا لمصابهم	حيران لا يلقى نصيرا مسعدا
حتى اذا قربت أباعيد الردى	وحياته منها القريب تبعـدا
دارت عليه علوج آل أمية	من كل ذي نقص يزيد تمردا
فرموه من صفر القسي باسمهم	من غير ما جرم جناه ولا اعتدا
واحتز منه الشمر رأساً طالما	أمسى له حجر النبوة مرقدا
فبكته املاك السماوات العلى	والدهر بات عليه مشقوق الردا
وارتد كف الجود مكثوا وطرف	العلم مطروفاً عليه ارمدا
والوحش صاح لما عراه من الامسى	والطير ناح على عراه وعددا

روى الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن ضريس قال قال ابو جعفر « ع » قال سمعته يقول واناس من اصحابه حوله : واعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا أئمة ويصفوننا ان طاعتنا عليهم مفروضة كطاعة الله ثم يكسرون حجبتهم ويخصمون انفسهم لضمف قلوبهم وينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا فاعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا افترتون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفى عنهم أخبار السماوات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر أرأيت ما كان من قيام ابن ابي طالب والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصابوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر

بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحكمه ثم أجراه فبتقدم علم من رسول الله اليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم والحواء عليه في ازالة ملك الطواغيت وذهابهم اذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنوب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لما نزل ومرتبة من الله أرادوا أن يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب ، فتأملوا يا ذوي البصائر والانظار والشيعة المواليين الأخيار فيما جرى على أيتمكم وساداتكم الابرار وابتلوا به من السبي والقتل والاحتقار فان وقوع ذلك بهم ليس عن نقص مرتبة وهبوط مقدار بل انما هو لحكم واضحة واسرار قد علموا بها بعد أن جرت بها الافضية والاقدار أما ترون إلى ما قدم عليه امامكم الحسين وانصاره الشهداء الكرام فقد القوا أنفسهم في نيران الحروب والقتال ولم يبالوا بما وقع عليهم من تلك الالهوال مذ عرفوا ان في ذلك رضا محبوبهم وانكشف الغطاء فرأوا منازلهم وفازوا بمطلوبهم فكان وقع الصوارم على رؤسهم ليس فاخر التيجان ونقط الرماح صدورهم شم عيدان الريحان فيما ليقنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً (روى) الصدوق في العلل باسناده الى ابي القاسم الحسين بن روح من طريق محمد بن اسحاق الطالقاني قال : كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح المذكور مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصرى فقام اليه رجل فقال له اريد أن أسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال له الرجل اخبرني عن الحسين بن علي أهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قائله أهو عدو الله قال نعم قال فهل يجوز أن يساط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما أقول اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولاً من اجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم فلو ابعث اليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم

يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم بشر مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار ففرق جميع من طغى وعرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر المصلد نافذة واجرى من ضرعها لبناً ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يافكون ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى باذن الله عز وجل وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهايم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من أهمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل وطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يعلمهم ولم يتمتعهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شائخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم «ع» إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدونه ويطيعون رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رض) فعدت إلى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وانا أقول في نفسي أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني وقال لي يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفتي الطير أو تهوى بي الريح في مكان سمحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة

صلوات الله وسلامه عليه فاحمدوا الله رب العالمين على ما أنعم به عليكم من معرفة أئمة الدين والباب المفتوح للسالكين والعارفين وجعلنا الله وإياكم من المحبين لهم والمتمسكين والفائزين بقرينهم مع القرين فابكوا عليهم وكونوا من المفرمين ولا تساموا فتمعنوا من المقصرين ، شعراً :

قتل الحسين فلا حياة بعده	تحلو وأودية الهنا لم تحل
أقرب به تلك البويات اتى	أذن الاله لذكرها ان يعزل
وغدت به أم العلاء عقيمة	هيات فهي بمثله لم تحمل
هل للشريعة بعده من حارس	أو سائس يرجى لحل المشكل
هل للهدى هاد سواء وكافل	أو للندى والجود من متكفل
واحسرتاه النسوة علوية	خرجت من الاستار حسرى ذهل
متعترات في الذبول صوارح	بمدامع تجري كمجري الجدول
من ثكل تشكو المصاب لأيم	أو أيم تشكو المصاب لثكل
لم أنس زينب وهي ترثي نديها	في نديها بتفجع وتولول
أأخي هل خلف نؤمل ما	أمسيت منجدلا رهين الجندل
هل دافع رجوه ان خطب دهي	أو عضنا ناب الزمان المهول
أنت الغياث لنا بكل مله	والغيث المستجذب المستمحل

فاهجروا أيها الشيعة الأبرار طيب المنام والقرار واعفوا رسوم السلوة والاصطبار والزموا النوح والبكاء مدة الأزمان والاعمار ولا تكونوا في غفلة عما وقع على أيتمكم الأظهار من المصائب التي كورت شمس النهار وساخت لها الجبال وزعزعت الافلاك وغارت البحار وعافت الوحوش السكلاء وهجرت الاطيوار والاكوار فشمروا الذبل واسهروا الليل على انخساف اولئك الأبقار ﴿ روى ﴾ الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال ان رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم اذ أقبل الحسن « ع » فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين « ع » فلما رآه بكى

ثم قال إلي يا بني فما زال يندنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى - ثم ساق الحديث الطويل إلى أن قال قال النبي « ص » : أما الحسن فانه ابني وولدي وقرّة عيني وضياء قلبي ومرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة أمره أمري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لمونه ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم نعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوما نزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعداخي وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجربين وحجة الله على الخلق اجمعين وسيد شباب اهل الجنة وباب نجاه الامة أمره أمري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فانه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي وكأني به وقد استجار بحرمي وقربي فلا يحجار فاضمه في منامه الى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين أولئك من سادات شهداء أمتي يوم القيامة وكأني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش ثم بكى رسول الله (ص) وابكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام (ص) وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى أهل بيتي بعدي ثم دخل منزله ، فابكوا أيها الاخوان على فقد قرطي عرش الرحمن المعنيين بالآواؤ والمرجان في القرآن ومن بكتها السماوات والارضون بدم قان ونبعتها ملائكة الله وكل مخلوق كان وانهدت لذلك قواعد الاسلام والايمان فطمروا بذلك نفوسكم وتقربوا به إلى بارئكم ومعبودكم ألم تعلموا انكم تدخلون به الفرح والسرور على محمد وآله السادة البدور ، وتجاوزوا به اعظم الاجور ، يوم العرض والنشور ، والله در من قال شعرا :

أحق فتى يبكي ويندب سرمداً امام هدى بالطف طاف به الردى
بقية أصحاب العباء الذي خبا بمصرعه نور الامام والهدى
تذكرته فانهل دمعي وهاتني تأمل ما عاثت بجسمانه العدى
ثوى جثة من غير رأس على الثرى ثلاثاً رضيعاً بالحساد مجردا
جليل من الأرزاء ان ابن فاطم جديل على وجه الثرى ان يلحدا
حنيني على المذبوح عريان صاديا حشاشته ما بل منها الصدا ندا
خلا ماجرى من نجره وقت ذبحه خلال الحشا والدم لا ينفع الصدا
دم السبط مهراق ودمعك جامد دموعك أولى من دم السبط منفدا
ذرايه تسبي ناشرات ذوائباً ذوائب احزان يحزن توقدا
رواني الرأس الشريف على القنا رميلا بقاف من دماه محشدا

فهل يحسن صرف فنون الكرب والامنى على غير خامس أصحاب الكسا الذي ليس
له في مخلوقات الله مشابه ولا مداني سوى آباءه وأبنائه الذين هم السبع المثاني كيف لا
وهو قرة عين سيد الأنبياء ومهجة على خيرة الاوصياء ومن فداه النبي الكريم بولده الذي
هو قطعة من روحه وكبدته حين خيره الله العظيم بين قبض روحه وروح ابنه ابراهيم
فلم يقدر على مفارقة سبطه الحسين ففداه بولده الذي هو قرة العين فما طاق ان يراه ميتاً
بين يديه ولا هالكا يعزى عليه ولا مطروحا في لحده فيراه بعينيه كل ذلك اعظم شفقتة
عليه وعطفه مع انه لو رضى له بذلك لمات حتف أنفه فامسككى الى الله ولا حول ولا قوة
إلا بالله فرحم الله من أسهر عينيه وأفاض دموعه على خديه رحمة المذبوح على ظلم والمغسل
بنجيع الدماء بدل الماء ولا تكونون ممن قدحه جليل المصاب وطبقته ظلم تلك الاوصاب
فانشد لسان الحال والمقال فرثاه بالمرأى اللائقة بشأنه فقال وهو من شيعة ومواليه الابدال

﴿ الفادح الثاني ﴾

أيها الشيعة المخلصون والأمناء الذاصحون لو تصورتم ما وقع على الامام مولاكم
الحسين عليه السلام وأبنائه السادة الكرام من المصائب والبلايا العظام لتمنيتم ان كنتم

قبل ذلك من الهالكين أو صرتم بين يديه من المجاهدين واذ لم تجر الافضية والافذار
 بذلك الحال فافتلوا عليه انفسكم حزناً وشجناً حتى المآل واعلموا ان ما تجرونه من
 المدامع على الحدود يكون مطعياً للبهات النار ذات الوقود وكل عين مقروحة عليه ساهرة
 فهي قريبة في الآخرة بالنعم الفاخرة ومن كان في ذلك باذلاً لنفسه وماله فقد أحسن
 النظر في عاقبته ومآله ومن تشاغل عن تذكر ذلك المصاب فقد باء بالسخط والعذاب
 يوم الحساب فابذلوا في ذلك المجهود وتقرّبوا الى الملك المعبود ﴿ روى ﴾ الصدوق في كتاب
 العلل عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله «ع» يا بن رسول الله كيف صار
 يوم عاشوراء مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله واليوم
 الذي مات فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن
 بالسم فقال ان يوم قتل الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب
 الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي
 بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت
 فاطمة الزهراء «ع» كان في امير المؤمنين والحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى منهم
 أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس
 في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين «ع» لم يكن بقي من اصحاب الكساء من فيه
 عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يوم
 قتله أعظم الأيام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا بن رسول الله فلم يكن
 للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه فقال بلى ان علي بن
 الحسين كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق
 رسول الله (ص) ولم يسمع منه فكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي وكان
 أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين قد شاهدتهم الناس مع رسول الله في احوال
 تتوالى فكانوا اذا نظروا الى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله
 فيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في فقد احد منهم

فقد جئهم الا في فقد الحسين لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى ثم قال لما قتل الحسين تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار وأخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه عن الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم ثم قال «ع» يا ابن عم وان ذلك أقل ضرراً على الاسلام واهله مما وضعه أقوام انتحلوا مودتنا وزعموا انهم تدينوا بمواليتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لأمة اذا على بني امية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم ان الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وكذب من بعده الأئمة في أخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت له يا ابن رسول الله فما قولك في قوم من شيعتك يقولون به فقال ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم ، فاطيلوا البكاء والعيول على من اهتز لقتله عرش الله الجليل ولا تصغوا باسماكم الى سماع هذه الاحاديث الموضوعة والاخبار المزخرفة المصنوعة التي دلهم عليها الشيطان الرجيم وتقربوا بيهتال ذلك العجل الزنيم بل اجعلوا ذلك اليوم المشوم يوم حزنكم وعزاكم ودعوا السعي فيه لحوائجكم وبيعكم وشراكم فان يترك به وجهه من جملة الاعياد حشر يوم القيامة مع يزيد وابن زياد فاجعلوه أمراً الايام على الانام والزموا فيه البكاء والتباكى وحرموا على انفسكم الشراب والطعام وليكن ذلك حزناً واسفاً على ما جرى وحل بريحانة المصطفى وبنيه السادة الشرفا وانصاره ذوى البر والوفا وبناته العرات وحرمة المسبيات .

فلمني على ذات المفاجر زينب	وحشو حشاها قدح زند تلهبها
نحن على القتلى وتندب نديها	وحق عليها ان نحن وتندبا
تنادي اخي يا بدر تم فقد بدى	بافق ربوع الطف في تربه خبا
ويا بحر جود لا تصاب لمدة	فاودى به ريب الزمان فنضبا

ومنهلا صافي الورود توارت عليه يد الباسات فما طاب مشربا
ويا منزلا بين المنازل لم يزل خصيكا ومن صرف المعاطب اجذبا
وكهف عز لا يذل نزله فهدمه وقع البلا فاعتدى هبا
ويا أسدا ما ضمه الغاب خيفة نحات عليه الاسد حتى تحجبا
ويا خير طرف ما كبا في كريمة فمد أدركته الغايات تنكبا
ويا غضب حثف ما بنافى كتيبة تعاوده قرع الكتائب فانتبى
أخي كيف تلتذ الكرى مقلتي وقد رأيت رأسك السامي برمح مركبا
أخي قد قضى الباربي وسبب ذاتي فصبرا على ما قد قضاه وسيبا

فيحق لنا بعد صدور هذه الرزية ووقوع هذه الفادحة والبلية شق القلوب فضلا عن
الجيوب وتلف النفوس على فقد ذلك المحبوب ورافقة الدماء بدل الدموع من المهاجر
على انكساف شمس الهداية في اليوم العاشر فليتنا كننا معه في ذلك الجهاد وفديناه
بالأرواح والأهلين والأولاد فادعوا رحمكم الله على اظهار ذلك الشعار ونوحوا بالعشي
والابكار نوح الأطيار على الأوكار على مصابيح الانوار وتذكروا ما وقع بامامكم الرؤف
العطوف وما لاقى من الكرب والبلاء بارض الطغوف فوا لطف نفسي على فقده المحامي
والمعين ووا حزناه على ما افتجع به من قتل اصحابه والبنين (روى) ابن نما في كتابه
مثير الاحزان وفي كتاب المناقب ايضا عن ابن عباس قال سألت هند عائشة ان تسأل
النبي «ص» عن تعبير رؤياه فقال قولي لها فلتقص رؤياها فقالت رأيت كأن الشمس
قد طلعت من فوق والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا خرج من القمر اسود فشد
على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لا تبلاها ثم رايت
كواكب تبدو من السماء كواكب مسودة في الأرض إلا ان المسودة أحاطت بالأرض
من كل مكان فاكتملت عين رسول الله بدموعه ثم قال هي هندی هند اخرجي يا عدوة
الله مرتين فقد جددت علي احزاني ونعيت إلي احبابي فلما خرجت قال اللهم العنهما والعن
نسلهما فسئل عن تفسيرها فقال أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب وأما

الكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون جاحد لله فاسق وتلك الظلمة التي عمت منه وأما ما رأت من كوكب يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق وأما الكواكب السود في الأرض وقد أحاطت بالأرض من كل مكان فتلك بنو أمية فوا اسفاه على تلك الشمس التي كسفتها ظلم الجور والبؤس وعلى الأبقار المضيئة في الآفاق كيف خسفت بسواد أهل الشام والعراق ووا حزناه على منابر أهل المفاخر كيف تسنمها بعدهم أهل البدع والمناكر وعلى المدارس التي أصبحت بعد العلم دوارس والاحكام المعطلة فلا حافظ لها ولا حارس وعلى المساجد التي خلت من الصلوات والاذكار وأوحشت بعد الانس لفقد الدعوات والتهجدات بالاسحار فليت أذني صمت عن مسمع واعيتهم وعيني لم تشاهد خلو منازلهم وايائهم فوا عجيباه أنعم ربوع أمية أهل المزمار والفساد وتهدم أطام النبي وآله الامجاد وتبرز محبيات الزهراء البتول من الخدور وتضرب على بغايا أهل الفجور الكلل والستور روى الشيخ في اماليه باسناده عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت كان رسول الله (ص) ذات يوم نائماً فجاء الحسين فجعلت اعلاه مخافة أن يوقظ النبي فجعلت عنه فدخل فلمحفته فوجدته قد قعد على بطن للنبي «ص» فوضع ريقته في سرة النبي فجعل يبول عليه فاردت ان آخذه عنه فقال (ص) دعيه يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي وقام يصلي فلما سجد ارتحل فوق النبي فلبث النبي حتى نزل فلما قام وعاد الحسين حمله حتى فرغ من صلاته فسبط النبي يده وجعل يقول ارني ارني يا جبرئيل فقامت يا رسول الله رأيتك صنعت اليوم شيئاً ما رأيتك صنعته قط قال نعم جئتني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين فاخبرني ان امي تقتله واتاني بتربة حمراء ، فهل تحسن السلوة والاصطبار بعد فقد ريحانة النبي المختار أو يظن بالبكاء والنحيب بعد موت حبيب الحبيب فيما ايها الشيعة الابرار حددوا النياحة مدة الاعمار على علة وجود الكائنات ومن بكت عليه الارض والسموات وعزوا على هذا المصاب الرسول النبيل وشاركوا في ذلك ملائكة الله وجبرئيل وتصوروا تلك

الرزية والداهمة التي تركت ربوع الرسالة على عروشها خاوية فوالهف نفسي عليهم ووا
طول حزني وشوقي اليهم حزن لا ينقضي أبداً وشوق على طول المدا والله در من قال :

مهرت على دار التي لم نزل بها	العفات وطلاب الحوائج والوفد
وخاطبتها يا دار أين الاولى بنو	قباب المعالي فيك وانتظم العقد
فما سمحت رد الجواب لسائل	وهل الرسوم عند مسئلة رد
وفاه لسان الحال منها مخاطباً	قد اختل من سكاني العكس والطود
وقد جارت الاعداء عليهم فبددوا	فمنهم مميم منه قددت الكبد
ومنهم قتيل بالسيوف على ظمأ	وما ناله غسل ولا ضمه لحد
ومنهم دفين وهو حي ومنهم	رهين قيود عاقه الحبس والصفد
محمد قد اضحى حبيبك بالعري	وقد قتلتة أمة السوء وارتدوا
وقد رفعوا منه الكريم على القنا	ونسوته فوق العجاف بها شدوا
إذا سألت رفقا من القوم شددوا	سراها وان اعيت تعاورها الجلد

فيها لها مصيبة أبرزت مخفيات الاحزان وخرت بها معالم الدين على الانوف والاذقان
وادخلت على النبي ألم الكرب والبلا واضرمت نيران الاحزان في قلوب اهل الايمان
والولا وزعزعت أركان الشرائع والاسلام وأرغمت أنوف المسلمين الى يوم القيام فاي
فؤاد بعدها لا يتصدع وأي قلب لا يتألم من اجلها ويتوجع فاصرفوا ايها الابرار الآجال
والاعمار في النوح والبكاء على أيمتكم الاطهار وطلقوا النوم والهجوع وأجروا من
المهاجر الدموع فان سبط محمد بارض الطف مصروع ورأسه فوق سنان سنان مرفوع
فلا قرت الاعين بعده بطيب الهنا والسرور ولا مرت الاعياد في الازمان وفي الايام
عاشور (في كتاب المناقب) لابن شهر اشوب روي أن الحسن «ع» لما أشرف على
الموت قال له الحسين أريد أن أعلم حالك يا اخي فقال له الحسن ممعت النبي يقول لا
يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عابنت ملك
الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فغرب الحسين

أذنه إلى فيه قال فقال لي ملك الموت ابشر فإن الله عنك راض وجدك شافع قال الحسين لما وضع أخاه الحسن «ع» في لحده شعرا :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي	وخدك معفور وانت سليم
واستمع الدنيا لشيء أحبه	إلى كل ما أدنى إلي حبيب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة	عليك وما هبت صبا وجنوب
وما همت عيني من الدمع قطرة	وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غريزة	وانت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت نحوطة	الا كل من تحت التراب غريب
فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى	وكل فتى للموت فيه نصيب
وليس خريبا من أصيب بماله	ولكن من وارى أخاه حريب
نسبك من أمسى بنا جيك طيفه	وليس لمن تحت التراب نسيب

فعلى مثل هؤلاء البدور التمام فلترق من العيون الدموع السجام أولا تكونون كن عرته تلك الاحزان والآلام فبكم وأحسن فيهم الرثا والنظام .

(الفادح الثالث)

اعلموا أيها الاخوان السكرام والامناء الاعلام ان المصيبة بالحسين وهو الرسول قرة عين من اعظم المصائب الصائبة التي عمت الخلائق قاطبة فنوحوا عليها نوح الثاقلات واسبلوا لها سحجن العبرات أما فهمتم ندب القرآن في التنزيل والتأويل ونياحة الكتب السماوية عليه والانجيل أما ممتعتم ضجيج الملائكة عليهم في السماء وصراخ الوحوش في الغلوات والحيثان في الماء فعلام لا تواصوهم في العزاء على هذا المصاب الم هول وانتم تعدون انفسكم من ذوي البصائر والعقول (روى في كتاب غيبته) النعماني باسناده عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله «ع» قال لما حضرت الحسن «ع» الوفاة قال يا قنبر أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال الله ورسوله اعلم قال فامض وادع لي محمد بن علي قال فانيته فلما دخلت عليه قال هل حدث إلا خير قلت

أجب أبا محمد فعجل عن شمع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم عليه فقال له الحسن «ع» اجلس فلبس يغيب مثلك عن مسمع كلام نحيي به الأموات وتموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه أضوء من بعض أما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر محمد (ص) يا محمد بن علي اني لأخاف الحسد وانما وصف الله به الكافرين فقال كفاراً حسداً من عند انفسهم بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشیطان عليك سلطاناً يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من ابي فيك قال بلى قال سمعت ابي «ع» يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدأ يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في كتاب الماضي وراثة النبي أصابني وراثة ابيه وامه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدأ واختار محمد علياً واختارني علي للامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي أنت امامي وسيدي ألا وان في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنعم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه لكلام بكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يحجزني الله المحسنين ولا قوة إلا بالله الحسين اعلمنا علماً وأثقلنا حلاًماً وأفرنا من رسول الله «ص» رحماً كان اماماً قبل ان يخلق وقرأ الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله أن أحداً خير منا ما اصطفى محمدأ فلما اختار محمدأ واختار محمد علياً واختارك علي بعده واخترت الحسين بعدك سلمنا ورضينا بمن هو الرضى وبمن نسلم به من المشكلات فالويل لتلك الامة الطاغية والفئة الملعونة الغاوية كيف اجترأت على نبي الله وخبرته وصفيه وخائنته في ابنائه الكرام وبضعته ووصيه فعمدت اسبطه الاكرم ونور عينه شبر فسقته السم النقيع فقطع أمعائه ودفن بارض البقيع فارجفت المدينة بعد فقدته ومنعت عائشة عن دفنه عند جده وقامت عليه الندب والصوائخ من كل مكان وبكته الملائكة والانس والجان وأما سبطه الصغير وقرة عينه شبر فبلاؤه عظيم وخطبه خطير جسم حيث تربوا

فيه الفرس وسقوه كاسات الحن والنصص فاخر جوه عن مسقط رأسه وعز مكانه
فالتجأ الى الحى بالانزام بيت الله وأركانهم فلم يحمه ذلك الجوار والالزام وعزموا على
سفك دمه ولو بين الركن والمقام فخرج منها خائفاً يتربع البلاء وسار باهله ومحبه حتى
جاء كربلاء فلاقى بها اهوالاً لا تطاق وشدائد ضاق من اجلها الخناق فجرى عليهم هناك
ما جرى وتركوا مرمايين بالعراب وسيفت بعدهم بنات الرسول ليس لمن بر وصول
فاي فؤاد يطبق حمل هذا المصاب وأية عين تبخل بدمعها السكب فان الله وانا اليه راجعون
راجعون والله در من قال :

ولهماً له في عرصة الطف بعد ما	أضيق عليه الارض شرقاً ومغرباً
وقد كان في ربع المدينة آمناً	فاخرج منها خائفاً متربحاً
فيا ليت لا أمته كتب أمية	ويا ليت لا كان فارق يثرباً
كأنني به يغري الغلاة بعيسه	إذا سبباً واقاه جاز وسبباً
فقد طاف ربع الطف مل جواده	فيا ليت لا مل الجواد ولا كبا
فخط على تلك السباب رحله	وحط على تلك المضارب مضرباً
وأقبل يسعى نجل سعد لرحمه	يحث لديه مقبلاً ثم مقبلاً
وأمسى على جمع البغاة مؤمراً	واضحى على شاطئ الفرات مطنباً
حماه عن العز الحماة فاصبحت	ذراري رسول الله عطشاً وسغباً
وآب وحيد العصر في مجمع العدا	وحيداً عليه كل وغد نألباً
له خاطر ما انفك عن لوعة الامي	وقلب على شوك القتاد تقلباً
فيعدو بطرف في الكريمة ما كبا	ويسطو بمضب في الضريبة ما نبا
تخال متى مدت اكف مبارز	اليه وفوداً منه تلتمس الحباً
إلى أن رمي سها بلبه قلبه	فخر وعن ظهر الجواد تنكباً

فيا ذوي البصائر والعقول والمتمسكين بحب آل الرسول مزقوا اطمار السلوة والاصطبار
وطلقوا لذات البهجة والمسار فان حصون المجد والشرف قد هدمت منها عاليات الشرف

وأضيعت دم الرسالة على التلعات بسادات الخاق أم المصائب والبليات وتزعزع من
 أجلها الدين القويم وانصدع البيت ومقام ابراهيم فليت نفوسنا كانت فداء لمن فداء
 الرسول وجسومنا وقاه لجسم ربي في حجر البتول (روى الصدوق) في الخصال والامالي
 عن ابي حمزة الثمالي قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين «ع» الى عبيد الله بن العباس
 ابن علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله «ص» من يوم
 أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله وأسود رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه
 ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال ولا يوم كيوم الحسين «ع» ازدلف اليه ثلاثون الف
 رجل يزعمون انهم من هذه الأمة كل يقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم
 ولا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابي وفدى
 أخاه بنفسه حتى قطعت يده فابذله الله عز وجل بهما جناحين يطير في الجنة مع الملائكة
 كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء
 يوم القيامة والله در من قال :

والسيد العباس قد سلب العدا عنه اللباس فصيره مجرداً

وابن الحسين السبط ظمئان الحشا والماء تنهله الذئاب مبرداً

كالبدن مذبوح الوريد له دم أمسى على ترب الصعيد مبدداً

روى ابن قولويه في كتاب كماله عن خالد الرقي قال حدثني من سمع كتباً يقول أول
 من لعن قاتل الحسين «ع» ابراهيم خليل الرحمن وأمر ولده بذلك واكد عليهم العهد
 والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك
 ثم لعنه عيسى واكثر بأن قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادر كنتم ايامه فلا تجلسوا
 عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبلاً غير مدبر وكأني انظر الى بقعته وما من
 نبي إلا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال إياك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر
 الازهر ، فيما عباد الله تقربوا الى رب العباد بلعن اعداء الله ورسوله اهل الزيف والفساد
 وتبرؤا من افعالهم الذميمة واجرامهم العظيمة واقتدوا في ذلك بالانبياء والمرسلين فانهم

أمروا به وحشوا عليه أُمم الماضين واجعلوا ذلك من اعظم العبادات والأوراد سيما لعن
 بني أُمية وآل مروان وزيد واقصدوا بذلك الجزاء لهم على ما هتكوه من حرمة الدين
 واغضبوا به سيد المرسلين وعلياً أمير المؤمنين ولله در من قال :

فلهما له والخيل منهن صادر	خضيب الحوامي من دماء ووارد
فأي فتى ظلت خيول أُمية	تغادي على جثمانه وتطار
واعظم شيء ان شمرأ له على	جناح صدر ابن النبي مقاعد
فشلت يده حين يفري بسيفه	مقلد من تلقى اليه المقالد
وان قتيلاً أحرز الشمر شلوه	لا كرم مفقود ببيكيه فاقد
لحق بمجانى الطف شلوا ورأسه	ينوء به لدن من الخط وارد
ولم يفي على انصاره وحماته	وهم لسراحين الفلاة موائد
مضمخة أجسادهم وكأنما	عليهن من حمر الدماء مجاهد
تضيء بهم اكفاف عرصة كربلا	وتظلم منهم أربع ومشاهد

فواروا نيران احزانكم الكلمنة واحجوا لهبات اشجانكم الساكنة ونادوا بالويل والثبور
 لما جرى على ساداتكم من فضيعات الامور فان سبط محمد بمجانى الطف ذبيح ودمه
 الشريف على وجه الارض يسبح وخفراته بايدي الاعداء مسبية والطواهر الفواطم الى
 اكفر البرية مهدية ورؤس رؤساء الدين على اطراف الرماح تشال وزين العابدين مع
 اخوته مصفدون بالقيود والاعلال فاي عين لا يبكيها هذا المصاب واي قلب لا يتقدد
 بنبالات هذه الاوصاب ﴿ روى الكشي باسناده ﴾ عن زبد الشحام قال كنا عند ابي عبدالله
 عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله فقربه
 وأدناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين
 وتحميد فقال له نعم جعلني الله فداك قال فانشدته « ع » فبكي ومن حوله حتى سالت
 الدموع على خده ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا
 يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا ولقد اوجب الله لك يا جعفر في هذه

الساعة الجنة بأسرها وغفر الله لك وقال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال مامن أحد قال في الحسين «ع» شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة وغفر له ، فلا تفتكم يا اخواني هذه الفضائل العظام والمنازل السامية المقام فاندبهم بالمرائي الثلاثة لهم والاشعار وتصوروا محو تلك المعالم والآثار أو لا تكونون كمن اجبت مصائبهم العظام في فؤاده نيران الوجد والغرام فنظم فيهم أحسن النظام وهو من شيعتهم الاعلام .

﴿ المصيبة الثانية ﴾

﴿ من الجزء الثاني في اليوم السادس من عشر المحرم وفيها فوادح ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الاول ﴾

ثبتكم الله يا اخواني على ما اتم عليه من محبة آل الرسول ونجاكم ببركتهم من شدة اليوم المهل ووفقكم لاقامة المآتم عليهم والعزاء واجزل لكم بذلك الأجر والجزاء فانظروا فيما جرى عليهم من البلايا العظام وما حل بالدين من انقلام وانهدام وما عرى القرآن من الهجر والتعطيل وشرائع الاسلام من التغيير والتبديل فيحق للنفوس ان تسكن الرموس على انطاس انوار اولئك الشموس وللقلوب أن تقعد بالسهم والنصال حزناً واسفاً على ما جرى على الآل فالواجب على شيعتهم الموالين ان يلبسوا شعار الاحزان الى يوم الدين ويطلقوا أنواع الفرح والسرور ويضرعوا نيران الاشجان في الصدور فيا ايها المدعون الولا لآل محمد المصطفى أراكم عن الحزن في غفلة وهذا مناف لأهل الوفا اين الشكر للاطاف الحمدي واين حفظ الوصية في الذرية هيهات هيهات لن تصلوا الى ذلك المقام العظيم إلا بسنك مهجكم على ما نالوه من المصاب الجسيم فانه شاهد الصدق في صدق هذه الدعوى وبرهان الحق الاقوى ﴿ روي ﴾ في بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن عبد الله بن عمر الخزازي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله «ص» بخيمة خالتها أم مبعود ومعه اصحاب له فيمكن من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى أبردوا وكان يوماً قانصاً شديداً حره فلما قام من رقدته دعى بماء فغسل يديه فانقاها ثم مضى فاه ومجه على عوسجة كانت بجانب خيمتها ثلاث مرات

واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح رأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعميت فتيات الحي من ذلك ولا كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد عات العوسجة وأبنع ثمرها حتى صارت كاعظم ما يكون من النكاة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سميت ودر لبنها ورأينا النخا والبركة في اموالنا منذ يوم نزل وأخضبت بلادنا وأمرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان يأتينا من حولنا من اهل البوادي يستظلون بها وينزودون من ورقها في الاسفار ويحملونه معهم في الارض القنار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان الا قليلا حتى جاء ناعني رسول الله بانه قد قبض ذلك اليوم فكان بعد ذلك ثمر آدون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم فاصبحنا الا وقد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيراً حتى وافانا مقتل امير المؤمنين فما اثمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيراً وانقطع ثمرها ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ ورقها ونتداوى به ونستشفى به من اسقامنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم واذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وأوراقها ذابلة تنقطر دماً كالون اللحم فقلنا إنه قد حدث حادث عظيم فبقنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول :

ايا ابن النبي ويا ابن الوصي بقية ساداتنا الأكرمين

ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون فأتانا بعد ذلك خبر مقتل الحسين عليه السلام وبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك فذهبت وايدرس أثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري أحد روات هذا الحديث لقيت دعبل

ابن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكر وقال حدثني ابي عن جدي
عن أم سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت منها على عهد علي
ابن ابي طالب «ع» وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهم :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجيباً لمصقول اصابك حده في الرأس منك وقد علاه غبار
لم لا ثقالت السيوف باسرها حزناً عليك وطنت الاوتار

قال دعبل فقلت في قصيدتي :

زر خير قبر بالعراق بزار واعمص الحمار فن هناك حمار
لم لا ازورك يا حسين الك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار
والك المودعة في قلوب ذوى النهى وعلى عدوك مقتمة ودمار
يا ابن الشهيد ويا شهيد عمه خير العمومة جعفر الطيار

فيحق لنا معاشر الاخوان قرع الاسنان واسالة العندم القان بدل المدامع من الاجفان
وتجديد المآتم والاحزان مدة الاعمار والازمان فان من فاتهم ذلك الشان وقصروا عن
نيل ذلك المسكن لجديرون باحياء ربوع الاشجان تلافياً لبعض ذلك التقصير والقصور
وتحصيل الارضاهم اذ لا يسقط الميسور بالمعسور فقد استغاضت الاخبار عن الأئمة الأطهار
ان ذلك قائم مقام الجهاد والانتصار قالوا يجب علينا التزام ذلك على كل حال وبذل
النفوس في اقامة العزاء عليهم والأموال فانه لا عمل لنا صالح نرجوه سوى بكاهم ولا
ذخيرة لنا غداً نؤملها إلا ولاهم (روى ابن طاووس) باسناده عن الحرث بن سعيد بن
البشير عن علي بن ابي طالب «ع» قال قال رسول الله «ص» انا واردم وانت يا علي
الساقى والحسن الذبايد والحسين الأمر وعلي بن الحسين الغارض ومحمد بن علي الناشئ
وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي
ابن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب
شيعة ومزوجهم الخور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به المهادي

شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلا لمن يشاء بحور علم لا تنزف وانوار هدى لا توصف
 حسدهم أعداؤهم على ما اعطاهم رهم من الفضل العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم سعى في اطفاء نورهم الحاسدون والله متم نوره ولو كره الكافرون
 فلا تعدلوا يا اخواني المؤمنين عن التمسك بحبل الله المتين والاعتصام بولاية علي امير المؤمنين
 وابنائهم السكرام الميامين فانها العروة الوثقى التي ليس لها انقسام والجنة الوافية لكم من
 نيران يوم القيامة وشاركوهم في الفرح والسرور وتفكروا فيما ابتلوا به من اهل الطغيان
 والفجور لتعدوا لهم شيعة وموالي وتفوزوا بذلك على الساق والتالي وفقنا الله واياكم
 لموجب عفوه ورحمته والتمسك باذيال أئمة الدين وحفظه ومجانبة اهل البدع والأوزار
 واعدائهم الذين هم وقود النار شعرا :

هم السادة الأطهار آل محمد	هم الدين والدنيا لمن يتعقل
هم الطور والاعراف والنور والضحي	ويس والاحقاف والمنزمل
مهابط وحي الله في حجراتهم	وتبيان برهان الكتاب المنزل
فما مثلهم في الكون ان عد مفخر	أعد نظراً يا صاح ان كنت تعقل
خلت منهم ارض العميق وعطلت	منازل آيات بها الوحي ينزل
منازل تنزيل بها الحزن قد ثوى	ومجاس انس قد خلت منه نزل
حدى بهم حادي المنايا معجلا	وسارت بهم عنقا الى الموت بزل
أصابهم أيدي المصائب فاغتدوا	أماثيل في الدنيا لمن يتمثل

فوا حزنه لذل آل الرسول وظلم ابناء فاطمة البتول كم تجرعوا من الاعداء احوالا شداد
 ونحووا من الكفرة الأوغاد ما لا تحمله الأطواد حتى أدى الحال الى ذهاب النفوس
 وقطع رؤس الرؤس فيا لها من مصيبة ما أعظمها على الانام واكبرها ثلثة في دين الاسلام
 (روى ابن قولويه) في كامل الزيارات باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع»
 قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فلما دخل قال له يا ابا جعفر
 أشخصناك لسألك عن مسألة لم يصلح ان يسألك عنها غيري ولا اعلم في الارض خلقاً

ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحد قال أبي ليسألن أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبت ذلك وإن لم أعلم قلت لا أدري وكان الصدوق أولى بي فقال هشام أخبرني عن الأئمة التي قتل فيها علي بن أبي طالب بما استدلل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه وما العلامة فيه للناس فإن علمت واجبت ذلك فاخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي «ع» في قتله فقال له أبي يا أمير المؤمنين إنه لما كان تلك الأئمة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط وكذلك الأئمة التي قتل فيها هارون أخو موسى وكذلك كانت الأئمة التي قتل فيها يوشع ابن نون وكذلك كانت الأئمة التي رفع فيها عيسى بن مريم وكذلك الأئمة التي قتل فيها شمعون بن حمون الصفا وكذلك الأئمة التي قتل فيها علي بن أبي طالب وكذلك الأئمة التي قتل فيها الحسين بن علي قال فتردد وجه هشام حتى انتقع لونه وهم أن يبطلش بأبي فقال له أبي يا أمير المؤمنين الواجب على العباد الطاعة لآلهم والصدق له والنصيحة وإن الذي دعاني إلى أن أجب الأمير فيما سأني عنه معرفتي بما يجب له علي من الطاعة فليحسن أمير المؤمنين الظن فقال له هشام انصرف إلى أهلك إذا شئت قال فخرج فقال له هشام عند خروجه اعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت فاعطاه أبي من ذلك ما أراضاه وذكر الحديث بطوله عرفوا أنهم أعلم الخلق بالخفيات ولذا رجعوا إليهم في حل المشكلات وأمروهم بستر فضائلهم والكتمان وبأبي الله إلا أن يعلو لهم الشأن فظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار وشاعت في جميع الآفاق والافطار فتصددهم بأنواع المهالك وضيقوا عليهم رحب المسالك وما رعوا فيهم جناب الرسول الأمين ولا أنزل الله في شأنهم في الذكر المبين فالويل لهم من العذاب إلا يوم يؤمر بهم إلى الجحيم حسدوا سادات الزمان وأمناء الملك الديان فتقضوا اليهود والذمام وجرعوا كاسات الحماق فبأبى الله للمسلمين ولا نطفاء مصاييح الدين وكيف نأف السرة والخبور وآل الله بين مأسور ومنحور أجسامهم على الأوعار مرمية ونساؤهم بأيدي الطغاة مسبية فأبى حرمه بعدهم للإسلام تحترم وأبى حمية المدين بقيت من العرب والعجم فانا لله وانا إليه

راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون شعرا :

لهفي لآل رسول الله قد فعلت	بنو أمية فيهم فعل ذي دخل
نهب الرزايا غدوا في كل ناحية	مشتتين عن الأهلين في وجل
لا سيما وقعة الطف التي قطعت	عرى القلوب وفاقت وقعة الجمل
ما في الرزايا وإن جلت لها مثل	والرزء يعظم إذا ما حل بالجلال
وكيف لا وهو رزء لابن فاطمة	بنت الرسول ونسل المصطفى وعلي
وا لهفتاه له إذ حل ساحتهم	بجملة الأهل يعد الكتب والرسول
مجردين سيوف البغي عن إحسن	وعن حقوق وعن بغض وعن ذحل
لم يجد في أمرهم وعظ ولا ارتدعوا	عن غيهم بمقال النصيح والعادل

روى المفيد في إرشاده مراسلا قيل طعن أقوام في الحسن بن علي «ع» وقالوا إنه عي لا يقوم بحجة فبلغ ذلك أمير المؤمنين «ع» فدعى الحسن فقال يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرها فقال ما يقولون يا أمير المؤمنين قل يقولون إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجة وإن هذه الأعواد فأكبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك فقال أمير المؤمنين أنا مختلف عنك فساد إن الصلاة جامعة فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال أيها الناس اعقلوا عن ربكم إن الله عز وجل اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم والأسرة من نوح والصفوة من إبراهيم والسلالة من اسماعيل والآل من محمد ونحن فيكم كالسماء الرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية التي بورك فيها النبي أصلها وعلي فرعها ونحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن تخلف عنها قالى النار هوى فقام أمير المؤمنين «ع» من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن فقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله أثبت على القوم حججك وأوجب عليهم طاعتك فالويل لمن خالفك والخيبة لمن لم يعرف آيات الله في

البلاؤ وحججه البالغة على العباد عدوهم من سائر الخلائق ولم يعرفوا انهم جنب الله ولسانه الناطق الى الله عرفوا انهم الشمووس الظاهرة فاطمست أشعتها أعين بصائرهم الفاصرة فلم يزلوا في ظلم الجهل حائرين وفي بحار الشرك والكفر غامرين فرحم الله من تذكر مصاب ساداته الأطهار ونعاهم آناء الليل وأطراف النهار وأراق عليهم مدامعه الجارية وبرز لهبات حزنه الخافية أولاً تكونون كمن نقصت عليه هذه المصيبة حلوا الزاد وقدت منه الجوانح والفؤاد فرثاهم واجاد فيهم الانشاد وهو من شيعتهم ومواليهم الامجاد .

﴿ الفادح الثاني ﴾

✽ من الجزء الثاني من المصيبة الثانية في اليوم السادس من عشر المحرم ✽

أيها الموالون لحيدر النكرار والمتمسكون بابنائه الأطهار ان فضائل أئمتكم لا تحصى ومناقب ساداتكم لا تستقصى وناهيك بها من فضائل كتبتها فرقاً وخوفاً المحبون وحسداً وعداوة المبغضون وشاع منها مع ذلك بين الفريقين ما ملأ الدفاتر وطبق الحافقين فهم والله معادن الأسرار الدقيقة وبحور العلم الزاخرة العميقة ومصايح ظلم المشكلات ومفاتيح مبهم الشبهات بهم حفظ الدين عن الميل وتطرق شبه اهل الأديان والملل واني لأعجب ممن غصبهم مقاماتهم السامية واحل نفسه في مراتبهم العالية كيف أقدم هذا الاقدام حتى ألزمه أهل الأديان في مقام الخصام بما لا طاقة له به ولا حيلة ولا سبيل الى الخلاص منه ولا وسيلة فعرى المسلمين به العار وشملهم الذل والصغار وظهرت عليهم حجج المشركين وقالوا لا نبى لكم ولا دين ﴿ في كتاب ﴾ فضائل أمير المؤمنين «ع» بالاسناد عن سلمان الفارسي قال لما قبض النبي (ص) قدم المدينة مائة من النصارى يقدمهم جاثليق من خلاصة الروم بصير بمعاني الكلام وتصاريف تأويله كأنما التوراة والانجيل بين عينيه فاتوا إلى ابي بكر فقالوا انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد وقد بلغنا خروجه وجاءنا معرفة موته وقد اخذنا ملكتنا وصير معنا جميع نصارى بلده وأحبارهم وقد وجهنا الى هذا الذي قام من بعده فانه لا يعضى نبي من الأنبياء فيما قرأناه في كتبنا إلا أن يكون له وصي يدل على المنذر ومنه يقتبسون ضياء ما يشكل عليهم من

مشكلات دينهم وبقوله وعلمه تشرح صدورهم حتى كأنهم لم يفقدوا نبيهم وقد وجدنا في الانجيل انه سيقم النبي أحمد وصياً ينوب عنه في جميع العلوم وما يراه منه من الفتاوى والمسائل وهو القيم على الرعية وقد وجدنا انكم ستمخالفونه في الملك وترجعون اليه في العلم وما هذا فعل الاختيار بعد نبيهم فان من خالف نبيه في حكمه الباطن لأن الظاهر في أمور الناس وهو الانذار وعلم الشرائع ثم رجع إلى نور يقذف في الباطن فن تبين نور باطنه ظهرت الطاعة على ظاهره ومن نافق باطنه ظهر العصيان على ظاهره فقال عمر يا نصراني هذا خليفة رسول الله وأوصى بيده الى ابي بكر فأسأله عما بدا لك فقال النصراني ما سمعنا في الكتب السالفة لفظة خليفة الا انا سمعنا لفظة الوحي وهذه عصي أن تكون لفظة غريبة يدعي بها الوصي خليفة يجوز فعن اذنك يا خليفة أسألك عما جئت فيه فقال له ابو بكر سل يا جاثليق فحسب الجاثليق على ركبته وسأل ابا بكر فلم يكن عنده جواب واسكته الجاثليق قال فنظر الى عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وهم لا يحرون جواباً ولا اصحابه ثم اعاد القول ثانياً على ابي بكر وقال بعد ذلك النصراني له قد احتويت على جميع علوم النبي التي تحتاج اليها أمته واستغنيت انت عنهم فقال ابو بكر يا نصراني رضي بي اصحاب محمد فاقعدوني هذا المقعد قال له النصراني فاذا أنت خليفة قومك لا خليفة هذا الرسول ثم اقبل النصراني على قومه فقال ما اظن محمداً كان نبياً وانما كان مطاعاً في قومه فاخذ الكلام من معانيه وردده على تواليه فقال معاذ بن جبل لعثمان يا اخي قد البسنا هذا النصراني جلباب العار والذل فقال سلمان قم يا معاذ فمضي الى أمير المؤمنين «ع» ونخبره فقاموا أنيا علياً واخبراه بما جرى فاقبل من ساعته قاصداً إلى مسجد رسول الله ونحن وجماعة من الصحابة معه فجلس على جانب المسجد وقال للنصراني ادن الي فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما تسألون عن شيء فيما مضى وفيما يأتي الى ان تأتي الساعة الا اخبركم به بعد ما عهد رسول الله «ص» فقال سلمان ومعاذ فكأنما قد انكشف عن وجوه المسلمين جلباب القل والعار واصغوا ياجعهم الى قوله «ع» فقال الجاثليق ياشات وذكر مسائله فاجابه أمير المؤمنين بالجواب المطابق

الموافق وهو مذكور في الحديث الى ان قال الجاثليق فاخبرني عن الجنة والنار أين هما قال «ع» الجنة تحت العرش في الآخرة والنار تحت الأرض الساعة السفلى فقال الجاثليق صدقت فاذا طوى الله السماوات والأرض أين تكون الجنة والنار فقال «ع» آتوني بدواة وبيضاء فكتب آية الجنة وآية النار ثم طوى الكتاب وناولته النصراني فاخذ بيده فقال له أترى شيئاً قال لا قال فانشره فنشره فقال أترى آية الجنة تحت آية النار وآية النار تحت آية الجنة قال نعم قال كذلك الجنة والنار في قدرة الرب عز وجل قال صدقت وساق الحديث بطوله سؤالاً وجواباً الى أن قال في آخر الحديث فقال النصراني هكذا وجدنا في كتبنا وكذا وجدنا جواب مسألتك عن المسيح فرأينا عندك من الشرح أكثر وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنت وصيه وعالم زمانك فرنا بامرك وارشدنا لدين الله المستقيم ثم قال الجاثليق ايها العالم ينبغي أن يكون اسمك اليأ قال ثم سميت علياً قال الجاثليق هو والله الوصي باصحابنا ما بقي لنا حجة فآمنوا باجمعهم ثم قال الجاثليق يا أصحاب محمد لقد ضللتكم أنفسكم اذ ولتيم غير هذا العالم الخبر المحتوي على علم الأنبياء والعالم بما كان ويكون الى يوم القيامة وكان الجاثليق ومن معه مع أمير المؤمنين «ع» وهو من جملة من استشهد في حرب صفين ، فبالله عليكم ايها الاخوان لما تمسكتكم باذيال محبة علي عالي الشأن وفاطمة والحسين «ع» زينة عرش الرحمن ومحبة ابنائهم الكرام وشفعاء الخلايق يوم القيام واعلموا ان الأعمال بدونهم لا ترفع والعقائد الدينية بدون ولايتهم لا تنفع كيف وهم السبل الموصلة لرضى الجبار والصرط الممدود بين الجنة والنار فسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت لكم والله درمن قال

هذا الذي حاز العلوم بأسرها	ما كان منها مجزئاً ومفصلاً
هذا الذي بصلوته وصلاته	الدين والدنيا أتم واكتملاً
هذا الذي بحسامه وقناته	في خير صعب الفتوح تسهلاً
وأباد مرحب في الزوال بضربة	القت على الكفار عباً مثقلاً
وكتائب الأحزاب صير عمرها	بدمائه فوق الرمال مرملاً

وتبـوك نازل شوسها فابادهم
وبه توسـل آدم لما عصى
وبه دعا نوح فسارت فلكه
وبه الخليل دعا فاضحت ناره
وبه دعا موسى تلقفت العصا
وبه دعا عيسى المسيح فانطق
وبخـم واخاه النبي محمد
عدل النواصب في هواه وعنفوا
ومدحته رغماً على آنافهم
وتراب نعل ابي تراب كل ما
فعليه أضعاف التحية ما سرى
ضربا بصارم عزيمة لن يفلأ
حتى اجتباه ربنا وتقبـلا
والأرض بالطوفان مغممة ملا
بردأ وقد ادكت ضرباً مشعلا
حيات سحر كن قدماً أخبـلا
الميت الدفين به وقام من البـلا
حقاً وذلك في الكتاب منزلا
فعصيتهم وأطعت فيه من غـلا
مدحاً به ربي صدا قلبي جـلا
مس القذا عيني يكون له جـلا
سار وما سح السحاب وأهـلا

(روي) في ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لما عزم الحسين بن علي على الخروج الى العراق أتته وقالت له انت ولد رسول الله وأحد سبطيه لا أرى إلا انك تصالح كما صالح أخوك فانه كان موثقاً رشيداً فقال يا جابر قد فعل ذلك أخي بامر الله ورسوله وانا ايضا أفعل بامر الله ورسوله أتريد أن استشهد رسول الله «ص» وعلياً واخي الحسن بذلك الآن ثم نظرت فاذا السماء قد انفتحت بابها فاذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد ابن عمنا حتى استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال رسول الله يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لا يملك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسن ابي ومقعد الحسين وقاتله يزيد قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفاق ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت في سلسلة الوليد بن مغيرة وابي جهل ومعاوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد أهل النار عذاباً ثم قال «ص» ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا

أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه إلى السماء فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين يا بني الحفني فاحفه الحسين وصعد حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلي رسول الله من هناك وقبض على يد الحسين وقال يا جابر هذا ولدي معي ها هو هنا فسلم له أمره ولا تشك تكن مؤمناً قال جابر فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله فقلوا رحمكم الله هذه النعم الفاخرة الغرا والفضيلة الجائلة الكبرى التي أهلككم الله اليها وخلقكم وأنشأكم عليها وهي محبتكم إسادانكم الكرام وتمسككم بهم من دون الأنعام بالشكر لهم والتحميد والثناء عليهم والتمجيد واعلموا أن فضلهم لا يدركه العارفون وشأنهم عند الله لا يصفه الواصفون كيف لا وهم أنوار الله في البلاد وأمناءه على الخلق والعباد وهم الأسرار الخزونة والآيات المكنونة فلا يعرف حقايقهم إلا مالهكم ولا يطلع على سرائرهم إلا خالقهم فيا ويل من اغضهم وناوهم ويا خزي من أنكرهم وعاداهم وتباً لذلك الآراء السخيفة وسحقاً لها تيك البصائر الضعيفة

فيا لفادحة جلت وقد عظمت	في الدين من عابدي الاوثان والقمل
أبقتل السبط ظمآننا وقد رويت	منه الصوارم بعد العل والنهل
وتستباح كريمات البتول وابناء	الرسول واهل العز والدول
وتنزع القوم في اسر مدارعها	عنها وينهب في ما الرحل من ثقل
لهفي لها وهي بعد العز بارزة	بالذل بعد سجوف الصون والكل
تبكي وتندب قنلاها وقد نشرت	منها الشعور ومنها اللب في ذهل
لم أنس زينب تنعى نديها ولها	دمع تدفق بين الحزن والشكل
تقول والوجد يطوبها وينشرها	وقلبها بشواظ البين في شعل
أخي أيا واحداً كنا نؤمـله	في الدهر من بعده واخية الأمل
ياراحلا عز مني أن أفارقه	قد أزمع اليوم سبراً منه لم يول
أمجلت عن نظرة يوم الوداع له	وما تزودت من ضم ومن قبل
فيا لها حسرة لا تنقضي أبداً	ويا لحزن مقبم غير منتقل

صبوا من المحاجر سخين العبرات وشبوا بين الضلوع نيران الزفرات وتصوروا ما حل
بسادانكم خيرة الأنام وهداتكم صفوة الملوك العظام من الطامة العظمى والمصيبة الدهم التي هدمت
تلك الحصون المنيع والمبارك السامية الرفيعة حتى تركت الدين مقطوع الوتين والشرع
المبين تحت الرغام دفين أذني صمت عن سماع ناعيتهم وعيني لم تشاهد خلوص ربهم
ولكن لا حكم إلا لله (روي) عن الامام أبي محمد (ع) قال اما الزكاة فقد قال
رسول الله (ص) من أدى الزكاة الى مستحقها وقضى الصلاة على حدودها ولم يلحق
بها من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيامة يغطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه
نسيم الجنة إلى أعلا غرفها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن يخل بزكاته
وادي صلاته فصلاته محبوسة دوين السعيا الى أن يجي حين زكاته فإن أداها جمعت
كاحسن الأفراس مطية صلاته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى
الجنان فاركض فيها الى يوم القيامة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر مائة لباغثك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لحظة بصره من يومه الى يوم القيامة
حتى ينتهي به الى يوم القيامة الى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن
يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحتة وان يخل بزكاته ولم يؤديها أمر بالصلاة وردت
اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا
دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله (ص) ما أسوأ حال هذا قال رسول الله
أولا أنبؤكم بأسوء حالا من هذا قالوا الى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل
الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر والخور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يطلعون اليه
وورد روجه عليهم وأملك السماء يتطلعون نزول الخور العين اليه وملائكة خزان الجنان
يأتونه فتقول ملائكة الأرض حول ذلك المقتول ما بال الخور العين لا يردون عليه
فينادون من فوق السماء السابعة يا أيها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء دونهما فينظرون
واذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته واعماله بره كلها
محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين

أقصى المشرق والمغرب ومهاب الشمال والجنوب فتنادي أملاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها مالنا لا تفتح لنا ابواب السماء لندخل اليها أعمال هذا الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادى هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تغلقهم أجنتهم ولا يقدرّون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فينادى منادى ربنا عز وجل يا ملائكة لستم بحال هذه الأعمال الأثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطايا هي التي تزفها الى الجنة العرش ثم تقرها في درجات الجنان تقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى وما انتي حلمت من عنده فيقولون نوحيد لك وإيمانك بنبيك فيقول الله تعالى فطاياها موالاة على اخي نبي وموالاة الأئمة الطاهرين فان انت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون ما للرجل مع ماله في هذه الأشياء ليس له موالاة علي وآله ومعاداة أعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين كانوا حاملها اعزلوها والحقوا بما كزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحق بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها فتأخذ تلك الاملاك بما كزها المجهولة لها ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايها الزبانية تناوليها وضعيها الى سواء الجحيم لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والعلمين من ذريته وآله قل فتأتي تلك الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال اوزاراً وبلايا على باعشها فارقها من مطاياها من موالاة امير المؤمنين ونادت تلك الملائكة الى مخالفتها لعلها وموالاة لاعدائه فيسأطعها الله تعالى وهي في صورة الاسود على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا حبط ويبقى عليه موالاة لاعداء علي وجنده ولايته فيقر ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة التي تحبط بالصلاة فيا اخواني انتم الفائزون وانتم بالله بهم الناجون وانتم تحبسون بالخور الحسان وتخدمون بالولدان في الجنان فاشكروا الله على ما خصصكم به من الخيرات واحمدوه على ما نأتم من رفيع الدرجات أو لا تكونون كمن تذكر يوم كربلا وما لاقاه فيه الحسين من الكرب والبلا فبرح به الوجد والغرام واحسن في رثاء سيده

النظام فقال وهو من الشيعة الاعلام .

﴿ الفادح الثالث ﴾

اعلموا عباد الله ان المصيبة بساداتكم الاكرمين قد طبق بلاؤها جميع العالمين فاستمطروا لها سحائب الدموع وطمقوا لذيق الكرى والمجوع فانها مصيبة لا يجبر كسرها وظلمة لا يتنفس فجرها وبليه كسفت شمس النهار وعطل من اجلها الفلك الدوار ﴿ روى المفيد ﴾ في ارشاده عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فينما انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه سيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي « ع » فاتيتك وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤالك واملك فيما تحب بابي انت واممي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لآخذت ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب وما والله فقشني عن اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلدك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيا فهم عليك والقضا ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال « ع » صدقت لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلن يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحذر وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا فيا لله لغادحة هدت اطواد الدين واذا رقاب المسلمين الى يوم الدين فكيف تقدر النفوس على تذكرها وتغثيل جليل موقعها ومصدرها فتساءلوا بالنياحة والويل واسكبوا العبرات على هذا الرزء

كيف العزاء لمعزم قد شفه	رزءه توقد في الحشا وتضرما
بابي وغير ابي فديت عصابة	قد جرعوا كأس المنية علما
بابي الافاضل قد ايسح حريمهم	نهبا لشـر العالمين ومغنا
أيه خليلي قم بنا نبكي الاولى	أوذوا وما بلوا الغليل من الظما
لله أية عترة من هاشم	أودت وعن جيش العدا ان نحجما

أبصرت سبط المصطفى من بعدهم بحسامة وسط العجاجة معلما
ما زال يرميهم بعزة وجهه حتى شكى وقع السهام فالحما
أفدي له وهو الفريد وقد هوى عن سرج ميمون النبي مكرما
أفدي له والوحش شمر فوقه ليحز منه معظما ومعظما

فتباً لقوم جعلوا شفعا لهم خصما لهم وأمنائهم اعدائهم فيا ويلهم يوم الحساب
يوم العرض على رب الارباب ليت شعري بم يجيبون حين يسألون وبأية حجة يحتجون
حين يستعجبون كلا هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴿روي في كتاب﴾
الخراج والخراج باسناده عن أم سلمة انها قالت لما اراد الحسين «ع» الخروج الى العراق
قالت له لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله «ص» يقول يقتل ابني الحسين
بأرض العراق وعندى تربة فدفعها إلي وقال اجعلها في قارورة ثم انظري لها فاذا صارت
دماً عبيطاً فأعلمي ان ابني قتل فقال اني والله مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق
يقتلوني ايضاً وان احببت ان اريك مضجعي وحفرتي ومصرع اصحابي ثم مسح بيده
على وجهها ففسح الله عن بصرها حتى رأيا ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة
ايضاً وقال اجعلها في قارورة أخرى وقل «ع» اذا فاضت دماً فأعلمي اني قتلت فقالت
أم سلمة فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين بعد الظهر فاذا هما قد فاضتا دماً
عبيطاً فصاحت ولم يقابل في ذلك اليوم حجر إلا وجد تحته دم عبيط فاي ركن من
اركان الدين لا ينزل وای عماد للحق لا ينهد ويتحول راية عين للشرية لا يسح دمعها
السكاب وقلب لا يحترق بلظا الاحزان والالتهاب لما حل بسادات الزمان وامناء الملك
الديان من البلايا التي عز لها النظير والمصيبات التي لم يصر مثلها ولا يصير فلو سمعتم لسان
حال الصلوات كيف تبهكم والدعوات كيف تندبهم وتربهم لجدتم بنفائس النفوس
وتمنيتم قبل ذلك ان تسكنوا الرموس في تفسير العسكري «ع» قال ولما امتحن الحسين
من معه بالعسكر الذين قتلوه وحلوا رأسه قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا
بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم

لتضاعف اعدادهم وقوامهم وما المقصود غيرى فدعوني والقوم فان الله عز وجل لا يخليني من حسن نظره كما دانه في اسلافنا الطيبين فاما عسكره فمارقوه واما اهله الادنون من من أقر بانه فقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما يكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم ان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكارة وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي من احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها فله درهم من انصار حفظوا الوصية وفازوا بالسعادة الابدية وبدلوا نفوسهم تحت معترك الاسنة لما شاهدوا منازلهم السامية في الجنة وجعلوا اجسامهم عرضة لنهب القواضب والخرصان حين رأوا ما أعد لهم من الخور والولدان جاهدوا عن حرم سيد المرسلين فقالوا بذلك رضوان رب العالمين فشاركوا ايها الاخوان اولئك الانصار باجراء دموعكم الغزار واقيموا أعمدة المثائم عليهم لتحوزوا بعض ما أسدى اليهم ولله در من قال :

ياسعدهم باعت عليه نفوسها	حباً له وشرت بها جناتها
فتمخاها عند الوطيس اذا سطت	كالأسد في وثباتها وثباتها
وكأنما وقع السهام بنحرها	عسل مصفى صب في لهواتها
ما ضرها ضرب السيوف وشانها	مذعانقت للخور في غرفاتها
يا حبذا لو ذقت عذب شرابها	وسقيت كأس الموت قبل مماتها
فالنفس في اسف لما قد فاتها	والعين تدرى حسرة عبراتها

فعليكم بالجد والاجتهاد في اقامة العزاء على علة الایجاد وتصوروا ما وقع عليه من اهل البغي والضلال وما لا تاه من شديد المصائب والاهوال فيا عيوني سحي بالدم القات ويا نفسي تسر لي بسر ايل الاشجان فان ودائع الرسول الرؤف قد اضيعت دماؤها بارض الطفوف (روى في كتاب البصائر) باسناده عن صالح بن ميثم الاسدي قال :

دخلت انا وعبابة بن ربعي على امرأة في نبي والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عبابة يا حبابة هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن اخي والله حقاً يا ابن اخي ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي «ع» قال قلت بلى يا أمة قالت كنت زوارة الحسين بن علي قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عن ذلك اياماً فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا اليها فجاء مع اصحابه حتى دخل علي وانا في مسجدي هذا فقال يا حبابة ما أبطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله حدث هذا بي قال فكشفت القناع فتفل عليه الحسين «ع» فقال يا حبابة احديثي لله شكراً فان الله قد درأ عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئاً قالت فحمدت الله ، فياذوي العقول والافهام ففكر وافي شأن من في ريقه شفاء الاسقام كيف يعفر وجهه على التراب ويدوس صدره الطاهر نجس الكلاب ويذبح ذبح الأضاحي وهو عطشان ويعلى رأسه الشريف على سنان سنان وتكسر قواير صدره بسنابك الأفراس ونسبي حرمه اولئك الكفرة الأرجاس وأضرمو النار في خباه ولم يراعوا جده ولا أباه وتركوا جسمه الشريف مرماً على الأوعار مساوب العامة والرداء والازار غسله من دماء الجراح لا بماء الخليطين والقراح وكفنه من سافي الصبا وداريه وليس له لحد بصمه ويواريه زواره وحش القفار وطرافه النسور والأطياف والله در من قال :

فلمناً لقطب الكائنات وعلّة	الوجود باسياف العدات يصاب
ولهناً له وابن الضبا بي فاصل	طلاه وملوه القلب منه ضباب
ولهناً له والجسم منه مضرج	وللشيب من فيض الوتين خضاب
ولهناً لهانيك المضارب جهرة	تعاورها للادعياء نهاب
ولهناً لهانيك العقائل اصبحت	سباً يعتريها ذلة وسباب
ولهناً لبنت الطهر زينب حاسر	وقد بز منها معجر ونقاب
تندادي ابي يا بدر تم تراكت	على برجه بعد الطلوع سحاب

ويا لث غاب هيجته يد الردى فما ضمه بعد التهيج عاب
ويا جود غيث ظن وكاف جوده وبجر عباب قد عراه نضاب
أخي كيف أهني مذبصرتك عافرا وحولك شيب صرع وشباب
أخي فاطم الصغرى على الذيب حملت وشدت على ظهر النية-باق رباب
تشر في أقطار كل مدينة وتسلب ابراد لنا وثياب

فدعوا النياحة والانتحاب على الأهلين والأحباب واشتغلوا عن مصائبكم وبلائكم
بمصاب سيدكم ومولاكم واعلموا ان من ابرز دمه من اجفانه فقد اجرز كمال دينه وإيمانه
ومن استشبه في قلبه نيران الاحزان فقد تبوأ أشرف درجة ومكان ومن لم يحترق قلبه
على هذا المصاب الشديد فانه عن رحمة الله الرحيم لبعيد أولا تكونون يا اخواني كمن
هدمت الرزة منه الأركان ، فالبس جلايب المحن والأشجان ، فانشد وقال وهو من
شيعة الأبدال ،

المصيبة الثالثة

(من الجزء الثاني في الليلة السابعة من عشر المحرم وفيها فوادر ثلاثة)

(الفادر الاول)

لو علمتم يا اخواني في الدين وشركائي في الحق واليقين ما فتح لكم به هذه المصيبة
من ابواب الخيرات وما تبوأتم بها من عالي الدرجات لبلغ نوحكم عنان السماء واجريتم
من الآفاق بدل المدامع الدماء ومرفتم القلوب فضلا عن الجيوب ورجعتم العزاء على كل
أمر مرغوب هذا والعيون منكم رافدة ومياه الاجفان جامدة أما علمتم ان رسول رب
العالمين معزى على سبطه حزين وابواه فاطمة وأمير المؤمنين واخوه الحسن وابنائهم أئمة
المسلمين فكيف لا تشاركونهم في هذا المصاب العظيم ولا تواسونهم في هذا البلاء الجسيم
فان ثمرة المحبة لهم والايمان وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان (روى ابن بابويه)
باسناده عن جعفر الاحمر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري يقول قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة

من فوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من أوأرطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من
المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى رأسها تاج من نور للتاج سبعون
ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء
وعن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وجبرئيل أخذ بخطام النافذة
ينادى بأعلا صوته غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد (ص) فلا يبقى يومئذ نبي
ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غصوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ففسير حتى تمحاذي
عرش ربها جل جلاله فترى بنفسها عن نافتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من
ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيتي
وبنت حبيبي سلبي تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جارني ظلم ظالم فتقول الهي
وسيدي ذرتي وشيعتي وشيعة ذرتي ومحبي ذرتي فاذا النداء من قبل الله عز وجل
ابن ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحجوا ذريتها فيقبلون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمة
فتقدمهم فاطمة فتدخلهم الجنة فيا ايها الاخوان كيف هذا التفاؤل والسلوان عن التذكر
لمصاب سيد السادات الذي اهتز له العرش والسبع السموات ونزفت من اجله الدمار
وغارت مياه البحار والانهار وتفجرت منه الصم الصلاد وانكدت له شاحنات الاطواد
واظلمت له المشارق والمغارب وتعطلت الاديان والمذاهب وزلزلة الارض من اصلها
وكادت الرياح العقيم تمر باهلها ولو لا بقية الاطهار لحل بهذه الامة تلك الاوصار فيا ويلها
من أمة قد أغضبت نبيها وقتلت وصيها وأضاعت كتابها وانغمست في عذابها فلو يل لها
يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين .

بنفسي عذيرا في ثرى الطف عاريا	تجر عليه للصبا ذبول
بنفسي غريبا نازحا عن دياره	وحيدا فما بر له و خليل
بنفسي محزوزا الكرم من القفا	قضى ظاميا لم يطف منه خليل
بنفسي خضيب الشيب يهدى برأسه	لنقل زنيم قد نمته نغول

واللخيل والهفاه من بعد قتله
بنفسي زين العابدين مكبلا
بنفسي نساء سافرات وجوها
وزينب تدعوا يا اخي دموعها
أخي هل ترى من بعد غبت أوبة
أخي ما تعودت الفلامك والجفا
أخي من لنامن بعدك اليوم راحم
فيا حرقتي شي ويا سلوتي اذهبي
صعود على جثائه ونزول
يسار به والجسم منه عليل
لها في البكا دمع عليه هول
على صفحة الخد الاسيل تسيل
وهل بعد ازماع الرحيل قفول
فهل لك من بعد الغيب وصول
وليس علينا مشفق ووصول
ويا عين سحبي والمصاب جليل

فواظبوا رحمكم الله على خير الاعمال وجددوا المآثم على الآل وتصوروا ما وقع عليهم
من البلايا والمحن وما لاقوه بعد جدم المؤمنين من الآثام فقطعوا منهم الارصال وجدلهم
على الاوعار والرمال وازهقوا منهم النفوس وعلقوا على عوالي الاسنة الرؤس وحملوا
تلك النساء الطاهرات على الجمال حاسرات وعن الوجوه سافرات وللشعور ناشرات
فاية عين لا تكون عليهم جارية وأي قاب لا يحترق بنار هذه الداهية (روى ابن نما)
في كتاب مثير الاحزان باسناده عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي أم الفضل لبابة
بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين «ع» كأن قطعة من لحم رسول الله
قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله «ص» فقال ان صدقت
رؤياك فان فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه اليك لترضعه فخرى الامر على ذلك فنجثت به يوماً
فوضعت في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه فقرصته فبكي فقال كالمغضب مه لا
يا أم الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت اني قال فتركتته ومضيت لآتيه بما فوجده
بيكي فقلت مم بكاءك يا رسول الله فقال ان جبرئيل أتاني واخبرني ان امتي تقتل ولدي
هذا قال وقال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي (ص)
اثني عشر ملكاً على صور مختلفة احدهم على صورة نبي آدم بعزونه ويقولون انه سينزل
بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهاييل من قابيل وسيعطى مثل اجر هاييل ويحمل على

قائه مثل وزرقايل ولم يبق ملك إلا نزل على النبي « ص » يعزونه والنبي يقول اللهم اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلب وفيه عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع علي عليه السلام الى صفين فلما حاذينا نينوى نادى صبراً ابا عبد الله فقال دخالت على رسول الله وعينه تفيضان فقات بابي انت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطي الفرات وقال هل لك ان اشترك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا فيا لها من بلية صارت بهاشموس الدين آفلة واجسام الشريعة نحيفة ناحلة فاستشعروا هذه الرزية وابكوا لها بكرة وعشية فقد اصبح لحم رسول الله مرمياً على الاوعار تحوم حوله وحوش القفار والاطيار فكيف تلتذ الاجسام منا للذيذ المنام او تنهى النفوس بهنى الشراب والطعام ولله در من قال شعرا :

حُبْنِي عَلَى الْمَلَقِ ثَلَاثًا مَعْفَرًا	ذُبِيحًا طَارِحًا بِالْدمَاءِ مَغْسَلًا
سَأَبْكِي عَلَيْهِ وَالْمَدَاكِي بِرُكْضِهَا	تَكْفِنُهُ مِمَّا أَثَارَتْ تَسْطَلًا
سَأَبْكِي عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ فَوْقِ صَدْرِهِ	تَرْضُ عَظَامًا أَوْ تَفْضُلُ مَفْصَلًا
سَأَبْكِي عَلَى الْحِرَانِ صَدْرًا مِنَ الظَّلَا	وَقَدْ مَنَعُوهُ أَنْ يَبْعَلَ مِنْهَا
إِلَى أَنْ قَضَى وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى الَّذِي	قَضَى بِغُلْبِلٍ يُشَبِّهُ الْجَمْرَ مَشْعَلًا
سَأَبْكِي عَلَى الْحَزْزِ زُرْأَسًا مِنَ الْقَفَا	إِلَى أَنْ يَرَاهُ وَالْوَرِيدِينَ وَالظَّلَا
سَأَبْكِي عَلَيْهِ يَوْمَ وَافَى إِلَى الْعَدَا	وَعَيْنُ مَنْهُ جَحْفَلًا ثُمَّ جَحْفَلًا
أَشِيعَةُ آلِ الْمُصْطَفَى مِنْ يَكُونُ لِي	عَوْنِي - أَوْ عَلَى رِزْوَانِ الشَّهِيدِ مَوْلَا
أَشِيعَةُ آلِ الْمُصْطَفَى مِنْ يَسْحَ لِي	دُمُوعًا بِهَا يَبْكِي عَلَى السَّبْطِ أَهْلًا
قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ مُحَمَّدٍ	وَاخْلُوا لَذِكْرَاكُمْ حَبِيبًا وَمَنْزَلًا
قَفَا نَبِكَ مِنْ تَذْكَارِهِ وَمَصَابِهِ	فَتَذْكَارُهُ يَنْسَى الدُّخُولَ فُجُورًا
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى	قَتِيلَ ضَبَابِي مِنَ الدِّينِ قَدْ خَلَا

فهل يحسن منكم يا ذوي البصيرة في الدين التمتع بالنعمة السابعة من الأزواج والبنين

وغض النواظر والأبصار عن النوح على السادة الاطهار والرغبة عن جوار محمد الأمين وفاطمة وعلي أمير المؤمنين «ع» بل كيف تطمئن منكم القلوب بعد وقوع هذه الرزية بذلك المحبوب فيأعيوني لا تأتاني الرقاد ويا نار احزاني شي في الفؤاد ﴿روى الصدوق﴾ في الخصال باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال ان رجلاً من بعثان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفئدة فلم مني ترى وأومى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين «ع» وعبد الله بن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن يا هذا ان المسألة لا تحل إلا في احدي ثلاث دم مفجع أو دين مفرع أو فقر مدفع ففي ايها تسال فقال في واحدة من هذه الثلاث فامر له الحسن «ع» بخمسين ديناراً وأمر له الحسين «ع» تسعة واربعين ديناراً وأمر له عبد الله بن جعفر ثمانية واربعين ديناراً فانصرف الرجل فر بعثان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسألتك فامررت لي بما أمرت ولم تسألني فيم تسأل وان صاحب الوفرة لما سأله قل لي يا هذا فيم تسأل فان المسألة لا تحل إلا لاحدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين ديناراً واعطاني الثاني تسعة واربعين واعطاني الثالث ثمانية واربعين ديناراً فقال عثمان ومن لك بمثل هذه الفتية اولئك فطموا العلم فطما أي قطعوه عن غيرهم قطعاً وجمعوه لانفسهم جمعاً فيا حبذا مجدهم الأنيق الذي لا يحصى وفضاهم العميق الذي لا يحصى ولا يستقصى وقد أقر بفضلهم المبعوضون والأعادي وشاع كرمهم بين الحاضر والبادي ولكن الشيطان طبع على قلوبهم فهم لا يعقلون واستولى الحسد على بصائرهم فهم لا يبصرون أو لا تكونون كمن تذكر خطيئهم المهول فاهاج وجهه ورثاهم وأنشأ يقول

﴿الفاح الثاني﴾

ايها الشيعة البررة والأتقياء الخيرة ما لكم قد سأنتم عن اقامة النوح والتسبب على المقتولين من غير جرم وسبب أمامهم الشجرة النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومعالم الدلالة أمامهم الملاذ والعماد والحجج البالغة على العباد أمامهم آيات الملك الخلاق وانوار الله في

الآفاق أمام أقمار الهدى وشموس التقى والحبل المتين والعروة الوثقى فوا عجبا من سمع
بما عراهم من المصاب كيف لا تسمح عيناه بالاهمال والانسكاب ووا عجبا للجبال الراسيات
لا تمور وللبحار لا تنضب مياهها وتغور والشمس المنيرة لا تنكسف وللبدر المضيء لا
ينخسف والارض كيف لا تسيخ باهلها ، وكيف لا تضع كل ذات حمل حملها ، والله
در من قال :

تأوه قلبي والفؤاد كئيب	وأرق نومي فالسهاد عجيب
ومما نفي جسمي وشيب لمتي	تصاريف أيام لمن خطوط
فمن مبلغ عني الحسين رسالة	وان كرهتها أنفوس وقلوب
فتيلا بلا جرم كأن قميصه	صبغ بماء الارجوان خضيب
وللسيف احوال وللرحم رنة	والخيل من بعد الصهيل نجيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب	وهتك استار وشق جيوب
يصلى على المهدي من آل هاشم	ويغزى بنوه ان ذا لعجيب
فان كان ذنبي حب آل محمد	فذلك ذنب لست منه أتوب

فوا لهفاه على ما جرى على آل الرسول ووا حزناه على هنك خفرات فاطمة البتول فلمعري
لا يليق لمدي الولا الا هجر الذات وما طاب وحلى فعلى الدنيا بعد اوائك الاعلام العفا
وللصبر والسلوان الفلا والجفا (وفي كامل الزبارة) عن الحارثي قال قال ابو عبد الله عليه
السلام لما قتل الحسين «ع» سمع اهلنا قائلا بالمدينة يقول اليوم نزل البلاء على هذه الامة
فلا يرون فرجاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتار أفضعوا
منه وقالوا ان لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه فاتاهم بعد ذلك خبر الحسين وقتله
فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم فقلت له جعلت فداك الى متى انتم
ونحن في هذا العقل والخوف والشدة فقال حتى يموت سبعون فرخاً اخواناً وبداخل وقت
السبعين فاذا دخل وقت السبعين أقبلت الآيات تترى كأنها نظام فمن أدرك قرت عينه

ان الحسين «ع» لما قتل أناهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا تصرخ
ورسول الله «ص» قائم ينظر الى الارض مرة والى حربكم مرة فانا اخاف ان يدعو
الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم ابعض هذا انسان مجنون فقال المرتابون
تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن ممية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبدالله بن زياد
فكان من امرهم ما كان قال قلت جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه الا جبرئيل
أما انه لو اذن له فيهم اصاح بهم صيحة يخطف منهم ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن
امهل لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب اليم فتأملوا ايها الاخوان فيما وقع على سادات الزمان
من الذل والهوان من آل أمية وآل زياد وآل مروان فقد تتبعوهم في الانفس والبنين
وقتلوا شيعتهم الموالين حتى ان الرجل منهم يقال له زنديق او وثني اهون عليه من أن
يقال له شيعة علي فوا عجباه من اولئك الأرجاس والجبابرة الانجاس كيف دعيتهم الرياسة
الباطلة الى تلك الافعال الشداد التي اخرجتهم عن الاسلام واوجبت لهم الارتداد فقد
خالفوا صريح القرآن ونص العليم الديان فيا لها من آراء فاسدة مطعونة واديان خبيثة
ملعونة وبلهم أما علموا ان الله سبحانه وتعالى قد أمر نبيه الامير بالاستغلاف لعلي
أمير المؤمنين ونصبه علماء المسلمين وحجة على الخلق اجمعين الى والله علموا وما عملوا
وسمعوا القول وما قبلوا فوسموه براع الخلفاء وهو الوصي بنص المصطفى به نصر الله
الانبياء والمرسلين وبه كملت النعمة على المؤمنين وتم الدين (روى الشيخ) في اماليه
عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله «ص» يقول اعطاني الله تعالى خمساً واعطى
علياً خمساً اعطاني جوامع الحكم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطاني
الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب
السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله «ص» فقلت ما يبكيك
فذاك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت
الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد انفتحت فنظرت الى علي وهو رافع رأسه
فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال لي يا محمد

أني جعلت عليك ووزيرك وخليفتك من خلقي من بعدك فالله فها هو يسمع كلامك
 فاعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فامر الله الملائكة أن تسلم
 عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون ومامرت بملائكة من ملائكة
 السماء الا هنوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة
 باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الأرض
 فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤسهم فقل يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا
 وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله
 عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه ولما
 هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلت اني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعي
 عنه حتى نظر الى قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن
 ابي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن
 ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يأت بولايته
 لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً ان النار لأشد
 غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان الله ولد آ يا ابن عباس لو ان الملائكة المقرين
 والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه وان يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله
 وهل يبغضه احد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من أمي لم يجعل الله
 لهم في الاسلام نصيباً يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من دونه عليه والذي
 بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً اكرم عليه مني ولا وصياً اكرم عليه من وصي علي قل
 ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله «ص» ووصاني بمودته وانه لا كبر عملي عندي
 قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة فحضرته وقلت له
 فذاك ابي وأمي يا رسول الله قد دنى اجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من
 خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته
 قال فبكي «ص» حتى أغشي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحق

نبياً لا يخرج احد من خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا أردت ان تلقى الله وهو عليك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله تعالى شعرا :

يا أمة نقضت عهود نبيا	أفن الى نقض العهود دعاك
وصداك خيراً بالوصي كأنما	متعمداً في بغضه وصاك
أولم يقل فيه النبي مبلغاً	هذا عليك في العلاء علاك
وأمين وحي الله بعدي وهوفي	إدراك كل قضية ادراك
والوثر المتصدق الوهاب إذ	أهلك في دنياك جمع لهاك
إياك أن تنقديه فانه	في حكم كل قضية أفضاك
فاطعت لكن باللسان مخافة	من بأسه والغدر حشو حشاك
حتى اذا قبض النبي ولم يطل	يوماً مداك له سنت مداك
وعدت عنه إلى سواء ضلالة	ومددت جهلا في خطاك خطاك

فيا لواعج الأحزان قري في جنايا الضمائر ويا داعم الأشجان اسكي من المحاجر ويا قلبي الوهان كن في معزل عن السلوان أسفا على قرة عين الرسول وحزن على فرخ فاطمة البتول فياله من رزه انهدت له شامخات الأفلاك وناحت عليه في السماوات زمر الاملاك وشاب لاهواله رأس الرضيع وهان دونه كل رزه وفضيع فكيف لا يبرز عليه سحيرين المدامع ورسول الله (ص) مجروح القلب منه بعظيم الفجائع وكيف يسر قلب مؤمن يمثل مولاه طربحا على الرغام مذبوحا من قفاه وحراره ربات الحجال مهتكة الاستار بين أهل الضلال فيا زفرني لا تبردي ويا نار حزني لا تخمدي (روي الشيخ) في كتاب الامالي بسند معتبر عن معاوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد «ع» اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له ابو عبد الله وعليك السلام يا شيخ ادن مني فدنى منه وقبل يديه وبكى فقال له ابو عبد الله «ع» وما يبكيك

يا شيخ فقال له يا ابن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول
هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلوموني ان ابكي قال فبكي ابو عبد الله
ثم قال يا شيخ ان آخرت منبتك كنت معنا وان عجبت كنت يوم القيامة مع نفل رسول الله
فقال الشيخ ما أبالي اذا بما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له ابو عبد الله يا شيخ
ان رسول الله (ص) قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله
المنزل وعترتي اهل بيتي من تمسك بهم نجى وانت معنا يوم القيامة ثم قال يا شيخ ما
أحسبك إلا من اهل الكوفة قال لا قال فمن أين قال من سوادها جمعات فذاك قل ان
أنت من قبر جدي المظلوم الحسين «ع» قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال
اني لآتيه واكثر قال يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى بما اصاب فيه ولد فاطمة ولا
يصابون بمثل الحسين واقد قتل في سبعة عشر من اهل بيته نصحووا لله وصبروا في جنب
الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله «ص»
ومعه الحسين ويده على رأسه تقطر دما فيقول يا رب سل امتي فيم قتلوا ابني هذا ثم قال
كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين «وفي بعض» كتب المناقب
المعتبرة باسناد عن مؤلفه عن هشام بن محمد الكوفي عن ابيه قال كان رجل من ابان بن
دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين «ع» بسهم فاصاب حنكه فجعل يتلقى
الدم بيده ثم يقول هكذا الى السماء فبرمي به وذلك ان الحسين دعى بماء ليشرب فلما
رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمه اللهم اظمه قال فحدثني من شاهده وهو يموت
وهو بصبيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه السكاكوت
وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بهس عظيم فيه السوق والماء والابن لو شربه
خمسة لكفاهم قال فيشر به ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد كانت داء
البعير وذكر اعثم الكوفي هذا الحديث مختصراً وقال اسم الراعي عبد الرحمن الازدي
فيا ايها الشيعة والاخوان استشعروا شعار الأحزان وأقيموا أعمدة المراثي والتدب على
من هم العلة في وجودكم والسبب وعدوا ذلك من أهم الاعمال والاوراد وتقربوا به الى

رب العباد واعلموا انكم تعزون بذلك الرسول وتدخلون الفرح والسرور على فاطمة
البتول وهذا شان المحبة لهم والايمان وثمره التصديق لهم والاذعان والبسوا لهذا المصاب
ثياب الحداد واضرموا نار الاحزان في سويداء القواد شعرا :

قتل الحسين فهل ممعتم نعيمه أمسى اتقى بالطف دامي المنحر
وحامه ورجاله وبنوه في البوغاء بين مجزر ومعفر
واحسرتاه لزينب لما رأت جسم الحسين دعت بصوت مذعر
أخي لا باشرت مرفقة الهنا مذجاء مهرك بالفراق بشري
أخي بعدك لا تشوق ناظري يوما لأرعى ناضر أو منظر
أخي شمس مسرتي ما اشرقت لما شرقت بفيض قاني المنحر
أخي جاني محجري طيب الكرى مذغاب شخصك ياخي عن محجري
يا للحكمة وبالفكرسان الوغى من آل هاشم كل ليث قسور
لمصيبة حلت بآل نبيكم وبسبطه الفرخ الشهيد الأزهر
هذا الحسين رئيسكم وامامكم أمسى فريسة كل رجس مجترى
وبنوه والانصار بين مبضع من حوله ومقطع ومقطر

فأدبوا رحمكم الله على ما انتم عليه من فنون الاحزان واجراء حمر المدامع على الحدود
والاذقان واطفوا بها لب النار ذات الوقود وخذدوا بها منكم الحدود أو لا تكونون
كن قدجته هذه القوادح فندبهم بما سمحت به نفائس القرائع فأنشد وقال وهو من
شيعة الابدال .

(الفادح الثالث)

انظروا أيها الشيعة المخلصون والامناء الراشدون فيما اصاب به رسول الملك العلام
على ابدى الاموية المنتحلة الاسلام وكيف حملهم حب هذه الدنيا الدنية والاحقاد الخفية
البدرية على القدوم على اشد العذاب والمبارزة بالمحاربة لرب الارباب فتقصدوا سبط
الرسول بكل بلاه مهول ورموه في مهجة قلبه بما ضيأت النصول وشالوا رأسه الشريف

على القنا الميال وتركوا جسمه الطاهر طريحاً على التلال مغسلاً بدماء الجراح مخنطاً بساقي
الرياح متشحطاً بدمه القان مرملاً به بدل الاكفان فضجوا بالنياحة والعبول على من قتل
بقتله التكبير والتهليل ومن أوحى الله الى نبيه زكريا مصيبته فجعلها ذكره وندبته ثم لم
بعد ذلك محرابه ونجرع محنته واوصابه فكيف نبخل عليه بارافاة الدموع ونألف بعده
المنام والهجوم فوا حزناه على من طبق ظلم رزئه انوار الاسلام وعم بلاؤه الى يوم الحشر
والقيام فكم عين للهدى عليه باكية ومعالم الدين على عروشها خاوية فلا خير والله بعده
في الحياة ولا تنعم بنفائس الخيرات والمذات (روى في كتاب) كشف الغمة عن
أم سلمة قالت كان رسول الله «ص» ذات يوم عندي وقد حيي الوطيس وقد دخل الى
بيتي ففرشت له حصيراً اذ انطرح متكئاً فجاء الحسين «ع» فدخل وهو ملقى على ظهره
فقال هذا يا حسين فوقع على صدره فجعل يلاعبه وهو يسبح على بطنه قالت أم سلمة فنظرت
من شق الباب فاذا هو على صدره يلاعبه فقلت لا حول ولا قوة الا بالله يوم صدر المصطفى
ويوم وجه الثرى ان هذا لعجب قالت ثم غبت عنه ساعة وعدت الى الباب فرأيت النبي
وهو مغمووم وقد غض عينيه عنه وفي وجهه نوع من عبوس فقلت لا شك ان الحسين
قد شط على النبي (ص) لصبوة فدخلت عليه وفي يده شيء ينظر اليه وهو يبكي قلت
بابي وأمي أفديك يا رسول الله من ان اراك باكياً حزناً ما الخبر فقال ان جبرئيل نزل
علي في هذه الساعة واخبرني عن ولدي هذا سيقتل فقلت وكيف وابن قال بعد ابيه
وامه في ارض كربلا وان اخترت ان اريك من ترابها قبضة فغاب عني فجاءني بهذه القبضة
وقال هذا من تربته قال خذها واحفظها عندك في هذه الزجاجة وانظري اليها فاذا
رأيتها قد صارت دماً عبيطاً فاعلمي ان ولدي الحسين في تلك الساعة قد قتل قالت أم سلمة
ففعلت ما أمرني فعملقتها في جانب البيت حتى قبض النبي «ص» وجرى ما جرى ثم
لما خرج الحسين «ع» من المدينة الى العراق وانتهى لأودعه قال يا أم سلمة توصي بالزجاجة
فبقيت أترقبها وانظر اليها في اليوم مرتين والثلاث فلما كان اليوم العاشر من المحرم
قرب الزوال اخذتني سنة من النوم فممت هنيئة فرأيت رسول الله «ص» في منامي

واذا هو أشعث أغبر وعلى كريمة الغبار والتراب فقامت باني وامي مالي اراك يا رسول الله
مغبراً أشعث ما هذا الغبار والتراب الذي أراه على كريمة وجهك فقال لي يا أم سلمة
لم أزل هذه الليلة أحفر قبر ولدي الحسين وقبور أصحابه وهذا أوان فراغي من تجهيز
ولدي الحسين وأصحابه قتلوا بكر بلا فانتبهت فزعة مرعوبة فقامت ونظرت الى القاروة
فاذا بها قد صارت دماً عبيطاً فعلمت أن الحسين قد قُتل قالت والله ما كذبتني الوحي
ولا كذبتني رسول الله «ص» قالت فجعلت اصيح وا ابناه واقرة عيناه وحسنه وحسينه
فقالوا ما الخبر فاعلمتهم فجعلوا ينادون وا سيداه وا مظلوماه والله ما كذبت فأرخ ذلك
اليوم فكان يوم قتل الحسين «ع» قل فلما كان السحر سمع اهل المدينة نوح الجن على
الحسين «ع» وجاءت منهم جنية تقول شعراً :

ألا يا عين فانهلمي بجهد فن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تقهـ ودهم المنابيا الى متكبر في الملك وغد
فاجابتها جنية اخرى تقول :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قریش وجده خير الجدود
زحفوا عليه بالقنا شر البرية والوفود
قتلوه ظلماً ويلهم سكنوا به نار الخلود

فلما سمع اهل المدينة ذلك حشوا التراب على رؤسهم ونادوا وا حسيناه وا ابن بنت
نبياه ومضوا الى قبر رسول الله «ص» يعزونه بولده الحسين ثم انهم اقاموا عزاءه ستة
أيام قالت أم سلمة فلما كان الليل طار رفاذي وكثر سهادي وانا متفكرة في امر الحسين
فيما انا كذلك واذا بقائل يقول شعراً :

ان الرماح الواردات صدورها دون الحسين تقاتل التنزيلا
فكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا

فمعجوا عجيج الوالهة الشكول واندبوا من اصبح بمجانى العلف مقتول وتصوروا ما جرى عليه من البلاء العظيم والرزء الفضيع والمصاب الجسم الذي كادت له السبع الطبايق أن تمور ومياه الأرض أن تذهب وتغور والعرش أن يضطرب ويتزلزل والجبال الراسيات أن تتحول فلا غرو لو بكت عليه السماء بدم قان وانهارت من الكعبة الغراء الأركان وبكاه زمزم والمقام والمشاعر العظام كيف لا ولحم رسول الله مجرد على التراب ونساؤه مسلمات الحلي والثياب رزء والله لا يطاق وبلاء أظلم منه الآفاق والله در من قال شعراً

فديت طريقاً أجمعوا بعد قتله	على نهب نسوان له وعيال
فديت طريقاً ركض الخيل فوقه	رض جناحي صدره بنعال
فديت لنسوان الحسين واهله	أسارى حيارى في سبأ ووبال
فديت وقد قامت تناديه زينب	بصوت مبين عن فجيعة بال
أخي ليس دمعى ماحيت بحامد	عليك ولا قلبي عليك بسالي
أخي ان تكن فارقت لا عن ملالة	فقد كنت قدماً زينتي وجمالي
أخي كيف أرجو فى زمانى مسرة	وقد فارقت كفى اليمين شمالي
أخي كيف أدعو لا نجيب كما	تركت وصالى أو ضمرت حبالي
أخي كيف بعد القرب منك طرد	تني وبعد دنوي يا اخي وجلالي
أخي لو رأيت عينك ما قد اصابني	لساءك فيما نالني وجرى لي
أخي ان فدت نفسي لنفس من الر	دى فنفسى اذا أنفدك منه ومالي
أخي كيف يغني الدهر عني خطوبه	وقد كنت فيه عدني وشمالي

فنوحوا أيها النائحون وضجوا أيها الضاحجون على سبط سيد المرسلين وأفضل الأولين والآخرين أما هو ريحانة الرسول ومهجة علي والبتول أما هو نور الله يهتدي به العباد والبدر المضيء باقطار البلاد وعين الله الناظرة في الخلائق وسره المطلع على الحقائق وعماد الشرائع والأحكام وقطب رضى الايمان والاسلام فكيف لا تبكي عليه المحاجر وتشق عليه القلوب والضمائر (روى) ان الحسين «ع» لما عزم على السير الى الكوفة بعد

مجيئه من مكة الى المدينة خرج ذات ليلة الى قبر جده « ص » فصلى ركعات كثيرة فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك وانا ابن بنته وقد حضرني من الأمر ما قد علمته فاني أمر بالمعروف وانهى عن المنكر وانا أسألك بحق هذا القبر الا ما اخترت لي من أي ما هو لك رضى قال وجعل الحسين « ع » يبكي ويتوسل ويسأل الله عند قبر جده الى قرب العجر فنعس فرأى في منامه جده قد أقبل اليه في كبكبة من الملائكة وهم عن يمينه وشماله فضم الحسين « ع » الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا حبيبي يا حسين كآني أراك عن قريب وانت مرمل بدمائك مذبح من قعائك مخضب شيعتك بدمك وانت وحيد غريب بارض كربلاء بين عصابة من أمتي تستغيث فلا تغاث وانت مع ذلك عطشان لا نسقي وظمئان لا تروى وقد استباحوا حريمك وذبحوا فطيمك وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لأنهم الله شفاعتي يوم القيامة يا حسين يا حسين ان اباك وأمك وأخاك قد قدموا علي وهم مشتاقون وان لك في الجنان لدرجة عالية ان تنالها إلا بالشهادة فاسرع الى درجتك فجعل الحسين « ع » يبكي في منامه ويقول يا جده خذني اليك الى القبر لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا والنبي « ص » يقول لا بد من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة لتنال ما كتب لك من السعادة واني واباك وأمك وأخاك نتوقع قدومك عن قريب ونحشر جميعاً في زمرة واحدة قال فانته الحسين « ع » من نومه فزعاً مرعوباً وقص رؤياه على اهل بيته فلم يكن في ذلك اليوم اشد غماً من اهل البيت ولا اكثر باكياً قال فالتفت الحسين « ع » الى ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيه من وطنه وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار ولا يأوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دماه ولم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب منكراً ولا اثماً قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد لك من المسير الى الكوفة فلا نسر بأهلك ونسائلك فقال له يا ابن العم اني رأيت رسول الله في منامي وقد أمر بأمر لا أقدر على خلافه وإنه أمرني بأخذهم معي وقال يا ابن العم انهن ودائع رسول الله ولا آمن عليهن أحداً وهن ايضاً لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاءً من ورائه وقائلة

تقول يا ابن عباس تشير على شيعتنا وسيدنا ان يخلفنا هاهنا ويمضي وحده لا والله بل
نحيي معه ونموت معه وهل اتى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاءً شديداً وجعل
يقول بعز والله علي فراقك يا ابن العم ثم أقبل على الحسين «ع» وأشار عليه بالرجوع
إلى مكة والدخول في صالح بني أمية فقال الحسين «ع» هيهات هيهات يا ابن عباس ان
القوم لن يتركوني وانهم يطلبوني أين كنت حتى ابايعهم كرهاً ويقتلوني والله لو كنت
في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه وقتلوني والله انهم ليعتدون علي كما
اعتدت اليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله «ص» حيث امرني وانا لله
وانا اليه راجعون فتساعدوا اليها الاخوان على احياء ربوع الاشجان ونوحوا نوحاً يفجر
الصخور ويحرق الضمائر والصدور فلا خير بعدهم في البقاء والوجود ولا سرور يرتجى
الى يوم الموعود فيا اخوان الصفا وخلان الوفا تفكروا فيما جرى على ريحانة المصطفى الأمين
وانسان عين علي أمير المؤمنين فقد منعه عن مناصبه السامية وازالوه عن مراتبه العالية
فضيقوا عليه فصح الأرض ورجبها ومنعه بارد المياه وعذبها وجعلوه ضريبة للصوارم
المحددة ومورداً للاسنة المشحدة فترى السهام في بدنه مختلفة كشوك القتاد والعنات في
جسمه مؤتلفة كدرع الأبس بعض الأجساد وكأن الجنود المحيطة لديه وفد كرم يريدون
حياؤه يديه فاذا وجه نحوهم باسه القاطع تخالهم غمماً تخله برق لامع حتى ارداه سنان
بسنانه وخر بابي وامى عن متن حصانه وحز رأسه من قفاه وسييت أطفاله ونساؤه فانالله
وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والله در من قال :

مصاب له قد البس الدين ذلة	وخطب على الايمان منه خول
فله أثمار بعرة كربلا	ثوت وعراها في التراب أفول
وأغصان أثمار تروق نصارة	لها عند ريعان النمو ذبول
تبدل مني البشر بالحزن والأسى	وجسمي بصرف النائبات نحيل
أجلك يا شمسي وبدن مسرتي	تضمك أطباق الثرى وتناول
ويانكبة هدت قوا الدين والتقى	ورزء على بيت النبي ثقيل

ويا فجعة ما أحدث الدهر مثلها وخطب عظيم في الأنام مهول
ويا فرحة ما يرنجى قط برؤها وحزن مقيم في القلوب طويل
فلا سمعت اذني ولا اذن سامع ولم ير في الدنيا لثلك مثيل
بنات رسول الله في الأسر حسرا وأبناء حرب في القصور نزول
وتكسى بنسج السوط من بعد سلبها ويحدو بها أحاد هناك عجول
فاسكبوا عليه جاري العبرات واججوا في قلوبكم نيران الزفرات ولا تشاغلوا عن ذلك
بالمال والبنين فتكونوا عن نيل الخيرات منعمرين فان من حرم ثواب الباكي عليه - ثم
الجدير أن لا ينال الجوار لديهم فياذلة الاسلام بعد انكساف اولئك الأقطار وضيعة الانام
بعد احتجاب اولئك الانوار فيا سوء حظي وطالعي ان لم تشب نار الحزن بين اضالعي
أو لا تكونون كمن تراكمت عليه سحائب الهموم وقد حته سهام الغوم فرثاهم بما سمحت
به قريحته من المنظوم فانشد فيهم وهو المقيم الوجوم .

﴿ المصيبة الرابعة ﴾

﴿ من الجزء الثاني في اليوم السابع من عشر المحرم وفيها فوادر ثلاثة ﴾

﴿ الفادر الاول ﴾

حركوا عباد الله ساكن لواعج الحسرات وأوردوا في الصدور نيران الزفرات
واججوا لهب الأحزان والأشجان واجروا من المحاجر المدمع الهتان فلا تنكسلوا
عما فيه صلاح آخرتكم ودنياكم وقوموا بحقوق سادتكم ومواليكم فان ذلك من معتبر
ذخراكم ﴿ عن ﴾ ابي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد «ع» يقول من دمت
عيناه فينا دمة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض انتهك لنا أو شيعتنا برأه الله
تعالى بها في الجنة حقبا وفي الأمالي أيضا عن الرضا «ع» انه قال من تذكر مصابنا وبكى
لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك
عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحى فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب .
﴿ وفي أمالي الشيخ ﴾ ايضا عن أبان بن تغلب عن ابي عبد الله «ع» قال نفس المهموم

لظلمنا تسبيح وهم لنا عبادة وكنان سرنا جهاد في سبيل الله تعالى ثم قال ابو عبد الله
يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب وفي تفسير القمي بسند صحيح عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر «ع» قال كان علي بن الحسين «ع» يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل
الحسين بن علي دمة حتى تسيل على خده بواه الله في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً وأيما
مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله
مبواً صدق في الجبه وايما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه
من مضاضة ما أؤذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار
(وفي قرب الاسناد) عن الأزدي عن ابي عبد الله «ع» قال قل للفضيل تجلسون
وتتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها قاحيوأ أمرنا يا فضيل رحم
الله من أحبي أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب
غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي الأمالي عن ابن عباس قال قال علي
عليه السلام لرسول الله (ص) يا رسول الله انك لتحب غقيلاً قال اي والله اني لأحبه
حين حباً له وحباً لحب ابي طاب له وان ولده لمقتولون في محبة ولدك فدمع عليه عيون
المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله «ص» حتى جرت دموعه على
صدره ثم قال الى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي وفي الخصال في حديث الاربعائة
قال قال أمير المؤمنين «ع» ان الله تبارك وتعالى اطلع الأرض فاختارنا واختار شيعة لنا
ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا واثلك منا
والينا فصبوا الدمع من الآفاق وارضوا بذلك الملك الخلاق وادخلوا بذلك على
محمد السرور وفاطمة وعلي وابنائهم البدور فيا ايها المتدين بجهنم وولاهم كيف لا تشاركم
في حزنهم وبلاهم وتبخل عليهم بالدموع الجارية وتصرفها على الاهلين والمنازل الخالية
فوالله ما حسنت المدامع الا بسكبها عليهم وما زكت النفوس الا بالتوجع اليهم كيف لا
وهم علة حياتنا وطريق سلامتنا ونجاتنا فلا يتقاعد عن نيل هذه الفضائل الا من كان
حظه نازل فاسموا في تحصيائها قبل الممات واستدركوا لانفسكم ماقد فات فاغتموا الفرص

ما دامت بأيديكم أزمة الاختيار ، وابكوا على هذا المصاب بالعشي والابكار ، والله در
من قال :

جللت فجل الرزء فيك على الورى	كذا كل رزء للجليل جليل
فليس بمجد فيك وجدى ولا البكا	مفيد ولا الصبر الجليل جميل
اذا خف حزن الثاكلات لسولة	فحزني على مر الدهور ثقیل
وان سأم الباكون فيك بكائمم	ملالا فاني للبكاء فيك مطيل
فما خف من حزني عليك تأسفي	ولا جف من دمعي عليك مسيل
أبقتل ظمئنا حسين وجده	الى الناس من رب العباد رسول
وبمنع شرب الماء والسرب آمن	على الشرب منه صادر ونهول
وآل رسول الله في دار غربة	وآل زياد في القصور نزول
وآل علي في القيود شواخب	اذا أن مأسور بكتته شكول
وآل ابي سفيان في عز دولة	تسير بهم تحت البنود خيول
مصاب أصيب الدين منه بفادح	تكاد له صم الجبال نزول

فيا لله لرزية جررت لمم الدين على الطين واقرحت جفون عيون سيد المرسلين فكيف
ينسى شديد أمرها أو يخبو لهب جمرها فاجروا لها المدامع على الاذقان وأطعموا بها شواظ
تلك النيران وستكتبون بذلك من الشهداء الابرار والمجاهدين بين يدي امامكم الحسين
بالصارم والخطار فحرام على العين طيب الرقاد وعلى الاجساد هنيء المهاد (روى المفيد)
في ارشاده انه لما جاء ابن الاشعث بمسلم بن عقيل مقاداً الى باب قصر الامارة واستأذن
على عبيد الله بن زياد فاذن له فدخل واخبره خبر مسلم بن عقيل وما كان من امانه له
فقال له عبيد الله بن زياد وما انت والامان ما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتني به
فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب
القصر أناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن
حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا فلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم

اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أنراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له مسلم بن عقيل ويحك من أنت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته وأطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ما أجفاك وأقطعك وأفسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فاتاه بقلة عليها منديل وقدر فصب فيه ماءً فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدر دماً من فمه ولا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشررب سقطت ثنياه في القدر فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم اشربته وخرج رسول ابن زياد قاصراً بادخاله فلما ادخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه بنافع وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن زياد وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان يبني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نبح حاجتي وهي سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلسا حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبيع سبني ودرعي فافضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد ووارها وابعث الى الحسين من يرده فاني كتبت اليه اعلمه أن الناس معه ولا اراه إلا مقبلاً فقال عمر لابن زياد اندري ايها الأمير ما قال انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد ما خانك الأمين ولكن قد يؤمن الخائن أما ماله فهو له واستناغمك ان تصنع به ما أحب وأما جثته فلا نبالي اذا قتلناه ما يصنع بها وأما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد أيه ابن عقيل أتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا ان أباك قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لأمرهم بالعدل وندعوهم الى الكتاب

فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب
 الخمر فقال له مسلم انا أشرب الخمر أما والله ان الله ليعلم أنك تعلم انك لغير صادق وانك
 قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك أحق بشرب الخمر مني وأولى بها وانك
 ممن بلغ في دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم
 الله على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئاً فقال له ابن
 زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلاً فقال مسلم فن اهله
 اذا لم تكن نحن له اهلاً فقال ابن زياد - أمير المفسدين لعنه الله - يزيد فقال الحمد لله
 على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم أقتلك قتلة
 لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من حدث في الاسلام
 ما لم يكن انك لتدعى بسوء الفتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولوم الغلبة لا احد أولى
 بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه وبشتم الحسين وعلياً وعقيلاً واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال
 ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه فقال مسلم والله لو كانت بيني وبينك
 قرابة ما قتلته فقال ابن زياد ابن هذا الذي يضرب رأسه بالسيف فبكي بكير بن حمران
 الاحمري فقال له اصعد فانت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفره
 ويصلي على رسول الله « ص » ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
 وخذلونا واشرفوا به على موضع الخدالين اليوم فضرب عنقه واتبع رأسه جثته فيا ايها
 الاخوان صبوا المدمع الهتان على ما اصيب به مسلم بن عقيل من الخطب الخطير الثقيل
 الذي طبق الآفاق واقرح الاجفان والآفاق فيا لها قلوباً ما افساها وأبعدها عن رشدها
 وهداها ولا عجب أن يقدم هذا الاقدام من عزم على قتل امامه الحسين عليه السلام
 أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 والله در من قال :

قاتلوا الله والنبي ومولاهم علياً اذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن قتلوا حوله ضراغم غيل

أخوة كل واحد منهم ليث عرين وحيد سيف صقيل
 أوسعهم ضرباً وطعنناً ونحرراً وانتهايا يا ضلة عن سبيل
 والحسين الممنوع شربة ماء بين حد الظبا وحر الغليل
 مثكلا بابنه وقد ضمه وهو غريق من الدماء الممول
 فجعوه من بعده يرضيع هل سمعتم بموضع مقتول
 كيف يشفي البكاء في قتل مولا ي إمام التنزيل والتأويل
 ولئن صارت البحار دموعي فما كفتني في مسلم بن عقيل
 ليت روعي ذابت دموعاً فابكي الذي نالكم من التذليل

فلا قرت العيون بعدهم والنفوس ولا علا تاج الابتهاج من الرأس فوالهف نفسي على
 تلك الاجساد المرضوضة بسنابك الجياد في ميدان الجلال وواحناته على خرائد الرسالة
 كيف تنتهك حرمتها أهل البدع والضلالة ووا حر قلباه على مرضعات البتول قد فطمت
 من الثدي بقاطعات النصول ليت شعري على اى بلاه انديهم وابكيهم وعلى اى مصاب
 أنوح عليهم وأرثهم فانا لله وانا اليه راجعون يا لها من مصائب ما اعظمها ونوائب ما
 أنجمها وءالمها فعلى مثل آل النبي الاطهار فلتندرف العين مدمعها المردار أو لا تكونون
 كمن كضه هذا الرزء المشوم واحرقت قلبه نيران الاحزان والهموم فانشأ لسان الحال
 منه والمقال وهو من شيعتهم ومواليهم الابدال .

الفادح الثاني

أسيلوا أيها الاخوان سخين الدموع واجروا لذيد الكرى والمجعوع وتذكروا
 خلو منازل ذوي الفضائل من اولئك العلماء والافاضل ووحشة تلك المدارس والمساجد
 لفقد أربابها السادة الاماجد وتعطيل الاحكام والشرائع فلاذائد عنها ولا مانع فواعجباها
 كيف لا تتداعى الاطواد العالية ولا نسكن حركات تلك الافلاك الجارية أما كان في
 هذا البلاء النازل والخطب الهائل الشامل مقتض لاختلال نظام العالم واصطلام نفوس
 بني آدم امام علة الكون والايجاد وحرس الكائنات والبلاد (روي ان القوم) الذين

حملوا الرؤس وحرم رسول الله (ص) الى يزيد في الطريق ادر كم النساء عند صومعة
راهب فبكى علي بن الحسين (ع) وأنشأ يقول :

هو الزمان فلا تفتي عجائبه عن الكرام ولا تهدو مصائبه
فليت شعري الى كم ذاتجاذبا صروفه والى كم ذاتجاذبه
تسيرونا على الاقتاب عارية وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من أسارى الروم بينكم أو ان ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

قال فلما جنهم الليل ركزوا الرمح الذي عليه الرأس الى جانب الصومعة فلما عسعس
الليل واطلم سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحًا عظيمًا فاطلع رأسه لينظر فنظر نوراً
جامعاً قد خرج من الرأس حتى الحق بعنان السماء وعليه قناديل من نور معلقة بالقسرة
من السماء الى الارض ونظر الى ابواب السماء قد فتحت والملائكة تنزل كتائب كتائب
وتنادي السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله وسمع تلاوة وتسبيح
الجن فجزع الراهب جزعاً شديداً وادخل رأسه في فراشه وهو يقول يانور النور يامدبر
الامور فلما اصبح الصباح وعزموا على الرحيل أثمرف الراهب عليهم وقال يا معشر
الناس من عميد هذا الجيش والمقدم عليكم فاشاروا الى خولي بن يزيد فقال له انت عميد
قومك قال نعم قال سألتك بالله وبحق النبي عليك الا ما اخبرتني من اين اقبلتم وما
معكم وما هذا الرأس الذي معك قال اقبلنا من الكوفة وهذا رأس خارجي خرج
بأرض العراق على الخليفة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقتلناه وجثنا برأسه واهله فقال
ما اسمهم قال الحسين قال ابن من هو قال لا ادري فقال سألتك بالله وبحق صاحبك
يزيد بن معاوية اخبرني رأس من هو قال رأس الحسين بن علي بن ابي طالب وأمه
فاطمة الزهراء قال ومن جده قال محمد المصطفى قال هذا ابن بنت نبيكم معطل الاديان
فامسك الملعون عن الكلام فقال لهم قولوا لي قالوا الذي اخبرناك به هو الصحيح فقال
تباً لكم ولما فعلتم ثم صفق يداً على يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يا ويلك عليك لعنة الله وعلى صاحبك ثم بكى وأدخل رأسه في الصومعة وخر مغشياً عليه فلما أفاق نادى صدقت الأخبار في قولها فقال خولي وما قالت الأخبار قل قالوا يقتل في هذا الوقت نبي أو ابن نبي أو وصي نبي وأنه إذا قتل تمطر السماء دماً ولا يبقى حجر ومدر إلا ويصير تحته دم عبيط ثم قال وا عجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرؤون القرآن الذي نزل على نبيهم لقد تفرقت أهواءكم كتفرق أهواء بني إسرائيل في مثل هذا اليوم تقتل أمة محمد أولاده مع قرب العهد والاسلام غرض طرى وا عجباه من قوم قتل ابن دعيهم ابن نبيهم ثم قال يا خولي هل لك أن تدفع لي هذا الرأس وأعيده إليك قال مالي الى ذلك من سبيل وما كنت بالذي اكشف عن وجهه الا بين يدي يزيد لاخذ منه الجائزة قال الراهب وكم نومل من الجائزه قال بدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال الراهب أنا أعطيك بدرة فيها عشرة آلاف درهم وادفع الي الرأس فقال على شرط انك ترده الينا فقال نعم قال احضر ما ذكرت فدى اليه البدرة ودفعوا اليه الرأس فلما أخذه الراهب انكب عليه وجعل يمسح وجهه ويقبل ثناياه وهو ينشد ويقول :

قل لمن خان حسيناً أجهلت اليوم حتى

لم تكن تعرف من هو سوف تجزى ما عملنا

ان تكن من دين عيسى فعلى الخير وفقتنا

سوف تجزون جميعاً ليس من ذنبك تبنا

ثم ان الراهب قال لعن الله ظلمك لعن الله قاتلك يعز علي يا ابا عبد الله الا اكون أول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك رسول الله فافراه عني السلام وأخبره واني أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم انه أشرف على الغوم ودفع الرأس اليهم وقال يا ويلكم لقد اخترتم المال والدنيا الغانية على الآخرة الباقية ونسينم الموت والحساب واستحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله نبأ لكم ولا مثالكم انتم تصومون رمضان وتصلون الصلوات التي سنها الله ورسوله وقد قتلتم ولده وقد تبرأتم منه والله لا لقيتم انتم ولا صاحبكم خيراً فويل لكم يوم لا يغنى

مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون فلم يعبثوا بكلامه ، ثم بكى بكاء شديداً وجعل يقول شعراً :

قل لمن لاوصي بالجهل سباً تبألك يا لعين ما زلت تبأ
ما تعرضت لاوصي بشتم وقتال وانت تعرف ربا
أنت عبد المسيح لا غير اني لعلي الوصي اعمل حبا

وجعلوا يقتسمون المال فحولها الله في أيديهم حجارة سوداء عليها مكتوب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقال لهم خولى اكنتموا هذه الأمر والا فهو عار عليكم وفضيحة إلى آخر الدهر فانه أمر شنيع لقد استزلنا الشيطان واغوانا قال سهل فبينما نحن سائرون واذا بهاتف يقول :

أنرجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا النبي وعاندوه ولم يخشوه في يوم العقاب
ألا لعن الاله بني زياد وأسكنهم جهنم في عذاب

قال فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعاً شديداً وساروا ونزلوا عشيتهم بباب دمشق ثم ان خولى ابن يزيد أنفذ الى يزيد رسولا فمضى الرسول الى دمشق فاستأذن على يزيد حين دخل عليه فقال أقر الله عين الأمير فقال يزيد بما ذا قال بقدم رأس الحسين بن علي هو وحرمة فقال يزيد لا أقر الله لك عيناً وقطع يديك ورجليك وطرح الكتاب فلما قرأ يزيد الكتاب عض على أنامله وقال مصيبة ورب الكعبة حتى وقع الكتاب في يد مروان ابن الحكم قال فتبسم ضاحكاً مستبشراً وقال يا ويلكم يصنع الله ما هو صانع قال فعند ذلك انتزع الايمان من قلب يزيد وأمر بالجيش فعباه مائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين «ع» وأن يدخل من باب جيرون الى باب توما بالرايات من تحتها التكبير والتهليل واذا من تحتها هاتف يقول :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد منزلاً بدمائمه ترميلاً
ويكبرون بان قتلت وأنما قتلوا بك التكبير والتهللاً

لا يوم أعظم حسرة من يومه قد كان رهناً للمنون قتيلاً
فكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قنك التأويل والتنزيلاً
فابكوا لمن قتلوا هناك وهنكوا يا أهل بيت الجود والتفضيلاً
يا من اذا عظم البلاء عليهم كان البكا حزناً عليه طويلاً

قال سهل وتبعته الناس من ابن يدخلون بالرأس فانوا به الى باب توما فازدحم الناس فلم يمكنهم الدخول فعدلوا الى باب الكراديس وانما سمي بذلك لانهم تكدسوا فيه وأجازوا الى باب الساعات وسمى بذلك لانهم وقفوا بالرأس عنده ثلاث ساعات واقبلت الرايات تملو بعضها بعضاً واذا بفارس بيده رمح طويل وعليه رأس يشبه برأس رسول الله وهو يتهلل نوراً كأنه البدر الطالع ومن ورائه النساء على اقتساب الجمال بلا وطاء ولا غطاء فاقبلت أم كلثوم وهي تنادي واخاه وا سيدها وا محمداه وا عليها ورأيت نسوة مهتكات فجعلت انظر اليهن متأسفاً فاقبلت جارية على بعير بغير وطاء ولا غطاء عليها برقع خز وهي تنادي يا اخي يا خالي يا ابي يا جدي يا جدي وا محمداه وا عليها وا حسناه وا حسيناه وا عباساه هلك عصابة محمد المصطفى على يدي ابي سفيان قال سهل فجعلت أنظر اليها فصاحت بي صيحة عظيمة ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تصفح وجوه بنات رسول الله فقلت والله يا مولائي ما نظرت اليكم إلا انظر حزن وانا مولى من مواليكم فقالت من أنت فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت جدك رسول الله من أنت رحمتك الله قالت انا سكينه بنت الحسين ثم التفت فرأيت زين العابدين فبكيت وقلت يا مولاي انا من شيعتكم وقد تمنيت أن أكون أول قتيل بين يديك هل من حاجة ؟ فقال أمعك شيئاً من المال قلت نعم الف دينار والف درهم فقال ادفع منها شيئاً الى حامل الراس وسله ان يكون من بين يدي الحرم فتشتغل الناس بالنظر اليه عن حرم رسول الله وان يحملن في طريق قليل النظارة فقد أودينا من أوغاد الناس قل سهل ففعلت ذلك بالقائد فامر في جواب سؤالي ان تحمل الرأس على الرماح في اطراف المحامل بغياً منه وكفراً

وسلك بهم بين النظارة واقبل علي بن الحسين وهو مقيد على بعير بغير وطاء وقد نهكته
العلة فلما نظر الى الناس واجتماعهم كى عليه السلام بكاء شديداً وقال شعراً :
أفاد ذايلاً في دمشق كآتي من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي أمير المؤمنين أميره
فياليت لم أدخل دمشق ولم يكن يراني يزيد في البلاء أسيره
قال سهل وانظرت الى روشن هناك عليه خمس نسوة يذهبن عجوز محدودة لها من العمر
ثمانون سنة فلما صار الرأس بازاء الروشن وثبت العجوز لعنها الله واخذت حجراً
فضربت به رأس الحسين «ع» فقالت اللهم اهلكها يارب واهلك من معها فما استتم
كلامي حتى سقط بهن الروشن فهلكت وهلك من فيه وهلك من تحته خاق كثير فيحق
لنا يا ذوي الايمان هجر التعبر والسلوان حزناً على ما نال آل الرسول من هذا الخطب
الجليل المهول فليت عين رسول الله «ص» تنظر لهانئك العيال حواسر مركبات على
اعجاف الجمل مبدولة الأوجه لأعين النظار مشهرات في البلدان والاصار فاقدمات للناصر
والكفيل متعبات بالسير والرحيل مقرحات الجفون بالنحيب لاطلمات الحدود على فقد
الحبيب مستصرخات بجدها المختار ناديات لحيدر المكرار مستغيثات بالزهر البتول
مستنجدات بالحسن الوصول شاقيات لربها العدل الحكيم قائلات احكم بيننا وانت الرب
العظيم ، شعراً :

يا رسول الله لو عاينتهم	وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الظل ومن	عاطش يسقي انايب القنا
ومسوق غائر يسمى به	خلف محمول على غير وطاء
متعب يشكو أذى السير على	نقب المنسم مخزول المطا
لرأت عينك فيهم منظراً	لأحشا شعجو وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا	أمة الطغيان والغي جزا
غارس لم يال في الغرس لهم	فاذاقوا أهله من الحبا

جزروا جزر الاضاحي نسله ثم ساقوا اهل سوق الأما
ممعجلات لا يوارين ضحى سنن الاوجه او يبيض الظلا
هاتفات برسول الله في بهر السعي وعثرات الخطا
فيا لها مصائب تصدعت لها السبع الشداد وخرت له شاخات الاطواد أو لا تكونون
ايها الاخوان كمن لبس لهذه المصيبة ثياب الاحزان وهجر طيب الكرى والمنام وعاف
لذيذ الشراب والطعام وتمثلها فبكى وانشد ورثا

(الفادح الثالث)

عباد الله المؤمنين لا تسمعوا لوم اللامعين ولا عذل العاذلين في اقامة العزاء على
اساطين الدين والحجج الباقية من رب العالمين ولا تقصروا في بذل المجهود على من هم
العلة لكم في الوجود وتفكروا في مصابهم الممول الشديدا وما جرى عليهم من ابن زياد
وبزيد فقد هتكوا فيهم حرمة الاسلام وضيعا العهد والدمام وارقا دم الرسالة على الوهاد
وجعلوا لهم فريسة للكلاب والآساد وفريا كبد فاطمة «ع» باطراف السكاكين والسهام
فان قلب لمؤمن يألف البشري وأية عين يزورها طيب الكرى (روى الكشي) ان
مزوان بن الحكم كتب الى معاوية وهو عاملة على المدينة اما بعد فان عمرو بن عثمان
ذكر ان رجلا من أهل العراق ووجه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وذكر
انه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن
ان يكون هذا أيضا بعده فاكتب برأيك والسلام فكتب اليه معاوية اما بعد فقد بلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين فاياك أن تتعرض للحسين في شيء وأترك
حسينا ما تركك فانا لا نريد أن نتعرض له في شيء ما وفي في بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا
فاكن عنه ما لم يبد لك صفحتك (صفحته خل) والسلام وكتب معاوية الى الحسين
أما بعد فقد انتهت إلي أمور عنك ان كانت حقاً فقد أظلك ركبته رغبة فدعها واعمر
الله ان من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء فان كان الذي بلغني باطلا فانك أنت
أعز الناس لذلك وعظ نفسك فاذا ذكر وبعهد الله اوف فانك متى ما تنكرني انكرك ومتى

ما تكذني اكدك فانق شق عصي الامة وان يردهم الله على يدك في فتنة فقد عرف الناس
وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد ولا يستخفك السفهاء والذين لا يعلمون فلما
وصل الكتاب الى الحسين «ع» كتب اليه أما بعد فقد بلغني كتابك وتذكر انه قد بلغك
عني أمور انت لي عنها راغب وانا بغيرها عنك جدير فان الحسنات لا يمدي لها ولا
يسدد اليها إلا الله واماما ذكرت انه انتهى اليك عني فانه انما رآه اليك الملاقون المشاؤون
بالتميم وما أريد لك حربا ولا عليك خلافا وأيم الله اني لخائف لله في ترك ذلك وما اظن
الله راضيا في ترك ذلك ولا عاذرا بدون الاعذار فيه اليك وفي اولئك القاسطين الملاحدين
حزب الظلمة وأولياء الشياطين الست القاتل حجراً أخا كندة والمصابين العابدين الذين
كانوا يشكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتم ظلماً وعدواناً
من بعد ما كنت اعطيتم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحدث كان بينك
وبينهم ولا باخنة نجدها في نفسك اولست القاتل عمر بن الحنظل صاحب رسول الله العبد
الصالح الذي أبلته العبادة فنهج جسمه واصفر لونه بعد ما أمنتته واعطيته من عهود الله
ومواثيقه ما لو اعطيته طائر النزل اليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً
بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبد ثقيف فزعمت انه ابن
ايك وقد قال رسول «ص» الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله
تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المؤمنين
وأرجلهم ويسمل اعينهم ويصلب على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا
منك أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي
فكتبت اليه ان اقتل كل ما كان على دين علي فقتلهم ومثل بهم لامرك ودين علي والله
الذي كان يضرب عليه اباك ويضربك به جلست بمجلسك الذي جلست ولولا ذلك
لكان شرفك وشرف ايك الرحلتين وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد
وانق شق عصا هذه الأمة وان تردهم الى فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم على هذه الأمة
من ولايتك عليها ولا اعلم نظراً لديني ولنفسي ولامة محمد علينا افضل من ان أجاهدك

فان فعلت فانه قربه الى الله وان تركته فاني استغفر الله لذنبي واسأله توفيقه لارشاد
امرئى وقلت فيما قلت انك ان تنكرني انكرك وان تكفني اكذك فكفني ما بدا لك
فاني أرجو ان لا يضرني كيدك لي وأن لا تكون على أحد اضر منك على نفسك لانك
قد ركبت جهدك وحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت
عهدك بقتلك هؤلاء الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير
أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتهم
بخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاوية
بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم ان الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا
أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك اوليائه على التهم ونفيك اوليائه من دورهم
الى دور الغربة وأخذك الناس لبيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب
ولا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرأت من دينك وغششت رعيته وخنت امانتك
وسمعت مقالة السفهيه الجاهل واخفت الورع النقي لاجلهم والسلام فلما قرأ معاوية الكتاب
قال لقد كان في نفسه ضربه ما أشعر به فقال يزيد يا أمير المؤمنين اجبه جوابا بصغرا اليه
نفسه وتذكر فيه اباه بشر فعله قال ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية
أما رأيت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فافراه الكتاب فقال وما يمنعك ان تجيبه
بما بصغر اليه نفسه وإنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين
رأيي فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد اشار علي بمثل رأيك قال عبد الله فقد اصاب
يزيد فقال معاوية اخطأتما فيما رأيتما لو اني ذهبت لعيب علي ما عسيت ان اقول فيه ومثلي
لا يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يجفل
به صاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت ان اعيب حسينا والله ما ارى للعيب
فيه موضعا وقد رايت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده ثم رايت ان لا افعل ولا امحكه .
فيا اخواني المؤمنين تأملوا في احوال ائمتكم الطاهرين وما جرى عليهم من انواع المحن
وتظاهر اهل البدع والشنن ولا سيما امامكم الحسين الشهيد فان رزوه لشديد وبلاءه

لا يبيد وقوموا بوظائف العزاء عليهم والندب وابكوا على المقتول ظلماً بلا سبب وتقرّبوا
بذلك لرب العالمين وارضوا به سيد المرسلين فلا عمل ارجى لكم واعظم اجراً من
احياء الماتم عليه مدة الحياة طراً ولعمري انه لرزة يغل فيه هجر الافراح بل تلف المهج
والارواح شعرا :

و ظل امام الخلق في القوم مفرداً	وحيداً وما فيهم معين ولا رفسد
يكر على تلك الاعادي فيغندي	فرادى ومثني جمهم وهو الفرد
له حملات كالوصي وصولة	وعزة قلب منه ينفطر الصلد
فما زال يهري هام كل غشمشم	وقد ضعفت منه القوى وهي الجهد
فشاء لقاء الله فانحط هاوياً	على وجهه فوق الثرى وله حمد
فخر من الافلاك شاخها وقد	هوت نيرات الاق فالافق مسود
وزلزات الارضون واغبر افقها	وكور نور الشمس بعداً ولا بعد
وصار نهار اليوم يشبه ليله	ظلاماً وبدر الهم اسود اذ يسود
وغارت مياه الارض شرقاً ومغرباً	فلا جزر من بعد الحسين ولا مد
وادبر عنه المهر نحو خيامه	له زجل في عدوه دونه الرعد
فمذا بصرته الطاهرات خرجن في	عويل تنادي بالثبور له تعدو
عواثر في اذيالهن نواثر	الشعور وقد نال الجيوب لها قد
تخاطبه يا مهر ابن عميدنا	وهلا بدا قبل الحسين بك الفقد
ايا مهر ابن ابن الرسول ومن له	مقام رفيع دونه الحل والعقد

فوا عجباه ممن يسمع هذه الفجائع كيف لا تنهل من اماقيه المدامع فشمروا ايها الاخوان
ذبول الجد والاجتهاد واسهروا الليل وجافوا لذيق الرقاد ونوحوا على من يحق له المناح
وابكوا على المفسل بدم الجراح فقد قل في رزءه تلف النفوس واسكانها الحقائق والرموس
(روى الشيخ) في اماليه باسناده عن القاسم بن معمر الاسدي وكان له علم بالسير
وابام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى

لزيرة قبر الحسين «ع» فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده وضم اليه كففاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين ويمنع الناس من زيارته والاجتماع بقبره فخرج القائد الى الطف وعمل ما امر وذلك في سبع وثلاثين ومائتين فنار اهل السوادله واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فاكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهراً ان مسيره اليها في مصالح اهلها والاكفاء الى مصر فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضاً سير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين «ع» وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لها سوق كبير فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي برأت الذمة من زوار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعة فقتل ولم يتم ما قدره فياذلة الاسلام بعد تنكيس اولئك الاعلام ويا خيبة الانام بعد انكشاف شמוש الاحكام فاي قلب لا يحترق بلهب الشجب والام واية نفس لا تموت بالحسرة والندم بعد سد ابواب الهداية والرشاد وظهور الفساد في جميع افطار البلاد شعراً :

يا لاني الجمان الحسين قضى	ثلاثة في صعيد غير مدفون
من بين محب عليها الطير واقعة	ما بين ظامي الحشافي جنب مطعون
الوحش تأنسها والجن نحرسها	والريح تسترها عن رؤية العين
ورب مهتوكة في الخدر قائمة	غاث البغاث باوكار الشواهين
تدعواخي خانني دهري واعوزني	صبري وحلي ثقيل الرزء يعينيني
يا عبرتي اندفقي بافر حتى انطقي	يا مهجتي احترقي ياسلوتي بيني
يمسي ابن بنت رسول الله منجدلاً	على الجنادل مرضوض الجنابين
وتسقيح بنو حرب عقائله	من الحسان الغواني الخرد العين

فوا عجباه من ابناء هذا الزمان كيف يتشاغلون عن تذكر مصاب السادة الأعيان ليس

ذلك من فعل العاقل اللبيب ولا شان المحب مع الحبيب اولا تكونون ايها الاخوان كمن
تراكت عليه غياهب الكرب والاحزان واستشعر مصائب ساداته الامجاد وانشد فيهم
بعض المرثي واجاد .

المصيبة الخامسة

(من الجزء الثاني في الليلة الثامنة من عشر المحرم وفيها فوادم ثلاثة)

(الفادم الاول)

ايها المحبون لآل الرسول والمتمسكون بولاية علي فخل الفحول انظروا فيما حل
بأيتمكم الكرام وسادتكم خيرة الانام وما ابتلوا به من عظيما الفجائع وما لاقوه من
فضيحات الوقائع التي تركب منازل الوحي والتنزيل مقفرة من الانيس والتزبل ومعالم
الذكر والبيان يلعب بقيعائها الحدثان واعلموا ان البكاء عليهم من افضل الاعمال والمشاركة
لهم في الاحزان تحط الذنوب والاثقال فاقيموا اعمدة المرثي والندب على سلاطين المعجم
والعرب وقابلوا به ذلك الجليل والاحسان الذي اسدي لكم بركتهم من الملك الديان
فيحق اجراء حمر مدامع الآفاق بل اتلاف النفوس والازهاق (روى الصدوق) في
العلل عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله « ع » قال اخبرني عن اصحاب الحسين
واقدامهم على الموت فقال انه كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم في الجنة فكان الرجل
منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة ، وفي كتاب معاني
الاخبار باسناده عن علي الناصري عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال
علي بن الحسين « ع » لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب نظر الى من كان
معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر بهم تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم
ووجلت قلوبهم وكان الحسين « ع » وبعض من خواصه تشرق ألوانهم وتهدو جوارحهم
وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا
يا بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان الواسعة والنعم
الدائمة فايكم بكرة ان ينتقل من سجن الى قصر وما هولاء اعداؤكم الا كمن ينتقل من

فصر إلى سجن وعذاب أن أبي حدثني عن رسول الله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جهنمهم ما كذبت ولا كذبت فصبوا الدماء من المحاجر على أفول أولئك النجوم الزواهر واديموا العزاء مدة الأعمار ونوحوا عليهم بالعشى والابكار مصيبة والله ازهقت قلوب المؤمنين ونزعزت من أجلها أركان الدين وعظم على الاسلام وقعها ونشرها وعم الخلائق بلاؤها وضرها ، والله در من قال :

فديت وحيداً قد أحاط برحله	لآل أبي سفيان جيش ضلال
يقول لأنصار له قد اجتمعكم	ذمائي وعهدي فاسمعوا المقالي
ألا فارحلوا فالليل مرخ سدوله	عليكم ومنهاج البسيطة خالي
فما لهم من مطلب قد تألبوا	عليه سوى قتلي ونهب رحالي
فقالوا جميعاً ما يقال لنا وما	تقول جواباً عند رد سؤالي
تقيك من الموت الشديد نفوسنا	ويرخص عند الموت ما هو غالي
أمن فرق نبغي الفراق وكلنا	لأولاده والعيش به - دك قالي
فطوبى لهم قد فأن والله سمعهم	فبكاهم في رونق وظس - لال
فديت اماماً بعد قتل حاته	ينادي بصوت في البرية عالي
يقول لهم ان تتقوا الله ربكم	فقتلي لكم والله غير حلالي
فديت الذي يرنو الفرات بغلة	وما يلها من يردها بي - لال

فأجروا عليهم مياه العيون من مقرحات الآفاق والجفون ونوحوا بالويل والعيول على الغريب الظالم القاتل وطلقوا المسرة واللذات لمن بكت عليه الارضون والسموات واظهروا الكآبة والأشجان على علة الوجود والامكان فكيف يحمل منا السلوة والاصطبار وقرة عين رسول الملك الجبار قد نال فيه الطلبة والمراد اهل الذحول والاحقاد فتركوه على الثرى منبوذ بالعري مذبحاً من القفا ملطخاً بنجيس الدماء الجسم منه على الرمال والرأس على رأس لدن ميال (روى الصدوق) في الامالي باده عن جعفر بن محمد عن

أبيه عن آبائه «ع» قال لما حضرت معاوية الوفاة دعى ابنه يزيد فاجلسه بين يديه فقال له يا بني ذلت لك الرقاب الصعاب ووطأت لك البلاد والشعاب وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخاف عليك من ثلاثة نفر يخافون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن زبير فقطعه ان ظفرت به ارباً فانه يحشو لك كما يحشو الأسود لفرسته ويواريك موارات الثعلب للكلب وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد عرفت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يقتلونه وبضيعونه فان ظفرت به فاعرف منزلته من رسول الله ولا تؤاخذ به فعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحماً وايك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً ثم ذكر حديثاً طويلاً قد اشتمل على مكاتبة يزيد بعد موت معاوية الى والي المدينة وفيها خذ البيعة عليه وعلى أولئك المذكورين فبعث عتبة الى الحسين «ع» ان امير المفسدين أمرك ان تباع له فقال الحسين قد علمت انا اهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة واعلام الحق الذي اودعه الله عز وجل قلوبنا وانطق به السنتنا فنطقت باذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله يقول ان الخلافة محرمة على ولد ابي سفيان وكيف اباع اهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا القول فلما سمع عتبة ذلك دعي الكتاب وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله بن يزيد امير المؤمنين من عتبة بن ابي سفيان أما بعد فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيتك في امره والسلام فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب الى عتبة أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فعمل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن معه رأس الحسين والسلام فبلغ ذلك الحسين «ع» فهم بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق فلما اقبل الليل ذهب الحسين الى قبر رسول الله ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعمس وهو ساجد فجاءه النبي (ص) وهو في منامه فاخذ الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبل ما بين عينيه وهو يقول يا بني انت وامي

كأنني أراك منملا بدمائك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على أهلك وأهلك وأخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانقبه الحسين من نومه باكياً فأتى أهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم فوالله فتهافت على مستودع الأسرار الإلهية تسومه سوء العذاب الفظة الطاغية الأموية وعلى النجوم الزواهر في الآفاق قد حجبته غيوم الكفر والنفاق وعلى ودائع الرسول العطوف كيف أضيعت بارض الطفوف والله در من قال :

وشهيد بالطف أبكى السماوات وكادت له نزول الجبال	
يا غلبلي له وقد حرم الماء عليه وهو الشراب الحلال	
قطعت وصلة النبي بأن تقطع من أهل بيته الأوصال	
لم ينج الكحول سن ولا الشبان زهد ولا نجا الأطفال	
لهف نفسي يا آل طه عليكم لهفه كسبها جوى وجبال	
وقليل لكم ظلوعي تهتن مع الوجد او دموعي تذال	

روى الكشي في كتاب الرجال عن فضيل بن الزبير قال مر بيثم التمار وهو على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مسجد بني اسد فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما ثم قال حبيب كأنني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق وقد صلب في حب آل نبيه ويقر بطنه على الخشبة فقال بيثم واني لاعرف رجلا اعمر له ظفيران يخرج انصرة ابن بنت نبيه ويقتل ويحبال برأسه في الكوفة ثم افترقا فقال اهل المجلس ما رأينا احداً اكذب من هذين قال فلم يفترق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا ومعهما ياقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثا نسي وبزاد في عطاء الذي يحى بالرأس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم ثم قال القوم والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأينا مصلوبا على دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين ورأينا كلما قالوه وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين ولقوا جبال الحديد واستقبلوا

الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الامان والاموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله واقد منح حبيب بن مظاهر الاسدي فقال له بربر بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحكك قال فاي موضع احق من هذا بالسرور والله الا ان تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعاثق الحور العين (روى الصفار) في كتاب البصائر باسناده عن سويد بن عقلة قال بينما انا عند امير المؤمنين اذا تاه رجل فقال يا امير المؤمنين جئت من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين «ع» انه لم يمت واعادها عليه فقال له علي لم يمت والذي نفسي بيده قاعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك انه مات وتقول انه لم يمت فقال له لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جهم قال فسمع بذلك حبيب فأتى امير المؤمنين «ع» فقال له اناشدك في وانا لك شيمة وقد ذكرتني بامر لا والله أعرفه من نفسي فقال له علي ان كنت حبيب بن جهم لتحملنها فولي حبيب بن جهم قل ابو حمزة الثمالي فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته وفي رواية أخرى صحيحة السند عن سويد بن عقلة ايضاً قد زاد في آخرها وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل فيها لها من امة كفرت بربها واستحكمت النفاق بلبها فعمدت الى بيت الرسالة وقطب دائرة المجد والايالة فقلعت من اصله واساسه والقته في مهاوي الحداث على ام راسه واخلمته من حملة الكتاب واسكنتهم بعسده التراب وجرعتهم كاسات الختوف ولا يوم كيوم الطفوف يوم احاط آل الرسول سفهاء آل امية النقول فقتلوا منهم الرجال وذبحوا الاطفال واسروا بنات البتول وعلي فخل الفحول فعزبوا على الاسلام والمسلمين ما لافوه من هذه البلاء المبين ، فانا لله وانا اليه راجعون ، والله در من قال :

فعاشت بنو حرب آل محمد وساعدها في ذاك سوء المقادر
فما كذبت ان غادرهم بغدرها على الارض صرعى كالاضاحي لجازر

فاقوت ربوع المجد من بعد فقدم
 واهدم أركان العلى والمفاخر
 واصبح في الاسلام اعظم ثلعة
 وأوهن كسر لا يلم بجابر
 فلهي عليهم من حمأة وسادة
 ومن معشر كانوا كرام المعاشر
 كاني بهم في عرصة الطف شرعاً
 الى الحنف منهم وارد اثر صادر
 الى أن تغافوا واحداً بعد واحد
 حفاظاً أباة الضيم عف البسازر
 وان انس لا انسى النساء وقد بدت
 عواثر في الاذبال خسر المعاجز
 فمارعها إلا وللقوم نحوها
 وثوب لسي وانتهاب مفاخر
 فمن سالب درعا وناهب مبرز
 ونازع قرط بعد بر الاساور
 وسيرن من فوق المطي بلا وطأ
 أسارى حرار الدمع قرحى المحاجر
 فعلى مثلهم فليهرق الدمع المسكوب وعلى مصابهم فلتمزق القلوب اولاً تكونون كن
 أحرق فؤاده شواظ الاحزان وفاء منه اللسان الاشعار اللائقة بهذا الشأن فانشد وقال
 فيهم صلوات الله وسلامه عليهم .

﴿ الفادح الثاني ﴾

وفقمكم الله يا اخواني لاكتساب الخيرات والارتقاء لعالي الدرجات وعظم لكم
 الاجر والثواب بمصيبتكم بايمتكم الانجاب فقد تجرعوا كأساً مر المذاق وتحملوا مالا يستطاع
 حمله ولا يطاق فارسلوا عليهم درر المدامع المدرار واندبهم آناه الليل واطراف النهار ولا
 تصرفوه على لاهل والاطلال وما لا عاقبة له في المثال وابكوا بكاء الفافدات ونوحوا
 نوح الثاكلات فان المعزى سيد المرسلين وشفيع المذنبين يوم الدين على سبطه شبل
 أمير المؤمنين وفرخ سيدة نساء العالمين فلا تألفوا المسرة والسلوان بعد ذبح الحسين وهو
 عطشان فيا لها حادثة في الدين قد اذلت رقاب المسلمين ﴿ روى الشيخ ﴾ في الامالي
 باسناده عن عمر بن قيس المكي عن عكرمة صاحب ابن عباس قال لما حج معاوية نزل
 المدينة فاستؤذن لسعد بن ابي وقاص عليه فقال لجلسائه اذا اذنت لسعد فخذوا من علي
 ابن ابي طالب فاذن له وجلس معه على السرير قال وشتم القوم امير المؤمنين فانسكبت

عينا سعد بن أبي وقاص بالبكاء فقال له معاوية ما يبكيك يا سعد ابكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان قال والله ما أملك البكاء أنا خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد يعني مسجد الرسول (ص) كان فيه مبيتنا ومقيلنا ثم أخرجنا عنه وترك علي ابن أبي طالب فيه فاشتد ذلك علينا وهبنا رسول الله أن نذكر ذلك له فأتينا عائشة فقلنا يا أم المؤمنين إن لنا صحبة مثل صحبة علي وهجرة مثل هجرته وأما قد أخرجنا من المسجد وترك فيه فلا ندري من سخط من الله أو غضب من رسوله فذكر ذلك له فأنابنا به فذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال لها يا عائشة لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا أسكنته بل الله أخرجهم واسكنه وغزونا خير فانهزم عنهم انهمز فقال نبي الله لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأناب وهو أرمم ففعل في عينه واعطاه الراية ففتح الله له وغزونا تبوك مع رسول الله (ص) فودع علي النبي وبكى فقال ما يبكيك فقال كيف لا ابكي ولم تخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة فقال له النبي (ص) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال علي عليه السلام لي رضيت ، شعرا :

وحاولوا حل ما رب السما عقدوا	وحيدر المرتضى قادوه عن رتب
لا ناصرأ منهم يرجو ولا مددا	وليبيوه وقادوه لعجلهم
حتى اسقم خلاف الامر وانعقدوا	تربصوا بعده ريب المنوت به
عند الصلاة قتيلا عند ما سجدوا	حتى قضى شاكرأ لله محسبأ
فليت كل الذي فيهن كان قددا	تبكي السماوات والارض الطباقله
أتى به قلبه من جوفه قددا	ونجله السبط بالسهم النقيع قضى
والصالحون وآل الله والسعدا	تبكي من أثره الغراء شيعته
الوجد المملح وطاش القلب وارعدا	وان تذكرت يوم الطف طاف بي
أكرم به والدأ يبكي أسى ولدا	يوم به أحمد المختار ناح أسأ
على بنيتها بحزن قط ما بردا	يوم به التهبت أحشاء فاطمة

يؤرم به المرتضى شقت حشاشته وجداً لما جن من حزن وما وجد

حسدوهم على النكاح ونعمالي مجدهم أن ينال وحرصوا على اطماء أنوارهم في الظاهر وهم
الحجج البالغة في جميع الأعاصر فيما ويلهم كيف اضمرؤا العداوة لآل الرسول ورموهم
بكل خطب مهول قتلوا الكهول والشبان وأسروا العقائل والولدان

(روى المفضل بن عمر الجعفي) عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وآله في رحبة المسجد بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين
عن يمينه وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله
يا أبا الحسن قد أتت هدية من الله ثم مد رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت
من يده فبدا منها جام حتى غشى أبصار من في المسجد من الغمامة وشاع نوره وفاح في
المسجد روائح أزالت من طيبها عفول الناس والجام يسبح الله ويقده ويمجده بلسان
عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله النبي وهو يقول السلام عليك يا حبيب الله
وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الخلق أجمعين من
الأولين والآخريين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المواخين وخليفتك خير
المستخلفين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته
فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك
ونوريك وربحانتيك وقرّة عينيك الحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول
الجام ويفضون أبصارهم عن تلاً نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره
حتى قال الجام وهو في كفه يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علي وإلى ابنتك
فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني إلى كف علي فقال رسول الله (ص) خذه يا أبا الحسن
تحفة الله إليك فد يده النبي فصار في بطن راحته فقبله وشمه وقال مرحباً بزامة الله إلى
رسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول يا رسول الله
قل لعلي بردني إلى كف فاطمة والحسن والحسين فقام يحمل الجام ونوره يزيد على نور
الشمس وراحته قد اذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين ورده

في ايديهم فتحبوا به وقبلوه واكثروا من ذكر الله وحمده وشكره واثناء عليه ثم رده الى رسول الله فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال يا رسول الله مالاك تستأثر بما اناك من عند الله من نحية وهدية انت وعلي وقاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله وبلك يا عمر والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس اجمعين غيرنا أما سمعت ما قال الجاهل حتى تسألني ان أعطيك ما ليس لك فقال يا رسول الله ائذن لي في شئ فقال ليس ذلك لك ولا لغيرك فقال ائذن لي في لمسه بيدي فقال رسول الله ما أشد الحاحك قم فان نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله فمد يده نحو الجاهل فلم تصل اليه وانصاع الجاهل وارتفع نحو الغمامة وهو يقول يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر فقال رسول الله ويحك يا عمر ما أجراك على الله ورسوله قم يا ابا الحسن على قدميك وامدد يدك الى الجاهل فخذ الجاهل وقل له ماذا أمرك الله به ان تؤديه الينا فأتاه قال الجاهل نعم يا رسول الله امرني الله ان أقول لكم اني قد اوقعتني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وامرني ان احضر عند وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر اليكم وان انزل على صدره وان اسكره بروائح طيبي فيقبض نفسه وهو لا يشعر فقال عمر لا بني بكر يا ليت مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً :

أهل الحجبى والسجاياء والعز والشرف	السامى وصدق خلا عن وصمة المين
ان يسكتوا فكروا او ينطقوا ذكروا	أو يوعدوا غفروا هم عصمة الدين
خصب حياة ممائة علة ظهرت	للجذب والجود والانجول والسكون
هذى قضاء مقبم آفة نزلت	لذي الغواية والاعداء والدين
عين الانام وأوساط العقود وبيت	الشعر والجواهر الصافي من الرين
خوف المحارب والهيجه مضرمة	أمن المحارب في ليالها الجوف
أولو حجبى ما اشتكاهم غير ضدهم	وآلة الحرب والتفريق للعين
عليهم الله صلى والخليفة ما	أمال ربح الصبا أعواد زيتون

ودوا مشاركتهم فيما خصوا به من الكرامات وحظوا به من الشرف وهيئات هيئات

اذ لم يدركوا ما أملوا ولم يحصلوا ما سألوا أظهروا مضمر الغدر والنفاق وأبدوا العداوة والشقاق فأسسوا أساس الظلم والعدوان وهدوا قواعد الزور والبهتان وعطلوا الشرائع والاحكام وحرّموا الحلال واحلوا الحرام واقتفى آثارهم أتباع الأهواء وعبدوا الشهوات والآراء فزبن لهم الشيطان ما كانوا يعملون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

(روى الراوندي) في كتاب الخرائج والجرائح عن علي بن الحسين « ع » قال كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه هذا الليل فانخذوه جنة فان القوم انما يريدوني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابداً فقال انكم تفتلون غداً كلامكم ولا يفتل منكم رجل فقالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعى فقال لهم ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستبق السيوف والرماح بصدرة ووجه ليصل الى منزله من الجنة (وروى الصدوق) في كتاب الامالي باسناده عن الصادق « ع » عن آبائه قال لما حمل الحسين ع عياله على الحامل واخوانه وبنيه وابن اخيه القاسم بن الحسن ثم سار في احد وعشرين رجلاً من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي وعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الاكبر وعلي بن الحسين الاصغر مع عبد الله ابن عمر بن مخزوم فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعاً فادركه في بعض المنازل فقال ابن ترديد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلاً ارجع الى حرم جدك قاني الحسين « ع » عليه فلما رأى ابن عمر آبائه قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله يقبله منك فكشف الحسين عن سرته فقبها ابن عمر ثلاثاً وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله وانك مقتول في وجهك هذا فسار الحسين رأسه على راحلته فلما نزلوا الثعلبية وفد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال امام دعى الى هدى فاجابوه وامام دعى الى ضلالة فاجابوه وهو قوله عز وجل فربق في الجنة وفربق في السمير فيا عباد الله المخلصين وشيعة آل محمد

الطاهر بن اصر فوا الهمم والعزائم في احياء مرايح الماثم وطلقوا الصبر والسلوان واطلقوا
مدامع الاجفان حزناً على ما نزل آل الرسول من جليل الخطب المهول أنبخلون في
نصرتهم بارافقة ماء العين وقد جاد بالأرواح أنصار امامكم الحسين فلو رأيتموهم في
ميدان الكفاح عند اشتباك الأسنه ووقع الصفاح كانوا يستقبلون الرماح بالصدور
ويتلقون السيوف بالنحور والله در من قال :

هم القوم كل القوم لله درهم	هم السعداء الأتقياء هم هم
حماة الحمى هم بل ليوث الوغام	أسود الشرى بل هم أجل وأعظم
أرائك حزب الله أنصار دينه	دعاهم وتافوا للنعم فأنعموا
لقد جاهدوا في الله حق جهاده	وجادوا الى أن بالشهادة اكرموا
وأسمى وحيد العصر فرداً يحوطه	لآل أبي سفيان جيش عرمرم
بكر فينشالون خوفاً كأنهم	قطيع ظبي قد هاج فيهن ضيفم
فيغدوا إلى نحو النساء مودعاً	وداعاً بهذا الشاخات ويهدم
يقول عليكن السلام ومالنا	تلاق وهذا آخر العهد فاعلموا
فقامت له من بينهن سكة	وادمع عينها أشج وتسجم
تقول ابي ان انطلافك واحداً	الى الروح احشى انني منك أونم
أراك قد استسلمت لموت سيدي	ونفسك تضي هل على الموت تقدم
فقال اليها يا بنية كيف لا	وأملني وأنصاري على الارض جثم

خفيق أن نجعل الايام كلها مثانم ونحرم على أنفسنا لذيق المشارب والمطاعم أبجمل ربحانة
المصطفى المختار وثمرة فؤاد حيدر الكرار وينحرنحر الشاة من قفاه ويرقي الشمر على صدره
ويرض عليها قواه ويدار برأسه الشريف على القنا كالهلال ويجعل في أعناق بنيه القيود
والأغلال وتوسر نسوته كالعبيد وتصنف بأصفاد الحديد ويشهرن في الاسواق والبلدان
ويحملن هدايا بالذل والهوان أولاً تكونون كن ترا كمت عليه غيوم البلاء بتذكر مصاب
مصائب كربلا فانشدهم ورثاهم وهو محبهم ومولاهم .

(الفادح الثالث)

أنظروا يا اخواني في الدين وشر كافي في الحق واليقين كيف أفعجت شرار الأمة الرسول (ص) وعلياً وفاطمة البتول بذبح ابنهم الصغير وفرقة اعيانهم شير فقد قتلوا والله بقتله الاسلام وزعزعوا أركان بيت الله الحرام واطلمت المشرق والمغرب وخرت له النجوم والكواكب وبكت عليه الأفلak وندبته الاملاك « روى الشيخ » في كتاب الأمالي باسناده عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره وفي الكتاب المذكور عن عبد الله بن دانية الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين على بن ابي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين «ع» فاذا هو قد خربت أرضه ونخر فيه الماء وأرسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق في الأرض سوفاً فتساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً فضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع فيها ذلك ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول :

تالله ان كانت أمية قد انت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتوه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على ان لم يكونوا شاركوا في قتله فتنبهوه ربما

فلما قدمت بغداد سمعت الهامة فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فمجيبت من ذلك وقلت الهي ليلة بليلة « وروى الصدوق » في كتاب الأمالي باسناده عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين «ع» قالت دخلت علينا العمامة الفسطاط

وانا جارية صغيرة وفي رحلي خالخالان من الذهب فجعل رجل يفص الخلخالين من رحلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا أسلب بنات رسول الله فقلت لا تسلبني قال أخاف ان يجيء غيري فيسلبك قل فانتبهوا ما كان في الأبنية حتى كانوا ينتزعون الملاحف عن ظهورنا فليت شعري أي ذنب أذنبه الرسول وأي جرم اجبرمه علي الوصول ليكونا أهلاً لهذا الموان ومجلاً لحوادث الزمان فتركوا ابنائهم بين جدبل قتيل ودمه على وجه الأرض يسيل وبين مكبل باثقال الحديد وأسور كأنه من العبيد وكم حصان عزيزة تهان وحفرة مشهورة في الاسواق والبلدان وشيبة مضمخة بقاني الدما وصبي لهفان قد منعوه بارد الماء فالشتكى الى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله شعرا :

ألهفاً على تلك المعائل قد غدت	على الناجيات الواجدات الرواسم
يسار بها بين العراق وجليق	ويحدي بها في قفرها والمراسم
ألهفاً عليها وهي غربة النوى	تساق حفاة حسراً في الغنائم
ألهفاً عليها وهي ما بين غاثم	وقاصم حجل وهو اعنف قاصم
كان بنات المصطفى ووصيه	من التركاء من بعض نسل الديالم
يسار بها بين المواجهل حسراً	حوائم والمفاهل من حوائم
ولهفاً لزين العابدين وقد غدا	بغل من الاوتار في قلب كاتم
ألهفاً له لم يستطع عن حريمه	دفاعاً يوم مظلم النقم قاتم
ولم أنس أخت السبط زنباذغدت	قريحة جفن بالمدامع ساجم
نحن اذا ماجنت النيب في الضحى	وتبكي عليه في الدياجي العوامم

روى القمي في تفسيره عن الصادق «ع» قال لما أدخل رأس الحسين بن علي على يزيد وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين «ع» وكان علي بن الحسين مقيماً مغلولاً فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين لعنة الله على من قتل أبي قال فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فاذا قتلني فبنات رسول الله من يردنهم الى منازلهم وليس لهم محرّم غيري فقال أنت تردنهم إلى

منازلهم بمبرد فاقبل ببرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين تدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا تكون منة لأحد غيرك فقال يزيد هذه والله ما أردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في السماء إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فنحن الذين لا نساء على ما قاتنا ولا نفرح بما آتانا منها وفي الكتاب المذكور في تفسير قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم نفي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبا جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله (ص) طالب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد ظلماً وعدواناً وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر :

ليت أشياخي بيـدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لست من خندف ان لم انتقم من نبي أحمد ما كان فعل
وكذلك الشيخ اوصاني به فتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال الشاعر في مثل ذلك شعراً :

يقول والرأس مطروح بقلبه ياليت أشياخنا الماضين بالحضر
حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به أيام بدر وكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني أرادوا أن يقتلوه ثم نفي عليه لينصرنه الله بالقائم «ع» من ولده «وروي» في بصائر الدرجات بأسناده عن أبي الجارية والاصمغ بن نباتة الحنظلي قال لما كان مروان والياً على المدينة خطب الناس فوقع في علي بن أبي طالب قال فلما نزل عن المنبر أتني الحسين بن علي بن أبي طالب فقيل له ان مروان قد وقع في علي قل فما كان في المسجد الحسن قالوا بلى قال فما قال له شيئاً قالوا لا قال فقام الحسين «ع» مغضباً حتى دخل على مروان فقال يا ابن الزرقا ويا ابن آكلة القمل انت الواقع في علي قال له مروان انك صبي لا عقل

لك قال فقال له الحسين ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي لي قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فذلك لعلني وشيعته فانما يسرناه بلسانك لتبشروا به المتقين فبشر بذلك النبي العربي لعلني بن أبي طالب « وروى » المفيد في إرشاده بإسناده الى أبي عبد الله قال لما سار أبو عبد الله « ع » من المدينة لقيته أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه ان الله سبحانه أمد جدك بنافي مواضع كثيرة وان الله تعالى أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرني وبقيتي التي أسشهد فيها وهي كربلاء فاذا وردتها فاتوا فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل نخشى من عدو بقلك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يأتوني بكربة او اصل الى بقيتي وأنته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فرنا بامرك وما نشاء فلوامرت بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيراً فقال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله انما تكونوا بدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتلى الى مضاجعهم واذا قت بمكانى هذا فيما ذا يتلى هذا الخلق المتمعوس وبما ذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكر بلاء وقد اختارها الله يوم دحي الأرض لي وقد جعلها معقلاً لشيعتنا وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة والكن تحضرون يوم السبت وهو ليوم العاشر الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي أحد من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي ويسرى برأسي إلى يزيد فقات الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لما نخلفنا لك جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك فقال صلوات الله عليه لهم نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فيا أيتها الفرقة المطيعة تأملوا في هذه الأحوال الشنيعة وما قدم عليه أعداء الدين ولم يبالوا بغضب رب العالمين لم يكفهم الشتم والسباب والوقوع في أبي تراب حتى تقصده في أحب أولاده وفلذة كبده وفؤاده فلما أمكنتهم فيه الفرص جرعه كاسات الفصص فاي مؤمن يألف لذيق المنام وهو يمثّل مولا

الحسين عليه السلام بين أولاده وأخوانه وقليل من أنصاره وأعدائه مطروحاً على الثرى
مسلوب العمامة والرداء محزوز الرأس من الفغا مخضوب الشيبة بالدما فيا دعوى لا تجمدي
ويا نار وجدي لا تجمدي وقليل في هذا المصاب كثير الوجد والاكتئاب والله در من قال

فيا لك رزء يكاد لهوله	وشدته تنهد شم الشماخر
لقد أودع الاحشاء فادح خطبه	أوائل سقم ما لها من آخر
والبس هذا الدين اسبغ حلة	من الذل لا تبلى بمر الأدهر
فيا راكباً تنحو المدينة عيسه	لها من رسيس الشوق أعظم زاجر
لك الجز بلغ خير من وطأ الثرى	وأشرف ناه في الأنام وآمر
بأرابنه في العطف اضحى فريسة	تناوشه أيدي الكلاب العواقر
مقطع أوداج ذبيح من الفغا	مهشم أضلاع بوقع الخوافر
كان لم يكن بالأمس رجحانة له	يعاودها شتما وقيرة ناظر
فكيف به لو عاين اليوم شلوه	على الأرض مطروحاً بحر الهواجر
وعاين منه الرأس في رأس ذابل	يلوح كبدر النجم يزهر و لناظر
أقام على حر الرغام ثلاثة	معرى بلا دفن ولا سدل سائر

« روى الصدوق » في عقاب الأعمال بإسناده عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن
أبي عبد الله « ع » قال قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة نصب لعاطمة قبة من
نور ويقبل الحسين ورأسه في يده فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلاً في أحسن صورة ويخاضع
قنبلته من غير رأس فيجمع الله قنبلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فاقتلهم حتى أتى
على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون
فيقتلهم الحسين ثم ينشرون فلا يبقى من ذريقتا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله
الغيظ وينسي الحزن ثم قال أبو عبد الله « ع » رحم الله شيعةنا شيعةنا والله هم المؤمنون فقد
شاركونا والله في طول الحزن والحسرة « وروى » ابن شهر آشوب في كتاب المناقب

مرسلاً قال لما كان وقت السحر خفق الحسين «ع» برأسه خفقة ثم استيقظ وقال انعلمون ما رأييت الساعة في منامي فقالوا وما الذي رأييت يا ابن رسول الله فقال رأييت كأن كلاباً قد شدت علي لقمه شني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي واطن ان الذي يتولى قلبي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رأييت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات وأهل الصف الأعلى فليكن افطارك عندي هذه الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك من اهل السماء قد نزل ليأخذ دمك في قاروه خضراء فهذا ما رأييت وقد انت الامر واقتراب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك فعلى دين الاسلام فليبك الباكون وعلى آل محمد فليضيح الضاحون أو لا تكونون كن كزع من هذه الفادحة كؤوس الاوصاب وهجر الاهلين والاحباب وتمثل وقال وهو من شيعة الابدال .

﴿ المصيبة السادسة ﴾

﴿ من الجزء الثاني في اليوم الثامن من عشر المحرم وفيها فوادح ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الاول ﴾

أيها المؤمنون الصالحون والامناء الناصحون أفيقوا من سنة الاهمال والتضييع فلقد دعى المسلمين خطب فضيع وحدث في الاسلام ثلثة اتسع خرقها وامتنع سدها ورتقها اما علمتم ما صدر في مثل هذه الايام في غابر الازمان والاعوام على امامكم الحسين من ابناء الكفرة اللثام حرموا عليه ورد الماء المباح وحرمه عنه بيض الصفاح وسمر الرماح حتى أسيلت نفسه الشريفة على الوهاد وما بل بهض غليل الفؤاد فن ينأ لديه لذيل الطعام والشراب أو تميل نفسه الى عناق الكواعب الانراب « روى ابن شهر آشوب » في كتاب المناقب نفلا عن تفسير النقاش باسناده عن ابن عباس قال كنت عند النبي «ص» وعلى فخذه الایسر ابنة ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو نارة يقبل هذا ونارة يقبل هذا اذ هبط الامين جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه روعة الوحي قال يا محمد انت ربك يقرء عليك السلام ويقول است اجتمعها لك فافد احدهما

بصاحبه فنظر النبي « ص » الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى وقال ان ابراهيم
 أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي
 ومتى مات حزنت ابني وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه والآن أؤثر حزني على حزنها
 يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين فقبض بعد ثلاث وكان النبي (ص) اذا رأى
 الحسين مقبلاً قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم
 فوا طول كرباه ووا حر قلباه النبي الكريم يفديه من الموت بابنه ابراهيم ويقتل صاغراً
 في رضا يزيد العجل الزنيم فكيف لا تذال عليه مصوبات الدروع ولا تشب نيران الوجد
 بين الضلوع بل قليل في حق رزئه الجليل ، سكب المدامع وحمل الوجد الثقيل ، والله
 در من قال :

أقسمت يا نفس الحسين اليه	بجميل حسن بلاك عند بلاك
فاضر جسمك حر جندلها وقد	أضحي سحيق المسك ترب ثراك
فلئن حرمت من الفرات وروده	فمن الرحيق العذب ري صدك
وانن حرمت نعيمها الفاني فن	دار البقاء تضاعفت نعمك
وانن بكنت الطاهرات او حشة	فالخور تبسم فرحة بلفاك
ما بت في حر الملابس غدوة	إلا انثت خضراً بقبل مساك
اني ليقناني النسلهف والامى	اذ لم اكن بالطف من شهيدك
لافيك من حر السيوف بهيجتي	واكون ان عز الفداء فدك
فلا بكيك ما استطعت بخاطر	نحكي غرائبه غروب مدك

« روى المفيد » في ارشاده والصدوق في الامالي عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال :
 بينما انا عند يزيد بن معاوية بدمشق اذ أقبل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد
 وبلك ما وراك وما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين ففتح الله ونصره ورد علينا الحسين
 ابن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا
 وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد أو القتال فاخثاروا القتال على الاستسلام

فقدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف
 مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وذر ولوذون منا بالآكام والحفر لو اذا
 كما لاذ الحمام عن الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان الا جزر جزورا ونومة نائم حتى
 أتينا على آخرهم فهاتيك أجسامهم مجردة وثيابهم منزلة وخدودهم معفرة نصهرهم الشمس
 وتسفي عليهم الريح زوارهم الرخم والعقبان فاطرق يزبد هنيئة ثم رفع رأسه فقال كنت
 أَرْضَى من طاغيتكم بدون قتل الحسين أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ، وروي عن
 يوسف بن يحيى عن ابيه عن جده قال رأيت رجلا بمكة شديد السواد له بدن وخاق غابر
 وهو ينادي ايها الناس دلوني على اولاد محمد فاشار بعضهم وقال مالك قال انا فلان بن
 فلان قالوا كذبت ان فلانا كان صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد غائر
 الخلق قال وحق محمد اني لعلان اسمعوا حديثي اعلوا اني كنت جمال الحسين فلما ان
 صرنا الى بعض المنازل برز للحاجة وانا معه فرأيت نكة لباسه وكان اهداسا له ملك
 فارس حين تزوج بنت اخيه شاه زنان بنت يزددجرد فتعني هيئته ان اسأله اياها فدرت
 حوله لعلني أسرقها منه فلم أقدر عليها فلما صار القوم بكر بلا وجرى ما جرى وصارت
 أبدانهم تحت سنايك الخيل واقلنا نحو الكوفة راجعين فلما ان صرت في بعض الطريق
 ذكرت النكة فقلت في نفسي قد خلا ما عنده فصرت الى موضع المعركة ففرت منه فاذا
 هو منزل بالدماء قد حز رأسه من قفاه وعليه جراحاة كثيرة من السهام والرماح فددت
 يدي إلى النكة وهممت أن أحل عقدها فرفع يده وضرب بها يدي فكدت أوصالي
 تنقطع ثم اخذ النكة من يدي فوضعت رجلي على صدره وجهدت جهدي لازيل أصبعا
 من أصابعه فلم أقدر فاخرجت سكيناً كانت معي فقطعت أصابعه ثم مددت يدي إلى
 النكة وهممت بحملها ثانية فرأيت خيلا أقبلت من نحو الفرات وشمت رائحة لم أشم رائحة
 أطيب منها فلما رأيتهم قلت انا لله وانا اليه راجعون انما اقبلوا هؤلاء لينظروا الى كل
 انسان به رمق فصرت بين القتلى وغاب عني عقلي من شدة الجزع فاذا رجل يقدمهم
 كأن وجهه الشمس وهو ينادي انا محمد رسول الله والثاني ينادي انا حمزة اسد الله

والثالث ينادي أنا جعفر الطيار والرايع ينادي أنا الحسن بن علي وكذلك علي بن أبي طالب وأقيمت فاطمة «ع» وهي تبكي وتقول حبيبي قرة عيني ابني على رأسك المقطوع أم على يدك المقطوعتين أم على يدك المطروح أم على أولادك الأسارى ثم قال النبي أبني رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين فرأيت الرأس في كف النبي فوضعه على بدن الحسين فاستوى جالساً فاعتنقه النبي وكفى ثم قال يا بني أراك جائعاً عطشاً ما لهم أجاعوك وأظمؤك لا أطعمهم ولا سقاهم يوم الظلما ثم قال حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع أصابعك فقال الحسين هذا الذي يجني يا جد فقيل لي اجب رسول الله يا شقي فأوقفت بين يديه فقال يا عدو الله ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين فقلت يا رسول الله فمن أعان على قتله اعظم قال الذي قطع أصبعاً واحدة اكبر ثم قال أخساً يا عدو الله غير الله لو نك فقامت فإذا أنا بهذه الحالة فما بقي أحد من حضر إلا لعنه ودعا عليه ألا لعنة الله على القوم الظالمين فيا فؤادي الحزين لا تمل البكاء والحنين فما الصبر الجميل جميل بعد هذا الخطب الجميل مصاب أحلى ربوع الرسالة من أرباب العدالة والبسالة فيا الله للمسلمين ولا انتهاك حرمة الدين أيجدل من جده الرسول وأبواه علي والبتول ويرمى عن ظهر جواده من مسنون سهم في فؤاده ويركب الشمر على صدره ويبلغ الصارم في نحره وهو من تحته يفحص برجليه ويخبط الأرض بيديه يستغيث وليس ثمة نصير ولات حين مجير حتى قطع اللعين جيزومه وميزمه كريمة فانا لله وانا اليه راجعون والله در من قال :

لهفي له يرد الخسوف ودونه	ماء الفرات محرماً لا يورد
شرداً يلاحظه ودون وروده	نار بأطراف الأسنة توقد
فلقد غشوه فضارب ومفوق	سهما اليه وطاعن متقصد
حتى هوى كالطود غير مذمم	بالنفس من اسف يجود ويجهد
لهفي عليه مرملاً بدمائه	ترب الترائب بالصعيد يوسد
نظاً السنايك منه صدرأ طالما	للصدر فيه والعلوم تردد
القت عليه السافيات ملاساً	فبكسته وهو من اللباس مجرد

خضبت عوارضه الدماء فخلت شفقاً له فوق الصباح نورد

(روى الصدوق) في كتاب الاكمال باسناده عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي «ع» بالمدائن أتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحبرون فقال أرى والله ان معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثغلي وأخذوا مالي والله لان آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي واومن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سالماً فوالله لان أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير او يمن علي فتكون سبة على نبي هاشم الى آخر الدهر ومعاوية لا زال يمن به وعقبه على الحي مننا والميت قال قلت أترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال وما اصنع يا أخا جبينه أنى والله اعلم بامر قد أودى إلي عن ثقاته ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأي فرحاً يا حسن أفرح كيف بك اذا رأيت أباك قتيلاً أم كيف بك اذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البليغ الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت ولايس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدبى له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلالة ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هواحق به وبذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولاو بدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدبى من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكتب من الدهر وجعل من الفاسق يؤيده الله بملائكته ويمصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدبوا طواغوتها يملؤ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدبى له عرض البلاد وطولها حتى لا يبقى كافر إلا آمن ولا صالح إلا صلح وتصلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتمزك السماء بركتها وتظاير له السكنوز بملك ما بين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه فتمسأ لقوم أضاعوا وصية الرسول في أولاد فاطمة الزهراء البتول ففقدوا عن القيام

بواجب حقوق الجهاد بين ايديهم بل قد اسلموهم بايدي شرار طلائعهم واعادتهم حياً
لخاراف هذه الدنيا الدنية ورغبة عما فيه نيل السعادة الابدية زين لهم الشيطان اعمالهم
وسول لهم وأملى لهم فاتخذوا هذا القرآن مهجوراً وجاؤا ظلماً وزوراً امكنوا من الحسن
معاوية العنيد ومن الحسين الحية الرقطاء يزيد فسم الحسن عليه السلام سرّاً وذبح الحسين
علانية وجهرّاً فالويل لها من أمة اتبعت هواها فاضلها عن هداها واغواها فالويل لهم
من عذاب يوم الوعيد يوم نقول لجنهم هل امثلات فتقول هل من مزيد والله درمن قال

يا أمة السوء هانوا ما حجاجكم اذا برزتم لجبار السماوات

واحمد خصمكم والله منصفه بالحق والعدل منه لا المحابات

ألم آيين لكم ما فيه رشدكم من الحلال ومن ترك الخبيثات

فما صنعتهم اصل الله سعيكم فيما عهدت اليكم في وصاياي

أما بني فمقول ومكئبل وهارب في رؤس المشمخرات

ردوا الجحيم فخلوها بسميكم ثم أخلدوا في عقوبات اليمات

فيالها من فادحة زلزلت عرش الرحمن وابكت عين الرسالة بالدم القان واورث في قلب
فاطمة وابي تراب نار آذات اضطرام والتهاب فعلى مثلهم فلتشق الجيوب بل تقطع الافئدة
او لا تكونون يا اولي الالباب كن تجلب لهذه المصيبة من الاحزان بجلباب ولج به
الشوق والغرام واهاجه الوجد والهيام فتمثل رائياً يعض الاشعار وهو من الشيعة الأبرار

﴿ الفادح الثاني ﴾

عباد الله المتقين وشيعة امير المؤمنين هلا بذلتم الجد والاجتهاد في القيام بحقوق اعتمكم
الانجاد من القسر بل بسرايل الاشجان واحياء اندية النياحة والأحزان اما طرقتم
اسماعكم مصيبة كربلا وما لاقى فيها الحسين واهله من المكرب والبلا فيحق لما تلف
الارواح لاهجر الكرى على اولئك المنبوذين بالعرى المقتولين على ظلم المغسلين بنعيم
الدمار رؤسهم على عوالي الرماح واجسادهم متروكة في البطاح تجري عليها العاديات
وتزورها وحوش العلوات ﴿ روى الكشي ﴾ باسناده عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عن

آبائه «ع» قالوا أنى ميثم التمار دار أمير المؤمنين «ع» فقيل له انه نائم فنادى بأعلى صوته انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحينك من رأسك فقال والله صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتتشق اربع قطع تصلب على ربعها وحجر بن عدي على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان علياً يخبرنا بالغيب فقلت له أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين قال اي ورب الكعبة هكذا عهد إلي رسول الله قال قلت ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال ليأخذك العتل الزنم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى الجبانة فيمر بالنخلة وانامه فيقول ياميثم ان لك ولها شأنًا من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق عمله بالنخلة التي بالكناسة فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشترها رجل من التجار بن فشقها اربع قطع قال ميثم «رض» فقلت لاصالح اني خذ مسباراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع فلما مضى بعد ذلك ايام اناني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكي اليه عامل السرق ونسأله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فانصت لي واعجبه منطقي فقال له عمر بن حريث اصلح الله الامير انعرف هذا المتكلم قال من هو قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالساً فقال لي ما تقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل اني الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين حقاً فقال لي لتبران من علي ولتدكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه او لا قطعن يديك ورجليك ولا صلبك فبكيت فقال بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبر سيدي وولايي فقال لي وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديته انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحينك من رأسك فقال صدقت والله وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ياخذك النعل الزنم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قل فاستلأ غيظاً ثم قال لي والله لا قطعن يديك ورجليك ولا دعن

لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقلعت يده ورجلاه ثم اخرج فامر به
بصلب فبادى باعلى صوته أيما الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن
ابي طالب فليحضر قال فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمر بن حريث
وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة فقالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب
قال فانصرف مسرعاً فقال اصالح الله الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني
لست آمن أن يغبر قلوب اهل الكوفة فيخرجون عليك قال فالتفت الى حرسه فوق
رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فانه الحرسى فقال له يا ميثم فقل ما تشاء قال اخرج
لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم الا زعم ابن العاجرة انه يكذبني ويكذب
مولاي فهلك لساني قال فقطع لسانه وتشحط بدمه ثم مات وامر به أن يصلب قال صالح
فقضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربيع الذي كنت دققت فيه المسار فتأملوا
يا ذوي العقول والألباب فيما فعل أعداء الله النصاب بشيعة ابي تراب تربصوا بهم ريب
المنون وأخذوهم بالثمة والظنون فساموهم سوء العذاب وقطعوا منهم الأوصال والرقاب
فالويل لهم يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين شمراً :

حتى متى مهدينا والى متى	الجور طم وفاض بالماء الغم
ثب وثبة يشقى عدوك بها	وها وليكم بسر وبنعم
ضعنا فقم فتلاف باقي شملنا	نسي النصى موسى وعيسى مريم
من ذا الدين ابيك غيرك ناصر	أم من بهذا الأمر غيرك بوسم
ما والذي رفع السماوات العلى	وله يدين فصيحها والآعجم
لولا تاسينا بكم لنقطعت	أكبادنا وجلودنا والأعظم
لكنكم غررتهم وضررتهم	وحرمتهم وسلبتم وصلبتهم
فاذا أصبنا بعدكم بمصيبة	قلنا مصابكم اجل واعظم
وأقل رزؤكم بهون عندنا	أرزائنا اللاتي تشف وتسقم

(روى الثقات) عن الشيخ ابي سعيد الشامي قال كنت يوماً مع القوم اللثام الذين حلوا

الرؤس والسبي الى دمشق فلما وصلوا الى دير النصارى فوقع بينهم ان نصرأ الخزاعي جمع
عسكراً ويريد أن يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الأبطال ويجدل الشجعان ويأخذ الرؤس
والسبي فقال رؤساء العسكر من عظم اضطرابهم نلجأ الليلة الى الدير ونجعله كمألفنا لأن
الدير كان لا يتسلط عليه العدو فوففت الشمر وأصحابه على باب الدير وصاح بأعلى صوته
يا اهل الدير فجاءهم القسيس الكبير فلما رأى العسكر قال لهم من انتم وما تريدون فقال
الشمر نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون من العراق الى الشام فقال
القسيس لأي غرض قال كان شخص بالعراق قد تباغى وخرج على يزيد وجمع يزيد
العسكر العظيم فقتله وعسكره وهذه رؤسهم وهذه النساء سبيهم قال الراوي فنظر القسيس
إلى رأس الحسين «ع» واذا بالنور منه ساطع والضياء لامع قد لحق بالسما فوقع في قلبه
هبة منه فقال القسيس ديرنا ما يسعكم بل ادخلوا الرؤس والسبي الى الدير وحيطوا أنتم
من خارج الدير فاذا دهمكم عدو فقاتلوه ولا تكونوا مضطرين على السبي والرؤس قال
فاستحسنوا كلام القسيس صاحب الدير وقالوا هذا هو الرأي ثم ان القسيس اراد أن
يرى الرأس الشريف لما حطوه عنده وكان في صندوق وقفل عليه وادخلوا للنساء
وزين العابدین «ع» فخطهم في مكان يليق بهم فجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق
وكان قد حط رأسه في رازونة فرأى نوراً يشرق ورأى ان سقف البيت قد انشق ونزل
من السماء تحت عظيم والنور يسطع من جوانبه فاذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على
التخت واذا بشخص يصيح يقول اطرقوا ولا تنظروا واذا قد خرج من ذلك البيت
نساء فاذا هي حواء وصفية وسارة وراحيل أم يوسف وأم موسى وآسية ومريم ونساء
النبي «ص» قال الراوي فاخرجوا الرأس من الصندوق وكل واحدة من تلك النساء
تقبل الرأس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاني فاطمة الزهراء غشي على صاحب الدير
وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام فاذا قائلة تقول السلام عليك يا قتيل الام السلام
عليك يا مظلوم الام السلام عليك يا شهيد الام السلام عليك يا روح الام لا يداخلك
هم ولا غم فان الله سيفرج عني وعنك وبأخذني بشارك قال فلما سمع الكلام والبكاء من

النساء اندهش ووقع مغشياً عليه فلما أفق من ذلك البكاء اذا بشخص تزل وفتح الصندوق واستخرج الرأس وغسله بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبة ثم انه جعل ينظر اليه ويبكي ويقول يا رأس رؤس بني آدم ويا عظيم ويا كريم جميع العالم أظنك انت من الذين مدحهم الله في التوراة والانجيل وانت الذي اعطاك فضل التأويل لأن خواتين سادات الدنيا والآخرة يبكون عليك ويندبون اني اريد أن أعرفك باسمك ونعتك فتعاق الرأس وقال أنا المظلوم أنا المقتول أنا المهموم أنا المغموم أنا الذي ظلمت أنا الذي ظلمت فقال القيس بالله ايها الرأس زدني فقال الرأس ان كنت تسأل عن حالي ونسبي فانا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن العروة الوثقى انا شهيد كربلاء انا قتيل كربلاء انا مظلوم كربلاء انا عطشان كربلاء انا مهتوك كربلاء فلما سمع هذا الكلام من الرأس جمع نلامته وحكى لهم هذه الحكاية وكانوا سبعين رجلاً فضجوا بالبكاء والحبيب ورموا العمام عن رؤسهم وشقوا ازيافهم وجاؤا الى زين العابدين «ع» ثم قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا فعال اليهود والنصارى وأسلموا على يديه وقالوا يا ابن رسول الله مرنا أن نخرج الى هؤلاء القوم الكفرة ونقاتلهم ونحلى صدى قلوبنا ونأخذ بثار سيدنا فقال لهم الامام لا تفعلوا فانهم عن قريب ينقم الله منهم ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر فردوا اصحاب الدبر عما أرادوا من قتل أصحاب ابن زياد ، فيما عيوني صبي غزير العبرات ويا فؤادي احترق بنيران الزفرات فان سرور فؤاد الرسول وشبل علي وفرخ البتول قد أدركت فيه الدحول والاحقاد واشتفى منه الطاغية عبيد الله بن زياد أرسل عليه خيله ورجله فقتلوه وأنصاره واهله ولم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمة ولم يرعوا لرسول الله فيهم حرمة فوا عجبا من قوم استنزلهم الشيطان فاناسهم ذكر الرحمن فقتلوا اولاد نبيهم الامين في اجابة ابن دعيهم المؤمنين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فويل لهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا

ولقد عجبت من الاله وحلمه في الحال جل جلاله وتعالى

كفروا ولم يخسف بهم ارضاً بما فعلوا وأمهلم به امهالا

وغدا الحصان من الوقعة عارياً يذبح الحسين وقد مضى اجفالا
متوجهاً نحو الخيام مخضباً بدم الحسين وسرجه قد مالا
فبكت سكينه اذ رآته محمداً ملقى العنان واعوات احوالا
ودعت ابا جده نسل أمية قتلوا الحسين وقتلوا الاطفالا
يا جدنا هذا الحسين بكربلا قد بضعوه اسنة ونصلالا
لمقى على شاطئ الفرات مجدلا في الغاضرية للورى امثالا

روى الكشي في كتاب الرجال بالاسناد عن حنان بن سدير عن ابيه عن جده قل قل لي ميثم التمار ذات يوم يا حكيم اني اخبرك بحديث وهو حق قال قال يا ابا صالح باي شيء يتحدثني قال اني اخرج العام الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعاً ارسل الى هذا الدعي ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتى يجيء بي اليه فيقول لي انت من هذه السباسة الخبيثة المحترقة التي قد بيست عليها جلودها واهم الله لأقطعن يدك ورجليك فاقول لا رحمك الله فوالله لامي كان اعرف بك من حسين حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسين «ع» لا تضربه يا اباة فانه يحبنا ويبيض عدونا فقال له علي مجيباً له اسكت يا بني فوالله لانا أعلم بك منه فوالذي فاق الحبة وبرأ النسمة انه لولي اعدوك وعدو لوليك قال فيأمر بي عند ذلك فاصاب فاكون اول هذه الامة الجهم بالشريط في الاسلام فاذا كان اليوم الثالث فقلت غابت الشمس او لم تغب ابتدر منخراي على صدري ولحيتي دماً قال فاجتمعنا سبعة من التمارين فانفذنا لحمله فحسنا اليه ليلا والحراس يحرسونه وقد اوقدوا النار بيننا وبينهم فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض من ماء في مراد فدفعناه ورمينا بخشبته في مراد في الخراب فأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئاً (وفي كتاب المذكور) عن عمران بن اعين انه قال سمعت ابا عبد الله يحدث عن آباءه عليهم السلام ان رجلاً كان من شيعة امير المؤمنين «ع» مريضاً فعاده الحسين بن علي فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقاً حقاً الحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة قال فاذا نحن نسمع الصوت

ولا نرى الشخص تقول لبيك قال اليس أمير المؤمنين «ع» أمرك أن لا تقربني إلا عدواً
أو مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد
ابن الهادي اللبثي فاجيلوا الأنظار وأطيلوا الأفكار يا شيعة آل محمد الأطهار فيما خصهم
الله به من العجائب والغرائب وشرفهم به على جميع خلقه من المعاجز والمناقب فمن ذلك
حسدهم أهل الشقاء واضمروا لهم العداوة والبغضاء وضيقوا عليهم رحب البلاد ونالوا
فيهم الأمانى والمراد فعلى مثلهم فلتطابق الدموع وليطلق الكرى والمجوع أو لا تكونون
كمن أغلق باب سلوانه وفتح أبواب كربه واحزانه وتذكر قنلى كربلا فبكى واحسن الرثا
(الفادح الثالث)

يا أهل الايمان والولا وذوي المودة في القربى حتى متى وإلى متى لا تحسبون كاسات
الأسى وتتقاعدون عن البكاء أو ما علمتم ماجرى على سادات الورى في يوم وقعة كربلا
يوم الكرب والبلا قتل الامام المجتبى قتل ابن بنت المصطفى وابن الوصي المرتضى قتل
الحسين بنينوى قتله أشقى الأشقياء وبقي ثلاثاً بالعرى مسلوب العمامة والردى تحشو عليه
يد الصبا محزوز الرأس من القفا الجسم مطروح على الثرى مهشم الأضلاع والقرى وكريمته
فوق عالي القنا كانه بدر الدجى وبنوه وأنصاره السعداء قد جرعوا كؤوس الردا ذاقوا
الموت على ظمأ ولم يذوقوا قطرة ماء فهل يحمل الصبر من مدعي الولا بعد ان جرى على
ساداته ماجرى ولقد بكتهم الأرض والسماء والبيت والروة والصفاء والجن والطير في الهواء
وعافت الوحش المرعى والله در من قال :

أبخلو قلب ذي ورع تقي	من الأحزان والألم الطويل
وقد شرحت رماح بني زياد	بري من دماء بني الرسول
فيا طول الأسى من بعد قوم	أدير عليهم كأس الأفول
تعاورهم أسنة آل حرب	وأسياف قليلات الفلول
تربة كربلا لهم ديار	ينام الأهل دارسة الطلول
تحيات ومغفرة وروح	على تلك المحالة والحلول

وأوصال الحسين بطن قاع ملاعب الدبور والقبول
برئنا يا رسول الله ممن أصابك بالأذى وبالله حول

(روى الصدوق) في كتاب اكمل الدين بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
لما عرج بي الى ربي جل جلاله اناني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى
الله الي يا محمد فيم اختصم الملا الأعلى فقالت لا علم لي الهي فقال يا محمد هل اتخذت من
الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك قلت الهي ومن اتخذ تخير انت لي يا الهي فاوحى
الله الي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن ابي طالب فقالت الهي ابن عمي فاوحى
الله الي يا محمد ان علياً وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم
القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني امتك ثم اوحى الي يا محمد اني
قد أفسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولا أهل بيتك
وذريتك الطيبين الطاهرين حقاً حقاً أقول يا محمد لا تدخلن من أمتك الجنة إلا من أتي
من خلقي فقالت الهي وهل أحد يأتي من دخول الجنة فاوحى الله الي لي فقالت وكيف
يأتي فاوحى الله الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك وجعلته منك
بمغزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك والقيت محبته في قلبك وجعلته أياً لولدك
فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن أتي أن
يواليه فقد أتي أن يدخل الجنة فخررت لله تعالى ساجداً شكراً لما أنعم علي فاذا مناد
ينادي ارفع يا محمد رأسك واسأني أعطيك فقالت الهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية
علي بن ابي طالب ليردوا جميعاً علي حوضي يوم القيامة فاوحى الي يا محمد اني قضيت في
عبادي قبل أن أخلقهم وقضائي ماض فيهم لا هلاك به من اشاء وأهدي به من اشاء وقد
أنيته علمك من بعدك وجعلته خليفتك من بعدك على اهلك وأمتك عزيمة مني لا ادخل
الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك ابغضني
ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد أحبك ومن أحبك فقد
أحبني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهدياً كلهم

من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم بصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت منهم ظمأ وجوراً انجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرى به من العمى واشفي به المريض فقلت الهي ومتى يكون ذلك فادحى الله إلي يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقيل العمل وكثر القتل وقيل فقهاء الهادين وكثر فقهاء الضلالة والخوانة وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت امراء امتك كفرية وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذووا الرأي منهم فسقة ويقع عند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالمشرف وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفيناني فقلت الهي ومتى يكون بعدي من العترة فادحى الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة فادصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض فاديت الرسالة والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالفه الى يوم القيامة فيا عباد الله الابرار والمصطفين الاختيار لو بقيتم بقا اليمالي والايام وابليتكم العمر كله في عبادة الملك العلام لما اديتم حق شكر عشر العشار من نعمة الولاية لحيدر الكرار فانها والله الجنة الواقعة من حر النار الهاوية والذخيرة الموصلة إلى غرف الجنات العالية فلا تقابلوا هذه النعمة العظيمة بالكفران واشكروه كما هذاكم لها فضلا منه واحساناً فالويل لمن ابغضه وعاداه وقدم عليه سواء يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ويا ويلتنا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً والله درمن قال أقسمت بالمشرقيات الرقاق و بالجود العتاق وبالعبادة الذليل وكل ابلج طعم الموت في فيه يوم الكربة أحلى من جنى العسل لقد نجا من لظى نار الجحيم غداً في الحشر كل موال للامام علي مولى تعالى مقاماً أن يحيط به وصف وجل عن الاشياء والمثل

لا يدرك الفكر من كلي مدحته جزءاً ويرجع عنه العقل في عقل
 لولا حدود مواضيه لما انتصبت ولا استقامت قفاه الدين من ميل
 سل عنه بدرأواحداً والنضير ويوم خيبر والاحزاب والجل
 وسل من العلماء الراسخين تجدد له فضائل ما يُجمعون في رجل
 قل فيه واسمع به وانظر اليه تجدد ملا المسامع والافواه والمقل
 زوج البتول أخ الهاد الرسول من يل الكرب عن انبياء الله في الازل
 يا من يرى انه يحصي منافيه أهل تراها على التفضيل والجل
 اني وجدت مجال القول ذا سعة فان وجدت لساناً قاتلاً فقل
 أو لا فصل عنهم الذكر المبين تجدد في طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل

(روى) من طريق أهل البيت (ع) انه لما استشهد الحسين بقي في كربلاء صريعاً ودمه
 على الأرض مسفوحاً واذا بطائر ايض قد أتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى
 طيوراً تحت الظلال على الاغصان والاشجار وكل منهم بذكر الحب والعلف والماء فقال
 لهم ذلك الطير المتناطح بالدم يا ويلكم تشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين
 في أرض كربلاء في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبح ودمه مسفوح فعادت الطيور
 كل منها قاصداً كربلاء فرأوا سيدنا الحسين ملقى في الأرض جثة بلا رأس ولا غسل
 ولا كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها وزواره
 وحوش القفار وندبته جن السهول والاعوار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من
 أزهاره فلما رأته الطيور تصايحن واعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه
 وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبد الله الحسين (ع) فن القضاء
 والقدر ان طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من
 أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله (ص) يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء
 ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل
 المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت

مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين «ع» علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله
 بقتل ابن فاطمة البتول وقرّة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير
 إلى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناً طويلاً مشلولة والجذام قد
 أحاط ببدنها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبيكي طول ليلته وكان
 اليهودي قد أخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان
 الذي جاء الطير ووقع فيه فمن الغشاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل
 المدينة لغشاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته المشلولة والبنت
 لما نظرت أباهم لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدها لأن أباهم كان يحدها ويسلمها
 حتى تنام فسمعت عند الشجرة بكاء الطير وحينئذ فبقيت تتقلب على وجه الأرض الى ان
 صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون
 فينما هي كذلك اذ وقع قطرة من الدم فوقعت على عينيها ففتحت ثم قطرة اخرى على
 عينيها الاخرى فبرئت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجلها فبرئت وعادت كل ما
 قطرت قطرة من الدم تلتطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين
 فلما أصبحت أقبل أبوها الى البستان فرأى بنتاً تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي
 في البستان ابنة عليلّة لم تقدر ان تحرك فقالت ابنته والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع
 مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتته به الى ذلك الطير فرآه واكرأ على الشجرة بأن
 من قلب حزين محترق مما رأى ما فعل بالحسين «ع» فقال له اليهودي أقسمت عليك
 بالذي خلقتك ايها الطير ان تكلمني بقدره الله تعالى فنطق الطير مستعبراً ثم قال اني كنت
 واكرأ على بعض الاشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول
 أيتها الطيور تأكلون وتنعمون والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء
 طريحاً ظامياً والنحر منه دامي ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا
 فلما سمعنا بذلك تطايرنا الى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً الغسل من دمه والكفن
 الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار الى

ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين
ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي واسلمت البنات
وأسلم خمسمائة من قومه فابكم أيها الاخوان لا تسمح منه الأجفان بدمعه الهتان على سيد
شباب أهل الجنان فلقد بكته وحوش القفار وحيتان البحار وهجرت الأطيوار الأوكار
وندبته بالعشي والابكار فنفسوا بعض وجد القلوب بابرار مضمورات الكروب فان كل
جزع مذموم إلا على امامكم المظلوم والله در من قال :

هلا بكي على الحسين ونسله	ان البكاء لثلهم قد يحمد
لتضعع الاسلام يوم مصابه	فالجود يميكي فقده والسودد
أنسيت إذ سارت اليه كتاب	فيها ابن سعد والطعنة الجحد
فسقوه من جزع الخوف بمشهد	كثر العداة به وقل المسعد
ثم استباحوا الصائبات حواسراً	والشمل من بعد الحسين مبدد
كيف القرار وفي السبايا زينب	تدعو المسا يا جدنا يا أحمد
هذا حسين بالحديد مقطوع	متعضب بدمائه مستشهد
والطيون بنوك قتلى حوله	فوق التراب ذبايح لا تلحد
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا	عطشاً فليس لهم هنالك مورد

فتأملوا أيها الاخوان ما فرطتم في غابر الأزمان باقامة فنون النياحة والندب على سادات
العجم والعرب فعلى مثل قتلى الطوف فليسكب الدمع الذروف أولاً تكونون كمن جرعت
مصيبتهم كأمس الأشجان ونشرت عليه برد الأحزان وتذكر مواليه وساداته فانشد فيهم
بعض مزائيه واياته .

المصيبة السابعة

(من الجزء الثاني في القيلة التاسعة من عشر المحرم وفيها فوادر ثلاثة)

(الفادر الاول)

أرايتم يا اخواني لو كنتم بين يدي امامكم الحسين عليه السلام وقيد أحاطت به

وباهل بيته جنود الغدرة اللثام أنتم يومئذ تبخلون في نصرتهم ببذل الأرواح أم تعرضونها
دونهم لضرب السيوف وطعن الرماح اما ان كل من بدعي نيل ذلك المقام ويتمنى ان
كان من جملة انصارهم في تلك الايام لجدير بان لا يتقاعد عن نصرتهم في هذه الازمان
باسالة مياه الاجفان وخلع خلع السلوان فان ذلك آية صدق دعواه لا يعترها شك ولا
اشتباه فجدوا في النياحة والعيول على ما نالهم من الخطب الجليل فقد هتكت فيهم حرمة
الدين وضيعت وصية سيد المرسلين (ص) شعرا :

أبحر رأس ابن النبي وفي الوري	حي امام ركابه لم يقتل
وبنو السفاح نحاكموا في أهل حي	على الفلاح بفرصة وتعجل
نكت الدعي ابن البغي ضواحكا	هي للنبي الخير خير مقبل
تمضي بنو هند سيوف الهند في	أوداج أولاد النبي وتعتلي
ناحت ملائكة السماء لقتلهم	وبكوا فقد شربوا كوؤوس الذبل
فارى البكاء على الزمان محملا	والضحك بعد الطف غير محمل
كم قلت للاحزان دومي هكذا	وتنزلي في القلب لا تترحلي

« روى » الكشي في كتاب اخبار الرجال عن محمد بن النعمان قال : دخلت على السيد
اسماعيل بن محمد الحيري وهو لما به قد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وهو
يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وهو في حشمه وكان ممن يشرب المسكر وكان ابو عبد الله
عليه السلام قدم الكوفة لانه كان انصرف من عند ابي جعفر المنصور فدخلت على
ابي عبد الله فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد ابن محمد الحيري لما به وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام وانه كان يشرب النبيذ فقال ابو عبد الله
امرجوا لي حماري فامرج له فركب فمضى ومضيت معه حتى دخلنا على السيد وان
جماعة محدقون به فقعده ابو عبد الله « ع » عند رأسه فقال له يا سيد ففتح عينيه فنظر الى
ابي عبد الله فلم يمكنه الكلام وقد اسود وجهه فحمل يبكي وعيناه الى ابي عبد الله « ع »
ولم يمكنه الكلام وانه ليتبين فيه انه يريد الكلام ولا يمكنه فرأينا ابا عبد الله حرك شفتيه

فنطق السيد فقال جعلني الله فداك بأوليائك يفعل هذا فقال أبو عبد الله «ع» قل يا سيد
 بالحق يكشف الله ما بك وبرحمك ويدخلك جنته التي وعد أوليائه فقال في ذلك تجمعفرت
 باسم الله والله أكبر فلم يبرح أبو عبد الله «ع» حتى قعد السيد على أسته ، وروي ان
 ابا عبد الله لقي السيد بن محمد الحميري فقال ممثلك أمك سيداً ووفقت في ذلك وانت
 سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك :

ولقد عجبت لقائل لي مرة	علامة فهم من العلماء
ممثلك أمك سيداً صدقت به	أنت الموفق سيد الشعراء
ما انت حين تخص آل محمد	بالمدح منك وشاعر بسـواه
مدح الملوك ذوي العطا اعطائهم	والمدح منك لهم بغير عطاء
قابشر فانك فائز من حبههم	لو قد وردت عليهم بحجزاه
ما يعدل الدنيا جميعاً كلها	من حوض أحمد شربة من ماء

« وروي » كما في الكشي ايضاً عن محمد بن رشيد الهجري قال حدثني السيد وسماه وذكر
 أبو الخير قال سألته عن الخبر الذي يروى ان السيد اسود وجهه عند موته فقال ذلك
 الشعر الذي يروى له في ذلك وقال لما اسود وجهه عند الموت هكذا يفعل بأولياؤكم
 يا أمير المؤمنين قال فايض وجهه كأنه القمر ليلة البدر فانشأ يقول :

أحب الذي من مات من اهل وده	فلقاه بالبشرى لدى الموت بضحك
ومن مات يهوى غيره من عـدوه	فليس له إلا إلى النار مسلك
أبا حسن تفديك نفسي وأسـرني	ومالي وما اصبحت في الأرض أملك
أبا حسن اني بفضلك عارف	واني بخيل من هـواك لمسك
وأنت وصي المصطفى وابن عمه	وانا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى	وقالك معـروف الضلالة مشرك
ولاح الحـاني في علي وحـزبه	فقات رعاك الله انك أعفك

« روى » الكشي ايضاً في كتاب اخبار الرجال باسناده عن فضيل الرسان قال دخلت

على ابي عبد الله «ع» بعد ما قتل زيد بن علي فادخلت بيتاً في جوف بيت فقال لي يا فضيل
 قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك قال عليه السلام رحمة الله عليه اما انه كان مؤمناً
 وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً اما انه لو ظفر لوفى وانه لو ملك عرف كيف حكمها
 قلت يا سيدي ألا أنشدك شعراً قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابوا بفتحت ثم قال
 انشدني فانشده :

لأم عمرو بالاولى مريع	طامسة أعلامها بلقع
لما وفقت العيس في رسمه	والعين من عرفانه تدمع
ذكرت ما قد كنت الهو به	فبت والقلب شبح موجع
عجبت من قوم أتوا أحمداً	بخطبة ليس لها مدفع
قالوا له لو شئت أعلمتنا	الى من الغاية والمفزع
إذا توفيت وفارقتنا	وفيه في الملك من بطع
فقال لو أخبركم معلنا	ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل اذ فارقوا	هارون فالتك له أودعوا
والناس يوم البعث راياتهم	خمس فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونها	وسامري الأمة المقطع
ومخدع في دينه مـ ارق	أجذع عبد لكم أكوع
وراية قائدها وجهـ	كانه الشمس اذا تطلع

قال فسمعت نحيباً من وراء الستر فقال لي من قال هذا الشعر قلت السيد اسماعيل بن محمد
 الحميري فقال رحمه الله قلت اني رأيته يشرب النبيذ فقال رحمه الله قلت اني رأيته يشرب
 النبيذ الرساق قال تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله بعزيز ان يغفر
 لحب علي شرب الخمر فاثبتوا بكتكم الله يا اخوان الدين على ولاية علي أمير المؤمنين «ع»
 وأبناء المعصومين فانها الجنة الواقية غداً من عذاب الجحيم والمبشرة بروح وريحان وجنة
 نعيم فالخيبة الدائمة والويل الطويل لمن زين لهم الشيطان أعمالهم وصددهم عن السبيل .

﴿ روى العياشي ﴾ في تفسيره قال دخلت أم سلمة على فاطمة «ع» فقالت لها كيف أصبحت عن ليلتك هذه يا بنت رسول الله قالت أصبحت بين كمد وكرب فقد النبي وظلم الوصي هتك والله حجابه من أصبحت امامته مقضية على غير ما شرع الله في التنزيل وسنها النبي في التأويل ولكنها أحقاد بدرية وراث أحدية كانت عليها قلوب النفاق متمكنة لا مكان الوشاة فلما استهدف الأمرارسلت علينا شتايب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عائلتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بأبائهم في موطن الكرب ومنازل الشهادات ﴿ وجاء في ﴾ كثير من الروايات المعتبرة كافي الامالي وكتاب الملهوف ومقاتل الطالبين أن القاسم بن الحسن «ع» كان مع عمه في واقعة كربلا وكان غلاماً صغيراً لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين «ع» اليه وقد برز اعتقه وجعل يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين في المبارزة فابى الحسين أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له وخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن للحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا الحسين كالأسير المرتين بين اناس لا سقوا صوب المزن

وكان وجهه ككفلة القمر فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً قال حميد كنت في عسكر ابن سعد وكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص وازارونعلان قد انقطع شمع أحدهما ما انسى أنه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فإلى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عماء قال فجاء الحسين «ع» كالصقر المنقظ فتخلل الصفوف فشد شدة الليث الجري فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطمها من الرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل الكوفة ليستقدوا عمر من الحسين «ع» فاستقبلته بصورها وجر جرتة بحوافرها ووطأته حتى مات الغلام فأنجلت الغيرة فاذا بالحسين عليه السلام قائم

على رأس الغلام وهو يفحفص برجله فقال الحسين يمز والله على عمك وانت تدعوه
 فلا يجيبك او يجيبك فلا يغنيك او يغنيك فلا يغني عنك شيئاً بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله
 وكأنني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في
 نفسي ما يصنع به فجاء حتى القاه بين القنلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عدداً
 واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً صبراً يا بني عموتي صبراً يا اهل
 بيتي لا رأيتم بعد هذا اليوم ابداً ، فيا لآلمي خل عنك الملام أأسلو الحسين عليه السلام
 وأبناء الطيبين واصحابه الأنجيين فقد جرعوا كأس الخوف برشق السهام وضرب
 السيوف فهانك أجسادهم على الرمال تهب عليها الصبا والشمال ويستترها سيافي الرمول
 وترضها جرد الخيول ورؤوسهم على الرماح مخضبة بقاني الجراح ونسوتهم على عجب المطا
 بلا وطاء ولا غطاء تساق هدايا كالعبيد الى يزيد الرجس العنيد فهل يحمل منا الاصطبار
 أو يقر بنا قرار فيا فؤادي احترق بسعير الزفير ويا عين جودي بمدمك الغزير فاني
 لم استطع بعدهم صبراً والله در من قال شعراً :

مصائب نسل فاطمة البتول	نكت حسرانها كبد الرسول
ألا بأبي الدور لقين كسفاً	وأسلمها الطلوع الى الأفول
ألا يا يوم عاشورا رماني	مصابي منك بالداء الدخيل
كأنني باين فاطمة جديلا	يلاقى الترب بالوجه الجميل
يجر في الثرى قدأ ونحرأ	على الحصاء بالحد التليل
صريعاً ظل فوق الأرض ارضاً	فوا اسفا على الجسم النحيل
أعاديه توطاه ولكن	تخطاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه	وعلوه على رمح ط - - وبل
وقد برز النساء مهتكات	يجرزن الشعور من الاصول
فطوراً يلتئمن بني علي	وطوراً يلتئمن بني عقيـل
وفاطمة الصغيرة بعد عز	كساها الحزن اثواب القليل

تنادي جدها يا جد انا طلبنا بعد فقدك بالدحول
فيا لها مصيبة يقل لها سكب الدموع وهجر طيب المنام والهجوع فقد ردمت من بيوت
النوبة ابوابها وأردت اربابها وبوابها فعلى مثل أهل البيت عليهم السلام فلتنزل مصونات
الدموع السجام أو لا تكونون كمن تزايدت عليه حسراته واحترقت احشائه زفراته
حزنًا على اولئك السادات ورثاهم ييمض الاشعار اللائقة والايات .

﴿ الفادح الثاني ﴾

تداركوا عباد الله بقية هذه الاعمار واصرفوها فيما يوجب رضى العزيز الجبار ولا
تشغلکم هذه الدنيا بزخارفها وجمع تلادها وطارفها واعمرى لا أرى عملاً أقرب الى رضاه
واجاب الى جزيل منه وجباه من بذل النفس والاموال فى تجديد فنون النياحة على
الآل فقد جعله الله باباً مفتوحاً لرحمته وسبباً موصلاً الى رضوانه ومغفرته فسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجاهدوا فى سبيل الله باموالكم وانفسكم « روى » الكشي باسناده عن
ابراهيم بن الحسين الحسيني العتيقي رفعه قال سئل قنبر مولى من انت فقال انا مولى من
ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلى القبليتين وباع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر
بالله طرفة عين انا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين واكبر المسلمين
وبعسوب الدين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين
وضوء القائمين وافضل القانتين ولسان رسول رب العالمين واول المؤمنين من آل بس
المؤيد بجبرئيل الامين المنصور بميكائيل المتين والحمود عند اهل السماء اجمعين سيد
المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين وسارقين والحاوى عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه
الناصبين ومطفي نيران الموقدين والفخر من مشى من قريش اجمعين واول من حارب
فاستجاب لله امير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وأمينه على الخلقين سيد المسلمين
والسابقين وقاتل الناكثين والمارقين وسهم من مراعى الله على المنافقين ولسان كلمة
العابدين ناصر دين الله ولسان كلمة الله وناصره فى ارضه وعيية علمه وكهف دينه
امام اهل الابرار من يرضى عنه العلي الجبار سمح سمحي حي بهلول محسبي زكي مطهر

أبطحي بأسل جري هام مقدام صابر صوام مهدي قوام قاطع الاصلاب مفرق الأحزاب
عالي الرقاب اربطهم عناناً واثبتهم خيلاً وأشدهم شكيمه بازل بأسل صنديد هزبر ضرغام
حازم عزام خفيف خطيب محجاج كريم الأصل شريف الفصل فاضل القبيلة انقى العشيرة
زكي الزكات مؤدي الامانات من نبي هاشم وابن عم النبي مهدي الرشاد بجانب الفساد
الاشجع الحاتم البطل المحام واليـث المـزاحـم روحاني مشعشعاني من الجبال شواهقها
ومن الوغا ليثها البطل الهمام واليـث المـقـدام وبدر التمام محك المؤمنين ووارث المشعرين
وابي السبطين الحسن والحسين والله انه امير المؤمنين حقاً حقاً عليه من الله الصلاة الزكية
والبركات السنية امام انزل الله في مديحه الآيات والسور هل يقدر على عد صفات جلالة
البشر فالمتشرف لمطالعة نهاية مجده الخطير ينقلب اليه البصر خاسئاً وهو حسير وكلياً
حام حول حماه مظرى الواصفين من نعوت الكمال فهو دون ما هو عليه في حقيقة الحال
بل هو سر الله المكنون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه غداً يستلون رب المناقب
التي لا تحصى والفضائل التي لا تحصى ولا تستقصى وناهيك بها من مناقب حرص
المبغضون على طيها وسترها واشفق المحبون على انفسهم من بثها ونشرها فشاع منها مع
ذنبك الكتمانين ما ملأ أقطار الخافقين مما لا يحصره عدد ولا ينتهي الى غايته أمد والله
در من قال :

الفارس البطل الهمام الأورع	المقدام واليـث الهزبر الأنجـد
الحاكم العدل الرضي العالم	العلم الولي الزاهد المتعبد
الماجد الثـدب الجواد المجتبي	الصادق المتصدق المتعبد
هادي الوري ومبيد فرسان الوغى	عند اللقاء وهو الشجاع المفسـد
صنو النبي وصهره ووصيه	وأمينه ومعينه والمسعـد
وصديقه ووزيره وصفيه	ووفيه ووليـه والمنجـد
خالق أرق من النسيم وغرمة	عند اللقاء منها بذوب الجـد
هو اشرف الثقلين في حسب وفي	الهيـجاء منصور اللواء مؤبـد

سهل الخلاق يوم سلم وهو في يوم الوغى صعب العريكة انكد
كالدهر إلا انه لا يذني والبحر إلا انه لا ينفد
الآنذ التراك والمنتول المناع والمتعطف المتوود
هو أول في المسلمين ولم يكن أبداً لغير الله يوماً يعبد

روى ابن قولويه في كتاب المزار بأسناده عن صفوان الجمال قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لتترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين ارسل الى زمزم ماءً مالحاً حتى افسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض وأول ما قدس الله تعالى وبارك عليها فقال لها تكلمي بما فضلك الله تعالى لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قال انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل ذلك بي ولا فخر على من دوني بل شكرا لله فأكرمها وزادها لتواضعها شكرا لله بالحسين واصحابه ثم قال ابو عبد الله «ع» من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفي كتاب ابى سعيد عباد العصفري بأسناده عن ابى الجارود قال روي انه قال قال ابو جعفر «ع» الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحا فيها وهي اكرم ارض لله ولولا ذلك ما استودع الله فيها اوليائه وابناء انبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية فيا لك من تربة زاحمت في الرتبة روض الجنان وبلغت الغاية في علو الفضيلة والشارف فقد جعلها الله سبحانه حرماً آمناً للانام وفي تربته شفاء الابدان من الأمراض والأسقام كل ذلك تعظيماً لمن اعد لها يوم دحاها وعوضاً عما أصيب به من مرده هذه الأمة واشقيها (روى الصدوق) في الأمالي بأسناده عن جعفر ابن محمد عن آبائه «ع» قال نظر الحسين يمينا وشمالا يوم الطف فلم ير أحداً يرفع رأسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء فرمي بسهم فوقه في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وهو يقول اتق الله عز وجل وانا مظلوم متلطيخ بدمي ثم خر على

خذه الأيسر صرباً فيا لك من مقتول قد خرت اطواد الدين من قبل أن يخر متولوا
للجيين وقوضت قباب الاسلام عند ازماعه الرحيل واضحت عليه الشريعة الغراء في بكاء
وعويل وانهارت له قواعد المجد والفخار وغارت له مياه العيون والبحار شعراً :

بأبي القليل ومن بمصرعه	ضف الهدي وتضاعف الكفر
بأبي الذي اكفانه نسجت	من عثير وحنوطه عفر
ومفسلاً بدم الوريد فلا	ماء أعده له ولا سدر
بدر هوى من سعدة فبكى	لخود نور ضيائه البدر
هوت النور عليه عاكفة	وبكاه عند طلوعه النسر
سلبت يده الطلقاء معفرة	فبكى لسلب المغفر الغفر
وبكت ملائكة السماء له	حزناً ووجه الارض مغبر
والدهر مشقوق الرداء ولا	عجياً يشقى رداؤه الدهر
والشمس ناشرة ذوائبها	وعليه لا يستقيح النسر
برزت له في زبي ثاكلة	أثوابها دموية حمر
وبكت عليه المعصرات دماً	فادىم خد الارض محمر
لا عذر عندي للسماء وقد	بخلت وليس لباخل عذر
تبكي دماً لما قضى عطشاً	لم لا بكى حباله القطار

ففي كتاب دعوات الراوندي عنهم «ع» انه لما حل علي بن الحسين الى يزيد امر بضرب
عنقه فوقف بين يديه وهو يكلمه ليستطقه بكلمة يوجب بها قتله وعلي «ع» يجنبه لا
يكلمه وفي يده سبعة صغيرة يدبرها باصابعه وهو يتكلم فقال يزيد انا اكلمك وتجيئني
وتدبر اصابعك بسبعة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه كان
اذا صلى الغداة وانفل لا يتكلم حتى يأخذ سبعة بيده ويقول اللهم اني اصبحت اسبحك
وأمجّدك واحمدك واهللك بعد ما أدبره سبعتي وأخذ السبعة ويدبرها ويتكلم بما
يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان يأوي الى

فراشه فاذا قال مثل ذلك القول ووضع سبحة تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداءً بجدي فقال له يزيد لست اكلم احداً منكم الا وبجيني بما يعود به وعنى عنه ووصله وامر باطلاق سراحه (روى الصدوق) في الخصال عن محمد ابن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله (ع) قال البكاؤون خمسة آدم وبعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وقيل له تفنؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة (ع) فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال انما اشكو شي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع نبي فاطمة الا خنقني العبرة ، فتابعوا الاحزان بالاحزان وتباعدوا عن المسرة والسلوان واقيموا النياحة على امامكم الحسين عليه السلام فان ذلك من شعار الايمان والاسلام وافتدوا بامامكم زين العابدين فانه على هذا المصاب اسيد البكاكين فوا لهفتاه على اولئك البدور بدور التمام ووا حسرتاه على تلك المحاسن المعفرة على الرغام وواحزناته على تلك النساء الحوامر ليس لهن حى ولا ناصر يسقن سوق العبيد ويحملن الى يزيد شعرا :

اعابت عيني اذا قصرت وأقني دموعي اذا ما جرت
لذكركم يا بني المصطفى دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها جفوني عن النوم واستشعرت
أمثل أجسادكم بالعراق وفيها الأسنه قد كسرت

أمثالكم في عراض الطافوف بدوراً تكسف اذ أقمرت
 غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة اذ أفمرت
 وأضحت بكم كربلا مغرباً لزهـر النجوم اذا غـورت
 كاني بزینب حول الحسين ومنها الذوائب قد نشرت
 تمرغ في نحره شعرها وتبدي من الوجد ما اضمرت
 وفاطمة عقابها طائر اذا السوط في جنبها ابصرت
 وللسبط فوق الثرى شـيبة بفيض دم النحر قد عفرت
 ورأس الحسين امام الرفاق كغرة صبح اذا أسفرت

فعلى مصاب سادات الأنام وخلفاء الملك العلام فلتسكب مياه الأجفان ولتغش نيران
 الأشجان أولاً تكونون كمن لبس لهذه الأرزاء الحداد والعزاء واقاض مدامعه الغزار
 ورثاهم ببعض الأشعار .

﴿ الفادح الثالث ﴾

عباد الله الأنجاد وطنوا الرقديكم المهاد واسعوا في فكلك هذه الرقاب من اليم العذاب
 والعقاب وانحوا مثبتات العثرات بمرسلات العبرات على مصائب الهداة واسباب النجاة
 فقد انشبت فيهم العتق أظفارها واشعات في أفئدتهم نارها حتى تركت بيوت النبوة
 كمراب بقية وأطفأت أوار الهداية والشرية فتلك مواطنهم بعدهم خالية وعيون
 المعارف عليهم باكية ﴿ روى الشيخ ﴾ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على
 سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد «ع» في يوم عاشوراء فالفيتة كاسف اللون ظاهر الحزن
 ودموعه تتحدر من عينيه كالأواؤ المنساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكأوك لا ابكي الله
 عينيك فقال لي أو في غفلة انت أما علمت ان الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم
 قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبذير وأفطره من غير تسميت
 ولا تجمع له صوم يوم كاملاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه
 في مثل هذا الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجهاء عن آل الرسول وانكشفت الماحمة عنهم

وفي الارض منهم ثلاثون صرباً من مواليتهم يعز على رسول الله «ص» مصرعهم ولو
كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلوات الله عليه هو المعزى بهم قال وبكى ابو عبد الله
حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في
تقديره من اول يوم من شهر رمضان وجعل الظلمة في يوم الاربعاء يوم عاشوراء في مثل
ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجاً فيحق
لمن تصور ساداته صرعى على تلك التلول مجزربن كالأضاحي تجول عليهم الخيال ان
يتجلبب بجلايب الأحزان والأتراح ويحل حلل المسرات والافراح وان يهجر لذيق
الطعام والشراب ويضرم نار وجده ذات الشرور والالتهاب ان تحمل فتيات فاطمة الزهراء
من فوق عجب المطي أسرى ليس هن سائر عن ناظر ولا خافر عن جائر شعرا :

فاهني وهل يجدي التلطف واحداً	به استحكم الحزن المبرج والوجد
على اهل بيت الوحي من كل حرة	كساها الحيا برداً وجلها الزهد
من الهاشميات الفواطم اذ غدت	بايدي العدى نهياً تقاممها الجند
سوافر قد بانث على صفحاتها	مماة البلا والحزن ظاهرة تبدو
يحاولن بالأيدي استتاراً فلم تجد	سبيلا من الاعداء وقد عاقها الصد
يسرحن طرف العين في القوم ان ترا	رجحاً من القرى يقربه الود
ولم أنس اخت السبط ساعة ابصرت	أخاها بلاستر عليه الصبا تسدو
قامت اليه تقتفي اثرها النساء	واحزانها من شدة الحزن تشتد
فجنن اليه ناشرات شعورها	بغير شعور والجيوب لها قد
فاهوين كلاً لآثام لنحره	ينحن بصوت منه ينفجر الصلد

(روي) في كتاب المناقب عن الاوزاعي قال لما أتني بعلي بن الحسين «ع» ورأس أبيه
الى يزيد بالشام قال الخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فات به المنبر واخبر الناس بسوء
رأي أبيه وجده وفراقهم الحق وبغضهم علياً قال فلم يدع شيئاً من المساوى الا ذكره
فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين «ع» فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي «ص»

صلاة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
 بنفسى انا ابن مكة ومنى وانا مروة والصفاء انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا
 ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من
 صلى بملائكة السما مثنى مثنى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
 انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلماً انا
 ابن محموز الرأس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب
 العمامة والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت عليه الجن في
 الأرض والطير في الهواء انا ابن من رأسه على السنان يهدى انا ابن من حرمه من العراق
 الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث
 جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا فضلنا اهل
 البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمخلة في قلوب المؤمنين
 واتانا ما لم يؤت احداً من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزل الكتاب قال
 فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر فقال علي «ع» اشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن اشهد
 أن محمداً رسول الله قال علي يا يزيد هذا جدي أم جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان
 قلت جدي فلم تقتل ابي وسببت حرمة وسببتي ثم قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه
 وجده رسول الله فعلت الأصوات بالبكاء فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن
 عمر الطائي وفي رواية مكحول مولى رسول الله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله
 فقال ويحك كيف امسيت أمسينا فيكم كهيمة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائهم
 ويستحيون نساءهم وأمست العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها وأمست قريش تفتخر
 على العرب بان محمداً منها وأمسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكوا كثرة عدونا
 وتفرق ذات يديننا وتظاهر الأعداء فينا فيا فؤادي المضي العليل ابق على وجدك الثقيل
 فان سادات الامم وفخر العرب والعجم قد اصبحوا حصائد سيوف النفاق مقهورين
 لدوي الغدر والشقاق مخذولين في الأنام قد حكمت فيهم اللثام فانا لله وانا اليه راجعون

ولله در من قال :

والهفتاه على خزانة علمك السجاد وهو يقاد في الاصفا
بادي الضنا يشكو على عاري المطا عض القيود ونهشة الأقياد
فمن المعزي للرسول بعثرة نادى بشملهم المنون بداد
ومن المعزي للبتول بنجلها شلواً على الرضاء دون مهاد
ومن المعزي للرسول بفادح أوهى القلوب وف في الاعضاد
ان الحسين رمية تنفاسه أيدي الضغون باسهم الاحقاد
وكرام السادات نهب للعدا تعدو عليها للزمان عوادي
حسرى تقاذفها السهول الى الرنى ما بين اعوار الى انجاد
هذي تصيح ابى وتهتف ذي اخي وتعج تلك باكرم الاجداد
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا للخيول مركضة بيوم طراد
وتعج تندب ندبها بمدامع منهلة الأجفان شبه غوادي

﴿روى المفيد﴾ في ارشاده ومحمد بن ابى طالب الموسوى قال اخرج الحسين «ع» من منزله ذات ليلة وأقبل الى قبر جده «ص» فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين ابن فاطمة فرحك وابن فرحك وسبطك الذي خلقتني في أمك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القك قال ثم قام فصاف قدميه فلم يزل راكعاً وساجداً قال وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر خرج من المدينة أم لا فلم يجده في منزله فقال الحمد لله الذي اخرجني بدمه قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضاً وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم ان هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ولم يزل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر

فاغنى فاذا هو برسول الله «ص» قد أقبل في كنيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال حيبي يا حسين كافي اراك عن قريب مر ملا بدمائك مذبحا بارض كربلا من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا نسقي وظمشان لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انا لهم الله شفاعتي يوم القيامة حيبي يا حسين ان أباك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة قال وجعل الحسين في منامه ينظر الى جده ويقول يا جده لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا خذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك وأباك وأخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة قال فانقبه الحسين من نومه مرعوبا مبهوما فقص رؤياه على اهل بيته وني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب اكثر غما من آل محمد ولا اكثر باكية ولا باكية منهم قال وتهيا الحسين «ع» الى الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر أمه فودعها ثم مضى الى قبر أخيه الحسن «ع» ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح ، فيا أيها الاخوان الكرام انظروا فيما فعل اللئام بامامكم عليه السلام أخرجه من وطنه وداره وابعده عن حرم جده وجواره وتركوه خائفا مرعوبا وهاربا مرهوبا لا يستقر في قرار ولا يأوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه وذله من غير ذنب أذنبه ولا جرم ارتكبه فيا ويلهم ما أجراهم على الله العظيم وعلى انتهاك حرمة النبي الكريم فوا ذلة المسلمين والاسلام ووا ضلالة الانام الى يوم القيام غرهم بالله الغرور حتى نسوا العرض والنشور شعرا :

فقال عليه القوم من كل جانب	فالقوه عن ظهر الجواد معجلا
وحز كريم السبط يا لك نكبة	بها أصبح الدين القويم معطلا
قد ارتجت السبع الشداد وزلازل	وناحت عليه الجن والوحش في الغلا
وراح جواد السبط نحو نسائه	ينوح وينعى الظامى المترملا

خرجن له تلك النساء حواسراً
فادمين بالطعم الحدود لفقده
فعاين مهر السبط والسرّج قد خلا
واسكن دمعاً حرة ليس يصطلى
ولست بناس يبنهن سكينه
أبي يا قتيل الأدعياء كسرتني
أبي كنت أرجو أن أكون لك الغدا
فقد خبت فيما كنت فيه مؤملاً
أبي ليتني أصبحت عمياً ولا أرى
جبينك والوجه الجميل مرماً

﴿ روى الشيخ ﴾ أبو منصور في مصباحه قال روي أنه دخل النبي « ص » على فاطمة
فهيأت له طعاماً من تمر وقرص ومن فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن
والحسين « ع » فلما أكلوا سجد رسول الله « ص » وأطال سجوده ثم انحنى ثم ضحك ثم
جلس وكان أجرامهم في الكلام علياً فقال يا رسول الله رأينا منك اليوم ما نره قبل ذلك
فقال « ص » اني لما أكلت معكم خرجت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله
شكراً فبهط الأمين جبرئيل يقول سجدت شكراً لفرحك باهلك فقلت نعم فقال ألا
أخبرك بما يجري عليهم بعدك فقلت بلى يا أخي جبرئيل فقال اما ابنتك فهي اول اهل
بيتك لحوقاً بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتغصب ارثها ويظلم بعلمها ويكسر ضلعها وأما
ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل وأما ابنك الحسن فانه يظلم ويمنع حقه ويقتل بالسم وأما
الحسين فانه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطووه الخيول وينهب رحله وتسبي نساؤه
وذراؤه ويدفن مرماً بدمه وتدفعه الغرياء فبكيت وقات هل يزوره أحد قال يزوره
الغرياء قلت فالمن زاره من الثواب قال يكتب له ثواب الف حجة والـ الف عمرة كلها معك
فضحكك فيحق لنا ان ننوح حزناً وأسفاً على ما لقيه آل محمد المصطفى فقد اسقط حمل
الزهراء وكسر ضلعها جبراً واخذ اعداؤها ميراثها غصباً حتى قضت بغصتها وهي عليهم
غضباء وشج من أمير المؤمنين الكريم وقضى ابنه الحسن الزكي منهم وذبح الحسين « ع »
صادياً وترك على العفر عارياً تجول على جسمه الجياد ويحمل رأسه على المياد وتسبي حرمه
مشهرات حاسرات مسلمات فانا لله وانا اليه راجعون ولما لهم تذرف الدموع من العيون

أو لا تكونون كمن مل كراه ، ولازم عزاه ، وتطاول بكاه ، حزناً ووجداً عليهم ونظم وقال فيهم .

المصيبة الثامنة

﴿ من الجزء الثاني في اليوم التاسع من عشر المحرم وفيها فواديح ثلاثة ﴾

﴿ الفاديح الاول ﴾

أيها المؤمنون السامعون والأمناء المطيعون اعلموا إن الله سبحانه ابتلاكُم باجل مصاب وأوعدكم عليه جزيل الأجر والثواب وهو مصاب سيدكم الحسين عليه السلام الذي اقترح عيون رسول الملك العلام واضرم نيران الوجد والاسى في قلب فاطمة سيدة النساء وفطر الأفئدة والاكباد لعلي وأبنائه الأجداد فكيف نترك العميل والحسين وقد اصبحوا مفعجوعين باعز الأولاد والبنين فلو تصورتم ما لاقاه بارض الطفوف وما تجرعه من كؤوس الخوف حين اضربه الأوام والظلم وقصد الفرات ليشرب جرعة من الماء فخال بينه وبين الفرات اولئك المردة والطاعة فحمل على الفرسان وقاتلهم قتلاً تشيب له الولدان فاقحم الموردين الحصان وصاح به اشرب فانك مثلي عطشان وكأنه فهم ما استمع فأبى عن الشرب وامتنع وصاح القوم بالحسين «ع» يا ابا عبد الله اينلذذ بالماء من هنك حربيه وخباه فلفظ الماء من يده والعطش مضر بكبدته فيا لها حادثة لا يحمد لها ولا ينقضى عجبها فجودوا لها بالبكاء والحسين وجددوا المثائم الى يوم الدين فانها رزية ما مثلها في الازا ولا يحتمل معها المزا انا لله وانا اليه راجعون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والله در من قال :

ياخير من لبس النبوة	من جميع الأنبياء
وجدي على سبطيك وجد	ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتييل الأشقياء	وذا قتييل الأدياء
يوم الحسين هرقت دمع	الأرض بل دمع السماء
يوم الحسين تركت باب	العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من	كرب علي ومن بلاء

كم فيك من وجه تشرب	ماؤها ماء البهاء
نفسى فداء المصطفى	نار الوغا أي اصطلاه
حين الأسنة في الجواشن	كالمكواكب في السماء
فاختار درع الصبر	حيث الصبر من لبس السناء
وأبي آباء الأسد إن	الأسد صادق له الآباء
وقضى كريماً اذ قضى	ظمئان في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا	وجدوا الماء طعم ماء
من ذا المعفور الجواد	حال أعواد الخبياء
من للطريح الشلو عريا	نأ نخلى بالعماء
من للمحنط بالتراب	وللمغسل بالدماء
من لابن فاطمة المغيب	عن عيون الأولياء

(روى المفيد في إرشاده) عن علي بن الحسين «ع» قال أني كنت جالسا في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندني عمي زينب تمرضني اذ اعتزل أبي في خبائه له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصاحبه وأبي «ع» يقول :

ياده- ر أف لك من خليل	كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل	والده- ر لا يقبل بالبديل
وانما الأمر الى الجليل- ل	وكل حي سالك سبيلي

ما أقرب الحي الى الرحيل

فأعادهما مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقني العبرة فردتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل وأما عمي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها إلى أن وثبت تجرب ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه وقالت وا أكلاه ليت الموت أعدني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضين وثمان الباقيين فنظر إليها الحسين «ع» وقال لها يا اختاه لا يذهب من حلمك الشيطان

وتفرغت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه أن تعصب نفسك اغتصبا
وذلك أفرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقتة وخرت
مغشية عليها فقام اليها الحسين « ع » فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء
هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته وبيعث الخلق ويعودون اليه وهو فرد وحده
ابي خير مني وأمي خيرة مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة
فعزاها بهذا ونحوه ثم قال لها يا اختاه اني اقسمت عليك قابري فسمي لا تشقي علي جيباً
ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والشبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها
عندي ثم خرج الى اصحابه وأمرهم ان يقربوا بيوتهم بعضها من بعض وان يدخلوا
الاطناب بعضها من بعض وان يلمصقوا بين البيوت فيقاتلوا في وجه واحد والبيوت من
ورائهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع
عليه السلام الى مكانه وقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون فتفكروا يا اخواني في شأن اعداء الدين وحزب الشيطان
اللعين بعدوا عن مذاهب العقول المبلغه الى الرضا والقبول وقادتهم الاوهام والخيالات
حتى أوردتهم موارد الهلكات فكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ولا يبالون بعاقبة ما
ارتكبوه ففعلوا فعلاً نكراً وكان عاقبة امرهم خسراً ، شعرا :

وزينب الطاهر لما نالها	تدعو أخاها عز عندي العزا
يا حر صدري يا لهيب الحشا	انهد ركني يا أخي والقوا
كنت أخي ركني ولم يبق لي	ذخر ولا ركن ولا ملتجى
وكننت أرجوك وقد خاتني	ما كنت ارجوه وخاب الرجا
فيا ابن أُمي لو تأملتني	رأيت مني ما يسر العدا
حل بأعدائك ما حل بي	من ألم السير وذل السبا
ويا شقيقي أنا افديك من	يومك هذا واكون الفدا

ولا هنائي العيش يا سيدي ما عشت من بعدك كيف الهنا
 (روى الصدوق) في كتاب العلل باسناده عن ابي ذر رحمه الله تعالى قال : كنت انا
 وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهدت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف
 درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي « ع » تخدمه فجعلها علي في منزل فاطمة فدخلت فاطمة
 يوماً فنظرت الى رأس علي في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت
 محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدن قالت تأذن لي في المصير الى منزل ابي رسول الله
 فقال لها قد اذنت لك فتجلبت بجلاها وتبرقعت ببرقعها وأرادت النبي « ص » فهبط
 جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك ان هذه فاطمة قد أقبلت اليك
 تشكو عليك فلا تقبل منها في علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئت تشكين علياً
 قالت أي ورب السكبة فقال ارجعي اليه فقولي له رغم انني لرضاك فرجعت الى علي
 فقالت له يا ابا الحسن رغم أنني لرضاك تقولها ثلاثاً فقال علي « ع » شكوتني الى حبيبي
 وخبلي رسول الله وا سوائاه من رسول الله أشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله
 وان الاربعائة الدرهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم تلبس وانتعل
 وأراد النبي « ص » فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل
 لعلي قد اعطيتك الجنة بمنقك الجارية في رضى فاطمة والنار بالاربعائة الدرهم التي تصدقت
 بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي أنا
 قسم الله بين الجنة والنار فيا عباد الله الأبرار تمسكوا بولاية حيدر الكرار فانها الجنة
 الواقعة من النار والموصلة الى الجنة في دار فيا سعادة من تمسك به وتولاه وباشقاوة من
 تعداه وعدل عنه الى سواه والله در من قال :

والله ما يهواه إلا مؤمن بر ولا يقلوه إلا ماحد

صنو النبي ونفسه وأمينه ووليه المتعطف المتودد

كتبا على العرش المجيد ولم يكن في سالف الايام آدم يوجد

نوران قدس-يان ضم علاها من شية الحمد بن هاشم محمد

من لم يقم وجهاً إلى صنم ولا
والدين والاشراك لولا سيفه
للات والعزى قديماً يسجد
ماقام ذا شرفا وهذا يقعد

(روى المفيد) في ارشاده عن عبد الله بن سليمان والمندر المشعل الاسديين قالا لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا الالتحاق بالحسين «ع» في الطريق لننظر ما يكون في أمره فاقبلنا ترفل بنا ناقتنا مسرعين حتى لحقناه بزورود فلما دنونا منه اذا نحن برجل قد أقبل من الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين فوقف الحسين «ع» كأنه يريد به ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا للسؤال فان عنده خبر الكوفة فضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن اسديان فمن أنت قال انا بكر بن فلان فانتسب لنا وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية مسمياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له برحمك الله ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك به علانية وان شئت سرّاً فنظر اليينا والى اصحابه فقال ما دون هؤلاء سر فقلنا له رأيت الراكب الذي استقبلته عشاء أمس فقال نعم قد اردت مسألته فقلنا أي والله استبرأنا لك خبره وكفييناك مسألته وهو امرء منا ذورأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك إلا انصرفت عن مكائك هذا وانه ليس لك في الكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم والله فقالوا والله ما نرجع حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل «ع» وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء ففعلنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال برحمك الله فقال له اصحابه ما انت والله مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع اليك فسكت ، فنوحوا عباد الله نوح الله نوح فواقده الحمام على ما امتحن به امامكم الحسين

عليه السلام واجهروا لذيق الطعام والشراب فقد انكل رزؤه السنة والكتاب وأخلى بيوت النبوة والامامة ونكس من الدين الشريف اعلامه فهذه شرائع الاسلام معطلة واحكامه مغيرة ومبدلة شعرا :

إذا تفكرت في مصابهم أثقب زند الهموم قاده
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحة
أظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبايحهم
ذل حماء وقل ناصره ونال أقوى مناه كاشحه

فأي قلب يستر بعد هذا المصاب وأي دمع لا يجود بالانهمال والانسكاب فعلى مصابهم الجليل فليكثر النوح والعيول أولا تكونون ايها الاخوان كمن خامره داء الوجد والاحزان على مصائب اولئك الاعلام فرثاهم ببعض الاشعار والنظام .

﴿ الفادح الثاني ﴾

أيها المؤمنون المخلصون والشيعة الناصحون ابدلوا الطاقة والمجهود في طاعة الملك المعبود باقامة فنون النياحة والحنين على مصاب سبط نبيكم الامين وثمره فؤاد امير المؤمنين «ع» ونور عيني سيده نساء العالمين فانه مصاب لا يطاق حمله ولم يجر في الايام مثله مصاب تدكدكت منه أطواد الدين وبدلت آيات الكتاب المبين وناحت له الشرائع والاحكام ومد سجف الظلام على الايام وكسفت شمس الاسلام والمسلمين وخسفت بدور الحق واليقين وعطلت النواهي والاوامر وبكت المحامد والمثائر وافتجعت ارباب الالباب والعقول وقامت القيامة على آل الرسول فاصبحوا بين قتييل بالاوامر معفر على الرغام وبين مقيد بانقال الحديد أسير كأنه بعض العبيد وبين هارب على وجهه في الاقطار لا يأوي إلى قرار خائف يترقب الدمار من الكفرة الفجار فانا لله وانا اليه راجعون شعرا

تقسمهم رب المنون فاصبحوا أباديد اشتاتا بكل محال
فبين شريد يرتعي غربة النوى به بين غيطان وبين جبال
وبين صليب مائل فوق جذعه تهب عليه من صبا وشمال

وبين دفين وهو حي ومختلف
 وبين مميم قد سرى في عظامه
 فبليت شعري من أنوح ومن له
 أشجوا علياً حين عمم رأسه
 له أم لبنت المصطفى بعد ما قضى
 أم الحسن الزاكي بسم جميدة
 وإن حنيني للشهيد بكربلا
 وان حنيني للشهيد بكربلا
 يراقب خوفاً من وقوع نكال
 من السم قتال بغير قتال
 أروح وما قلبي عليه بسال
 بمنصت ذي رونق وصقال
 قضت لم تفر من أثرها بخلال
 قضى بين أنصار له وموالي
 لباقي فلا يقضى له بزوال

(روى صاحب) كتاب المناقب القديمة بإسناده عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي «ع» في كربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد أحدهما يقال له إبراهيم والآخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذاهما بامرأة تستقي فنظرت إلى الغلامين وإلى حسنهما وجههما فقالت من أنتما فقالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة إن زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا أني أخشى أن يحيي الليلة لأضمتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها أيتها المرأة انطلقى فترجوا أن لا يأتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا إلى منزلها فاتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام حاجة أتينا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر يا أخي وابن أمي التزميني واستنشق من رائحتي فاني أظن أنها آخر ليلة لا نصبح بعدها أبداً فلم لتتعاق قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلام ذلك واعتنقا وناما فلما كان بعض الليل أقبل ختن المرأة الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت المرأة من هذا فقال أنا فلان قال ما ذا الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي فإن جهد البلاء قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله ابن زياد فننادى الأمير في معسكره من أتاني برأسيهما فله ألف درهم وقد انعبت فرسي وتعبت ولم يصل في يدي شيء منها فقالت المرأة احذر أن يكون محمد خصمك يوم القيامة

قال لها ويحك ان الدنيا محرّص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس لك معها آخرة قال
اني لأراك تحامين عنهما كأنهما عندك ممن طالب الأمير شيء فقومي فان الأمير بدعوك
قالت وما يصنع الأمير بي وإنما انا امرأة عجوز في هذه البرية قال افتحي لي الباب حتى
اريج واستريح فإذا أصبحت بكرت في أي الطريق اخذ في طلبهما ففتحت له الباب وانت
بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف
البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهانج ويخور كما يخور الثور ويلس بكفه جدار البيت
حتى وقعت يده على جنب الولد الصغير فقال أما انافصاحب المنزل فمن انما فاقبل الصغير
يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انما قال له
يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الأمان قال نعم قال امان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة
رسوله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما
نقول وكيل وشهيد قال نعم قال له يا شيخ فمن من عترة نبيك محمد بن عبد الله هربنا
من عسكر عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربنا وفي القتل وقعنا الحمد لله
الذي أظفرتني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكثفين فلما
انفجر عمود الصبح دعى أسوداً له اسمه فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى
شاطئ الفرات واضرب اعناقهما اثنني برؤوسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وأخذ
جائزة التي درهم فحمل الغلام السيف وما مشى امام الغلامين إلا غير بعيد حتى قال احد
الغلامين يا أسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله قال ان مولاي امرني
بقتلكما فمن انما قال له يا أسود نحن من عترة نبيك محمد المصطفى هربنا من سجن عبيد الله
ابن زياد فاضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود بقباهما ويقول نفسي
لنفسكما الفدا ووجهي لوجهكما الوقا يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد خصمي
يوم القيامة ثم غدا ورمي بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب
الآخر فصاح به مولا يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعك ما دمت لا تعصى الله
فاذا عصيت الله فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فدعى ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا

حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين لك فانطلق بهما الى شاطىء
الفرات فاضربا عناقهما واتقني برؤوسهما لا تطلق بهما الى عبيد الله بن زياد فاخذ جائزتي
التي درهم فاخذ الغلام السيف ومضى امام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد حتى قال احد
الغلامين يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي من انما قالامن
عتره محمد يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على اقدامها وهو يقول لها مقله الأسود ومضى
بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لأن اطيع
الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصى الله وأطيعك قال الشيخ والله لا يلي قتلكما غيري
واخذ السيف ومشى امامهما فلما صار الى شاطىء الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر
الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناهما وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق
واستمع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك يوم القيامة غداً فقال لا ولكن اقتلكما
وأذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة التي درهم فقالا له يا شيخ اما تحفظ
قرابتنا من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالوا له يا شيخ فأت بنا إلى
عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامرہ فقال ما لي الى ذلك سبيل الا التقرب بدمكما اليه
قالا له يا شيخ ان كان ولا بد دعنا يصلي كل منا ركعات قال فصليا ما شئنا ان نفعكما
الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعنا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حكيم
يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه
في الفرات فقال الأصغر سألتك بالله الا تركتني اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك
ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف
على قفاه فقطع رأسه من قبل قفاه ورمى بيده الى الفرات فكان بدن الاول على وجه
الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الآخر ساعة يشق الماء شقاً حتى التزم ببدن
أخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملعون صوتاً بينهما وهما في الماء رب انت تعلم وترى ما
فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة ثم اخذ الرأسين فوضعهما في الخلاة
وهما يقطران دماً ومر حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويديه

فضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال الويل لك ابن ظفرت بها قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فأني شيء قال لك قال فلا لي يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك يوم القيامة قال أي شيء قالت لهما قال قلت لا ولكن افعلكما وانطلق برأسيكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الف درهم قال فأني شيء قال لك قال فلا انت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال فأني شيء قلت لهما قال قلت مالي الى ذلك من سبيل إلا التقرب بدكما قال أفلا جئت لي بها حين فاضاعف لك الجائزة واجعلها اربعة آلاف درهم فقال مالي الى ذلك من سبيل إلا التقرب بدكما قال فأني شيء قال لك ايضا قال فلا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فأني شيء قالت لهما قال قالت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال فأني شيء قال لك ايضا قال فلا لي يا شيخ ارحم صغرنا قال فما رحمتها قال قلت ما جعل الله لكما في قاي من الرحمة شيئاً قل ويليك فأني شيء قال لك ايضا قال فلا دعنا نصلي ركعات فقلت صلياً ما شئنا ان نفعتك الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات قال فأني شيء قال في آخر صلاتهما قال رفعنا رءوسهما الى السماء وقال يا حي يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ثم قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الشيخ فشد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة آلاف درهم وانت حر لوجه الله ففضى الغلام به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه ورمى بجثته الى الماء فلم يقبلها الماء وقذفها الى الشاطئ فأمر عبيد الله بن زياد ان تحرق بالنار ففعل بها ذلك وصار الى عذاب الله تعالى ، فيا الاخوان الكرام جودوا بالمدمع السجام وجددوا المثائم والاحزان على ما حل بسادات الزمان من ولادة الجور والعدوان واهل الكفر والطغيان ابادوا الرجال والابطال واستأصلوا الابناء والأطفال ولم يرعوا لرجالهم حرمة ولم تأخذهم بأطفالهم رافة ولا رحمة فأبكم يلتذ بنمائمهم او يتهنى بشراب وطعام وقد

جرى ما جرى عليهم من اعداء الدين ألا لعنة الله على القوم الظالمين شعراً :
 لله أي محنة ومصيبة صبت على آل النبي المرسل
 يارا كبا يطوي الفلاسر مسرعاً سير السحابة عند سوق الشمال
 حتى تجوز الحرتين مباظناً أبيات طيبة في الطريق الأعدل
 وانح فلو صك عند باب المصطفى مستصر خاوا صرخ صراخ المعول
 وانثر بمفرك التراب وشق جيبك للعصاب وقل ولما تنزل
 بعد الصلاة عليه والتسليم بأ خير الوري من مرشد ومكمل
 أدبت للناس الرسالة صادعاً بالأمر في الذكر الحكيم المنزل
 فتقبلوا ما قلته حتى اذا واروك أضحوا عن هداك بمعزل
 متواقفين على خلافك في الذي أحكمت في النص الجلي المغتل
 نبذوا عهدك من وراء ظهورهم نبذ القمامة من وراء المنزل
 وكتاب ربك حرفوه وبيت بذ نك حرقوه وخالفوا النص الجلي
 وتلقفوه بيعة جائت على الفلتات لا من مرسل ومرسل
 في تيمها وعديها وامية حتى اذا حلت بساحة نعثل
 أدلى بها الباغي معاوية الى متهتك في دينه منززل
 فرماكم بالنائبات مشمراً أذباله وبكل خطب معضل

فعلى مصائب اولئك السراة ومصاييح الدين النبرات فلتعجر سيول مياه الأجفان
 ولتذب النفوس بنيران الاحزان او لا تكونون كن واصل فيهم الاسمي ورثاهم في بعض
 الأشعار فابكي وبكى .

(الفادح الثالث)

أقيموا عباد الله الأولياء أعمدة النياحة على ذرية سيد الأنبياء واشغلوا العيون
 بالدروع وطلقوا الكرى والهجوع فان هذه القضية اصل كل قضية والبلية التي ازهقت
 قلوب البرية فقد انتهكت بها الحرمات الالهية ودرست المعالم النبوية والبس اهل الايمان

لباس الذل والهوان يا بني حزب الشيطان واهل الكفر والعدوان فكم من دم شريف
أسيل على البطاح وجسد مزمل بدم الجراح وحصان تعثر في اذيالها مفعوجة وایم باسياط
الحديد مفعوجة ورأس على السنان محمول وجسم مرضوض بجوافر الخيول ومرضع فطم
بحدود النصال وعليل مكبل باثقال الاغلال ، وجد في بعض المؤلفات عن دعبل الخزاعي
قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا «ع» في مثل هذه الأيام فرأيت
جالساً جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما رأي مقبلاً قال مرحباً بك يا دعبل
مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل
أحب أن تنشدني شعراً فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا اهل البيت وایام سرور
كانت على اعدائنا خصوصاً بني امية. يا دعبل من بكى وبكى على مصابنا ولو واحداً
كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى على ما اصابنا من اعدائنا
حشره الله معنا في زمرة يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه
البتة ثم انه «ع» نهض وضرب سترأ بيننا وبين حرمة واجلس اهل بيته من وراء الستر
ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال لي يا دعبل ارث الحسين «ع» فانت
ناصرنا وما دحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت
وسالت عبرتي وأنشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين محمداً	وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذا لطمت الخد فاطم عنده	وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي	نجوم سماوات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة	واخرى بفتح ناهها صلواتي
قبور بجنب النهر من أرض كربلا	معهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشاً بالعراء فليقتي	توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله اشكولوعة عند ذكرهم	سقتني بكاس الذل والفضمات
إذا فخروا يوماً أنوا بمحمد	وجبريل والقرآن والسورات

وعدوا علياً ذا المناقب والعلـا وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمة والعباس ذا الدين والنقي وجعفرها الطيار في الحمـيات
اولئك لا منتوج هند وحزبها سمية من نوكى ومن قدرات
هم منعوا الآباء من اخذ حقهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكمهم ما حجب الله راكب وما ناح قري على الشجرات

﴿ روى ابن طاوس ﴾ في كتاب الملهوف والطبرسي في الاحتجاج قبله عنهم. «ع» قال
خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلا الى الكوفة فقالت الحمد لله عدد الرمل
والحصى وزنة العرش والثرى أحمد وامن به وانوكل عليه وأشهد ان لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل
ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افترى الكذب وان أقول عليك خلاف ما انزلت من
اخذ العهود لوصية علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده
بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مسلمة السنتم تعساً لرؤسهم مادفعت عنه
ضياء في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقية طيب العريكة معروف المناقب
مشهود المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عدل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيراً
وحديث منافيه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ورسولك صلوات الله عليه وآله حتى قبضته اليك
زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته
وهديته الى صراط مستقيم أما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والمكر والخيلاء فانا
أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا
فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمه وحجته في الارض لبلاده وعباده اكرمنا الله بكرامته
وفضل نبه محمداً على كثير ممن خلق تفضيلاً فكذبتمونا وكفروا بنا ورأيتم قتالنا حلالاً
وأموالنا نهياً كاننا أولاد ترك او كابل كما قاتلتم جدنا بالأمس وهذه سيوفكم تقطر من
دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله
ومكراً مكروتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجدل بما اصبتم من دمائنا

ونالت ايديكم من أموالنا فانما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانظروا لعنة والعذاب وكانه قد حل بكم وتوارت من السماء نقيات تسحتم بـ ما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على القوم الظالمين ويلكم اندرون آية يد طاعتنا منكم وآية نفس فزعت الى قتالنا او باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربنا وقت قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم ورسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تبا لكم يا أهل الكوفة اي ترات لكم عند رسول الله قبلكم وذخوله لديكم بما عنتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخركم اذ يقول:

نحن قتلنا علياً ونبي علي بسيف هندية ورماح

وسينا نساؤه سي ترك ونطعنهم بأي نطـاح

بغيك أيها القائل الكشك ولك الاثلاث افتخرت بقتل قوم زكاهم وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم وافع كما افعى ابوك وانما لكل امرء ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله به عليكم

فما ذنبنا ان جاش دهرآ بجورنا وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتنعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرق قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكنت عليها السلام فاصغ سمعك ايها الموالي الى هذه الكلمات التي نزرى بغوالي اللثالي ونحرق القلوب بنيرات الاحزان وتسقي العين مدمعها الهتان على ما ارتكبه الظلمة من اهل بيت العصمة وانتك لهم من اعظم حرمة فكهم من ظبي سيوف اطعموها من اشلاء ابطالهم وكهم من حرة معنفة فوق اعجاف جمالهم ، شعرا :

فأهملها بين اللثام اسيرة ومدمعها في الحد يهني ويهمل
يسار بها رغماً على معطس الهدى بغير زعيم والزعيم --- بدل
مسلبة الأطلار مهتوككة الحبـا وفي قلبها نار من الرزء تشعل
إذا كضها السبي المبرج أعولت وحق عليها في سبـاها تعـول
وتدعو ألا يا اهل كوفة وبلـكم على أي شيء سبط احمد يقتل
ذبجتم ابي من غير جرم على ظما ووحش الفلامن بارد الماء ينهل
وقنلتم انصاره وحمـاته وأطعـاله بين الهوادج تحمل
بغير وطأ يعدو بها مدبر المطا وسجادنا مضى الفؤاد مكبل
فعلتم نكالا سوف تلقونه غداً وليس لـكم عن خزى ذلك معدل
وبشركم نار الجحيم فانكم لأخبت قوم في الانام وارذل

﴿ وفي كتاب ﴾ ارشاد المفيد قال لما عزم الحسين «ع» على الخروج الى العراق اقبل
اليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا اخي أنت أحب الناس إلي واعزم علي ولست والله
اذخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحدا حق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي
وروحى وبصرى وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي
وجعلك من سادات أهل الجنة فقال له الحسين كيف هذه النصيحة قال تخرج الى مكة
فان اطمانت بك الدار فذاك وإلا خرجت إلى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وهم
أرأف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فان اطمانت بك الدار والاحقت بالرمال
وشعوب الجبال وجس من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا
وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين «ع» والله يا اخي لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا
مأوى لي لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام فبكى وبكى الحسين معه
ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيراً فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على
الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورأيهم
رأى وأما أنت يا اخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا ننحني عنى شيئاً

من أمورهم ثم دعا الحسين «ع» بدواة وياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما أطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف ونهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله لي بالحق وهو أحكم الحاكمين وهذه وصيتي بأخي إليك وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل فسار وهو يقرأ (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعله ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فتفكروا عباد الله في حال هذا الامام وما وطن نفسه عليه من الشهادة والاصطلام فانه «ع» عالم بما يؤل أمره إليه عن علم من الله ورسوله وإييه اعزوه إليه فقدم على ذلك رغبة فيما فيه من مزيد السعادة وبلوغ منازل لا يبلغها إلا بالشهادة لا وثوقاً بما تمقه إليه أهل الغدر والجحود لا طلاقاً على ما في ضمائرهم من البغضاء والحقد ولقد أفصحنا عن ذلك المطلب والبرام جملة من أخبارهم عليهم السلام كما نقله بعض مشايخنا الاعلام ورواه مرسلاته عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة أنه أم سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فإني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلاء فقال لها يا أماء والله أعلم ذلك وإني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بدواني والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف الذي يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقراتي وشيعتي وإن أردت يا أماء أريك حفرتي ومضعمي أريتك ، وفي المناقب بطريقتين انه قال في تلك الحال بسم الله الرحمن الرحيم

ثم أشار الى جهة كربلاء فانخفضت الأرض ثم اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديداً وسلمت أمره الى الله فقال لها يا امام قد شاء الله ان يراني مقتولاً مذبحاً ظلماً وعدواناً وقد شاء ان يرى حرمي ونسائي مشردين وأطفالي مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرأ ولا معيناً وفي رواية اخرى قالت ام سلمة وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضاً ثم اخذ تربيته وجعلها في قارورة ايضاً واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتاً دماً عبيطاً فاعلمي انني قتلت فكيف لا يحزن عليه المسلمون ام كيف لا تبكي عليه العيون وقد ضاقت عليه الارض برحبها ونحته القن من شرقها وغربها حتى اردته الخطوب بكلاً كلها وتركته صريعاً على جنادها فانا لله وانا اليه راجعون .

است انسى النساء في كربلاء وحسين ظام فريد وحيد
ساجد يلثم الثرى وعليه قضب الهند ركم وسجود
يطلب الماء والفترات قريب ويرى الماء وهو عنه بعيد

فعلى آل الرسول فلينج النائحون ولتعجز دموع العيون أو لا تكونون كبعض محبيهم اذ رثاهم وانشد فيهم صلوات الله وسلامه عليهم .

المصيبة التاسعة

﴿ من الجزء الثاني في الليلة العاشرة من عشر المحرم وفيها فواحد ثلاثة ﴾

﴿ الفادح الاول ﴾

أيها المؤمنون أتدرون من تعزون ومن عليه تنوحون وتبكون تعزون والله خاتم المرسلين وعلياً امير المؤمنين وفاطمة سيدة نساء العالمين وایمتكم الطاهرين فانهم منكم بمنظر وبمسمع ونخبر والمفقود لهم اعز مفقود والمصاب علة كل موجود فلم لا تواسونهم في هذا المصاب ولا تشاركونهم في النهل من موارد الاوصاب فان المشايعة ليست بمحض اللسان وانما هي المتابعة لهم في الفرح والأحزان فاي قلب منكم يألف السرور او يتنهى بطيب

المسرة والحبور وهو يتصور مولاد الحسين عليه السلام مجدلاً على العفر والرغام الجسم
منه طريح والدم على الارض يسبح وكرمه يلوح كاهلال من فوق القنا الميال وحرار
الطاهرات مسيات حامرات قد ركن عجب النياق وطيف بهم في الاسواق يسار بها
هدايا كالعبيد الى ابن زياد العنيد فانا لله وانا اليه راجعون والله در من قال :

لهفي لمولاي الحسين وقد غدت	تسدو بجثته الرياح وتلحهم
لهفي له والقوم تشكل بيضها	فيه وأطراف الأسنه تعجمهم
لهفي له والخد منه معفر	والصدر من وطى الخيول محطم
ملقى ثلاثاً بالعراء ضيوفه	ضبيع وسرحان ونسر قشعهم
لهفي له وعلى جناح صدره	شمر بحد السيف منه محكم
حيث الحسين يقول يا هذا انبي	من تكون ومن ابوك الأقدم
فاجابه اني الضباب وشمر لي	اسم وسبني ذو فرند مخدم
ولتشر بن بحده كأس الردى	وليخضبن به مفار فك الدم
وجئ ليذبجه فيالك ساعة	راح العزيز بها الدليل المرغم
فاحتز رأس السبط نفل معاند	لله لا يخشى ولا تبسأ ثم

(روى الطبرسي) في الاحتجاج عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين
ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبأ لكم ايها الجماعة وترحاً
وبؤساً لكم حين استعمرختمونا والهمين فاستعمرخناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفاً
كان في ايدينا وحثثتم علينا ناراً أضرمناها على عدوك وعدونا فاصبحتم الباء على اوليائكم
وبدأ لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان
منا اليكم مهلاً لكم الويلات اذكر هتمونا والسيف مشيم والجاهل طام والراي لم يستخف
ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا كطيرة الذباب وتمافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها
سفها وضلة بعداً وسحقاً طواغيث هذه الالة وبقية الاحزاب ونبذة الككتاب ومطفي
السنن ومواخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامم وملحقى العمرة

بالنسب لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون أفهؤلا
تعضدون وأنى تتخاذلون أجل والله خذل فيكم معروف بنت عليهِ اصولكم وتأذرت
عليهِ عروقكم فكنتم أخبث شجر لتناظر واكلة للغاصب ألا لعنة الله على الظالمين
الناكثين الذين ينقضون العهود بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إلا وإن الذي
ابن الذي قد تركني بين السلة والذلة وهيئات له ذلك هيئات من الذلة ابني الله ذلك
ورسوله والمؤمنون وخدود طاهرت وحجور طابت أن نور طاعة اللثام على مصارع الكرام
ألا وإنني زاحف بهذه الأمرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل «ع»
وقال شعراً:

فان نهزم فهزامون قدماً وان تغلب فغبر مغلينا
وما ان طبننا جين ولا سكن منا يانا ودولة آخرينا

فقتسبوا رحمكم الله الى تحصيل المراتب العالية بتجديد ماثم الذرية العلوية فقد جرى
عليهم ما جرى من شر شرار الورى فلا خير والله في الحياة بعدهم والبقا ان لم نصرف
أعمارنا في الحزن عليهم والبكاء أمثل الحسين عليه السلام لا يرقب فيه آل ولا ذمام وهو
نور الله في البلاد وحجته البالغة على العباد فيا ويل اوائلك المردة الفجار من عذاب يوم
تشخص فيه الأبصار والله در من قال:

كأنني بمولاي الحسين ورهطه حيارى ولا عون هناك ولا عضد
وقد حدثت عين الرداحين احدثت عداد عداة ليس يحصى لهم عدد
وقد اصبحوا حلا لهم حين اصبحوا حلولا ولا حل لديهم ولا عقد
يسألهم هل تعرفون مسائلنا وسائل دمع العين سال به الحد
فقالوا نعم أنت الحسين ابن فاطم وجدك خير المرسلين اذا عدوا
فقال لهم اذ تعلمون فما الذي دعاكم الى قتلي وما عن دمي بد
فقالوا اذا رمت النجاة من الردى فبابع يزيداً ان ذاك هـ والقصد
فقال ألا بعداً لسا جثتم به ومن دونه بيض وخطية ملد

فهل سيد قد شيد المجد بيته حذار الردى يبقى العبد له عبد
اذا سام منا الدهر يوماً مذلة فبهيات يا بنى ربنا وله الحمد
وتأبى نفوس طاهرات وسادة مواضيهم هام الكرامة لها غمد

(روى الصدوق) فى الامالى باسناده عن الصادق عن آبائه «ع» ان الحسين لما سار متوجهاً الى العراق ونزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه ما يبكيك يا اباة فقال يا بنى انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي فى منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من اهل الكوفة يقال له ابا هرة فقال يا ابن النبي من الذي اخرجك من المدينة فقال يا ابا هرة ان بني أمية شتموا عرضي فصبرت وغضبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وایم الله لتقتلني ثم ليلبسنيهم الله ذلاً شاملاً وسيقاً قاطعاً وليساطن الله عليهم من يذلهم قال وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر وان الحسين «ع» قد نزل الرهيمة فارسل اليه الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجهاً نحو الحسين نوديت ثلاثاً يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم أر أحداً فقلت تسكنت الحر أمه يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويبدش بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فامر الحسين ابنه فاذن وأقام وقام الحسين فصلى بالغريقين جميعاً فلما سلم وثب الحر بن يزيد وقال السلام عليك يا ابن رسول ورحمة الله وبركاته فقال الحسين و عليك السلام من انت يا عبد الله فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر أعلينا أم لنا فقال الحر والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله ان احشر من قبيري وناصيتي مشدودة الى رجلي ويدي مغلولة الى عنقي واكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله اين تذهب ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين «ع» شعرا :

سأمضي وما بال موت عار على الفتى اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق محبوراً وخالف محجـرماً
فان مت لم اندم وان عشت لم ألم كفى بك ذلاً أن تموت وتنـدماً

ثم سار حتى نزل كربلاء وقال اي موضع هذا فقبل كربلاء يا ابن رسول الله فقال هذا
والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فاستمطروا
سمائب الدموع واضرموا نيران الوجد بين الضلوع فقد أدبرت رحي الكرب والبلاء
على آل الرسول بكر بلا وأحاطت بهم جنود المردة العتاة واحتوشوهم من جميع الجباب
حتى أردوهم صرعى على حر الرغام ضربا بالسيوف وطعنًا بالرماح ورشقًا بالسهام شعراً

لله ملقى على الرضاه غص به	فم الردى بعد اقدام وتشمير
تحشو عليه الربى ظلاً وتستتره	عن النواظر اذيل الأعاصير
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه	وقد أقام ثلاثا غير مقبور
أعزى به ابن زياد لوم عنصره	وسعيه ليزيد غير مشكور
وخر للعوت لا كف قلبه	إلا بوطي من الجرد الخاصير
ظمئان سلى لدبغ الطعن ان غلبت	عن بارد من عباب الماء مقرر
كان بيض المواضي وهي تنبهه	نار تحكم في جسم من النور
تسبي بنات رسول الله يذنهـم	والدين غض المبادي غير مشبور

(روى ابو جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة بن صالح قال لقينا الحسين بن علي ع
قبل خروجه الى العراق بثلاثة أيام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه
وسبوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء وتزلزلت الملائكة عدداً لا
يحصىهم إلا الله فقال لو لا تقارب الاشياء وحبوط الأجور لقاتلتهم هؤلاء ولكن اعلم
يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي ، وروى احمد
ابن داود القمي عن أبي عبد الله ع قال جاء محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التي
اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم
باييك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان رأيت ان تقيم فانت اعز
من في الحرم وامنعه فقال يا اخي خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فاكون الذي
يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية ان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض

نواحي البر فالك امنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين «ع» فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام الناقة وقد ركبها فقال يا اخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا فقال اتاني رسول الله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فقد شاء الله أن يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حمل هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال قال فقال ان الله قد شاء ان يراها سببا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بأمر وانا ماض فيه قال وخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر و اشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هو ان الدنيا على الله تعالى رأس يحيى ابن زكريا أهدي الى بني من يغايا بني اسرائيل أما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يجعل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك بالانتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي ، فانظروا عباد الله الابرار في حال آل النبي الأطهار وما لإقوه من هذه الأمة من سوء الصنيع واطراح وصية جدهم بهم والتضييع فأصبحوا في الأمة اذلاء مخذولين يخافون ان يتخطفهم الناس وجلين لا يجدون ملجأ ولا ظهيرا ولا عوناً ولا نصيراً قد اسلموهم بأيدي اعدائهم وامكنوا منهم شر طلائعهم فجز عليهم الجنود والعساكر واستنهض لقتالهم كل رجس وما كر حتى أدركوا فيهم الآمال فقتلوا منهم الأبطال وذبحوا الأبناء والاطفال واسروا الحرم والعيال والله در من قال :

ان يوم الطف يوم	كان للدين عصيبا
لم يدع للقلب مني	في المسرات نصيبا
لعن الله رجلا	اترعوا الدنيا غصوبا
سالموا عجزاً فلما	قدروا شنوا الحروبا

طلبوا أوتار بدر عندنا ظلماً وحبوا

فيا قاتل الله أهل البغي والارتداد وولاة الجور والفساد كيف محوا آثار رحمة الله بأكفهم وأطعموا من لحوم آل الله حدود سيوفهم فعلى المظلومين من آل الرسول فلتعجر من مياه العيون السيول أو لا تكونون كمن طلق عرائس الأفراح وعانق عوايس الاتراح وتذكر مواليه الأبرار ورثاهم ببعض الأشعار .

﴿ الفادح الثاني ﴾

لو تصورتم أيها الشيعة الأبرار ما لاقاه أيمتكم الأطهار من الأخطار لما انت أنفسكم قبل الممات وتمنيتهم سلب الوجود والحياة فقد تقصدتهم الكفرة في جميع الأفطار وطلبوا منهم الذحول والأوتار وهي التي كانت لهم قبل الرسول اخنوها في حياته خوفاً من علي فخل الفحول حتى اذا قضى نحبه واتى ربه طلبوها من البنين واذا قوهم البلاء الممين ولا يوم كيوم ابي عبد الله عليه السلام إذ ازدحمت اليه جنود الكفرة اللثام بعد أن غروه اذ كانوا واستنصوة وطلبوه فقصدتهم وهوى نفر من الاخوان وقليل من الأنصار والخلان حتى اذا وافاهم وحل ساحتهم وحامهم كانوا لبيعته ناكثين وعلى قتاله متألبين فذكروهم بما لديه منهم من اليهود فقايلوه بالانكار والجحود فطلب الرحلة عن جوارهم والمسالمة من أشرارهم فقالموا له ترجو الخلاص هيئات لات حين مناص بل إما ان تنزل على حكم الأمير أو نلحقك باللطيف الخبير فاختر الاتحاق واللقا على الحياة والبقا فاحاطوا به وبذويه وابنائهم وأبناء أبيه فما كان إلا قليل حتى أتوا على آخرهم وخضبوا أبدانهم من قاني مناحرهم وساقوا حرمهم والأطامال أسارى في أسوأ الأحوال فانا لله وانا اليه راجعون والله در من قال :

دمته بحرب آل حرب وأقبت	اليه نفوراً في عداد نفورها
تقود اليه القود في كل جحفل	الى غارة معتلة من مغيرها
وعاضدها في شرها شر أمة	على الكفر لم تسعد برأي مشيرها
خلاف سطور في طروس تطالت	طلائع غدر في خلال سطورها

نحسب أنها واثق القلب أصبحت
فما أوسعت في الدين خرقا ولا سعت
بنفسه إذ وافى عصاة عصابة
قول لا نصار إليه وعصبة
أعيذك أن تطعموا الموت فاذهبوا
فاجل في رد النداء كل ذي ندا
أعن فرق ينعي الفراق وتطلي
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة
أبي الله إلا أن تراق دماؤنا
ونصبح نبأ في أكف نسورها

﴿ روى المفيد ﴾ في إرشاده قال قال الحسين بن علي « ع » لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد بن العاص ومعهم جماعة أرسلهم إليه عمر بن سعيد فقالوا له انصرف إن
تذهب فإني عليهم ومضى وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط فامتنع الحسين منه وأصحابه
امتناعاً قويا والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقول فيه
أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فإني مشفق عليك من
هذا التوجه الذي توجهت فيه أن يكون فيه هلاكك واستيصال أهل بيتك إن هلك
اليوم طئي نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فإني في أثر
كتابي هذا والسلام وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعد فسأله أن يكتب إلى
الحسين أماناً ويمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وإنفذه مع يحيى بن سعيد فلحقه يحيى
وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعوا إليه الكتاب وجهده في الرجوع فقال له رأيت
رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما أنا ماض فيه فقال له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت
بها أحداً ولا أنا أحدث بها أحداً حتى أتى ربي عز وجل فلما آيس منه عبد الله بن جعفر
أمر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة
وتوجه الحسين إلى العراق مجدداً لا يلوى إلى شيء حتى نزل ذات عرق ﴿ وفي الكتاب ﴾

المذكور عنه «ع» انه لما اتى الفرزدق في الطريق وسلم عليه قال له الفرزدق يا ابن رسول الله كيف تر كن الى اهل الكوفة وهم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين باكياء ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وربحانه وتحيته ورضوانه أما انه قد مضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انه «ع» انشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وأنبل

وان تكن الأبدان للموت انشأت فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل

وان تكن الارزاق قسماً مقدرأ فقلة حرص المرء في المال أجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لغتيانه وغلمانه اكلثوا من الماء فاستقوا واكثرثوا ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى الى زباله فأناه خبر عبد الله يقطر فاستعبر الحسين «ع» باكياء ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير واخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه أنانا خبر فضيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً وأما فعل ذلك لانه «ع» علم ان الاعراب الذين أتبعوه انما أتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً وقد استقامت له طاعة اهلها فبكره أن يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببير العقبة فنزل عليها فلاحقه شيخ من بني عكرمة يقال له عمر بن بوذان قال له اين تريد قال له الحسين «ع» الكوفة فقال له الشيخ أنشدتك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الاسنة وخذ السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كما يقولون لكفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فلو قدمت عليهم كان ذلك رأياً فأما على هذه التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال «ع» والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا

أذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر
أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر
رجل من أصحابه فقال الحسين الله اكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن صحبه
والله هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين فأتروني قالوا والله نرى اسنة الرماح
وآذان الخيل فقال «ع» وانا والله أرى ذلك ثم قال ما لنا ملجأ نلتجأ اليه ونجعله في
ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له لى هذا ذو جشب الى جنبك فل اليه الى
يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع
ان طلعت علينا هوادي الخيل فتيامنا فعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عداوا الينا
كان أسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي جشب فسبقناهم
اليه وأمر الحسين بابنيه فضربت وجاه القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي
حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين حر الظهيرة والحسين «ع» وأصحابه مقيمون متقلدوا
أسياهم فقال الحسين لغتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا
وأقبلوا يماؤون القصاع والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا أو
أربعا أو خمسا عزلت عنه ومرتقي آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن طعان المحاربي
كنت مع الحر حينئذ فنجت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي
من العطش قال أنخ الرواية عندي السقا ثم قال يا ابن العم أنخ الجمل فانجته فقال اشرب
فجملت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين أخذت السقاء اي اعطته فلم أدر
كيف أفعل فقام فخنثه فسقيت فرسي وكان محبي الحر بن يزيد من القادسية وكان
عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بن يزيد
في الف فارس يستقبل بهم الحسين «ع» فلم يزل الحر موافقا لحسين حتى حضرت صلاة
الظهر فأمر الحسين «ع» الحجاج بن مسروق يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين
في رداء وارار ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني لم آتكم حتى أتتني
كتبكم وقدت علي رسلكم ان ليس لنا امام فاقدم علينا فلعل الله أن يجمعنا راياناكم على

الهدى والحق فان كنتم على ذلك فاعطوني ما اطلبون به من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئتم منه اليكم فسكتوا ولم يتكلموا كلمة فقال المؤمن اقم فأقام الصلاة فقال لاجر أتريد أن تصلي بأصحابك فقال لا بل صل أنت وصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان يصلي فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة رجل من اصحابه وعاد الباقيون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس بظلمها فلما كان وقت العصر امر الحسين «ع» أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام فتقدم الحسين فقام فصلى بالقوم ثم انصرف اليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى الله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان أينتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتقني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما أدري ما هذه الرسل والكتب التي تذكر فقال الحسين لبعض اصحابه يا عقبة بن ميمان أخرج الخرجين المذنبين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرت بين يديه فقال له الحر اسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفاروك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين «ع» الموت أدنى لك من ذلك ثم قال الحسين لاصحابه قوموا فاركبوا وركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين لاجر شككتك أمك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما نركت ذكر أمه والشكل كائناً ما كان ولكن والله ما لي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين فما تريد قال أريد انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقل اذاً والله لا أدعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اوص بقتالك وانما امرت أن لا

أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا ابنت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة
 يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقني
 العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقاسية
 فتباً لقوم باعوا الحظ النفس الأسنى واشتروا النصيب الاوكس الادنى اولئك الذين
 طبع الله على قلوبهم لا يعقلون ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ، شعرا :

باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا	نار الظى بنعيم غير منتقل
ياحسرة في فؤادي لا انقضاء لها	تزل احد ورضوى وهي لم تزل
بنات أحمد في الاسفار سافرة	وجوهها وبنو سفیان في الكلال
يحملن من بعد ذاك العزوا أسفي	أسرى حواسر فوق الابنق الذلال
والرأس يحمله الباعي سنان على	سنان لدن اصم الكعب معتدل
واحر قلباه للسجاد يحمل في	الاصفاد ذا غلل من شدة العلال

فعلى آل محمد المصطفى فليكثر العويل والبكاء وليهجر الصبر والسلوان مدة الاعمار والازمان
 أو لا تكونون كمن كرع من كؤوس حسراته بتذكر مصائب ساداته وهداته فرائهم
 بيعض الأشعار وهو من الموالى الأبرار .

(الفادح الثالث)

أيها الشيعة الموالون والامناء المؤمنون فكروا فيما ابتليت به هذه الأمة بعد نبينا
 الأمين من القجوم على قتل عترته واهل بيته الميامين ولم يكنهم غصب ما خصهم الله به
 من شريف المقام ولم يبالوا بمخالفة وصية جدهم فيهم عليهم السلام ولعمري ان ذلك لهو
 الانقلاب والرجوع على الاعقاب المذكور في الكتاب فيا ويلهم قد انطمسوا في محور
 الكفر والضلالة وتاهوا في بيداء الغواية والجهالة ونقضوا الدمام والعهود وزادوا في البغي
 على عاد وثمود فليت شعري ما عذرهم يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين حين تأتي
 للشكاية البتول ويدها قميص ابنها المقتول مخضباً بدم الجراح ممزقا برشق السهام والرماح
 فنقول يا رب تعلم ما صنعوا بولدي وثمرة فؤادي وقطعة كبدي وانت احكم الحاكمين

فاحكم بيني وبين القوم الظالمين فيدعون للقصاص ولات حين مناص فويل للذين
كفروا من يومهم الذي يوعدون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون ، والله
در من قال :

يا ابن بنت النبي ضيعت العهد	رجال والحافظون قليل
ما أطاعوا النبي فيك وقد ما	لت بارماحها اليك الذحول
وأحالوا على المقادير في حربك	لو ان عذرهم مقبول
يا حساما فلت مضاربه الهام	وقد فله الحسام الصقيل
يا جواداً أدمى الجواد من الطعن	وولى ونخرة مبهلول
حجل الخيل من دماء الاعادي	يوم يبدو طعن ويخفى حجول
يوم طاحت أيدي السوابق في	النقع وفاض الونا وغاض الصهيل
أتراني الذمء ولما	يرو من مهجة الامام الغليل
أتراني أعير وجهي صوناً	وعلى وجهه تجول الخيول
قبلته الرماح وانتصت فيه	المنيا وعانقته النصول

(روى المفيد) في ارشاده قال جمع الحسين «ع» ولده وصحبه واهل بيته قبل وصوله الى
كربلاء ثم نظر اليهم فبكى ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد وقد اخرجنا وطر دنا وأزعجنا
عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين ،
قال فارتحل من موضعه فنزل يوم الاربعاء او الخميس كربلاء وذلك في اليوم الثاني من
محرم سنة احدى وستين ثم أقبل الى اصحابه وقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على
السنة يحوطونه مادرت معيشتهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال اهذه كربلاء قالوا
نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء هاهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا
ومقتل رجالنا ومسفك دماننا (وفي رواية) في الكتاب المذكور وكتب ابن زياد الى
الحسين «ع» اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي امير المؤمنين
يزيد اني لا انوسد الوفير ولا اشبع من الخير او الحقك باللطيف الخير او ترجع إلى

حكى وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما وصل كتابه الى الحسين قرأه ورماه من يده ثم قال لا أفليح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول ما جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه وخبره بذلك فغضب من ذلك عدو الله أشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد واخبره بقتال الحسين «ع» وقد كان ولده الري قبل ذلك فاستنقى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد علينا عهدنا فاستمهل بعد يوم فقبله خوفاً عن أن يعزل عن ولاية الري فلما كان من الغد أقبل عليه عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف فارس فنزل بني نوى فبعث الى الحسين «ع» عروة بن قيس الاحمسي فقال له انه وقل له ما الذي جاء بك وما ذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين فاستنقى ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كانوا فكل ابي ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له انا اذهب اليه ولو شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد أن تفتك به ولكن سل ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه أبو تمامة الصيداوي قال اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الأرض واجراهم على الذنب وافتكهم وقام اليه وقال له ضع سيفك فقال لا والله ولا كرامة انما انا رسول ان ممعتم كلاي بلغتمكم ما ارسلت به وان ايتم انصرفتم عنكم قال فاني آخذ بقام سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني ما جئت به وانا اخبره عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبأ وانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فامر عمر بن سعد قرة ابن قيس الحنظلي فقال له وبحك الق حسينا واسأله ما جاء به وما ذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلاً قال انعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا من حنظلة نعيم وهو ابن اختنا وكنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب الي اهل مصر كم ان اقدم فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر وياك يا قرة ابن تذهب الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بابائه ايديك الله بالكرامة فقال ارجع الى صاحبي

برسالته وأرى رأيي فانصرف الى عمر بن سعد واخبره الخبر فقال عمر بن سعد ارجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد : فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فساته عما أقدمه وما ذا جاء به فقال كتب إلي أهل هذه البلاد واتتني رسلمهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي وكنيت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه الكتاب فلما قرأه قال الان علققت مخالبنا يرجو النجاة ولات خبن مناص فادعوا رحمكم الله على اقامة شعار الاحزان وواصلوا بين المدامع مدة الازمان حزناً على امامكم الحسين عليه السلام وما لافاه من الغدرة الفجرة اللثام فان من انحسر عن هذا المقام والشان لضعيف الايمان وخفيف الميزان ، شعرا :

فوا طول حزني بعدكم وصباتي	فما عبرتي ترقى ولا مقلاتي وسنا
كفى حزنا ان الشرائع عطلت	وان عداة الشرع أفنوكم ضغننا
بني الوحي عودوا للمساجد والدعا	وقوموا لها بالذكرفى الليلة الدجنا
بني الوحي عودوا للمدارس اصبحت	دوارس فيها اليوم بعدكم سكني
بني الوحي عودوا للمنابر وانظروا	عليها العدا تهديكم السب واللعنا
بني الوحي جرعنا بفاضل صابكم	ونلننا العنا لما بكم سادتي لذنا
فنستر ما قلتم ونبيدي خلفه	كان إله العالمين له سنا
ساند بكم حتى تقوم قيامتي	واعدل عن عدل العذول اذا أخنا

(روى الصدوق) في الأمالي بإسناده عن الصادق عن آبائه « ع » انهم قالوا إنه لما نزل الحسين « ع » بكر بلا كتب لعمر بن سعد بعد أن أمره على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا بلغ عبيد الله بن زياد بعد أن أمره أن عمر بن سعد يسامر الحسين ويحدثه ويكره قتاله فوجه اليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس وكتب الى عمر بن سعد اذا أتاك كتابي فلا تمهلن الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بينه وبين الماء كما حبل عثمان يوم الدار فلما وصل الكتاب الى عمر بن سعد أمر مناديه فنادى انا قد اجلنا حسيناً يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين واصحابه فقام الحسين في اصحابه خطيباً فقال اللهم لا اعرف

أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي وقد
 نزل بي ما قد ترون وانتم في حل من بيعتي ليست لي في اغناكم بيعة ولا لي عليكم ذمة
 هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا
 بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب فقال يا ابن
 رسول الله ما ذا يقول الناس لنا ان خذلنا شيئا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الامم وابن
 نبينا سيد الانبياء لم تضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله او نردك
 ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا
 وخرجنا مما لزمنا وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال يا ابن رسول الله
 وددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وان الله
 دفع بي عنكم أهل البيت فقال له ولأصحابه جزيتهم خيرا ثم ان الحسين امر بحفيرة فحفرت
 حول معسكره شبه الخندق وامر غشيت حطبا وارسل ابنه عليا في ثلاثين فارسا وعشرين
 راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشأ الحسين «ع» يقول :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
 من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبدل
 وانما الأمر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي

ما اقرب الحلي الى الرحيل

ثم قال لأصحابه قوموا واشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضوا واعتسلوا واغسلوا ثيابكم
 لتكون أثوابكم اكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعباهم تعبئة الحرب وامر بالحفيرة التي حول
 مضربه فاضرمت بالنار ليقا تل القوم من وجه واحد وا قبل رجل من عسكر ابن سعد
 على فرس يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما نظر الى النار تنقد صفق بيده ونادى يا حسين
 ويا اصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين
 من الرجل فقيل ابن ابي جويرية فقال الحسين «ع» اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا ففر
 به فرسه والقاء في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل يقال له تميم بن

حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين أما ترون الى ماء الفرات يلوح
 كأنه بطون الحيات والله ما ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا المات جرعا فقال الحسين من
 الرجل فقيل تميم بن الحصين الفزاري فقال الحسين «ع» هذا وابوه من اهل النار اللهم
 اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فرطاً انه الخيل بسنابكها
 فمات ثم أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الاشعث بن قيس الكندي
 فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه
 الآية (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من
 بعض والله سميع عليم) ثم قال والله ان محمداً من آل ابراهيم وان العترة الهادية من آل
 محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين رأسه الى السماء
 فقال اللهم ار محمد بن الاشعث ذل في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له
 عارض فخرج من العسكر يتبرد فسلط عليه عقرباً فلدغه فمات بادى العورة فبلغ العطش
 من الحسين واطفاله ما بلغ فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحسين الهمداني
 فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فاخرج اليهم فاكلهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معاشر
 الناس ان الله بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا
 ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد
 اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كن عطش قبله فقال الحسين اقعد يا
 يزيد ثم وثب الحسين «ع» متوكئاً على سيفه فنادى باعلى صوته انشدكم بالله هل تعرفوني
 قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم بالله هل تعلمون ان جدي رسول الله
 قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال
 انشدكم بالله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل
 تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة اسلاماً قالوا اللهم نعم قال
 انشدكم بالله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
 هل تعلمون ان علي بن ابي طالب اولكم اسلاماً واعلمكم علماً واعظمكم حليماً وانه ولي

كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبهم تستحلون دمي وإني الذائد عن الحوض غداً
 يذود عنه رجالاً كما يذود البعير الصادر عن الماء واواه الحمد في يدي جدي يوم القيامة
 قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً فياً وبلمهم ما أجفأ
 قلوبهم وما أقساها وما أبعداها عن رشدها وهذاها لقد تمكن منهم الشيطان فسلك بهم
 طريق الضلال والعصيان ولم يبالوا بنضب الجبار ، فما أصبرهم على عذاب النار ، والله
 در من قال :

يا أمة قتلت حسينا عنوة	لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعناً بالقنا	وبكل ايض صارم ومهند
ولطالما ناداهم بكلامه	جدي النبي خصيمكم في المشهد
جدي النبي وإبي علي فاعلموا	والفخر فاطمة الزكية محتدي
يا قوم ان الماء يشربه الوري	ولقد ظميت وقل عنه تجلدي
قد شفني عطشي واقفني الذي	القاه من ثقل الحديد الموثد
قالوا له هذا عليك محرم	حتى تباع العين الاسود
فاتاه سهم من يد مشنومة	من قوس ملعون خبيث المولد
يا عين جودي بالدهوع وجودي	وابكي الحسين السيد ابن السيد

فشاركوا يا اخواني ساداتكم الكرام فيما تجرعوه من كرب البلايا العظام فان احسنا
 كووس تلك الاحزان من لوازم الولا لهم والايان فعلى مثلهم فليكشف النقاب عن
 وحوه الحزن والاكتئاب او لا تكونون كن تذكم مصائب ساداته الاطهار فرثاهم ببعض
 ما يناسب من المراثي والاشعار .

المصيبة العاشرة

(من الجزء الثاني في اليوم العاشر من عشر المحرم وفيها فواحد ثلاثة)

(الفادح الاول)

عباد الله الابرار وأمنائه الاخيار اجروا حرم المدافع على الاذقان واطفئوا بها شواظ

النيران حزناً على أيمتكم الامجاد وحجج الله على العباد فان ما لافوه من خطر المصائب ليس له نظير في النوائب ولا سيما مصيبة ابي عبد الله عليه السلام وبنيه وبني ابيه وانصاره الكرام فانها مصيبة سكنت لها حركات الأفلاك وافتجعت بها جملة الاملاك واشجبت قلب الرسول الأمين وأقرحت عيون فاطمة وعلي امير المؤمنين فاي قلب بعدها يأف السرور او يتهى بشيء من الجبور فقد انشبت المنيا بذرية محمد أطفارها فبادت اخيارها وأطفأت أنوارها لم ينبج منها صغير ولا كبير وتركتهم بين ذبيح واسير فتلك اجسادهم على الاوعار تزورها وحوش الفغار وتنوح عليها الاطيار وهانئك حفرات البتول مسلبة بأيدي الكفرة النغول فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ روى الصدوق ﴾ في الخبر المتقدم من الامالي ان الحسين «ع» لما خاطبهم بذلك الخطاب وأجابوه بقييخ الجواب اخذ بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزيز بن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم قال فضرِب الحر فرسه وجاز عسكر ابن سعد الى عسكر الحسين واضعاً يده على رأسه وهو يقول اللهم اني اليك انيب فتب علي فقد أرعبت قلوب اوليائك واولاد انبيائك يا ابن رسول الله هل لي من توبة قال نعم ان تبت تاب الله عليك قل يا ابن رسول الله أناذن لي فاقتل عنك فاذن له فبرز وهو ينشد ويقول :

أضرب في جمعكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل فاتاه الحسين ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انشأ «ع» يقول :

لنعم الحر حر نبي رباح صبور عند مشبك الرماح

ونعم الحر اذ وافى حسيناً فجاد بنفسه عند الصفاح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام :

اليوم نلقى جدك النبيا وحسناً والمرضى عليا
فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع رحمة الله عليه وهو يقول شعرا :

أنا زهير وأنا ابن القين أذبكم بالسيف عن حسين
ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه وهو يرتجز ويقول :

أنا حبيب وابي مظاهر- لنحن أذكى منكم واطهر

ننصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه ثم برز من بعده عبد الله بن
ابي عروة الغفاري وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار أني اذب في طلاب النار

بالمشرفي والقنا الخطار

فقتل منهم عشرين رجلاً ثم برز من بعده بربر بن خضير الهمداني وكان أقرأ أهل زمانه
وهو ينشد ويقول شعرا :

أنا بربر وابي خض-ير لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قتل ثم برز من بعده مالك بن اسد الكاهلي وهو يقول :

قد علمت كاهلها وذودان والخنديون وقيس غيلان

بأن قومي قصم للأقران يا قوم كونوا كالسود الجان

آل علي شبيعة الرحمن وآل حرب شبيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل وبرز من بعده زياد بن مهاجر الكندي وهو يقول :

أنا زياد وابي مهاجر أشجع من ليث العربين الحاذر

يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قتل (رض) وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم
على يد الحسين هو وأمه فاتبعوه الى كربلاء فركب فرساً وتناول بيده عمود الفسطاط
وقال وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم استؤسر فأتى به عمر بن سعد فامر فضرب عنقه

فضربت عنقه ورمي به الى الحسين «ع» واخذت أمه سيفه وبرزت فقال لها الحسين يا أم وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء فانك وابنتك مع جدي محمد في الجنة ثم برز من بعده هلال بن الحجاج وهو يقول شعرا :

أرمي بهامعة أفواقها والنفس لا ينفعها أشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل (ض) وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول شعرا :

أقسمت لا أقتل إلا حرا وقد وجدت الموت شيئا مرا

أكره أن أدعى جباناً فرا ان الجبان من عصي وقرا

فقتل منهم ثلاثة ثم قتل رضوان الله عليه ثم برز من بعده علي بن الحسين فلما برز اليهم دمعت عين الحسين «ع» فقال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم ابن رسول الله وأشبه الناس وجهاً وممتاً به فجعل يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي

أما ترون كيف احمي عن ابي

فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه فقال يا ابة العطش العطش فقال له الحسين «ع» صبراً يا ابني يسقيك جدك من الماء الا وفي فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلاً ثم قتل ثم برز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو يقول :

لا تجزعي نفسي فكل فاني اليوم ترقين ذري الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه ثم برز من بعده كما في رواية علي ما في الارشاد العباس ابن علي وكان العباس يلقب بالسقا وقر بني هاشم وهو صاحب لواء الحسين ويكنى أبا الفضل وأمه أم البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل من اخوته لآبيه وأمه فحاز موارثهم وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه يخططان في الأرض فمضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وهو يقول :

لا أهرب الموت اذا الموت رقى حتى أوارى في المصاليت لقي

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقى انى انا العباس اغدوا بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمن له زيد بن ورقان وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضر به على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز ويقول :

والله ان قطموا يميني انى احامي ابدأ عن ديني

وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائى من وراء النخلة فضر به على شماله فقال

يا نفس لا نخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار قد قطعوا بغيرهم يساري

فأصلهم يارب حر النار

فضر به ملعون بعمود من حديد فقتله فلما رآه الحسين «ع» صرعا على شاطئ الفرات بكى وانشأ يقول :

نعدبتكم باشر قوم بغيركم وخالفتم دين النبي محمد

أما كان خير الخلق اوصاكم بنا أما نحن من نسل النبي المسدد

أما كانت الزهراء امي دونكم أما كنت من خير البرية احمد

لغنم واخزبتكم بما قد جنتم فسوف تلاقوا حر نار موقد

ولما قتل العباس قال الحسين «ع» الآن انكسر ظهري وقلت حياتي فما زالت الانصار

تتفاننا على هذا الحال الى أن خرجوا كلهم على الشهادة وادركوا ثارات القتال وجادلوا

اولئك الابطال وخاضوا تلك الغمرات في حومة التزال ولا بقي مع الحسين «ع» سوى

الحرم والأطمال فما أحرهم بانشاد لسان الحال حيث قال :

وثاروا لأخذ الثار قدما كأنهم أسود لها بين العربن شبول

مغاوير عرس عرسها يوم غارة لها الخط في يوم الكربة غيل

حماة اذا ما خيف للثغر جانب كياة على قب الفحول فحول

ليوث لها في الدار عين وقائع غيوت لها للسائلين سيول
أدائها في الليل أضواء نورها وفي النقع أضواء السيوف دليل
يؤم بها قصد المغالب أغلب فروس لاشلاء الكماة اكول
له الخطب كوب والجحجم اكؤس لديه وآذي الدماء شمول
يرى الموت لا يخشاه والنبل واقع ولا يخشى وقع النبـال نبيل
صؤل اذا كر الكمي مناجز بليغ اذا فاء البليغ قؤول
له من علي في الحروب شجاعة ومن أحمد عند الخطابة قـيل
كفاه علواً في البرية انه لأحمد والطاهر البتـول سليل

(وروى الصدوق) باسناده المتقدم عن علي بن الحسين «ع» انه لما قتلت جميع انصار الحسين وحماته وبنوه نظر يمينا وشمالا فلم ير أحداً فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء فلما كان الحال كذلك خرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضاً لا يقدر ان يسئل سيفه وام كاثوم خلفه تنادي يا بني ارجع فقال يا عمته ذرني اقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله فقال الحسين خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد ولما لجع الحسين بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موجد يخاف الله فينا اهل البيت هل من مغيث يرجو الله في اغائنا وارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم «ع» الى باب الخيمة وقال ناوLINي ابني علياً الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي وفي رواية المفيد بابنه عبد الله فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم وبينما الصبي في حجره اذ رماء حرملة بن كاهل الأسدي بهم فذبجه من الاذن الى الاذن في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفاه ثم رمى به الى السماء ثم قال هون على ما نزل بي انه بعين الله وفي رواية عن الباقر «ع» فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض ثم قال اللهم لا يكون عليك اهون من فصيل الناقة اللهم ان كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم قام الحسين

عليه السلام وركب فرسه وتقدم الى قتال القوم وهو يقول شعرا :

كفروا القوم وقدما رغبوا في ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه حسن الخلق كريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا اجتمعوا واحشروا الناس إلى حرب الحسين
يا لقومي من اناس رذل جمعوا لجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم من قيادي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كركوف الماطلين
لا شيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم ابي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الوري أو كشيخني فانا ابن العالمين
فاطم الزهراء أمي وابي قاصم الكفر بيد رحنين
عبد الله غلاماً يافعاً وقربش يعبدون الوثنيين
يعبدون اللات والعزى معاً وعلي كان صلي القبلتين
فابي شمس وأمي قمر فانا الكوكب وابن القمرين
وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفرض العسكرين
ثم في الاحزاب والفتح معاً كان فيها حتف اهل الفيلقين
في سبيل الله اذ ما صنعت أمة السوء معاً بالعترتين
عتره البر النبي المصطفى وعلي الوتر يوم الجحفلين

ثم وقف قبال القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على الموت وهو يتمثل ويقول

أنا ابن علي الطاهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخر حين الفخر

وجدي رسول الله أكرم من مضى
 وفاطم أمي من سلالة أحمد
 وفينا كتاب الله أنزل صادقا
 ونحن أمان الله في الأرض كلها
 ونحن ولاية الخوض نسقي ولاتنا
 بكأس رسول الله ما ليس ينكر
 وشيعتنا في الله أعظم شيعة
 ومبغضنا يوم القيامة يخسر
 ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الناس والرجال حتى
 قتل منهم مقلعة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال :
 الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
 ثم حمل على اليسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت الا أنثني
 أحبي عيالات أبي أمضي على دين النبي

﴿ وفي رواية ﴾ المفيد والسيد وابن نما ثم اشتد العطش بالحسين «ع» فركب المسناة يريد
 الفرات والعباس أخوه بين يديه فاعترضه خبل ابن سعد فرمى رجل من بني دارم الحسين
 بسهم في حنكه الشريف فانتزع عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه الشريف حتى
 امتلات راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك مما يفعل بابن بنت نبيك
 ثم اقتطعوا العباس عنه واحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه وكان المتولي لقتله زيد بن
 ورقا كما تقدم قال بعض الرواة فوالله ما رأيت قط موتا قتل ولده واهل بيته
 ومحبته اربط جاشأ منه وانه كانت الرجال تشد عليه فيشد عليها بسيفه فتكشف عنه
 انكشاف المعزى اذا شد فيها الذيب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين ألفا
 فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا
 قوة إلا بالله العلي العظيم وفي رواية أخرى لصاحب المناقب وابن أبي طالب والسيد بن
 طاوس انه صاح بهم في تلك الحال يا شيعة آل أبي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا

تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعراباً فناداه
شمر فقل ماتقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن
جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر
اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلمعمرى هو كفو كريم قال فقصدوه القوم وهو
في ذلك يطلب شربة من ماء وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى حالوه
عنه وفي رواية كما في كتاب مناقب ابن شهر آشوب من طريق ابي مخنف عن الجلودي
ان الحسين «ع» حمل على الأعور السلمي وعمر بن الحجاج الزبيدي وكان في اربعة آلاف
رجل على الشريعة فاقحم الفرس في الفرات فلما اولغ الفرس برأسه ليشرب قال انت
عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال
رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقل الحسين اشرب وانا اشرب فد الحسين يده
فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تنلذ بشرب الماء وقد هنك حرمك فنفض ما
كان في يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من القوم يكنى
أبا الحتوف الجعفي بسهم فوق السهم في جبهته فترعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه
ولحيته فقال «ع» حتى ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عدداً ولا
تذر على وجه الارض منهم أحداً ولا تغفر لهم ابداً ثم حمل عليهم كاللثام المغضب فجعل
ما يلحق منهم أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها
بصدره ونجره ويقول يا امة السوء بسما خلتهم محمداً في عترته اما انكم لن تقتلوا عبداً
من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم قتلهم اياي وابيهم الله اني لأرجو أن يكرمني
ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن
مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبما ذا ينتقم لك منا قال بلقي باسكم بينكم وبسفك
دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة لا
تخصى وطعنات في مقدماته لا تستقصى ففي الكافي عن الباقر «ع» انه اصيب ووجد به
ثلثائة وبضعة وعشرون من طعنه برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم ، وروي ثلثائة

وستون جراحة وروي الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد
القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه وروي اكثر من ذلك ، فيا ايتهما البشري
ازمعي الرحلة والمصري ويا مدامع الأجفان جودي بالسكب والهملان ويا اطواد الدين
تدكدكي وترعزي ويا ارض ابلي مارك ويا صماء افلعي فان سيد شباب اهل الجنان
قد جرع كؤوس الحمام وهو عطشان ، شعراً :

وتسمنوا خيل الضلال وقاتلوا	من جسده ظهر البراق تسماً
وحوه عن ورد الفرات فلم يذق	إلا النجيع العندي من الدما
وعلت على خيل الملا وتكف	الموت الورى واشتد بالناس الظما
وحكى النهار الليل والارض السما	والمشرفية في العريكة انجما
والخيل تردي والفوارس شخص	والسيف يضحك والطلا تبكي دما
وابن المطهرة الزكية فاطم	يرنو الصحاب على الجنادل جثما
نقض المقدر اذ تحتم جريه	لا الجين ما قد كان منه مبرما
وبقى الحسين مجالداً ومكابداً	ضراً وجيشاً كالخضم عرمرما
وزواجراً كرواعد وكتائباً	كسحاب ورقت عليه الأسهم
وصوارم كصواعق وخواطرأ	كأراقم وفوارساً لن نجما
وتكنفوه من الجهات فما رأى	طرق النجاة كسائم بحرأ طما
من ضارب او طاعن او نابل	سهما ومرامأ وسيفاً محمدا
فاذا سطى في فرقة ولوا على	أدبارهم كهي تعابن ضيغما
بيديه مصقول الفرند كأنه	رصد لمسترق احاديث السما
ويعمر يقدفهم ذعافاً قاصما	أعمارهم كسحاب سخط قدما
والقلب اوذاه الظما ومسماع ما	تبدي النساء وارادة الاطفال ما
فيكر طوراً في العداة وتارة	يرنو الفرات وتارة يأتى الحما
واعتاق من ثقل الجراح فخر في	مضماره حيث القضاء تحما

(وفي رواية) ارشاد المفيد والسيد ومحمد بن أبي طالب انه «ع» لما اعني من القتال
 وضعف عن هذا الحال لما به من العطش وشدة الدهش وما نال النساء والاطفال وقف
 يستريح ساعة كافاً عن القتال اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذب الثوب ليمسح الدم عن
 وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وبعض الروايات في
 قلبه فقال الحسين «ع» باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وزفع رأسه الى السماء وقال
 الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلاً ما على وجه الأرض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم
 فاخرجه من فقهه فانبعث الدم كأنه الميزاب فوضع يده على الجرح حتى امتلأت فلما
 امتلأت رمى به نحو السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحرة في السماء حتى
 رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وقال
 هكذا اكون حتى اتقي جدي رسول الله وانا مخضوب بدمي وافول يا رسول الله قتلي
 فلان وفلان ثم حجيم عن القتال بالكلية فونف وكما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف
 عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن البشير فشم الحسين وضربه بالسيف
 على رأسه وعليه برنس فامتلأ دماً فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله
 مع الظالمين وفي الامالي في الخبر المروي عن الصادق «ع» عن آبائه عن علي بن الحسين انه
 رمى بسهم فرمى في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه
 فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته وهو يقول اتقي الله عز وجل وانا مظلوم متلطح بدمي
 ثم خر على خده الايسر صريعاً واقبل عدو الله سنان الأيادي وشمه ربن ذي الجوشن
 العامري لعنهما الله في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين فقال بعضهم
 لبعض ما تنتظرون اربحوا الرجل فنزل سنان بن انس الأيادي واخذ بلحمة الحسين ع
 وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لأحتر رأسك وانا اعلم انك ابن
 رسول الله وخير الناس أما وأباؤا قبل فرس الحسين حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين
 وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن
 ان حسيناً قد قتل وخرجت أم كلثوم اخت الحسين واضمة يدها على رأسها تندب وتقول

ومحمداه هذا الحسين بالعري قد سلب العمامة والردى وا جداه وا نبيه وا ابا القاسم
 وا علياه وا جعفره وا حمزاه وا حسنه هذا حسين بالعر صريع بكر بلا محزوز الرأس
 من القفا مسلوب العمامة والردا ثم غشي عليها وفي حديث فو الله لا انسى زينب بنت علي
 وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين كئيب وا محمداه صلى عليك مليك السماء
 هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى
 والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه هذا حسين بالعري تسفي عليه الصبا
 قتيل أولاد البغايا وا حزنه وا كرباه اليوم مات جدي محمد المصطفى يا أصحاب محمداه
 هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبا وفي بعض الروايات يا رسول الله بناتك سبايا
 وأولادك مقتلات تسفي عليهم ربح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب
 العمامة والردا بأبي من عسكره يوم الاثنين نهباً بأبي من فسطاطه مقطع العرا بأبي من لا
 هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الغدا بأبي المهموم حتى قضى
 بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شديته تقطر بالدماء بأبي من جده رسول رب السماء
 بأبي من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي
 علي المرتضى بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال
 فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينته اعتنقت جسد الحسين «ع» فاجتمع عدة
 من الاعراب حتى جروها عنه ثم اقبلوا على سلبه فاخذ سراويله البحر بن كعب التميمي ،
 وروي انه صار زماماً قعداً من رجليه ، واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
 وفي رواية جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوها ، وفي رواية فصار مجذوماً ،
 واخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار معتوها ايضاً ، وفي رواية السيد واخذ نعليه
 الأسود بن خالد واخذ خاتمه بجندل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا الرجل
 أخذه المختار فقطع يديه ورجليه واخذ قطيفة له كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ
 درعه البترا عمر بن سعد فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله ثم نادى
 عمر بن سعد في أصحابه من يبتدر منكم للحسين «ع» فيوطى الخيل ظهرة فابتدر منهم

عشرة وهم اسحاق بن حربة الحضرمي الذي سلب الحسين قيصره واخمس بن يزيد
وحكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن صديح الصيداوي ورجا بن منقذ العبدي وسالم
ابن خنعة الجمعي وصالح بن وهب الجمعي وواظ بن ناعم وهاني بن سبيت الحضرمي
واسيد بن مالك فدا سوا الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم حتى رضوا ظهره وصدره
قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على عبيد الله بن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأزر

فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طعننا جناحن
صدره فامر لهم بمجازة يسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هذه العشرة فوجدناهم
جميعاً أولاد زنا وفي بعض الروايات انه جاءت جارية من نحو خيمة الحسين «ع»
فقال لها رجل يا امه الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح
فقمي في وجهي ومحن قال وتسابق القوم الى نهب بيت آل الرسول «ص» وفرة
عين الزهرا البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول
وحرمة يتساعدن على البكاء ويندن على فقد الحماة والأحباء ، وفي رواية انه رضى امرأة
من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا
على نساء الحسين «ع» فسطاطن وهم يسلبونهن اخذت سيفاً واقبلت نحو الفسطاط
وقالت يا آل بكر بن وائل أنساب بنات رسول الله لا حكم الا لله بالثارات رسول الله
فاخذها زوجها وردّها الى رحله قال ثم اخرجوا النساء من الخيمة واشعلوا فيها النار
فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات يمين سبايا في اثر الذلة وقلن بحق الله عليكم
الا مررتن بنا بمصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى محن وضررن وجوههن
ومزقن اطمارهن وشققن جيوبهن ونشرن شعورهن فيا لله لداهية دهياء شتت شمل
الرسول وابرزت خفرات البتول بين اولاد النغول حافيات الاقدام خامشات الوجوه
بالاطام باديات الكروب مازقات الجيوب فاقدات الشعور ناشرات الشعور لاطامات
الحدود ناديات الآباء والجدود . شعرا .

وزنب أخت السبط تندب نديها وتثر در القول فيه وتنظم
 تـول أخي كابدت كل مصيبة ورزؤك من كل المصائب أعظم
 أخي يا هلالا غاب بعد كاله فاصبح يوي بعده وهو مظلم
 أخي يا غريباً أسلمته يد القضا لا يدي طغاة فيه تقضي وتحكم
 أخي يا ذبيحاً من قفاه على ظما وما بل من ماء الفرات له فم
 أخي يا طريحاً تركض الخيل فوقه تكسر أضلاعاً له وتهشم
 أخي يا سليماً من رداء وستره تراب تسديه الريح وتلحم
 أخي ان وجدي ما حيت مجدد وان سلوي ساعة المحرم
 أخي فاطم الصغرى تناديك يا أبي فما لك لا تأتي لها وتكلم
 أخي باعززي ما لقلبك قد قسى علينا وقدما كنت تحنو وترحم

فعلى مصيبة اولئك الأطهار فلتمزق الجيوب والاطمار وليجددوا الوجد الثقيل ولينادى
 بالويل والمويل أو لا تكونون كمن تراكت عليه غياهب سمعائب الغيوم وراثهم بما تيسر
 له من الشعر المنظوم .

﴿ الفادح الثاني ﴾

اعلموا عباد الله المؤمنين وشيعة آل محمد الطاهرين ان الله سبحانه وتعالى قد جعل
 هذه الدار محلاً للبلايا والاكدار وامتنحن فيها عباده الصالحين وأصفياه المتقين فقد سدد
 لهم الزمان نباله وحدد صوارمه ونصاله فاصاب سادات الأنام وأركان الايمان والاسلام
 وأثار الفتن والبلا على سبط سيد الملا وتقصدته سفهاء الأنام وأولاد الكفرة اللثام فلم يحمه
 جوار جده الكريم ولا حرم ربه العظيم بل عزموا على اراقة دمه في اشرف مقام بين
 حجر اسماعيل والمقام فخرج من الحرمين الشريفين خائفاً يترقب البلاء والحين فخيشوا
 عليه الجيوش والعساكر وجعلوه ضريبة السهام والبواتر واحتوشوه من كل جهة ومكان
 حتى طاعنه الباغي سنان بسنان فارداه نفسي فداءه عن ظهر جواده بين أنصاره وأولاده ثم
 أتاه الضبابي الاعين فأكبه على وجهه والعرنين فذبجه من قفاه واحتز رأسه وبراه وركبه

فوق العسال كأنه بدر السكك فراح مهره يصهل محمجانحو خيام الحرم معلما فابصرته تلك
تلك العقائل والسرج منه مائل فشققن الجيوب ونشرن الشعور وتنادين بالويل والنبور
ونجثع الدهور فيا لها مصيبة ما اعظمها وبلية ما أجمعها وأشأها فاي عين تحبس دمعها
الهُتان وأي قلب يألف المسار والسلوان فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ روى المفيد ﴾ في
ارشاده من طريق حميد بن مسلم قال انه لما قتل الحسين «ع» وسلب ما في خبائه من
ثقله وسلبت نساؤه وشملها السبي انتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو
شديد الوجع ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له ألا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله
أنقتلون الصبيان إنما هو صبي وانه لما به مشغول فلم أزل أدافعهم حتى دفعتم عنه وجاء
عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين وقال لأصحابه لا يدخل منكم احد بيوت
هذه النساء ولا تتعرضوا لهذا الغلام وוכל بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين ع
جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يساء اليهم ﴿ وروى السيد ﴾
ابن طاووس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف والشيخ ابن نما في مثير الاحزان ان
عمر بن سعد بعث برأس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد
الاصبحي وقيس بن الأشعث وحميد بن مسلم الى عبيد الله بن زياد وأمر برؤوس الباقيين
من اهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وعمر بن الحجاج وجماعة
فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة وأقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل عن
تخلف من عيال الحسين «ع» وحمل نساؤه على اجلاس الأقتاب بغير وطا مكشفات
الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خيرة الأنبياء وساقوهم سوق سبايا الاماء لا ترقى لهن
عبرات ولا تسكن لهن زفرات ، شعرا :

لله رزقه فادح لبست له	أم العلاء بعد الهناء حـدادا
لا بدع لو هجر المضاجع محجري	واعتاض من طيب الرقاد سهادا
وحشاي لو طويت على جمر الفضا	وعذابها زند الأملى وقـادا
كيف السلو وسبط أحمد بالعـرا	عار تؤلمه الجياد طـرادا

كيف العزاء وشلوه مترمل والرأس منه به انق المياد
 كيف العزاء وعنائل الزهراء في سبي الطفلة تكابد الاقياد
 أسرى على قبت النياق عديمة الوالي يرجع ندهم التعداد
 ياليت لا وخذت بها نيب ولا جازت بلاداً في السبا وبلاد

ولما انفصل ابن سعد من كربلاء وساق السبي المشار اليه وقاربوا الكوفة في سيرهم خرج
 أهلها للنظر اليهم قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الاسارى انتم فقلن
 نحن أسارى محمد فترات من سطجها وجمعت ملاً وازرا ومقانع فاعطتهن فتعطين قال :
 وكان مع النساء علي بن الحسين «ع» قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد
 وامى عمه في الصبر على الزماح وانما ارث لانه اثن بالجرأح وكان معه ايضاً زيد وعمرو
 ولدا الحسن السبط فجعل اهل الكوفة يبكون وينوحون فقال علي بن الحسين اتنوحون
 وتبكون من أجلنا فمن قتلنا ثم ان زين العابدين «ع» أومى إلى الناس ان اسكتوا فاسكتوا
 فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد
 عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط
 الفرات من غير ذحل ولا ثرات انا ابن من انتك حريمه وسلب نعيمه وانتب ماله
 وسبي عياله انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً ايها الناس ناشدكم بالله هل تعلمون
 انكم كنتم الى ابي وخدعتموه واعطيتكم من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه
 وخذلتموه فتبكم لما قدمت لكم انفسكم وسوأة لرأيكم باية عين تنظرون الى رسول الله (ص)
 اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارفعت أصوات الناس
 من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكنم وانتم لا تعلمون فقال «ع» رحم الله امراً
 قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة
 حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير
 زاهدين فيك ولا راغبين عك فمرنا بامرك برحمتك الله فانا حرب لحرك وسلم لملكك
 لناخذن تركك وترتنا من يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال «ع» هيات هيات ايها

الفردة الكفرة المبكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أن تريدون أن تأنوا الي كما أنبتم
الي أبي كلاً ورب الرافضات فان الجرح لما يندل قتل ابي بالاس واهل بقي معه وان
ينسى ثكل رسول الله وثكل ابي وني ابي ووجدتم بين لهاني ومرارتهم بين حناجري
وحاقي وغصصهم تجري في فراش صدري ومسالي أن لا نكونوا لنا ولا علينا ، ثم قال
عليه السلام شعراً :

لا غرو ان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيراً من حسين واكرما
ولا نفرحوا يا اهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي أوداه نار جهنما

(وروى الطبرسي) في كتاب الاحتجاج والسيد بن طاوس في المهوف قالا : خطبت
أم كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كانها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل
الكوفة سواءكم ما لكم خذائكم حسينا وقتلتموه وانتبهتم أمواله وورثتموه وسيتم نساؤه
ونكبتهم فتيباً لكم وسحقاً ويلمكم أن تدرون أي دواء دهنتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم
وأي دماء سفكتهم وها وأي كريمة أصبتهم وها وأي صبية سلبتموها وأي أموال انتبهتموها
قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الفاعلون
وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم أخي يا قوم وبل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتهم دماء حرم الله سفكها وحرما القرآن ثم محمد
ألا فابشروا بالنار انكم غداً اني سقر حقاً يقيناً تخلدوا
واني لا بكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخدم مني ذائباً ليس يحمد

قال فضيل الناس بالحنين والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على
رؤوسهن وخشن وجوههن وضربن خدودهن ودعين بالويل والثبور فلم ير باكية وبالك
أكثر من ذلك اليوم (وروى المفيد) في ارشاده والسيد في كتاب المهوف ان ابن زياد

لما جلس في القصر للناس وأذن اذنا عامودى برأس الحسين «ع» فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبياناه اليه فجلست زينب بنت علي «ع» متنكرة وسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل عليها وقال الحمد لله الذي فضحك واكذب أحد وثكم فقات انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بك وباهل بيتك فقات ما رأيت إلا جيلا هؤلاء قوم كذب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن العليج يومئذ تكلتك أمك يا ابن مرجانة قال فغضب وكأنه هم بها فقال له عمر بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من لفظها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلوبى من طائفتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك فقات لعمرى لقد قتلت كلى وقطعت فرعى واجتذنت اصلى فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمرى قد كان أبوك سجاعاً شاعراً فقات يا ابن زياد مال المرأة والسجاعة وان لي عن السجاعة لسفلاواني لا أعجب ممن يسعى لقتل أمته ويعلمون انهم منتقمون منه في آخرته ، وفي رواية المفيد في ارشاده انه امر في تلك الحال بالرأس فاحضر ينظر اليه ويتسم ويده قضيب يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم فرفع زيد صوته يبكي وخرج يقول ملك عبد حراً أتم يا معشر العرب ملائكتكم العبيد أنفسكم قتلتهم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم رضيتم بالذل فبعداً لمن رضي وفي رواية أخرى قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله (ص) عليها مالا احصيه ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك ابكى لفتح الله علينا والله لو لا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك اضربت عنفك وفي رواية ابن عمار انه قال لا حدثك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رأيت والله رسول الله أقعد حسناً الى فخذ اليمنى وحسيناً الى فخذ اليسرى فوضع يده على بافوخ كل منهما وقال اللهم اني استودعك ايها وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ثم انصرف ثم ادخل علي بن الحسين «ع» عليه ولما التقت اليه قال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال ليس قد قتل الله علياً فقال علي

ابن الحسين قد كان لي أخ اسمه علي قتلته الناس فقال بل الله قتلته فقال علي «ع» الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ذلك جرأة على رد جوابي اذهبوا
به فاضربوا عنقه فتلقت به زينب عمتها مذ سمعت منه ذلك الكلام فقال يا ابن زياد
حسبك من دماننا واعتنقته وقالت والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه فظفر ابن زياد
اليه واليهما ساعة وقال عجبا للرحم والله انها ودت انني قتلتهما معه دعوه فاني أراه لمسا به
مشغولا فقال علي لعمته اسكتي عنه يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه وقال اباقتل تهديني
يا ابن زياد أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين
واهلكه فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي لا تدخلن علينا
عربية الام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبيننا ثم امر ابن زياد برأس الحسين فطيف به
في سلك الكوفة قال السيد ويحق لي أن أنمّل بايات قالها بعض اولى العقول برثي بها
آل الرسول صلى الله عليه وآله حيث انشأ يقول :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	لناظرين على قنساء يرفع
والمسلمون بمنظر وبسمع	لا جازع منهم ولا متوجع
كحلت بمنظرك العيون عماية	واصم نعيمك كل اذن تسمع
ما روضة إلا تمنّت أنها	لك ربه ولخط قبرك موضع
أبقت أجفانا وكنت لها كرى	وانمت عيننا لم تكن بك تهجم

قال : ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال في بعض كلامه : الحمد لله
الذي أظهر الحق واهله ونصر المؤمنين واتباعهم وكذب الكذاب فما زاد على هذا الكلام
شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الاردني وكان من خيار الشيعة وعبادها وزهادها
وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد
الاعظم ويصلي فيه الى الليل فقام اليه وقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب
انت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أنتقل اولاد النبيين وتقوم مقام الصديقين
قال فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله أنتقل القرية

الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس والآثام وتزعم أنك على دين الاسلام واغوثاه ابن
أرلاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغينك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول
رب العالمين قال فارداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه فقال علي به فبادر اليه
الجلالوزة من كل ناحية لياخذوه فقامت الاشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من
أيدي الجلالوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا
الى هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فانطلقوا فلما بلغ الأزد
اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد فجمع
قبائل مصر وضمهم الى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديداً
حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف
فكسروا الباب وافتحموا عليه فصاحت ابنته أتناك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك
ناوليني سبني فتناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول شعرا :

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخني وابن أم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغرور

قال وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلاً أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة
قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون من حوله كالحلقة وهو يذب عن نفسه فلم
يقدر عليه أحد وكلما جاؤا من جهة قالت يا ابة قد جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا
عليه وأحاطوا به فقاتلت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير
بسيغه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه فحمل وادخل على ابن زياد فلما رآه قال الحمد لله الذي
أخزأك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا أخزاني الله والله لو فرج عن بصري
ضاق عليك موردي ومصدري فقال ابن زياد ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد
بني علاج يا ابن مرجانه وشمته ما انت وعثمان ان اساء او أحسن او اصلح او أفسد

والله ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن ساني عنك وعن ابيك
وعن يزيد وعن ابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال
عبد الله بن عفيف الحمد الله رب العالمين اما اني سألت الله ان يرزقي الشهادة قبل أن
تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي العن خلقه وأبغضهم اليه فلما كف بصري
آبست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه في
قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب عنقه وصلب في السبخة وفي رواية ابن
نماثم دعى بجندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخاً وقال يا عدو الله الست صاحب
أبي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما اراني إلا متقرباً الى الله بدمك قال اذا لا يقربك
الله منه بل يباعدك فقال شيخ قد ذهب الله عقله خلوا سبيله وفي رواية المفيد في الارشاد
انه لما اصبح عبيد الله بن زياد وبعث برأس الحسين فطاف به في سكك الكوفة وقبائلها
روي عن زيد بن ارقم انه لما مر به علي وهو على ربح وانا في غرفة فلما حاذاني ممعته
يقول أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجيباً فتف والله شعري علي
وناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب (وروى المفيد) في ارشاده قال لما
أنفذ ابن زياد برأس الحسين «ع» الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال
انطلق حتى تأتي عمر بن سعيد بن ابي العاص في المدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الملك
فركت راحتي وصرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر
عند الامير تسمعه قال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على عمر بن
سعيد قال ما وراءك فقلت ما يسر الأمير قتل الحسين بن علي فقال اخرج وناد
بقتله فناديت فم اسمع والله واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين حين ممهوا
التداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأني تبسم ضاحكاً ثم انشد متمثلاً بقول
عمرو بن معدى كرب شعراً :

عجت نساء بني علي عجة كعجيج نسونا غداة الارنب
فاليوم اشفينا القلوب بقتله وسقى حسين جرعة لم تشرب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين «ع» ودعا
 يزيد ونزل وروى في المناقب انه قال في خطبته انها لزمة بلزمة وصدمة بصدمة كم خطبة
 بعد خطبه وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله اني وددت ان رأسه في
 بدنه وروحه في جسده أحياناً كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن
 من أمره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا
 فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية لسكنت عليه المدامع فخبه عمرو بن
 سعيد وقال نحن أحنّ بفاطمة منك أبوها عمنا وزوجها أخونا وابنها ابنتنا لو كانت فاطمة
 حية لبكت عينها وجر قلبها وما لامت بمن قتله ودفعه عن نفسه وروى المقيّد انه دخل
 بعض موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فنعى اليه ابنه فاسترجع فقال أبو السلاسل
 مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فقد فقه عبد الله بن جعفر ثم قال يا ابن الأخنا
 في الحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحييت أن لأفارقه حتى أقتل معه والله انه لما بسخى
 بنفسه عنها ويعتريها عن المصاب بها انها اصبيا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين
 معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لم اكن واسيت حسيناً
 بنفسي فقد واسياه ولداي فخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي
 الحسين حاضرة معها اخواتها أم هاني ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وتقول

ما ذا تقولون اذ قال النبي لكم ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترتي وبأهلي بعد مفقتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمر بن سعيد بقتل الحسين «ع» في المدينة
 سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي ولا يرون شخصه يقول شعراً :
 أيها القاتلون ظلماً حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
 كل أهل السماء تدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل
 قد اعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

(وروى) ان نما رسلا ان يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين الى المدينة محرز بن حرب بن مسعود الكلابي من بني عدي بن حباب ورجلا من بهرا وكانا من افاضل الشام فلما قدما خرجت امرأة من بني عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكي وتقول : ما ذا تقولون اذ قال النبي لكم إلى آخر الآيات وقال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها ملا' الله فلو بهم ناراً وفي تاريخ البلاذري انه لما وافى رأس الحسين المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم : ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت اوتاد ملك فاستقر ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول :

يا حبذا بردك في اللجين ولونك الأحمر في الخدين
كانه حف بوردين شفيت منك الصدر يا حسين

ومما انفرد به النظري في الخصائص عن ابى ربيعة عن ابى قبيل قيل سمع في الهوا في المدينة قائلاً :

يامن يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ناجداً ذا شأن
ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهادم الأوثان
بكت المشارق والمغرب بعدما بكت الأنامل بكل لسان

وروى السيد بن طاوس انه لما وصل كتاب عبيد الله بن زياد الى يزيد يخبره بما جرى على الحسين ووصل الكتاب ووقف عليه أعاد الجواب عليه يأمر فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه وحمل ائقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمحقر بن ثعلبة العائدي فسلم اليه الرؤوس والنساء فسار بهم محقر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الافطار وفي رواية المفيد انه دفع رأس الحسين «ع» الى زجر بن قيس ورفع اليه رؤوس اصحابه وسرجه الى يزيد وانفذ معه ابا بردة بن عوف الأزدي وطارق

ابن ابي طبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها يزيد في دمشق وفي المناقب
من طريق ابن لهيعة وفي كتاب الملهوف ايضاً ان عمر بن سعد لما دفع الرأس الى خولي
ابن يزيد الأصبحي ليحمله الى ابن زياد أقبل به خولي ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى
به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد وأخرى حضرمية يقال لها النوار قاوى الى
فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئت بك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت
له ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت انت برأس ابن بنت رسول الله والله لا يجمع
رأسي ورأسك وسادة أبداً قالت فقم من فراشي وخرجت الى الدار ودعى الاسدية
فادخلها معه فما زلت والله انظر الى نور كالعמוד يسطع في الاجانة التي فيها رأس الحسين
الى السماء ورأيت طيوراً ايضاً ترفرف حول الرأس وفي المناقب وكتاب الملهوف عن
ابي لهيعة وغيره قال كنت أطوف بالبيت فإذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي ولا اراك
فأعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تغفل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار
وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه هو الغفور الرحيم قال فقال له تعال حتى
أخبرك بقصتي فاتيتته فقال اعلم اننا كنا خمسين رجلاً من ساروا مع رأس الحسين الى
الشام وكنا اذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشربوا وراحوا
ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل رأيت رعداً وبرقا متواتراً فإذا ابواب
السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ونبينا محمد وخلق من
الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت واخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل
الأنبياء كلهم وكى النبي (ص) على رأس الحسين فعزاه الانبياء وقال له جبرئيل يا محمد
ان الله امرني أن أطيعك في امرك فان امرتني زلزات الأرض بهم وجعلت عاليها سافلها
كما فعلت بقوم لوط فقال النبي لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة
قال ثم صلوا عليه ثم اتا قوم من الملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الحسين
فقال لهم النبي (ص) ما شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم
بحرته ليضربني فقلت الايمان الايمان يا رسول الله فقال اذهب لا غفر الله لك فلما

أصبحت رأيت أصحابي كلهم جائعين رماداً وفي رواية أخرى في المناقب زيادة على ما في هذه الرواية وفيه اذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله فقبل قد أقبل محمد فسمعت صهيل الخيل وقمعة السلاح مع جبرئيل وميكائيل وإسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقرين فشكى النبي إلى الملائكة والنبين فقل قتلوا ولدي وقرّة عيني وكلهم قبل الرأس وضمه إلى صدره وروى السيد أنه لما سار القوم برأس الحسين «ع» ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من الشمر وكان في جملتهم فقالت له لي إليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاسلك بنا طريقاً قليل النظارة وتقدم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين الحامل وينحونا فقد خزن بنا من كثرة النظر لنا ونحن في هذا الحال اذا امر في جواب السؤال أن تجعل الرؤوس على الأرماع في وسط الحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم دار دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السي (وروى السيد) ان بعض الفضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين «ع» بالشام اخفى نفسه شهراً من بين أصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال أترون إلى ما نزل بنا ثم قال شعراً:

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترمي—لا
يوم لأعظم حسرة من يومه قد كلن رهناً للعنون فتيلاً
فكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رس—ولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في فتلك التـأويل والتغزيل

فهدموا أيها الاخوان منازل السلوان وأقيموا أعمدة الأحزان مدة الازمان فقد أطفئت مصابيح الدين وكورت شمس الحق واليقين واطلمت المشارق والمغارب لقتل ذرية علي ابن أبي طالب فعلى مصائبهم الشداد فامتشق القلوب والاكباد اولاً تكونون كمن هجر حلانه وواصل احزانه ورثا ساداته الأطهار ببعض المراثي والاشعار .

﴿ الفادح الثالث ﴾

أيها الأخوان والحلّان وذوو المعرفة والإيمان أراكم تفرحون وتمزحون وفي رياض الغفلة تسرحون أما في قتل أولاد المصطفى ما يشغلكم عن اللهو والصفاء هل نسيتم يوم كربلاء يوم الكرب العظيم والبلاء فلتن نسيتم فلا أنسى ولا كثرت الوجوه والأنسى فأه ثم آه وا حزنه وا كرباه لكربك يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء وجسمي لجسمك الوقا ليقنى لا كنت في الأحياء أو جدات دونك على الثرى عمت عين لا تجود عليك بالبكا بعد أن جرى عليك ما جرى أقتل وحيداً فريداً وغريباً بعيداً ولا مساعد ولا نصير ولا مغيث ولا مجير وحولك صرعى من أخونك وبنيك وقليل من شيعتك ومواليك ومرض جسديك الدرّي الطاهر يحوافر خيول أبناء العواهر وأعجابه جسم تربي بحجر البتول وتغذى بريق الرسول كيف يصيبه هذا الهوان ويرمى به صريعاً في الميدان ويعلّ رأسه الشريف على السنان وبطاف به في الأسواق والبلدان وتحمل نساؤه ربات الجمال على أعجاف الجمال يتصفّح وجوههن الرجال من غير ستر ولا حجاب حفاة عرايا ومهتكات سبايا فانا لله وأنا اليه راجعون ﴿ روى السيد ابن طاووس ﴾ قال جاء شيخ وذن من نساء الحسين «ع» وعياله وقد أقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم قال علي بن الحسين «ع» يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قل فهل عرفت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال الشيخ قد قرأت فقال له علي فمن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى) قال نعم فقال علي «ع» فمن ذي القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال الشيخ قد قرأت ذلك قال علي فمن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ باكياً نادماً على ما تكلم به فقال بالله إنكم هم قل علي بن الحسين «ع» ثالثاً إننا هم من غير شك وحق جادنا رسول الله أنا نحن هم فبكي الشيخ ورمى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم

اني ابرء اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي من توبة قال له نعم ان
تبت تاب الله عليك وانت معنا قال انا نائب فباغ يزيد حديث الشيخ فقتل رحمه الله
(وروى ابن نما) في مثير الاحزان عن علي بن الحسين «ع» قال ادخلنا على يزيد
ونحن اثني عشر رجلا مغلولون فلما اوقفنا بين يديه قلت له يا يزيد ما ظلك برسول الله
لو برانا على هذا الحال فامر يزيد بالحبال فقطعت وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد
بنات رسول الله سبايا فبكي الناس وبكت اهل داره حتى علت الاصوات وفي الرواية
ايضا فقال علي بن الحسين قبل ان يفك من الاغلال في تلك الحال ليزيد اتأذن لي في
المقال فقال قل ولا تغل هجرا فقال قد ارقفت موقعا لا يحسن لمثلي ان يقول الهجر ماظنك
برسول الله لو رأي في الغل فقال لمن حوله خلوه وحدث عبد الملك بن مروان انه لما
اتي يزيد براس الحسين قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت ثم
انشد يزيد :

تفلق هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلاما

فقال علي بن الحسين «ع» ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير ثم امر بالراس فوضع بين يديه واجلس النساء
خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل لحم الرؤوس بعد ذلك ابداً واما
زينب فانها ايضاً قد راته ومذراته اهوت الى جيبها فشققته ثم نادى بصوت ضئيل يحزن
القلوب يا حسينا يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة
النساء يا ابن بنت محمد المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم
جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب وتنادي واحسيناه يا سيد اهل بيتاه
يا ابن محمد يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الأعداء قال فابكت كل من معها
ثم دعى يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا ابي عبد الله فاقبل عليه ابو بردة
الأسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد بالله لقد رايت
النبي «ص» برشف تلك الثنايا وثنايا اخيه الحسن ويقول انما سيدا شباب اهل الجنة

فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيراً قال فغضب يزيد فامر باخراجه
واخرج سحياً قال وجعل يزيد يتمثل بايات ابن الزهري :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا نسل

وفي المناقب :

لست من عتبة ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل
وزاد محمد بن ابي طالب هذا :

لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب ثم خطبت خطبة طويلة قد ذكرها أهل المقاتل
الحسينية وفي كتاب الاحتجاج ايضاً طويلاً أكثرها لضيق المقام عنها ولنكرها في الكتب
الموضوعة للعراقي الحسينية الى أن قالت وكيف يرتجى مراقبة من لعظ فوه اكباد الأزياء
ونبت لحمه بدماء الشهداء ثم سافت كلاماً طويلاً ايضاً الى أن قالت بئس للظالمين بدلاً
واثر مكاناً واضعف جنداً ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر قدرك
واستعظم تقريبيك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والقلوب حرى الا فالعجب كل
كل العجب اقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا
والافواه تختلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تذبها الغوائل وتعفرها
امهات الفراجل واثن اتخذتنا مغماً لتجدين وشيكاً مغماً حين لا نجد الا ما قدمت يداك
وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكذلك يدك واسع سمعك وناصب جهدك
فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميمت وحيثنا ولا تدرك امدنا ولا تدحض عنك عارها وهل
رأيتك إلا فند وأيامك إلا عدد وما ختم لأولنا إلا بالسعادة ولا لآخرنا إلا بالشهادة
والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد وبحسب علينا الخلافة انه
رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد شعراً :

يا صبيحة محمد من صوانح ما أهون الموت على النوانح

قال ثم استشار أهل الشام ما ذا يصنع بهم فقالوا لا نتخذ من كلب سوء جرؤاً فقال له
النعمان بن بشير انظر ما كان يصنعه الرسول بهم فاصنعه بهم وفي رواية المناقب بعد ذلك
فقال علي بن الحسين يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والامرة لآبائي واجدادى
من قبل أن تولد ولقد كان جدى علي بن ابي طالب في بدر واحد والاحزاب في يده
راية رسول الله وابوك وجدك في يديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين يقول شعرا
ما ذا نقولون اذ قال النبي لكم ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترق وباهلي بعد مفتة سدى منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين وبلك يا يزيد انك لو تدري ما ذا صنعت وما ذا ارتكبت من ابي
واهل بيتي واخي وعمومتي اذ اهلرت الى الجبال واقتربت الزمال ودعوت بالويل والثبور
ايكون رأس ابن فاطمة ابي منصوباً على باب مدينتكم وهو ودبعة رسول الله فيكم فابشر
بالخزي والندامة اذا جمع الناس ليوم القيامة ثم دعى بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه
فرأى عيبة قبيحة فقال لعن الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا
بكم ولا بعث بكم على هذا الحال فقالت فاطمة بنت الحين ولما جلسنا بين يدي يزيد
فكانه رق لنا فقام اليه رجل من الشام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني
وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمي زينب
وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت اوتعت واستخدم يا عمته فقالت عمي للشامي كذبت
والله فقال والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك
لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضباً فقال اياي تستقبلين بهذا
انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله وبدين ابي وبدين اخي اهتديت
انت وابوك وجدك ان كنت مسلماً قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظاهراً
وتقهر بسطانتك فكانه استحي وسكت وعاد الشامي وقال هب لي هذه الجارية فقال له
يزيد اغرب وهب الله لك حقتاً قاضياً وفي كتاب الملهوف قال الشامي من هذه الجارية

فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم قال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عسرة نبيك وتسبي ذريته والله ما نوهجت إلا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لأخفك بهم فامر به فضربت عنقه ثم أمر يزيد الخاطب أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه فصعد وبالح في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد والمدح لمعاوية وبزيد فصاح به علي بن الحسين وبك أبا الخاطب اشتريت رضی الخلق بغضب الخلق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين (ع) أناذن لي أن اصعد هذه الأعواد أنكلم بكلمات الله فيهن رضی ولهمؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب قال فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا أمير المؤمنين ائذن له يصعد المنبر فاعلنا نسمع منه شيئاً فقال إنه ان صعد المنبر ما ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان فقل له يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والغصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمداً ومنا الصديق والبضعة ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسود رسوله ومنا سبط هذه الأمة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبؤه بحسبي ونسبي أيها الناس انا ابن مكة ومنى والمروة وزمزم والصفاء انا ابن من حمل الزكاة باطراف الردا انا ابن خير من انزل وارندى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبي انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى انا ابن من تدلى ودنى فكان قاب قوسين أو أدنى انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما أوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وباع البيعتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح

المؤمنين ووارث النبيين وكافح الملحدين ويمسحوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين
وتاج الباكين وأصبر الصابرين وأفضل القائميين من آل طه ويس رسول رب العالمين أنا
ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين
والناكثين والقاسطين والمجاهد أعدائه الناصيين وأخبر من مشى من قريش أجمعين وأول
من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد
المشركين وسهم من مراحمي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله ولسان
حكمة الله وعيبة علم الله سمح سخي بهي بهلول زكي أبطحي رضي مقدم هام صابر صوام
مذهب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً وأمضاهم عزيمة
وأشدهم شكيمة أسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الالعنة طعن
الرحى ويدودهم والريح الهشيم ليمت الحجاز وكبش العراق مكى مدني خيفي عقي بدري
أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغاليها وارث المشعرين وابو السبطين
الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة
النساء فلم يزل يقول أنا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد أن تكون فتنة
فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي «ع» لا شيء
اكبر من الله فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال علي بن الحسين شهد بهاشعري وبشري
ولحي ودعي فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال
محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت
انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى الظهر
قال وروي انه كان في مجلس يزيد هذا جبر من اجبار اليهود فقال من هذا العالم
يا أمير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب قال
فمن أمه قال أمه فاطمة بنت رسول الله فقال الخبر يا سبجхан الله فهذا ابن بنت نبيكم
فقتلتموه في هذه السرعة بثما خاتمتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً
من صلبه لظننا انا كنا نمبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على

ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجاً حلقه ثلاثاً فقام الخبر وهو يقول
 ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التوراة أن من قتل ذرية
 نبي لا يزال ملعوناً أبداً ما بقي فاذا مات بصلية الله نارجهم فيا ايها المتصفون بصفة الولا
 فكروا فيما حلى بامتكم النبي من شرار الخلق والملا فيا ليت نفوسنا فدت تلك النفوس
 وسكنيا قبلهم بطون الاحود والرموس فلا خير والله في الحياة بعد اولئك الامجاد ومن
 هم السبب الأقوى في الحياة والايجاد أيقاد سيدنا زين العباد وتحمل تلك الطاهرات
 الفواطم على المطا من غير وطاء ولا حجاب ولا غطاء فاي طعام يلد على القلوب واي
 نفس تغارق الكروب فقابلوا رحمكم الله السلوة بالفلأواندبوا قتلى آل محمد بكر بلا فلتلهم
 فلترق المدامع ويهجر طيب الذكرى والمضاجع شعرا :

أمثل حسين بركب الشمر صدره	وما هو صدر بل خزانة توحيد
أمثل حسين بقطع الشمر رأسه	ويرفعه في رأس أمير ألود
فيا ذلة الاسلام من بعد عزه	وبالانهدام الدين من بعد تشييد
فيا ليقتي ذفت المنية دونه	شهيداً فقيهاً كان غاية مقصودي
فما العيش بعد السبط إلا منقص	علي ولو أوتيت ملك ابن داود
وما الدهر حتى العيد إلا مآثم	وهل ترك العاشور للباس من عيد
أبفرح قلب والفواطم حسر	يسار بها أسرى على قنب القود
يخددن بالاطم الحدود فما درت	مدامعها إلا جرت في أخايد
يصعدن أشفاقاً من السبي بعده	اليهن انفساً لها أي نصعيد

روى الصدوق في الامالي باسناده عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت الحسين بن علي ع
 قالت ان يزيد أمر بنساء الحسين فحبسن مع علي بن الحسين في محبس لا يكنهم من حر
 ولا قر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط
 وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة الى أن خرج علي بن
 الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين الى كربلاء وروى ابن نما في مثير الاحران مر سلاقال

ان سكينه رأت في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجيب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يشي فمضى النجيب واقبل الوصيف الي وقرب مني فقال يا سكينه ان جدك يسلم عليك فقلت على الرسول السلام يا رسول من انت فقال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء الشيوخ الذين جاؤا على النجيب فقال الاول آدم صفوة الله والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت ومن هذا القابض على لحيتي من بينهم يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله فقلت وأين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين فبقيت اسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هودج من نور في كل هودج امرأة فقلت ومن هؤلاء النسوة المقبلات فقال الاولى حواء أم البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت ومن الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتهما وبقيت ورائها ابكي وأقول يا أمتاه جعدوا والله حقنا يا أمتاه بددوا والله شملنا يا أمتاه استباحوا والله حرمتنا يا أمتاه فتلوا والله الحسين أبانا فقالت كفي صوتك يا سكينه فقد احرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قبض ابيك الحسين لا يفارقي حتى اتى الله به ثم انتبعت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس ، وروي في المناقب ان يزيد أمر أن يصاب الرأس على باب داره وأمر باهل بيت الحسين أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبقى من آل معاوية ولا آل ابي سفيان امرأة إلا استقبلتهم بالبكاء والنياح على الحسين والقيين ماعليهن من الثياب والحلي واقفن المئات عليه ثلاثة ايام وخرجت هند بنت عامر بن كرز امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهي حاضرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد رأس ابن فاطمة بنت رسول الله وصربخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله فقتله الله ثم ان يزيد قال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضاها فن قال الأولى ان تربني وجه ابني وسيدي ومولاي الحسين فانزود منه وانظر اليه وانملا منه

وانظر اليه وأودعه والثانية ان ترد علينا ما أخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي
أن توجه مع هؤلاء النسوة من بردهن الى حرم جدهن فقال أما وجه ابيك فلن تراه ابدا
وأما قتلك فقد عفونا عنك وأما النساء فلا يردهن الى المدينة غيرك وأما ما أخذت منهم
فاني أعوضكم أضعاف قيمته فقال (ع) اما مالك فهو موفر عليك وإنما طلبت ما أخذنا
لأن فيه مغزل فاطمة وفلادتها وقيصها ومقنعتها فامر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها
زين العابدين وفرقها على الفقراء والمساكين ثم امر برد الأسارى وسبايا آل الرسول
الى أوطانهم بمدينة الرسول وفي ارشاد المفيد والمناقب روي ان يزيد عرض عليهم الإقامة
في دمشق فابوا ذلك وقالوا بل ردنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا فقال للنعمان بن بشير
صاحب رسول الله جيز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا
وارسل معهم خيلا واعوانا ورجالا ثم كساهم وحباهم وفرق لهم الأرزاق والأتزال ثم دعا
بعلي بن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة والله لو كنت صاحبهم ما سألتني خلة الاعطيتها
اياهم ولدفت عنه الختف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك نفسي وبهلاك بعض ولدي ولكن
قضى الله ما رأيت فكاتبني وانه لي كل حاجة تكون اليك ثم اوصى بهم الرسول فخرج
بهم الرسول يساهم فيكون أمامهم فاذا نزل تفرق عنهم كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث
أراد أحدهم الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة قال الحرث
ابن كعب قالت لي فاطمة بنت علي قلت لأختي زينب قد وجب علينا حق هذا الحسن
محبته لنا فهل لك أن نصله قالت والله ما لنا ما نصل به إلا أن نعطيه حلينا فاخذت سوارى
ودملجني وسوار أختي ودملجها فبعثنا اليه واعتذرنا من قتلها وقتلنا هذا بعض جزائك
الحسن محبتك ايانا فقال لو كان الذي صنعت الدنيا لكان في دون هذا جزائي والله ما
فعلته إلا الله وقرأتكم من رسول الله وروى السيد وغيره انهم قالوا المار جعت حرم رسول الله
ونسأوه من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا المدليل بحق جدنا إلا ما مررت بنا بكر بلا
فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم
ورجالا من آل رسول الله قد وردوا الزبارة فبر الحسين فتوافوا في وقت واحد وتوافقوا
بالنوح والحزن والاطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد ثم

انفصلوا من كربلاء المدينه قال بشر بن حذلم فلما قربوا منها نزل علي بن الحسين ع
 لخط رجله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال يا بشر رحم الله أباك قد كان شاعر آفهل
 تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله أني لشاعر قال فادخل المدينه وانع اباعبدالله
 قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى دخت المدينه فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت
 صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل بئرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فدمعي مدرار
 الجسم منه بكربلاء مضر ج والرأس منه على القنطرة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخوانه قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا
 رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينه مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن
 مكشوفة ستورهن مخمسة وجوهن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والشبور فلم أرباكيا
 أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه وممعت نائمة تنوح على الحسين وتقول

نعمي سيدي ناع ناع فاجعنا وأمرضني ناع ناع نساء فاجعنا
 أعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدم قبل دمعكم معا
 على من دهمي عرش الجليل وزعزعا فاصبح هذا المجد والدين أجدعا
 على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان منا شاحط الدار اشعنا

ثم قالت أيها الناعي جدت حزنا بابي عبدالله وخدشت منا قروحا لما تندمل فن انت
 رحلك الله فقلت انا بشر بن حذلم وجهي مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع
 كذا وكذا مع عيال ابني عبدالله الحسين ونسائه قال فتركوني في مكاني وبادروا فضربت
 فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فمزات عن فرسي
 ومخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلا ومعه
 خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرمي فوضعه له وجاس عليه وهو لا يتألك من
 العبيرة وارتفعت اصوات النساء بالبكاء وحنين الجوارى والنساء والناس من كل ناحية
 يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة وأومى بيده ان اسكتوا فسكنت فورثهم فقال

عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلاق اجمعين
الذي بعد فارفع في السماوات العلى وقرب فشهد النجوى أحده على عظام الأمور وفجائع
الدهور وألم الفجائع ومضاضة الوازع وجيليل الرزء وعظيم المصائب الفاضحة السكاظمة
الفادحة الجائحة أيها الناس إن الله الحمد على ما ابتلانا بمصائب جليلة وثلة في الاسلام عظيمة
قتل ابو عبد الله وعترته وسبيت نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل
السنان فهذه الرزية التي لم نمثلها رزية أيها الناس أي رجالا منكم يسترون بعد قتله ام
أية عين منكم تحبس دمعها ونظن بانها لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
بامواجها والسماوات باركانها والأرض بارجائها والأشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار
والملائكة المقربون واهل السماوات أجمعون أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ام أي
فؤاد لا يحن لأجله أم أي سمع يسمع هذه الثلة التي ثمت في الاسلام أيها الناس اصبحنا
مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كائنا أولاد ترك وكابل من غير جرم
اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلة في الاسلام ثلماها ما بمعنا بهذا في آباءنا الأولين
ان هذا إلا اختلاق والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما
أرادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فيا لها من مصيبة ما أعظمها وأوجعها واجمعها
واكضها وافضعها وأمرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ منا انه عز يزود انتقام
قال فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجله
فاجابه بقبول معذرتة وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على آية ثم تقدم للدخول لدار
آل الرسول فلما اشرف على تلك الاوطان رآها خالية العرصات من السكان قد سحبت
فيها أردان النواعب وآوى بها كل ناعق وناعب وعطل من ارجائها العامر وخلت من
الواعظين المنابر ومحاربيها من الذكر والصلوات ومساجدها من التلاوة والدعوات ومدارسها
من المدرس والتدريس ومجاسنها من الأنيس والجلس فلا مژور ولا زائر كان لم يسمر
بها سامر ينشد فيها لسان الحال ويهتف بالمقال أين سكاني وعماري وابن شموسي وأقماري
أين من ربيتهم في الجلال وافرشتهم حجر الدلال ليتني كنت محط خيامهم ومدفن أجسامهم

كيف لا البس لهم ثياب الحداد ولا احن عليهم مدة الآباد وهم امي من طوارق الحدثن
وحرسي من صروف الدهور والازمان كنت هم محلا لوعي والتغزل ومهبطاً للملائكة
الملك الجليل وكعبة للطائفين والعاكفين وملجأ للفقراء والمساكين افتخر على سائر الماوطن
وأزهو ابتهاجاً على جميع المساكن فواشوقاه الى جوارهم والى مستقرهم وقرارهم والله در
بعض شعراء الرجال حيث وصف تلك المنازل والاطلال :

هذي الربوع فقف على عرصاتها	مستشعراً ما حل في ساحاتها
يا حبذا تلك الربوع فانها	مأوى الكرام ومنتهى غاياتها
ومحط وحي الله كم نزلت بها	زمر الملائك طاعة لهداتها
هي كعبة للراكعين وملجأ	تهديهم بصلاتها وصلاتها
كانت بهم في خصب عيش مخض	تزهو ابتهاجاً من جميع جهاتها
فخرت بهم وممت على اوج السهى	وعلى على الجوزا ثرى وهداتها
فالمجد في نادي حماها قاطن	والفجر معتكف على ذرواتها
ظعنوا وقد قطن البلاء بربعها	ومضوا وحل الخطب في هضباتها
فالحجل يحجل في مرايع دورها	والبوم يرقق في فنا خرباتها
ولقد وقفت بها ومقلة ناظري	عبرى تروى الترب من عبراتها
وسألتهما اين الربوع فما وعا	إلا الصدى فكربت من كرباتها
فزجرت قلبي عن سؤال هوامد	ودعوته يا قلب دع دعواتها
ليس الوقوف بنافع بمنازل	قفا غفت بالرغم من ساداتها
وارحل بها تشكو الوضين ونح بها	في كربلا وانزل على تلعاتها
وادخل ضريح السيد المظلوم و	المستشهد المهضوم والمدفون في حفراتها
صلى عليه الله ما ان لعلمت	ورق الحمام على ذرى شجراتها

انتهى بانتهاء هذه المقطوعة كتابة كتاب تهذيب الفوائد فعليك ايها المحب استماع رواياتها
واخبارها المحتوية على المراتي والمادح الهداة الاكرمين محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين

AFLOM BOND

RECAP

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 088445521